أدب الطف
او
شعراء الحسين عليه السلام

جواد شبّر

أدب الطف
او
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء السادس

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء وثناء

انهالت علينا مجموعة من رسائل الأصدقاء الأعلام وفيها عواطف صورت عن طريق النقد والتقريظ، آثرنا إرجاء نشرها. واعتزازاً بواحدة من هذه الرسائل هي ما تفضل به سيدي الوالد ﷺ فكتب دعاء ضمنه الثناء، وإني اعتبرها ذكرى له بها تذكرة وإليكم النص:

ولدي السيد جواد:

أملي من الأولاد، وذخري من أفلاذ الأكباد، مفخرة الأعواد، ولدي الجواد، دام مثالاً للصلاح والسداد، ومحفوظاً برب العباد.

ها هي هديتك الثمينة، عليها الإهداء بيدك الأمينة، وهو الجزء الرابع من موسوعة (أدب الطف أو شعراء الحسين) وها أنا أقرأه بإمعان وأقف عند مدلوله ومنقوله، وأتمشى مع أبوابه وفصوله، فجزاك الله خير جزاء المحسنين، على ما أسديت من خدمة لسادتنا الميامين الهداة المهديين، وفي طليعتها بل على جبهتها تلمع الأشعة من أنوار الحسين أبي الأئمة التسعة.

يسرني أن أراك أرتقيت مرتقي يصعب على غيرك ارتقاؤه، وتسنمت منبراً لا يليق لغيرك اعتلاؤه، إذ أن هذا المجهود لا ينال بغير السهر والتعب، والإحاطة، بدواوين العرب، فمرحى لك مرحى لقد استخرجت منها اللباب، وأتيتنا بما لد وطاب، فطب نفساً، وقر عيناً، فعملك مذكور مشكور، وباق مع الدهور.

وكل ما أتمناه لموسوعتك، وأوصيك بمتابعته ومواصلته، هو التصميم على إكمالها دون ملل وضجر، إذ قل ما يحرم الصبور الظفر.

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ».

٣ شهر رجب ١٣٩٣ والدكم

علي شبر الحسيني

تقديم

ما أكثر ما تقع عليه العين من الشعر في الدواوين المنتشرة وفي الكتب النادرة من المطبوعة والمخطوطة، ولما كان هدفنا وموضوعنا من موسوعتنا هذه هو الشعر المقول في أهل البيت عليهم السلام وبالأخص الإمام الحسين عليه السلام إذ تعني بشعراء الحسين خاصة الذين تحسسوا بنهضة وأشادوا بثورته وما أكثر هؤلاء وقد قيل - والحق فيما قيل - إنه رثي بكل لسان في كل جيل وفي كل عصر بمختلف اللغات وعلى جميع الألسن فإن يوم الحسين الخالد استخدم المشاعر وشحذ الأذهان واستهوى القلوب.

أما العقبة التي تواجه موسوعتنا (أدب الطف) فهي الكثرة من هؤلاء الشعراء فليس من السهل الوقوف على تراجمهم ومعرفة أسمائهم أو العصور التي عاشوا فيها، سيما وهم ليسوا من قطر واحد أو من دين واحد فقد نظم في يوم الحسين المسلم وغير المسلم واحتفل بيومه كل إنسان وكل من يحب الخير للانسان ذلك لأن هدف الحسين لم يك هدفاً خاصاً يقتصر على طائفة دون طائفة أو على أمة دون أمة بل الحسين للجميع ولكل من يتحسس بالإباء والكرامة والنخوة والشهامة ولكل من يكره الجور والطغيان والظلم والعدوان. يقول الأديب المسيحي بولس سلامة في ملحمته (عيد الغدير):

سـيكون الـدم الزكـي لـواءاً لشـعوب تحـاول اسـتقلالا

وهذا هو الجزء السادس من (أدب الطف) يتضمن القسم الأول من شعراء القرن الثالث عشر وتتلوه أجزاء نستمد العون من الله وحده لإنجازها، وإن الله مع من أحسن عملا.

المؤلف

السيد احمد علي خان

المتوفي قبل سنة ١١٦٨

هـــي الطفـــوف فطـــف ســـبعاً بمغناهـــا فمـــا لبكـــة معـــنى دون معناهـــا

أرض ولكنمـــا الســـبع الشـــداد لهـــا دانـــت وطأطـــأ أعلاهـــا لأدناهـــا

هـــي المباركـــة الميمـــون جانبهـــا مـــا طـــور ســـيناء إلا طـــور ســـيناها

وصـــفوة الأرض أصـــفى الخلـــق حـــل بهـــا صـــفاه ذو العـــرش إكرامـــاً وصـــفاها

منـــزه في المزايـــا عـــن مشـــابهة ونزهـــت عـــن شـــبيه في مزاياهـــا

وكيـــف لا وهـــي أرض ضـــمنت جثثـــاً مـــا كـــان ذا الكـــون - لا والله - لولاهـــا

فيهـــا الحســـين وفتيـــان لـــه بـــذلوا في الله أي نفـــوس كـــان زكاهـــا

إذ القنـــا بيـــنهم كالرســـل بيـــنهم والبـــيض تمضـــي مواضـــيها قضـــاياها

أنســـى الحســـين وسمـــر الخـــط تشـــجره إذاً فمـــا انتفعـــت نفســـي بـــذكراها

أنســـاه يخطـــب أحـــزاب الضـــلال وقـــد أصـــمها الشـــرك والشـــيطان أعماهـــا

فحـــين أعـــذر أعطـــى البـــيض حاجتهـــا والســـمر في دم أهـــل الغـــي رواهـــا

إن كـــر فـــرت كأســـراب القطـــا هربـــاً حـــتى تعثـــر أولاهـــا بأخراهـــا

فلـــت حـــدود ســـيوف الهنـــد مـــا صـــنعت كأنـــه مـــا قراهـــا يـــوم هيجاهـــا

ولم تكـــن كفـــه هـــزت مواضـــيها ولم يكـــن كلمـــا استســـقته أســـقاها

لـــو عاينـــت يومـــه عينـــا أبي حســـن قضـــى مـــآرب حـــق قـــد تمناهـــا

أو كـــان يشـــهده في كـــربلا حســـن رأت أميـــة منـــه ســـوء عقباهـــا

يـــا بـــاذل الـــنفس في الله العظـــيم ولـــولا ... الله بارؤهـــــا مـــــا كـــــان أغلاهـــــا

الأرض بعـــدك نظـــت ثـــوب زينتهـــا ... وجـــداً وشـــوه بعـــد الحســـن مرآهـــا

والشـــمس لـــولا قضـــاء الله مـــا طلعـــت ... حزنـــاً عليـــك ولا كنـــا رأيناهـــا

تبكـــي عليـــك بقـــان في مـــدامعها ... ومـــا بكـــت غـــير أن الله أبكاهـــا

واهتـــزت الســـبع والعـــرش العظـــيم ولـــولا ... الله أصـــبحت العليـــاء ســـفلاها

الإنـــس تبكـــي رزايـــاك الـــتي عظمـــت ... والجـــن تحـــت طبـــاق الأرض تنعاهـــا

رزيـــة حـــل في الإســـلام موقعهـــا ... تنســـى الرزايـــا ولكـــن لـــيس تنســـاها

وكيـــف تنســـى مصـــاباً قـــد أصـــيب بـــه ... الطهـــر الوصـــى وقلـــب المصـــطفى طاهـــا

خطـــب دهـــى البضـــعة الزهـــراء حـــين دهـــى ... رزء جـــرت بنجيـــع منـــه عيناهـــا

فـــأي قلـــب لهـــذا غـــير منفطـــر ... وجـــداً فـــذلك أشـــجاها وأقســـاها

آل النـــبي علـــى الأقتـــاب عاريـــة ... كيمـــا يســـر يزيـــد عنـــد رؤياهـــا

ورأس أكـــرم خلـــق الله يرفعـــه ... علـــى الســـنان ســـنان وهـــو أشـــقاها

فيالـــه مـــن مصـــاب عـــم فادحـــه ... كـــل البريـــة أقصـــاها وأدناهـــا

تبكـــي لـــه أنبيـــاء الله موجعـــة ... ومـــا بكـــت لعظـــيم مـــن رزاياهـــا

وتســـتهيج لـــه الأمـــلاك باكيـــة ... ومـــا البكـــاء لشـــيء مـــن ســـجاياها

فـــأي عـــذر لعـــين لم تجـــد بـــدم ... لـــو جـــف مـــن جريـــان الـــدمع جفناهـــا

تـــالله تبكـــي رزايـــا الطـــف مـــا خطـــرت ... وكلمـــا يقـــرع الأســـماع ذكراهـــا

تبكـــي مصـــارع آل الله لا برحـــت ... علـــيهم مـــن صـــلاة الله أزكاهـــا

حـــتى يقـــوم بـــأمر الله قائمنـــا ... فنشـــحذن ســـيوفاً قـــد غمـــدناها

بقيـــة الله مـــن بالســـيف يملؤهـــا ... عـــدلا كمـــا ملئـــت جـــوراً ثناياهـــا

إليـــك يـــا ابـــن رســـول الله ســـائرة ... مـــن القـــوافي ترجـــي منـــك قرباهـــا

بايعـــت مجـــدك فيهـــا وهـــي واثقـــة ... أن لا تـــرد إذا مـــدت بيمناهـــا

وأشـــهد الله أني ســـلم مـــن ســـلمت ... لكـــم مودتـــه حـــرب لمـــن تاهـــا

برئـــت مـــن معشـــر عمـــي بصـــائرها ... والـــت أناســـاً إلـــه العـــرش عاداهـــا

ولا تـــزال علـــى الأيـــام باقيـــة ... علـــيكم مـــن صـــلاة الله أســـناها

جاء في الذريعة - قسم الديوان .:

السيد أحمد بن السيد مطلب بن عليخان بن خلف بن عبدالمطلب المشعشي الحويزي.

كان معاصراً للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري. وكان عالماً ورعاً أديباً لم يتداخل في شيء من أمر أخوته ولاة الحويزة. وفي جواب مسائله كتب السيد عبد الله (الذخيرة الأبدية) كما كتب السيد عبد الله (كاشفة الحال في علم القبلة والزوال) باسم أخيه السيد علي خان الصغير ابن مطلب بن عليخان بن خلف. وترجمه السيد عبد الله في أجازته الكبيرة التي كتبها سنة ١١٦٨ ويظهر منها وفاته قبل التاريخ.

وقال السيد الأمين في الأعيان: السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوي المشعشي، أخو السيد علي خان حاكم الحويزة.

عالم ورع كامل أديب زاهد، لم يدخل في شيء من أمر أخوته وعصبته ولاة الحويزة بل كان يمتنع من أخذ جوائزهم ويكتفي بغلة زرعه، جاور أئمة العراق عليهم السلام إلى أن مات في المشاهد المشرفة، له مسائل أجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري. وله ديوان شعر.

الشيخ يوسف البحراني

المتوفي سنة ١١٨٦ هـ

برق تألق بالحمى لحماتها ... أم لامع الأنوار في وجناتها [1]

وعبير نـد عطر الأكوان أم ... ذا عنبر أهدته من نفحاتها

أكريمة الحسين هل من زورة ... تشفي المعنى من عنا حسراتها

شاب العذار ولم تشوبوا هجركم ... منها بشيء لا ولا بعداتها

جودوا ولو بالطيف إن خيالكم ... يطفي من الاحشا لظى لهباتها

قم يا خليل فخل عن تذكارهم ... واحبس سخين الدمع من عبراتها

ياهل رأيت متيماً تمت له ... في هذه الدنيا سوى نكباتها

وأعد علي حديث وقعة نينوى ... ولواعج الأشجان في ساحاتها

لله أية وقعة لمحمد ... في كربلا أربت على وقعاتها

ضربت عران الذل في أنف الهدى ... فغداً يقاد به بنو قاداتها

لله من يوم به قد نكست ... تلك الكماة الصيد عن صهواتها

---

١ - عن أنيس المسافر ج ٢ ص ٥١ للشيخ يوسف البحراني.

لله أنصـــــــار هنـــــــاك وفتيـــــــة ســـــادت بمـــا حفظتـــه في ســـادتها

فـــــوق الخيـــــول تخالهـــــا كأهلـــــة وبـــــدور حســـــن لجـــــن في هالاتهـــــا

وإذا ســـطت تخشـــى الأســـود لكرهـــا في الحـــرب مـــن وثباتهـــا وثباتهـــا

شـــربت بكـــأس الحتـــف حـــين بـــدا لهـــا في نصـــر خيرتهـــا ســـنا خيراتهـــا

الجســـم منهـــا بـــالعراء وروحهـــا في ســـندس الفـــردوس مـــن جناتهـــا

نفســـي لآل محمـــد في كـــربلا محروقـــة الأحشـــاء مـــن كرباتهـــا

ترنـــو الفـــرات بغلـــة لا تنطفـــي عطشـــاً ومـــا ذاقـــت لطعـــم فراتهـــا

أطفالهـــا غرثـــى أضـــر بهـــا الطـــوى وهـــداتها صـــرعى علـــى وهـــداتها

يـــا حســـرة لا تنقضـــي ومصـــيبة تـــترقص الأحشـــاء مـــن زفراتهـــا

دار النـــبي بلاقـــع مـــن أهلهـــا للبـــوم نـــوح في فنـــا عرصـــاتها

تبكـــي معالمهـــا لفقـــد علومهـــا أســـفاً وحســـن صـــلاتها وصـــلاتها

وديـــار حـــرب بـــالملاهي والغنـــا قـــد شـــيدت وبهـــا شـــدا قيناتهـــا

معمـــورة بخمورهـــا وفجورهـــا وبغاتهـــا نشـــوى علـــى نغماتهـــا

وحـــريم آل محمـــد مســـبية بـــين العـــدى تقتـــاد في فلواتهـــا

نفســـي لزينـــب والســـبايا حســـرا تبكـــي ومنظرهـــا إلى أخواتهـــا

تســـتعطف القـــوم اللئـــام فـــلا تـــرى إلا وجيـــع الضـــرب مـــن شـــفراتها

فلـــذاك خاطبـــت الزمـــان وأهلـــه بشـــكاية الشـــعراء في ابياتهـــا

قـــد قلـــت للـــزمن المضـــر باهلـــه ومغـــير الســـادات عـــن عاداتهـــا

إن كـــان عنـــدك يـــا زمـــان بقيـــة ممـــا تهـــين بهـــا الكـــرام فهاتهـــا

يـــا للرجـــال لوقعـــة مـــا مثلهـــا أذكـــت بقلـــب المصـــطفى جـــذواتها

يـــا للرجـــال لعصـــبة علويـــة تبعـــت أميـــة بعـــد فقـــد حماتهـــا

مـــن مخـــبر الزهـــراء أن حســـينها طعـــم الـــردى والعـــز مـــن ســـادتها

أتـــرى درت أن الحســـين علـــى الثـــرى بـــين الـــورى عـــار علـــى تلعاتهـــا

ورؤوس أبناهـــا علـــى سمـــر القنـــا وبناتهـــا تهـــدى إلى شـــاماتها

يـــا فـــاطم الزهـــراء قـــومي وانـــدبي أســـراك في أشـــراك ذل عـــداتها

يـــا عـــين جـــودي بالبكـــاء وســـاعدي ســـت النســـاء علـــى مصـــاب بناتهـــا

نفـــس تـــذوب وحســـرة لا تنقضـــي وجـــوى عراهـــا مـــد في ســـنواتها

هـــذي المصـــائب لا يـــداوى جرحهـــا إلا بســـكب الـــدمع مـــن عبراتهـــا

إني إذا هـــل الحـــرم هـــاج لي حزنـــاً يـــذيق الـــنفس طعـــم مماتهـــا

يـــا يـــوم عاشـــوراء كـــم لـــك لوعـــة تتفتـــت الأكبـــاد مـــن صـــدماتها

يـــا أمـــة ضـــاعت حقـــوق نبيهـــا وبنيـــه بـــين طغاتهـــا وبغاتهـــا

في أي ديـــن يـــا أميـــة حللـــت لكـــم دمـــاء مـــن ذوى قرباتهـــا

زعمـــت بـــأن الـــدين حلـــل قتلهـــا أو لـــيس هـــذا الـــدين مـــن أبياتهـــا

ضـــربت بســـيف محمـــد أبنـــاءه ورأت لـــه الأغمـــاد مـــن هاماتهـــا

فمـــتى إمـــام العصـــر يظهـــر في الـــورى يحيـــي الشـــريعة بعـــد طـــول مماتهـــا

ومـــتى نـــرى الرايـــات تشـــرق نورهـــا وكتائـــب الأمـــلاك في خـــدماتها

يـــا ســـعد حظـــي في الـــورى إن ســـاعد التوفيـــق في نصـــري لـــدين هـــداتها

لأري العـــدى طعـــم الـــردى بصـــوارم ولأرويـــن الأرض مـــن هاماتهـــا

يـــا رب عجـــل نصـــره وانصـــربه أشـــياعه اللهفـــا وخـــذ ثاراتبـــا

يـــا ســـادة قرنـــت ســـجايا جهودهـــا لوجودهـــا فـــالنجح مـــن عاداتهـــا

واليـــتكم وبرئـــت مـــن أعـــدائكم أبغـــي بـــذاك الفـــوز في درجاتهـــا

مـــا لابـــن أحمـــد يوســـف لذنوبـــه إلا كـــم يرجـــوه في شـــداتها

وإلـــيكم أهـــدي عروســـاً غـــادة في الحســـن قـــد فاقـــت علـــى غاداتهـــا

قـــد زفهـــا والمهـــر حســـن قبـــولكم يـــا ســـادتي والعفـــو عـــن زلاتهـــا

وعلـــى النـــبي وآلـــه صـــلواته مـــا غـــرد القمـــري في باناتهـــا

الشيخ يوسف البحراني

الفقيه الكبير والمحدث الشهير، ناشر راية العلم ذو اليراع الجوال في مختلف العلوم.

هو يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني، صاحب الحدائق. توفي بكربلاء ظهر يوم السبت ٢ ربيع الأول سنة ١١٨٦ - من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن، معتدل السليقة، بارع في الفقه والحديث، قال في حقه أبو علي صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجله مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحرين.

كان أبوه الشيخ أحمد من أجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققا مجتهداً صرفا كثير التشنيع على الإخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة، وكان هو ﷺ أولاً إخبارياً صرفا ثم رجع إلى الطريقة الوسطى وكان يقول إنها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار انتهى.

وترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات فأثنى عليه ثناءاً عاطراً وقال في ترجمة نفسه في اجازته الكبيرة أنه ولد في السنة السابعة بعد المائة والألف في قرية الماحوز بالبحرين، واشتغل وهو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسن الماحوزي، واشتغل أيضاً على الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي وغيرهما. ودفن في الرواق عند رجلي سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء.

له مؤلفات نافعة نذكر في مقدمتها موسوعة (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) طبع أخيراً بمطابع النجف.

٢ - الدرر النجفية.

٣ - سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد رد به على شرح النهج.

٤ - الشهاب الثاقب في معنى الناصب.

٥ - جليس الحاضر وأنيس المسافر المعروف بـ (الكشكول).

٦ - الأربعون حديثاً في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، استخرجها من كتب أبناء السنة والجماعة.

٧ - لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العينين، وهي إجازة كبيرة مبسوطة كتبها لابني أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد والشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي وكتب العلامة المعاصر السيد عبدالعزيز الحيدري له ترجمة ضافية أثبتها في مقدمة (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) المطبوع جديداً بمطابع النجف وعدد له ٤٥ مؤلفاً. وفي الكشكول كثير من الروائع والأدب والمنثور والمنظوم وله مراسلات أدبية مع أحبائه وإخوانه منها قصيدتان بعثهما إلى اخوته يشكو إليهم ما ألم به من حوادث وكوارث، وله تخميس لقصيدة مطولة بعث بها إليه أحد إخوانه. وقصيدة يمدح بها الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام حين جاء للعراق زائراً عام ١١٥٦. ودع الحياة عن عمر ناهز الثمانين كرسه لخدمة العلم والدين وفي تدوين الفقه وتبويبه وفروعه وأصوله وقضاه في جمع شتات أحاديث أئمة بيت الوحي صلوات الله وسلامه عليهم

لبى نداء ربه بعد زعامة دينية امتدت زهاء عشرين سنة وهرعت كربلاء لتشييعه ودفن بالحائر الشريف في الرواق الحسيني الأطهر عند رجلي الشهداء وأقيمت له الفواتح في كربلاء المشرفة وسائر البلاد الشيعية، وأول من أقام له الفاتحة تلميذه الأكبر آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم.

ممن رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخاً عام وفاته في قصيدة مطلعها:

ما عذر عين بالدما لا تذرف ... وحشاشة بلظى الأسى لا تتلف

واليوم قد أودى الإمام العالم ... العلم التقي أبو المفاخر يوسف

درست مدارس فضله ولكم بها ... كانت معارف دين أحمد تعرف

ما أنت إلا بحر علم طافح ... قد كانت العلماء منه تغرف

وفيها يقول:

يا قبر يوسف كيف أوعيت العلى ... وكنفت في جنبيك ما لا يكنف

قامت عليه نوائح من كتبه ... تشكو الظليمة بعده وتأسف

كحدائق العلم التي من زهرها ... كانت أنامل ذي البصائر تقطف

قد غبت عن عين الانام فكلنا ... يعقوب حزن غاب عنه يوسف

فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا ... قد حن قلب الدين بعدك يوسف

علي بن ماجد الجد حفصي

المتوفى ١٢٠٨

ما للعيون جفت لذيذ رقادها ... عبراء إلف بكائها وسهادها

تذري دموعاً في الخدود كأنما ... مدت مياه البحر من امدادها

ويقول فيها:

لي مهجة كالنار إلا أنها ... بمدامعي تزداد في إيقادها

صيرت مني الدمع أعذب مائها ... ولواعج الأشجان أطيب زادها

أسفا على فتيان حق جرعت ... بالطف كأس الحتف من اضدادها

أفديهم من فتية علوية ... قد جاهدت في الله حق جهادها

شغفت بذكر الله حتى أنها ... لم تخل يوم الحرب من أورادها

المجد من أقرانها والفخر من ... أخدانها والسحب من وفادها

والخير مابين الورى من جودها ... ومحمد المختار من أجدادها

لهفي لهم والبيض تورد منهم ... فتعود حمراً من دما أجسادها

قد أشرقت بهم الطفوف كأنما ... خرت نجوم الأرض بين وهادها

يا للرجال لعصبة أموية ... أطفت بأيديها سراج رشادها

لله كم أجرت لأحمد عبرة ... قد أخمدت منها لظى أحقادها

تبـــــاً لهـــــا تركـــــت حبيـــــب محمـــــد فـــــوق الصـــــعيد يجـــــود تحـــــت جيادهـــــا
صـــــدته عـــــن ورد الفـــــرات وقلبـــــه صـــــاد وكـــــل الـــــوحش مـــــن ورادهـــــا
قـــــد أغضـــــبت فيـــــه الإلـــــه ورجحـــــت إرضـــــاء نفـــــس يزيـــــدها وزيادهـــــا
تـــــالله لـــــو علمـــــت ظبـــــا الأعـــــدا بـــــه منعـــــتهم التجريـــــد مـــــن أغمادهـــــا
والضـــــمر لـــــو علمـــــت رأت إصـــــدارها عنـــــه ولـــــو غصـــــبت علـــــى إيرادهـــــا
وبكـــــت لـــــه العليـــــا أســـــى وتعوضـــــت أجفانهـــــا عـــــن غمضـــــها بســـــهادها
نفســـــي فـــــداه ومـــــا فـــــداي بنـــــافع مـــــن أدركـــــت منـــــه العـــــداة مرادهـــــا
ملقـــــى علـــــى حـــــر الصـــــعيد ورأســـــه قـــــد صـــــعدته القـــــوم فـــــوق صـــــعادها
يســـــرى بـــــه ظلمـــــاً أمـــــام نســـــائه ونســـــاؤه حســـــرى بـــــذل قيادهـــــا
أيـــــن البتولـــــة فـــــاطم الزهـــــراء تـــــرى مـــــافي الزمـــــان جـــــرى علـــــى أولادهـــــا
أتـــــرى درت أن العـــــدى مـــــن بعـــــدها أصـــــمت بأســـــهمها صـــــميم فؤادهـــــا

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - فقال:

ديوان السيد علي بن ماجد الجد حفصي، المتوفى ١٢٠٨ هـ الموجودة مراثية في مجموعة دونها الشيخ لطف الله بن علي الجد حفصي في سنة ١٢٠١ أقول وفي المجموعة كثير من شعره ومنه قصيدته التي تحتوي على ٦٧ بيتاً وأولها:

تجـــف جفـــون الســـحب والـــدمع جائـــد ويخمـــد وقـــد النـــار والقلـــب واقـــد

وأخرى تتكون من ٥٨ بيتاً وأولها:

ألا مـــن لصـــب قلبـــه منـــه واجـــب مبـــاح لديـــه الوجـــد والنـــدب واجـــب

علي بن حبيب الخطي

أنفحـــة مســـك أذفـــر شـــيب بالنـــد ... تنشـــقت أم ريـــح الطفـــوف علـــى البعـــد

فيانســـمة أهـــدت إلينـــا تضـــوعاً ... ورائحـــة تـــزرى برائحـــة الـــورد

رويـــداً رعـــاك الله حركـــت ســـاكناً ... بقلـــبي وأورتـــني بقلـــبي لظـــى وجـــدي

فمـــا حـــال ســـبط المصـــطفى وحبيبـــه ... وقـــرة عـــين المرتضـــى الجـــوهر الفـــرد

أجـــاب لســـان الحـــال مـــا حـــال ســـيد ... رعيتـــه خانتـــه في العهـــد والوعـــد

سأقضـــي حيـــاتي زفـــرة بعـــد زفـــرة ... عليـــه ولكـــن التزفـــر لا يجـــدي

بنفســـي نفـــس البضـــعة الطهـــر فـــاطم ... علـــى الأرض مرضـــوض الأضـــالع بـــالجرد

فقـــل لابـــن ســـعد بعـــد تســـعين تشـــتري العمـــى ... بالهـــدى يـــا ويـــك والـــنحس بالســـعد [1]

أتطفـــي ســـنا الاســـلام مـــا أنـــت في الـــورى ... فـــتى ســـادس الإســـلام بـــل شـــر مرتـــد

وفي آخرها:

فـــتى ابـــن حبيـــب قاصـــر عـــن مـــديحكم ... ولكـــن مـــن وجـــدي بـــذلت لكـــم وجـــدي [2]

---

١ - يظن البعض أن عمر بن سعد بن أبي وقاص كان متقدماً في السن وأنه عاش وعمر كما في هذا البيت (فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري) والحقيقة أنه قتل وهو في سن الثلاثين أو الأربعين لأنه ولد يوم موت عمر بن الخطاب ولذا سموه بعمر إذن يكون عمره يوم تولى قيادة الجيش لحرب الحسين (ع) ستة وثلاثين سنة فقط.

٢ - عن مخطوط الشيخ لطف الله الجد حفصي.

والقصيدة تزيد على الستين بيتاً. وله قصيدة أيضاً في مجموعة الشيخ لطف الله، وأولها:

إنهـــــــض إلى أم القـــــــرى ومناهـــــــا وبطيبـــــة طـــــف بي علـــــى عرصـــــاتها

وهي أكثر من سبعين بيتاً.

وله أيضاً:

أســـير الهـــوى مـــا بـــال ثغـــرك مفـــترا أراك بمـــــا أولاك مـــــولاك مغـــــتراً

وتختـــال في ثـــوب الشـــبيبة مائســـاً وتطـــرب في تـــذكار غادتـــك الغـــرا

فـــدع ذكـــر مـــن تهـــوى ولا تطـــع الهـــوى أمـــا سمعـــت أذنـــاك بالوقعـــة الكـــبرى

أيصـــبح منـــك الســـن ياويـــك باسمـــاً ســـروراً وتبكـــي عـــين فاطمـــة الزهـــراء

ألا اطلـــق عنـــان العـــيس واعنـــف بســـيرها وإن جئـــت وادي الطـــف قـــف نبـــك مـــن ذكـــرى

هنـــاك تـــرى مـــن نـــور العـــرش باسمـــه لـــه كبـــد حـــرى وفي بـــردة حمـــرا

تحتوي على ٥٦ بيتاً نقلنا منها هذا المقطع.

السيد علي السيد احمد

بكـــــى بقـــــاني دمـــــه والمـــــدمع ... صـــــب لـــــذكر دمنـــــة ومريـــــع

لم يبـــــق فيهـــــا مـــــن يجيـــــب داعيـــــاً ... ولا يلـــــوي ناشـــــداً ولا يعـــــي

غـــــير اثـــــاف جـــــثم ودونهـــــا ... نـــــوء وأشـــــلا وتـــــد ومخـــــدع

فمـــــا البكـــــا ومـــــا العنـــــا ومـــــا الشـــــجى ... ومـــــا الضـــــنا علـــــى الـــــذي لم ينفـــــع

هلـــــم هـــــات كلمـــــا ادخرتـــــه ... مـــــن مـــــدمع ومـــــن دم وابـــــك معـــــي

علـــــى الحســـــين المستضـــــام والإمـــــام ... بـــــن الإمـــــام الألمعـــــي اللـــــوذعي

الســـــيد الســـــميدع ابـــــن الســـــيد ... الســـــميدع ابـــــن الســـــيد الســـــميدع

الأروع المبجـــــل المعظـــــم المكـــــرم ... الممجـــــد ابـــــن الأروع

واذكـــــر عظـــــيم رزئـــــه فإنـــــه ... بمثلـــــه كـــــل الـــــورى لم تســـــمع

قضـــــى ظمـــــأً مـــــع صـــــحبه بكـــــربلا ... ودون السلســـــبيل المـــــترع

وفي آخرها:

آل النـــــبي حـــــبكم قـــــد انحنـــــت ... عليـــــه - مـــــذكونـــــت - عـــــوج أضـــــلعي

إذ حـــــبكم وبغضـــــكم بـــــين الـــــورى ... علامـــــة للنصـــــب والتشـــــيع

وأنـــــتم يـــــوم الحســـــاب عـــــدتي ... لشـــــدتي ومـــــأمني لمفزعـــــي

وهـــــاكم عـــــذراء مـــــن نحلكـــــم ... بغـــــير وشـــــي الحـــــب لم تلفـــــع

تحجبـــــت مـــــن البهـــــا ببرقـــــع ... وهـــــي لقلـــــب الخصـــــم قلـــــب البرقـــــع

ولي وآبـــــــائي وللـــــــــرحم اشـــــــــفعوا إذ غـــــيركم يـــــوم القضـــــا لم يشـــــفع

علـــــيكم الـــــرحمن صـــــل مـــــا اكتســـــى روض الربيـــــع نســـــج أيـــــدي الهمـــــع [1]

وفي مجموعة حسينية في مكتبة الامام الصادق العامة في حسينية آل الحيدري بمدينة الكاظمية على مشرفها أفضل التحية، والمجموعة في قسم المخطوطات - رقم ٧٥ تحتوي على جملة قصائد لشعراء قدماء كلهم من القرن الثاني عشر الهجري، أو قبل ذلك. وقد جاء في آخرها:

وقد فرغت من تحرير هذه المجموعة في مراثي سيدنا ومولانا وإمامنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام. في يوم السابع من شهر جمادي الثانية من شهور سنة ١٢٤٢. وأنا العبد الجاني محمد شفيع بن محمد بن مير بن عبدالجميل الحسيني غفر الله لهم.

---

١ - عن مجموعة المراثي الحسينية بخط محمد شفيع بن محمد بن مير الحسيني سنة ١٢٤٢ مخطوطة مكتبة الامام الصادق العامة بالكاظمية حسينية آل الحيدري رقم « ٧ ».

السيد محمد الشاخوري

أهاجـــــــك ربـــــــع دارس وطلـــــــول ... ترحـــــل منهـــــا للفـــــراق خليـــــل [1]

فبـــــت كئيبـــــاً ســـــاهر الطـــــرف باكيـــــاً ... ودمعـــــك بعـــــد الظـــــاغنين هطـــــول

إذا مـــــر ذكـــــر البـــــان ظلـــــت لبينـــــه ... دموعـــــك في صـــــحن الخـــــدود تســـــيل

وتشـــــــتاق آرام النقـــــــا ولطالمـــــــا ... عـــــراك لـــــذكراها أســـــى ونحـــــول

أمـــــا قـــــد بـــــدا شـــــيب العـــــذار وإنـــــه ... لعمـــــري علـــــى قـــــرب الرحيـــــل دليـــــل

أتخـــــدعك الـــــدنيا بريـــــب غرورهـــــا ... وأنـــــت لثقـــــل الحادثـــــات حمـــــول

وتســـــتعب اللـــــذات فيهـــــا وصـــــفوها ... قليـــــل وأمـــــا خطبهـــــا فجليـــــل

فإيـــــاك والـــــدنيا الغـــــرور فكـــــم بهـــــا ... لعمـــــري عزيـــــز صـــــار وهـــــو ذليـــــل

أتاحـــــت لآل المصـــــطفى جمـــــرة الـــــردى ... ولـــــيس لهـــــم في العـــــالمين مثيـــــل

فهـــــم بـــــين مســـــجون قضـــــى في حديـــــده ... وآخـــــر مســـــموم وذاك قتيـــــل

وأعظـــــم شـــــيء أورث القلـــــب حســـــرة ... ووجـــــداً مـــــدى الأيـــــام لـــــيس يـــــزول

مصـــــاب بـــــأرض الطـــــف قـــــد جـــــل خطبـــــه ... فكـــــم قمـــــر فيـــــه عـــــراه أفـــــول

---

١ - عن مجموعة الشيخ لطف الله.

غـــداة قضـــت مـــن آل احمـــد عصـــبة ... لـــدى الطـــف شـــبان لهـــم وكهـــول

أناخـــت بـــأرض الغاضـــريات بـــدنهم ... لهـــم في ثراهـــا مضـــجع ومقيـــل

قضـــوا ظمـــأ مـــا بـــردوا غلـــة الظمـــا ... وللـــوحش مـــن مـــاء الفـــرات نهـــول

ومـــن بيـــنهم ريحانـــة الطهـــر أحمـــد ... عفـــير علـــى حـــر الـــتراب جـــديل

لـــه جســـد أودت بـــه شـــفر الضـــبا ... لقـــى ودم الأوداج منـــه يســـيل

كســـت جســـمه يـــوم الطفـــوف ســـنابك ... بعثيرهـــا في البيـــد وهـــي تجـــول

وحاكـــت لـــه ريـــح الصـــبا بهبوبهـــا ... قمـــيص رغـــام بالـــدماء غســـيل

علـــى لـــذة الأيـــام مـــن بعـــده العفـــا ... فمـــا بعـــده الصـــبر الجميـــل جميـــل

لحـــى الله عينـــا تـــذخر الـــدمع بعـــده ... ونفســـاً إلى قـــرب الســـلو تميـــل

فيـــا قلـــب ذب مـــن شـــدة الوجـــد والأســـى ... ويـــا عـــين ســـحي فالمصـــاب جليـــل

بنـــات رســـول الله تســـبي حواســـراً ... لهـــن علـــى فقـــد الحســـين عويـــل

وتـــبرز مـــن تلـــك الخـــدود لواغبـــا ... ولـــيس لهـــا بعـــد الحســـين كفيـــل

ســـوافر لا ســـتر يغطـــي رؤوســـها ... تنـــوح ودمـــع المقلتـــين همـــول

نـــوادب مـــن وجـــد يكـــاد لنوحهـــا ... تـــذوب الرواســـي حرقـــة وتـــزول

يســـير بهـــا في أعنـــف الســـير ســـائق ... ويزجرهـــا حـــاد هنـــاك عجـــول

ينـــادين يـــا جـــداه بعـــدك أظهـــرت ... علينـــا حقـــود جمـــة وذهـــول

وصـــالت علينـــا عصـــبة أمويـــة ... نغـــول نمتهـــا بالســـفاح نغـــول

أيـــا جـــد أضـــحى الســـبط ملقـــى علـــى الثـــرى ... تجـــر عليـــه للريـــاح ذيـــول

قضـــى ظمـــأ والمـــاء جـــار ودونـــه ... حـــدود ســـيوف لمـــع ونصـــول

وســـاقوا إمـــام العصـــر يـــا جـــد بيـــنهم ... أســـيراً يقاســـي الضـــر وهـــو عليـــل

أضـــر بـــه الســـير الشـــديد وســـورة ... الحديـــد وقيـــد في اليـــدين ثقيـــل

أولي الـــوحي يـــا مـــن حـــبهم لـــوليهم ... أمـــان، وعـــن حـــر الجحـــيم مقيـــل

فـــإن لم تقيلـــوا نجلكـــم مـــن ذنوبـــه ... فلـــيس اليـــه في النجـــاة ســـبيل

أيشـــقي ويبقـــى أحمـــد في ذنوبـــه ... وأنـــتم ظـــلال للأنـــام ظليـــل

الملا كاظم الأزري

المتوفى ١٢١١

من روائعه في الإمام الحسين (ع):

إن كنت في سنة من غارة الزمن ... فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن

ليس الزمان بمأمون على أحد ... هيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن

لا تنفق النفس إلا في بلوغ مني ... فبائع النفس فيها غير ذي غبن

ودع مصابحة الدنيا فليس بها ... إلا مفارقة السكان للسكن

وكيف يحمد للدنيا صنيع يد ... وغاية البشر فيها غاية الحزن

هي الليالي تراها غير خائنة ... الا بكل كريم الطبع لم يخن

الا تذكرت ايام بها ظعنت ... للفاطميين اظعان عن الوطن

ايام طل من المختار اي دم ... وادميت اي عين من أبي حسن

أعزز بناصر دين الله منفردا ... في مجمع من بني عبادة الوثن

يوصي الأحبة ان لا تقبضوا أبدا ... إلا على الدين في سر وفي علن

وان جرى أحد الأقدار فاصطبروا ... فالصبر في القدر الجاري من الفطن

ثم انثنى للأعادي لا يرى حكما ... إلا الذي لم يدع رأسا على بدن

سقيا لهمته ما كان أكرمها ... في سقي ماضي المواضي من دم هتن

وللظبى نغمات في رؤوسهم ... كأنها الطير قد غنت على فنن

يـــا جـــيرة الغـــي ان انكـــرتم شـــرفي ... فـــإن واعيـــة الهيجـــاء تعـــرفني

لا تفخـــروا بجنـــود لا عـــداد لهـــا ... ان الفخـــار بغـــير الســـيف لم يكـــن

ومـــذرقى نـــبر الهيجـــاء اسمعهـــا ... مواعظـــا مـــن فـــروض الطعـــن والســـنن

لله موعظـــة الخطـــي كـــم وقعـــت ... مـــن آل ســـفيان في قلـــب وفي اذن

كـــأن أســـيافه اذ تســـتهل دمـــاً ... صـــفائح الـــبرق حلـــت عقـــدة المـــزن

لله حملتـــه لـــو صـــادفت فلكـــا ... لخـــر هيكلـــه الأعلـــى علـــى الـــذقن

يفـــري الجيـــوش بســـيف غـــير ذي ثقـــة ... علـــى النفـــوس ورمـــح غـــير مـــؤتمن

وعزمـــة في عـــرى الأقـــدار نافـــذة ... لـــو لاقـــت المـــوت قادتـــه بـــلا رســـن

حـــق إذا لم تصـــب منـــه العـــدى غرضـــا ... رمـــوه بالنبـــل عـــن موتـــورة الضـــغن

فـــانقض عـــن مهـــره كالشـــمس عـــن فلـــك ... فغـــاب صـــبح الهـــدى في الفـــاحم الـــدجن

قـــل للمقـــادير قـــد ابـــدعت حادثـــة ... غريبـــة الشـــكل مـــا كانـــت ولم تكـــن

امثـــل شمـــر اذل الله جبهتـــه ... يلقـــى حســـيناً بـــذاك الملتقـــى الخشـــن

واحســـرة الـــدين والـــدنيا علـــى قمـــر ... يشـــكوا الخســـوف مـــن العســـالة اللـــدن

يـــا ســـيدا كـــان بـــدء المكرمـــات بـــه ... والشـــمس تبـــدأ بـــالأعلى مـــن القـــنن

مـــن يكنـــز اليـــوم مـــن علـــم ومـــن كـــرم ... كنـــزا ســـواك عليـــه غـــير مـــؤتمن

هيهـــات إن النـــدى والعلـــم قـــد دفنـــا ... ولا مزيـــة بعـــد الـــروح للبـــدن

لقـــد هـــوت مـــن نـــزار كـــل راســـية ... كانـــت لابنيـــة الأمجـــاد كـــالركن

لله صـــخرة وادي الطـــف مـــا صـــدعت ... إلا جـــواهر كانـــت حليـــة الـــزمن

خطـــب تـــرى العـــالم العلـــوي لان لـــه ... مـــا العـــذر للعـــالم الســـفلي لم يلـــن

مـــن المعـــزي حمـــى الإســـلام في ملـــك ... مـــن بعـــده حـــرم الإســـلام لم يصـــن

يهينـــك يـــا كـــربلا وشـــي ظفـــرت بـــه ... مـــن صـــنعة لامـــن لايمـــن صـــنعة الـــيمن

لله فخـــرك مـــا في جيـــدة عطـــل ... ولا بمرآتـــه الأدنى مـــن الـــدرن

كـــم خـــر في تربـــك النـــوري بـــدر تقـــى ... لـــولاه عاطلـــة الإســـلام لم تـــزن

حـــي مـــن الشـــوس معتـــاد وليـــدهم ... علـــى رضـــاع دم الأبطـــال لا اللـــبن

يجـــول في مشـــرق الـــدنيا ومغربهـــا ... نـــداهم جـــولان القـــرط في الأذن

من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن
قل للمكارم موتي موت ذي ظمأ فقد تبدل ذاك العذب بالأجن
لقد اطلت على الإسلام نائبة كقتل هابيل كانت فتنة الفتن
أقول والنفس مرخاة ازمتها يقودها الوجد من سهل إلى حزن
مهلا فقد قربت أوقاف منتظر من عهد آدم منصور على الزمن
كشاف مظلمة خواض ملحمة فياض مكرمة فكاك مرتهن
قرم يقلد حتى الوحش منته وابن النجابة مطبوع على المنن
صباح مشرقها مصباح مغربها مزيل محنتها من كل ممتحن
أغر لا يتجلى نور سؤدده ألا بروض من الدين الحنيف جني
تسعى إلى المرتقى الأعلى به همم لا تحتذي منه إلا قنة القنن
يسطو بسيفين من بأس ومن كرم يستأصلان عروق البخل والجبن
يا من نجاة بني الدنيا بحبهم كأنها البحر لم يركب بلا سفن
طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا على نصيب بقرن الشمس مقترن
هل تزدري بي آثامي ولي وله بكم إلى درجات العرش يرفعني
أرجوكم ورجاء الأكرمين عني حياً وبعد اندراج الجسم في الكفن
يا من بقدرهم الاعلى علت مدحي والدر يحسن منظوماً على الحسن
فها كم من شجي البال مغرمة عذراء ترفل في ثوب من الشجن
جاءت تهادى من الأزري حالية من اجتلى حسنها الفنان يفتتن
ثم الصلاة عليكم ما بدا قمر فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

الملا كاظم الازري

والمشهور بـ ملا كاظم بن محمد بن مهدي الأزري البغدادي يسكن بغداد ومدرسة النجف، صريحاً في الرأي قوي الحجة مهيباً في المطلع، وكان يتمتع بمكانة سامية في كافه الأوساط الأدبية، ولدى جميع الطبقات الشعبية، لم يكن في بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي وعاصر من العلماء الأعاظم: السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي الكبير، واتصل بالبيوت الشريفة ونادمهم وتروى له نوادر كثيرة منها أن ابن الراوي قال له يوماً في إحدى.

الندوات الأدبية: بلغني عنك انك مجنون، فأجابه الأزري: وبلغني عنك انك مأفون، فان صدق الراوي ففي وفيك، وإن كذب الراوي فلعنة الله على الراوي. ومنها انه قدم النجف الأشرف فاجتمع عليه الأدباء والعلماء ومنهم السيد صادق الفحام واستنشدوه فأنشد من شعره فلم يوفه السيد جعفر حقه بالإستحسان والاجادة، وما زاد على كلمة: موزون - فأنشأ الأزري:

عرضت در نظامي عند من جهلوا فضيعوا في ضلام الجهل موقعة

فلم أزل لائماً نفسي أعاتبها من باع درأ على الفحام ضيعه

جاء لقب الأزري من جدهم وهو محمد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم بن عبدالصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفى في سنة ١١٦٢ وهو الذي لقب بالأزري لأنه كان يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن والصوف.

وقد نبغ من هذه الأسرة في العلم والأدب عدد ليس بالقليل، وأول لامع منهم هو الشيخ كاظم، فالشيخ محمد رضا، فالشيخ يوسف الأول، فالشيخ مسعود، فالشيخ مهدي، فالمترجم له.

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ١٠١: بيت الأزري بيت أدب وعلم وثراء. ويظهر من ورقة الوقف المشهور الآن بوقف بيت الأزري وبعض الحجج الشرعية القديمة أن أسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ أكثر من ثلاثة قرون، اما ما قبل ذلك فلا يعلم عنها شيء. وقد اشتهر من بين أفرادها علمان هما الشيخ كاظم والشيخ محمد رضا.

(نشأة المترجم وحياته)

ولد الشيخ كاظم الازري في بغداد سنة ١١٤٣ على الأصح ولم تزل داره التي ولد فيها قائمة في محلة (رأس القرية) من بغداد وهي من جملة أوقاف والده التي وقفها عليه وعلى إخوته سنة ١١٥٩. وبقي في طفولته مقعداً سبع سنوات ثم مشى.

درس العلوم العربية ومقداراً غير قليل من الفقه والأصول على فضلاء عصره ولكنه ولع بالأدب وانقطع عن متابعة الدرس. وأخذ ينظم الشعر ولم يبلغ العشرين عاماً. كان سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن قوي الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء والوجهاء من أبناء عصره حتى ان السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته في المناظرة ولطول باعه في التفسير والحديث ولاطلاعه الواسع على التاريخ والسير، وكان قصير القامة مع سمنة فيه، لا يفارقه السلاح ليلاً ونهاراً خشية على نفسه من اعدائه. وفي

سنة الف ومایة ونیف وستین من الهجرة حج بیت الله الحرام. وله في حجه قصیدة مطلعها:

انـــخ المطـــي فقـــد وفـــدت علـــى الحمـــى والـــــثم ثـــــراه محيـــــا ومســـــلما

ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوي الحميري الذي كانت له الرئاسة المطلقة والكلمة النافذة في بغداد.

وكان الحاج سليمان بك يقدر فضله ويأنس بأدبه الجم ولم يزل يحمي جانبه ويدافع عنه إلى أن توفاه الله. وكانت وفاته حسب المشهور في سنة ١٢١٢ ودفن في مقبرة أسرته في الكاظمية غير أن الحجر الذي وجد في داخل السرداب يدل على أن تاريخ وفاته سنة ١٢٠١ والله أعلم [١].

(ادبه وشعره)

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الأزري كفصل الربيع من السنة نسيمه المنعش وأزهاره العبقة. جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزالة اللفظ وجمال الأسلوب ورصانة التركيب وحسن الديباجة. وفيه جاذبية، فالذي يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهي منها وفيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى المزيد منها ليزداد نشوة وسروراً. وأكثر الخبراء بالأدب يعدون الشيخ كاظم الأزري في طليعة شعراء العراق وذلك في بعض مناحيه الشعرية، ومن فحولهم

---

١ - قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان: كانت وفاة الشيخ كاظم الأزري ١ ج ١ سنة ١٢١١ - والمدفون بالكاظمية تجاه المقبرة المنسوبة الى الشريف المرتضى، كما وجد بها على لوحة قبره.

أقول: المقبرة تسمى بمقبرة المرتضى نسبة الى ابراهيم المرتضى ابن الامام الكاظم (ع).

البارزين في المناحي الآخرى. ويصعب التمييز بين قصائده من ناحية السلاسة والطلاوة والرقة والانسجام وهو صاحب الهائية التي تنوف على أكثر من خمسمائة بيت ويعرفها الناس بقرآن الشعر وبالملحمة الكبرى وهذه القصيدة الفذة في بابها هي صدى نفسه الكبيرة الخصب الممرع طبعت على حدة مع تخميسها للشيخ جابر الكاظمي [1]. أما ديوانه فقد عني السيد رشيد السعدي بطبعة سنة ١٣٢٠. وتلاقفته الأيدي بوقته ولا زال الناس يتطلبونه ويستنسخونه. على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لايزال عند بعض الحريصين على الأدب قسم منه غير مطبوع. وفي تتمة أمل الآمل: كان فاضلاً متكلماً حكيماً أديباً شاعراً مفلقاً تقدم على جميع شعراء عصره وقال في « التتمة » عن القصيدة الهائية: كانت تزيد على ألف بيت أكلت الأرضة جملة منها كانت النسخة موضوعة في دولاب خوفاً عليها ولما أخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملي فأخرج منها هذا الموجود اليوم الذي خمسه الشيخ جابر.

وإليك نبذة صغيرة من شعره الذي أصبح يدور على الألسن كالأمثال السائرة: منها قوله:

وما أسفي على الدنيا ولكن على ابل حداها غير حاد

وقوله:

وقد تأتي الخديعة من صديق كما تأتي النصيحة من معاد

---

١ - قال الشيخ محمد محرز الدين في (معارف الرجال) جاء في هدية الأحباب، عن شيخ الفقهاء صاحب كتاب (جواهر الكلام) انه كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزرية في صحيفة أعماله، وكتاب الجواهر في صحيفة أعمال الأزري.

وقوله:

إن مـــــن كـــــان همـــــه في المعـــــالي هجـــــر الظـــــل واســـــتظل الهجـــــيرا

وقوله:

لا تعجبـــــا لفســـــاد كـــــل صـــــحيحة فالنـــــاس في زمـــــن كجلـــــد الأجـــــرب

وقوله:

لا تنـــــــوحي إلا علـــــــي لـــــــديهم مـــــا علـــــى كـــــل مـــــن يمـــــوت ينـــــاح

وقوله:

ولســـــوف يـــــدرك كـــــل بـــــاغ بغيـــــه المـــــرء ينســـــى والزمـــــان يـــــؤرخ

وقوله:

ذريـــــتي أذق حـــــر الزمـــــان وبـــــرده فـــــلا خـــــير فـــــيمن عاقـــــة الحـــــر والـــــبرد

وقوله:

فتـــــــيقظ إذا رأيـــــــت عيـــــــون الحـــــظ يقظـــــى ونم إذا الحـــــظ نامـــــا

وقوله:

ولـــــو كـــــان في الجـــــبن اســـــتراحة أهلـــــه لمـــــا ســـــهرت عـــــين القطـــــا وغفـــــى الرنـــــد

أما ملحمته الشهيرة التي استهلها بقوله:

لمـــــن الشـــــمس في قبـــــاب قباهـــــا شـــــف جســـــم الـــــدجى بـــــروح ضـــــياها

فقد تضمنت كثيراً من الأمثال والروائع وهي من أروع ما قيل في مدح الرسول الأعظم وعترته الطيبين وهي على جانب كبير من الجزالة والبلاغة وقوة

الاحتجاج وقد طبعت غير مرة مع تخميسها، بالحروف الحجرية أولاً ثم أعيدت مرة بعد مرة.

أقول وان والديوان المشار إليه فيه اغلاط كثيرة وجملة من الأشعار منسوبة له ولم تصح هذه النسبة كالبيتين الواردتين في ديوانه - حرف الراء ص ١٢٥.

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ أم من حية الشعر

قالوا بلى من أفاعي الأرض قلت لهم ... فكيف ترقى أفاعي الأرض للقمر

وقد أثبتهما الحافظ الدميري في (حياة الحيوان) قبل أن يولد الأزري بقرون وذلك في مادة (العقرب) ولا يخفى ان وفاة الدميري كانت لسنة ٨٠٨ ولم يذكر الدميري صاحبهما بل جاء بهما على سبيل الاستشهاد فقال:

وإليك جملة من روائع الأزري في الإمام الحسين (ع):

هي المعالم ابلتها يد الغير ... وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر

يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحية ... وخلني وسؤال الارسم الدثر

أين الأولى كان اشراق الزمان بهم ... اشراق ناحية الآكام بالزهر

جار الزمان عليهم غير مكترث ... وأي حر عليه الدهر لم يجر

وكم تلاعب بالأمجاد حادثة ... كما تلاعبت الغلمان بالأكر

لا حبذا فلك دارت دوائره ... على الكرام فلم تترك ولم تذر

وان ينل منك مقدار فلا عجب ... هل ابن آدم الا عرضة الخطر

وكيف تأمن من مكر الزمان يدا ... خانت بآل علي خيرة الخير

أفدي القروم الأولى سارت ركائبهم ... والموت خلفهم يسري على الأثر

ما أبرقت في الوغى يوماً سيوفهم ... إلا وفاض سحاب الهام بالمطر

يسطو بكل هلال كل بدر دجى ... بجنح ليل من الهيجاء معتكر

هم الاسود ولكن الوغى اجم ... ولا مخالب غير البيض والسمر

ثـــــاروا ولـــــولا قضـــــاء الله يمســـــكهم ... لم يتركـــــوا لبـــــني ســـــفيان مـــــن أثـــــر

أبـــــدوا وقـــــائع تنســـــي ذكـــــر غـــــيرهم ... والـــــوخز بالســـــمر ينســـــي الـــــوخز بـــــالأبر

غـــــر المفـــــارق والأخـــــلاق قـــــد رفلـــــوا ... مـــــن المحامـــــد في أســـــنى مـــــن الحـــــبر

لله مـــــن في فيـــــافي كـــــربلاء ثـــــووا ... وعنـــــدهم علـــــم مـــــا يجـــــري مـــــن القـــــدر

ســـل كـــربلا كـــم حـــوت مـــنهم بـــدور دجـــى ... كأنهـــــا فلـــــك للأنجـــــم الزهـــــر

لم أنـــــس حاميـــــة الاســـــلام منفـــــردا ... صـــــفر الأنامـــــل مـــــن حـــــام ومنتصـــــر

رأى قنـــــا الـــــدين مـــــن بعـــــد اســـــتقامتها ... مغمـــــوزة وعليهـــــا صـــــدع منكســـــر

فقـــــام يجمـــــع شمـــــلا غـــــير مجتمـــــع ... منهـــــا ويجـــــبر كســـــراً غـــــير منجـــــبر

لم انســـــه وهـــــو خـــــواض عجاجتهـــــا ... يشـــــق بالســـــيف منهـــــا ســـــورة الســـــور

كـــــم طعنـــــة تتلظـــــى مـــــن أناملـــــه ... كـــــالبرق يقـــــدح مـــــن عـــــود الحيـــــا النضـــــر

وضـــــربة تتجلـــــى مـــــن بوارقـــــه ... كالشـــــمس طالعـــــة مـــــن جـــــانبي نهـــــر

وواحـــــد الـــــدهر قـــــد نابتـــــه واحـــــدة ... مـــــن النوائـــــب كانـــــت عـــــبرة العـــــبر

مـــــن آل أحمـــــد لم تـــــترك ســـــوابقه ... في كـــــل آونـــــة فخـــــراً لمفتخـــــر

اذا نضـــــى بـــــردة التشـــــكيل عنـــــه تجـــــد ... لاهـــــوت قـــــدس تـــــردى هيكـــــل البشـــــر

مـــــا مســـــه الخطـــــب الا مـــــس مختـــــبر ... فمـــــا رأى منـــــه إلا اشـــــرف الخـــــبر

فأقبـــــل النصـــــر يســـــعى نحـــــوه عجـــــلا ... مســـــعى غـــــلام إلى مـــــولاه مبتـــــدر

فأصـــــدر النصـــــر لم يطمـــــع بمـــــورده ... فعـــــاد حـــــيران بـــــين الـــــورد والصـــــدر

يـــــا مـــــن تســـــاق المنايـــــا طـــــوع راحتـــــه ... موقوفـــــة بـــــين قوليـــــه خـــــذي وذري

لله رمحـــــك اذ نـــــاجى نفوســـــهم ... بصـــــادق الطعـــــن دون الكـــــاذب الأشـــــر

يـــــا ابـــــن النبيـــــين مـــــا للعلـــــم مـــــن وطـــــن ... الا لـــــديك ومـــــا للحلـــــم مـــــن وطـــــر

يـــــا نـــــيرا راق مـــــرآه ومخـــــبره ... فكـــــان للـــــدهر مـــــلء الســـــمع والبصـــــر

لاقـــــاك منفـــــرداً أقصـــــى جمـــــوعهم ... فكنـــــت أقـــــدر مـــــن ليـــــث علـــــى حمـــــر

صـــــالوا وصـــــلت ولكـــــن أيـــــن منـــــك هـــــم ... ألـــــنقش في الرمـــــل غـــــير الـــــنقش في الحجـــــر

لم تـــــدع آجـــــالهم إلا وكـــــان لهـــــم ... جـــــواب مصـــــغ لأمـــــر الســـــيف مـــــؤتمر

حـــــتى دعتـــــك مـــــن الأقـــــدار أشـــــرفها ... إلى جـــــوار عزيـــــز الملـــــك مقتـــــدر

فكنت أسرع من لبى لدعوته ... حاشاك من فشل فيها ومن خور

إن يقتلوك فلا عن فقد معرفة ... الشمس معروفة بالعين والأثر

لم يطلبوك بثار أنت صاحبه ... ثار لعمرك لو لا الله لم يثر

أي المحاجر لا تبكي عليك دما ... ابكيت والله حتى محجر الحجر

لهفي لرأسك والخطار يرفعه ... قسرا فيطرق رأس المجد والخطر

قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها ... كالحمد لم تغن عنها سائر السور

ما انصفتك الظبي يا شمس دارتها ... إذ قابلتك بوجه غير مستتر

ولا رعتك القنا يا ليث غابتها ... إذ لم تذب لحياء منك أو حذر

كم خضت فيها بيوم الروع معمعة ... ينبو بها غرب حد الصارم الذكر

فعاد خصمك والخذلان يتبعه ... وعدت ترفل في برد من الظفر

ابن الظبي والقنا مما خصصت به ... لولا سهام اراشتها يد القدر

أما درى الدهر مذ وافاك مقتنصاً ... بأن طائره لولاك لم يطر

يا صفقة [1] الدين لم تنفق بضاعتها [2] ... في كربلاء ولم تربح سوى الضرر

وموسما للوغى في كربلاء جرى ... ببيعة فاز فيها كل متجر

أنظر إلى الدهر قد شلت أنامله ... والعلم ذو مقلة مكفوفة البصر

وأصبحت عرصات العلم دارسة ... كأنها الشجر الخالي من الثمر

يادهر حسبك ما أبديت من غير [3] ... أين الأسود أسود الله من مضر

أمسى الهدى والندى يستصرخان لهم [4] ... والقوم لم يصبحوا إلا على سفر

يا دهر مالك ترمي كل ذي خطر ... عن المناكب بعد العز في الحفر

جررت آل علي في القيود فهل ... للقوم عندك ذنب غير مغتفر

تركت كل كمي من ليوثهم ... فرائساً [5] بين ناب الكلب والظفر

---

١ - واصفقة خ ل

٢ - بضاعته خ ل.

٣ - عبر خ ل.

٤ - بهم خ ل.

٥ - فريسة خ ل.

أمـــا تـــرى علـــم الاســـلام بعـــدهم ... والكفـــر مـــا بـــين مطـــوي ومنتشـــر
مـــن ذاكـــر لبنـــات المصـــطفى مقـــلا ... قـــد ولكتهـــا يـــد الضـــراء بالســـهر
وكيـــف أســـلو لآل الله أفئـــدة ... يعـــار منهـــا جنـــاح الطـــائر الـــذعر
هـــذى نجائـــب للهـــادي تقلقلهـــا ... ايـــدي النجائـــب مـــن بـــدو ومـــن حضـــر
وهـــذه حرمـــات الله تهتكهـــا ... خـــزر الحواجـــب هتـــك النـــوب والخـــزر
لم انـــس مـــن عـــترة الهـــادي جحاجحـــة ... يســـقون مـــن كـــدر يكســـون مـــن عفـــر
قـــد غـــير الطعـــن مـــنهم كـــل جارحـــة ... الا المكـــارم في أمـــن مـــن الغـــير
هـــم الأشـــاوس تمضـــي كـــل آونـــة ... وذكـــرهم غـــرة في جبهـــة الســـير
مـــن المعـــزي نـــبي الله في مـــلأ ... كـــانوا بمنزلـــة الأرواح للصـــور
أن يتركـــوا زينـــة الـــدنيا فـــانهم ... مـــن حضـــرة الملـــك الأعلـــى علـــى ســـرر
وان أبـــوا لـــذة الأولى مكـــدرة ... فقـــد صـــفت لهـــم الأخـــرى مـــن الكـــدر
انى تصـــيب الليـــالي بعـــدهم غرضـــاً ... والقـــوس خاليـــة مـــن ذلـــك الـــوتر
بـــني أميـــة لا تســـري الظنـــون بكـــم ... فـــان للثـــأر ليثـــا مـــن بـــني مضـــر
ســـيفا مـــن الله لم تفلـــل مضـــاربه ... يـــبري الـــذي هـــو مـــن ديـــن الإلـــه بـــري
كـــم حرمـــة هتكـــت فـــيكم لفاطمـــة ... وكـــم دم عنـــدكم للمصـــطفى هـــدر
أيـــن المفـــر بـــني ســـفيان مـــن أســـد ... لـــو صـــاح بالفلـــك الـــدوار لم يـــدر
مؤيـــد العـــز يستســـقى الرشـــاد بـــه ... انـــواء عـــز بلطـــف الله منهمـــر
وينـــزل المـــلأ الأعلـــى لخدمتـــه ... موصـــولة زمـــر الأمـــلاك بـــالزمر
يـــا غايـــة الـــدين والـــدنيا وبـــدءهما ... وعصـــمة النفـــر العاصـــين مـــن ســـقر
ليســـت مصـــيبتكم هـــذي الـــتي وردت ... كـــدراء أول مشـــروب لكـــم كـــدر
لقـــد صـــبرتم علـــى أمثالهـــا كرمـــاً ... والله غـــير مضـــيع أجـــر مصـــطبر
فهـــاكم يـــا غيـــاث الله مرثيـــة ... مـــن عبـــد عبـــدكم المعـــروف بـــالأزري
يرجـــو الاغاثـــة مـــنكم يـــوم محشـــره ... وأنـــتم خـــير مـــدخور لمـــدخر
سمـــي كـــاظمكم اهـــدى لكـــم مـــدحاً ... اصـــفى مـــن الـــدر بـــل أنقـــى مـــن الـــدرر
حييـــتم بصـــلاة الله مـــا حييـــت ... يـــذكركم صـــفحات الصـــحف والزبـــر

السيد سليمان الكبير

سـرت تطـوي الوهـاد إلى الـروابي ... ولا تهـوى الهشـيم ولا الجـوابي

نفـور مـن بنـات العـيس تفـري ... مهامـه دونهـا شـيب الغـراب

تعـير الـريح اخفاقـاً خفاقـاً ... وتغـني بالسـراب عـن الشـراب

تريـك الجيـد قائمـة فتلقـى ... علـى خمـس تسـير مـن الهبـاب

تلـوح علـى الـربي نسـراً وتهـوي ... هـوي المصـلتات إلى الرقـاب

تمـر علـى الحـزون كـومض بـرق ... تـألق بـين مركـوم السـحاب

تخـال ذميلهـا في السـهل سـرباً ... مـن الكـدري فـر مـن العقـاب

وإن وخـدت بجرعـاء وتلـع ... تلـوت بينهـا مثـل الحبـاب

تسـيح علـى الفيـافي القفـر تطـوي ... مفـاوز عاريـات مـن ذئـاب

تراهـا إن حـدوت لهـا ظليمـاً ... تـذعر بـين هاتيـك الشـعاب

تعـير الـريم لفتتهـا وتضـوي ... بأعضـاد مـن التـبر المـذاب

فـإن تشـنق لهـا خرمـت أو أن ... لهـا أسلسـت تهـوى في العـذاب

فـدعها والمسـير فحيـث تهـوى ... طـلاب دونـه أعلـى الطـلاب

إلى ظـل الإلـه وسـر قـدس ... تـلألأ مـن ذرى أعلـى الحجـاب

إلى البطـل الكمـي وبحـر جـود ... سـواحله النـدى دون العبـاب

إلى علـم الهـدى ومنـار فضـل ... إلى بحـر النـدى فصـل الخطـاب

إلى نـــــور العلـــــي ومـــــن لديـــــه ... علـــــي وهـــــو في أم الكتـــــاب

صـــــراط مســـــتقيم بـــــل حكـــــيم ... بـــــأمر الله في يـــــوم الحســـــاب

قســـــيم النـــــار والجنـــــات بـــــين ... الخلائـــــق كلهـــــا يـــــوم المئـــــاب

إلى مـــــن قـــــال فيـــــه الله بلـــــغ ... لأحمـــــد بعـــــد تعظـــــيم العتـــــاب

وإلا لم تكـــــن بلغـــــت عـــــني ... ولم تـــــك ســـــامعاً فيـــــه جـــــوابي

فقـــــام لـــــه بهـــــا بغـــــدير خـــــم ... خطيبـــــاً معلنـــــاً صـــــوت الخطـــــاب

ألا مـــــن كنـــــت مـــــولاه فهـــــذا ... لـــــه مـــــولى ينـــــوب بكـــــم منـــــابي

فـــــوالي مـــــن يواليـــــه وعـــــادي ... معاديـــــه ومـــــن لعـــــداه صـــــابي

بـــــأمر الله قومـــــوا بـــــايعوه ... علـــــى نهـــــج الهدايـــــة والصـــــواب

فبايعـــــه الجميـــــع ومـــــا تـــــأنى ... شـــــريف أو دني أو صـــــحابي

فمـــــنهم مـــــؤمن ســـــراً وجهـــــراً ... ومـــــنهم مـــــن ينـــــافق في ارتيـــــاب

ومـــــنهم مـــــن أبى ويقـــــول جهـــــراً ... نبـــــيكم بهـــــا أضـــــحى يحـــــابي

فلمـــــا كـــــذبوا المختـــــار فيهـــــا ... هـــــوى النجمـــــان يـــــا لـــــك مـــــن عجـــــاب

فبرهانـــــان ذانـــــك مـــــن إلهـــــي ... لحيـــــدرة فأيهمـــــا المحـــــابي

أمـــــن في داره أمســـــى منـــــيراً ... أم الهـــــاوي لتعجيـــــل العـــــذاب

ومـــــن أفـــــق الســـــما قـــــد خـــــر نجـــــم ... علـــــى الشـــــيطان يهـــــوي كالشـــــهاب

لـــــذلك أنـــــزل الـــــرحمن فيـــــه ... لســـــورة ســـــائل ســـــوء العـــــذاب

لـــــه الآيـــــات في الآيـــــات تتلـــــى ... بمحكمهـــــا وتأويـــــل الصـــــواب

كيـــــوم أكمـــــل الإســـــلام فيـــــه ... ونعمتـــــه تـــــتم بـــــلا ذهـــــاب

معـــــاجز حـــــارت الأوهـــــام فيهـــــا ... فـــــلا تحصـــــى بعـــــد أو حســـــاب

وأن المصـــــطفى للعلـــــم دار ... وحيـــــدر ســـــورها بـــــل خـــــير بـــــاب

وكلهـــــم أحمـــــداً جمـــــل وضـــــب ... وخاطـــــب حيـــــدراً خـــــرس الـــــذياب

وثعبانـــــاً وليثـــــاً ثم مـــــوتى ... رمامـــــاً قـــــد بلـــــوا تحـــــت الـــــتراب

وشـــــق البـــــدر للهـــــادي وردت ... ذكـــــاء للوصـــــي المســـــتطاب

حســـــام الله خـــــافض كـــــل رفـــــع ... مـــــن الاشـــــراك مـــــن بعـــــد انتصـــــاب

صـــــفاتك معجـــــزات معجـــــزات ... ذوي الألبـــــاب توقـــــع في ارتيـــــاب

مـــــتى رامـــــوا حقايقهـــــا يضـــــلوا ... عـــــن التوحيـــــد في تيـــــه التصـــــابي

وان يجهلهـــــا أبـــــداً ضـــــلالاً ... عـــــن الاســـــلام بـــــل أي انقـــــلاب

ألا يامحنـــــــــة الألبـــــــــاب أني ... بحـــــدك ذو ذكـــــاء فيـــــك صـــــابي

فيالـــــك محنـــــة للخلـــــق عظمـــــى ... ورحمتهـــــا ويالـــــك مـــــن عـــــذاب

وصـــــاعقة علـــــى الأبطـــــال تهـــــوي ... مـــــن الآفـــــاق طـــــوراً كالعقـــــاب

وطـــــوراً تحصـــــب الفرســـــان حصـــــباً ... مبـــــيراً في الـــــذهاب وفي الإيـــــاب

بـــــذلت لأحمـــــد نفســـــاً تســـــامت ... وحـــــزت ببـــــذلها كـــــل الثـــــواب

جـــــزاك الله عنـــــه كـــــل خـــــير ... أبـــــا الحســـــنين مـــــن حصـــــن مهـــــاب

أبـــــا الحســـــنين يـــــانعم المنـــــادى ... إذا دهـــــم المصـــــاب علـــــى المصـــــاب

يعـــــز عليـــــك لـــــو تلقـــــى حســـــيناً ... رمـــــيلاً فوقـــــه يجثـــــو الضـــــبابي

قتـــــيلاً ظاميـــــاً والمـــــاء أضـــــحى ... مباحـــــاً للـــــذئاب وللكـــــلاب

غســـــيلاً بالـــــدماء لقـــــاً جريحـــــاً ... علـــــى الرمضـــــاء ووايـــــلاه كـــــابي

ولـــــو شـــــاهدت يـــــا مـــــولاي لمـــــا ... دهـــــى نســـــوانه هـــــول المصـــــاب

بـــــرزن مـــــن الخيـــــام مهتكـــــات ... نـــــوادب بعـــــد صـــــون واحتجـــــاب

تخـــــال نســـــاءه لمـــــا تبـــــددت ... شموســـــاً قـــــد بـــــرزن مـــــن الحجـــــاب

وكـــــل نـــــادب واعظـــــم كـــــربي ... وواذلاه واطـــــــــول اكتئـــــــــابي

ثواكـــــل لا تجـــــف لهـــــا دمـــــوع ... محســـــرة علـــــى حســـــر الركـــــاب

فـــــذي تنعـــــى عليـــــه بـــــلا قنـــــاع ... وذي تبكـــــي عليـــــه بـــــلا نقـــــاب

وهـــــذي نـــــادب واطـــــول حـــــزني ... ووجـــــدي بـــــاحتراق وانتحـــــاب

ســـــبايا بـــــين شـــــر النـــــاس تســـــري ... علـــــى قتـــــب مســـــلبة الثيـــــاب

بنـــــات محمـــــد أضـــــحت أســـــارى ... حيـــــارى بعـــــد ســـــبي واســـــتلاب

ورأس رئيســـــــها في الـــــــرمح يتلـــــــو أمـــــــام الركـــــــب آيـــــــات الكتـــــــاب

فـــــوا لهفـــــاً لـــــذاك الشـــــيب أضـــــحى يعـــــوض بالـــــدماء عـــــن الخضـــــاب

ألا أيـــــــن الرســـــــول يـــــــرى يزيـــــــداً ينـــــادي الخمـــــر يقـــــرع خـــــير نـــــاب

تمثـــــــل نادبـــــــاً أرجـــــــاس حـــــــرب طروبـــــــاً في مجاوبـــــــة الغـــــــراب

ألا يـــــــا ليـــــــت أشـــــــياخي ببـــــــدر لـــــذي الثـــــارات قـــــد شـــــهدوا طـــــلابي

فيـــــــارب مـــــــن اللعنـــــــات ضـــــــاعف عليـــــــه مـــــــا علـــــــى أهـــــــل الـــــــدباب

ومـــــــن آذى الرســـــــول وســـــــن ظلمـــــــاً علـــــــى القـــــــربى وعظـــــــم للعـــــــذاب

وأول ظـــــــــالم فابـــــــــدأ بلعـــــــــن وآخـــــــر تـــــــابع مـــــــن كـــــــل بـــــــاب

فمـــــــنكم ســـــــادتي وبكـــــــم إلـــــــيكم ثـــــــوابي واحتجـــــــابي وانتســـــــابي

عـــــــددت ولاءكـــــــم ذخـــــــري لحشـــــــري وحســـــــبي فيـــــــه في يـــــــوم الحســـــــاب

إلـــــــيكم مـــــــن ســـــــليمان عروســـــــاً بـــــــرأي الشـــــــيب في ســـــــن الشـــــــباب

فيـــــــامن حـــــــبهم فخـــــــري وذخـــــــري ولاؤهـــــــم ومـــــــدحهم اكتســـــــابي

علـــــــيكم ســـــــلم البـــــــاري وصـــــــلى بعـــــــد الرمـــــــل مـــــــع قطـــــــر الســـــــحاب [1]

---

١ - عن الرائق ج ٢ ص ٤١٢.

السيد سليمان الكبير

السيد سليمان الكبير المزيدي توفي ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية ١٢١١ أبو داود ويكنى بأبي عبدالله أيضاً - سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وكان جده الأعلى أحمد يعرف بالمزيدي لأنه يسكن قرية الميزيدة المنسوبة لآل مزيد - أمراء الحلة وتوفي ودفن فيها وقبره معروف يزار، وأما ولده حيدر بن أحمد - جد صاحب الترجمة - فكان مرجعاً لسكانها ومن جاورها من تلك الأطراف والنواحي ويلقب بـ (الشرع) وهو لقب تطلقه العامة على من يتصدى لاستماع المرافعات بين الخصوم ونشر الأحكام الدينية، وله في المزيدية مسجد وآثار لا تزال تنسب إليه، ولذريته فيها اقطاع وضياع تعرف باسم آل شهاب - الجد الخامس للمترجم - وكان السيد المترجم يعرف بالمزيدي إيضاً، ولاشتهاره بإتقان علم الطب وتأليفه فيه لقب بالحكيم أيضاً ونبغ من هذه الأسرة عدد ليس بالقليل في الفضل والأدب ومن مشاهيرهم ولده الحسين وحفيده السيد مهدي والسيد سليمان وولده السليمان حيدر الشهير وغيرهم.

وقد ألف نجل المترجم السيد داود كتاباً في سيرة والده قال فيه:

ولد السيد سليمان في النجف الأشرف عام ١١٤١ ونشأ فيها وأخذ العلم عن علمائها حتى اشتهر بعلمي الأديان والأبدان ثم انتقل إلى الحلة سنة ١١٧٥.

قال الشيخ اليعقوبي في البابليات: وقد عثرت على قصائد في مدح آل

البيت للسيد المترجم لم يثبت منها ولده في ترجمة أبيه بيتاً واحداً وهي مثبتة في كتاب (الرائق) بخط معاصره العالم الأديب السيد أحمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ تحت عنوان: - مما قاله السيد سليمان ابن السيد داود أيده الله تعالى - الأولى في رثاء الحسين مطلعها:

سـرت تطـوي الوهـاد إلى الـروابي ولا تهـوى الهشـيم ولا الجـوابي

وهي ٨٠ بيتاً.

والثانية في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وهي ٧٢ بيتاً، ومطلعها:

حـارت بكنـه صـفاتك الأفهـام وتعـذر الإدرا والإلهـام

والثالثة في مدحه عليه السلام وهي ٥٦ بيتاً وإليك المختار منها:

ظهـور المعـالي في ظهـور النجائـب ونيـل الأمـاني بعـد طـي السباسـب
فـدع دار ضـيم دب فيـك اهتضـامها كمـا دب في الملسـوع سـم العقـارب
ولا تـأس بعـد الخسـف يـوم فراقهـا (علـى مثلهـا مـن أربـع وملاعـب) [1]
مـتى تملـك السـلوان بـين ظبائهـا إذا نظـرت عينـاك بـيض الترائـب
ولـيس أسـود الغـاب عنـد افتراسـها لشـلوك يومـاً مثـل سـود الـذوائب
إذا ظعنـت تلـك الظعـائن خلتهـا بـدورا تجلـى فـوق تلـك الركائـب
وتهـزأ بالغصـن الرتيـب إذا انثنـت وإن سـفرت أزرت بنـور الكواكـب
أحـادي السـرى رفقـاً بمهجـة والـه تناهبهـا في السـير أيـدي النجائـب
فمـا لي إلا عظـم شـوقي مطيـة ولازاد لي غـير الـدموع السـواكب
وعـج بي علـى أطـلال دار عهـدتها معاهـد جـود يـوم بخـل السـحائب
ديـار بهـا كـم شـيد للمجـد ركنـه بسـمر القنـا والماضـيات القواضـب
ربـوع يحـير الوافـدين ربيعهـا سـحائب جـود عنـد بـذل الرغائـب
مهـابط وحـي أقفـرت وتنكـرت معالمهـا مـن فادحـات المصـائب

* * *

---

١ - مطلع قصيدة لأبي تمام.

لقـــد أوجبـــت آي الكتـــاب ودادهـــم ... وود ســـواهم لوزكـــا غـــير واجـــب
بهـــم مـــن علـــي آيـــة الله آيـــة ... فحـــازوا بـــه في الفحـــر أعلـــى المراتـــب
هـــو الآيـــة الكـــبرى إمـــام ذوي النهـــى ... هـــو العـــروة الـــوثقى رقـــى أي غـــارب
فلـــو لم يكـــن خـــير الـــورى وإمامهـــا ... لمـــا جـــاز أن يرقـــى خيـــار المناكـــب
ولـــو لم يكـــن مـــولى الـــورى مثـــل حيـــدر ... (فمـــا هـــو إلا حجـــة للنواصـــب) [1]
فـــإن قلـــت نفـــس المصـــطفى كنـــت صـــادقا ... ولـــو قلـــت عـــين الله لســـت بكـــاذب
ولم يـــر في يـــوم الـــوغى غـــير ضـــاحك ... ولم يقـــف يـــوم الـــروع آثـــار هـــارب
فيـــا خـــيرة الله العلـــي ومـــن لـــه ... مناســـم مجـــد فـــوق أعلـــى الكواكـــب
ويـــا مـــن كتـــاب الله جـــاء مؤكـــداً ... مودتـــه في حفـــظ ود الأقـــارب
وفي (هـــل أتـــى) (الـــنجم) جـــاء مديحـــه ... وفي (العاديـــات) الغـــر بـــين الكتائـــب
ويـــا خـــير يـــدعى لـــدفع ملمـــة ... ويـــا خـــير مـــن يـــدعى لـــدفع النوائـــب
أياجـــد مـــن أرجـــو ومثلـــك مـــوئلي ... ولســـت لأهـــوال الزمـــان بهائـــب
تـــدارك أبـــا الســـبطين نجلـــك انـــه ... يناجيـــك فيهـــا يـــا ســـليل الأطائـــب
فخـــذها أبـــا الأطهـــار نفثـــة مغـــرم ... قليـــل اصـــطبار عنـــد وقـــع المصـــائب
فواعجبـــاً هـــل كيـــف ترضـــى بـــأنني ... أضـــام وأنـــتم عـــدتي لمـــآربي
شـــكوت ومـــا حـــالي عليـــك بغـــامض ... ولا أنـــا في الجلـــى ســـواك بنـــادب
وحاشـــاك أن تبقـــي عليـــك لمـــادح ... حقوقـــاً وقـــد ســـدت علـــي مـــذاهبي

وله قصيدة في مدحه عليه السلام التزم فيها أن تكون جميع حروفها مهملة.

هـــو المســـك أو رســـم الإمـــام لـــه عطـــر ... هـــو الســـر ســـر الله ولعـــالم الصـــدر
إمـــام همـــام ســـاد حلمـــاً علـــى الـــورى ... وصـــهر رســـول الله مـــولى لـــه الأمـــر

---

١ - عجز بيت للمتنبي.

وقد طارح جماعة من شعراء عصره كالنحويين والشيخ أحمد بن حمد الله والشيخ درويش التميمي - والد الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي وابن الخلفة والفحام والسيد شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية.

فمن قصيدة لمحمد بن الخلفة يمدحه فيها:

يـــا ســـائلا عـــن ســـيد فـــاق الـــورى بفواضـــــل الحســـــنات والاحســـــان

هـــــذا ســـــليمان بـــــن داود الـــــذي كـــــم فيـــــه للمجـــــد الأثيـــــل معـــــاني

يرجـــــى ويحـــــذر في القـــــراع وفي القـــــرى في يـــــوم مســـــغبة ويـــــوم طعـــــان

آثاره:

قال ولده داود: - أتقن العلوم وبرع في الطب والأدب وصنف بكل علم وفن كتاباً. قلت: ولم يذكر اسم كتاب منها بيد أني عثرت على رسالة له صغيرة الحجيم كبيرة الفائدة سماها « خلاصة الإعراب » رتبها على مقدمة وفصول أربعة وخاتمة من أحسن ما كتب في العربية على أوجز طرز وأسهل أسلوب مدرسي، رأيتها بخطه الجميل ويظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه وكنى نفسه في أولها بأبي عبدالله سليمان بن داود الحسيني ونسبها شيخنا في الجزء ٧ من الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذي شارك جده المترجم في الاسم دون الكنية ولعل بقية آثاره تلفت في حوادث الحلة الأخيرة:

وفاته:

توفاه الله إليه ليلة الأحد الـ ٢٤ من جمادى الثانية سنة ١٢١١ بالسكتة القلبية وحمل جثمانه إلى النجف في موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من أشراف الحلة وصلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم ودفن عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران وكان لنعيه صدى في الأوساط العلمية

والأدبية ورثاه عامة الأدبا البلدين النجف والحلة فمنهم العلامة الشهير الشيخ محمد علي الأعسم بقصيدتين مطلع الأولى:

خطـــوب دهتـــني أضـــرمت نـــار أشـــجاني وأغـــــرت بإرســـــال المـــــدامع أجفـــــاني

ويقول في آخرها مؤرخاً عام وفاته:

وإذ عطلـــــت منـــــه المـــــدارس أرخـــــوا تعطـــــل درس العلـــــم بعـــــد ســـــليمان

ومطلع الثانية:

لقـــد تضعضـــع ركـــن المجـــد وانهـــدما واليـــوم ثلـــم مـــن الاســـلام قـــد ثلمـــا

ومنهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر - وهو ممن قرأ عليه - فقد رثاه بقصيدة مطلعها:

ألا مـــا لشـــمل المجـــد أضـــحى مبـــددا فأورثنـــا حزنـــاً طـــويلاً مـــدى المـــدى

ومنهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيدة مطلعها:

لم تبـــك عيـــني مـــدى الأيـــام مفقـــودا إلا التقـــــي ســـــليمان بـــــن داودا

ومنهم محمد بن اسماعيل بن الخلفة بقصيدة مطلعها:

بمـــن ســـرى الركـــب يفـــري مهمـــة البيـــد وخـــــداً ومخـــــترق صـــــم الجلاميـــــد

ومنهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة مطلعها:

الـــــدهر لا يـــــبرح خوانـــــا ياظالمـــــا فـــــرق إخوانـــــا

ومنهم الملا حسين جاوش ومطلع قصيدته:

ألا خليـــاني يـــا خليلـــي مـــن نجـــد وتـــذكار ســـعدي في حمـــى بانـــة الســـعد

وابلغ من رثاه العالم الأديب الشيخ محمد رضا النحوي بقصيدة بليغة قال فيها:

ألمـــا علـــى دار النبـــوة وانشـــدا ... بهـــا مـــن قضـــى لمـــا قضـــى الـــدين والهـــدى

ألمـــا معـــي نخلـــع رداء الحيـــا أســـىً ... علـــى فقـــد مـــن بالمكرمـــات قـــد ارتـــدى

(ســـليمان) هـــذا العصـــر (آصـــف) عرشـــه ... و (لقمانـــه) إن جـــار دهـــر أو اعتـــدى

صـــحبت لـــه والعـــيش شـــهب ســـنونه ... خلائـــق تحكـــي الـــروض بـــاكرة النـــدى

فكـــان إذا صـــال الـــردى لي جنـــة ... يـــرد الـــردى عـــني وعضـــباً مجـــرداً

وكـــان ســـميري في الـــدجى كلمـــا زقـــا ... صـــدى ونمـــيري كلمـــا كضـــني صـــدى

فلـــو كـــان يفـــدى بـــالنفس فديتـــه ... ولكـــن صـــرف الـــدهر لا يقبـــل الفـــدا

تبـــاين دمعـــي في رثـــاه ومقـــولي ... وإن كـــان كـــل عـــن جـــوى قـــد تصـــعدا

فهـــذا جـــرى مثـــل الجمـــان منظمـــا ... وذاك وهـــي مثـــل العتيـــق مبـــددا

فكنـــا لعمـــري (مالكـــاً) [1] و (متممـــا) ... وأصـــبحت (شماخـــا) [2] وكـــان (مـــزردا) [3]

---

١ - مالك بن نويرة التميمي فارس شاعر صحابي. وفي أمثالهم:

فتى ولا كمالك. قتله خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ ومتمم أخوه شاعر فحل وأشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك.

٢ - لقب معقل بن ضرار المازني الذبياني: شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو من طبقة لبيد والنابغة، وكان أرجز الناس على البديهة، شهد القادسيه: وتوفي في (موقان) سنة ٢٢ هـ.

٣ - والمزرد: لقب أبيه ضرار.

السيد مهدي بحر العلوم

المتوفى ١٢١٢

سعد الفائزون بالنصر يوماً ... عز فيه النصير لابن البتول

أحسنوا صحبة الحسين وفازوا ... أحسن الفوز بالحباء الجزيل

صبروا للنزال ضحوة يوم ... ثم باتوا بمنزل مأهول

وأصيبوا بقرب ورد ظماء ... فأصابوا الورود في سلسبيل

أبدلوا عن حرور يوم تقضى ... جنة الخلد تحت ظل ظليل

سبقوا في المجال سبقاً بعيداً ... وبقينا نجول في التأميل

ضيعوا عترة النبي وأمسوا ... وهم بين قاتل وخذول

وقال:

الدين من بعدهم أقوت مرابعه ... والشرع من بعدهم غارت شرايعه

عن الديوان المخطوط بخط السيد محمد صادق بحر العلوم - مكتبة الامام الحكيم العامة النجف رقم ٣٨٨.

قـــد اشـــتفى الكفـــر بالإســـلام مـــذ رحلـــوا ... والبغـــــي بـــــالحق لمـــــا راح صـــــادعه

ودائـــــع المصـــــطفى أوصـــــى بحفظهـــــم ... فضـــــيعوها فلـــــم تحفـــــظ ودائعـــــه

صـــــنائع الله بـــــدأ والأنـــــام لهـــــم ... صـــــنايع شـــــد مـــــا لاقـــــت صـــــنايعه

أزال أول أهـــــــل الغـــــــي أولهـــــــم ... عـــــن موضـــــع فيـــــه رب العـــــرش واضـــــعه

وزاد مـــــا ضعضـــــع الاســـــلام وانصـــــدعت ... منـــــه دعـــــائم ديـــــن الله تابعـــــه

كمـــين جـــيش بـــدا يـــوم الطفـــوف ومـــن ... يـــوم الســـقيفة قـــد لاحـــت طلايعـــه

يـــا رميـــة قـــد أصـــابت وهـــي مخطيـــة ... مـــن بعـــد خمســـين قـــد شـــطت مرابعـــه

وفجعـــــة مـــــا لهـــــا في الـــــدهر ثانيـــــة ... هانـــــت لـــــديها وإن جلـــــت فجائعـــــه

كـــــل الرزايـــــا وإن جلـــــت وقائعهـــــا ... تنســـى ســـوى الطـــف لا تنســـى وقائعـــه

وقال:

هـــذا مصـــاب الـــذي جبريـــل خادمـــه ... ناغـــاه في المهـــد إذ نيطـــت تمائمـــه

هـــذا مصـــاب الشـــهيد المستضـــام ومـــن ... فـــوق الســـموات قـــد قامـــت مآتمـــه

ســـبط النـــبي أبي الأطهـــار والـــده ... الكـــرار مـــولى أقـــام الـــدين صـــارمه

صـــنو الزكـــي جـــنى قلـــب البتـــول لـــه ... أقســـومة لـــيس فيهـــا مـــن يقاسمـــه

مطهـــر لـــيس يغشـــى الريـــب ســـاحته ... وكيـــف يغشـــى مـــن الـــرحمن عاصـــمه

لله طهـــــر تـــــولى الله عصـــــمته ... أراده رجـــــس عظيمـــــات جرائمـــــه

لله مجـــد ســـما الأفـــلاك رفعتـــه ... مـــاد العـــلا عنـــدما مـــادت دعائمـــه

ضـــيف ألم بـــأرض وردهـــا شـــرع ... قضـــى بهـــا وهـــو ظـــامي القلـــب حائمـــه

لهفـــي علـــى ماجـــد أربـــت أناملـــه ... علـــى الســـحاب غـــدا ســـقياه خاتمـــه

وقال:

لله مرتضـــــــــع لم يرتضـــــــــع أبـــــــــداً مـــــن ثـــدي أنثـــى ومـــن طاهـــا مراضـــعه

يعطيـــــــه إيهامـــــــه آنـــــــا وآونـــــــة لســـــــانه فاســـــــتوت منـــــــه طبايعـــــــه

ســـــر بـــــه خصـــــه باريـــــه إذ جمعـــــت وأودعـــــت فيـــــه عـــــن أمـــــر ودايعـــــه

غـــــرس ســـــقاه رســـــول الله مـــــن يـــــده وطـــــاب مـــــن بعـــــد طيـــــب الأصـــــل فارعـــــه

ذوت بواســـــــــقه إذ أظمـــــــــأوه فلـــــــــم يقطـــــف مـــــن الثمـــــر المطلـــــول يانعـــــه

عـــــدت عليـــــه يـــــد الجـــــانين فانقطعـــــت عـــــن مجتـــــنى نبعـــــه الزاكـــــي منافعـــــه

قضـــــى علـــــى ظمـــــأ والمـــــاء قـــــد منعـــــت بمشـــــــرعات القنـــــــا عنـــــــه مشـــــــارعه

همـــــــوا بإطفـــــــاء نـــــــور الله واجتهـــــــدوا في وضـــــع قـــــدر مـــــن الـــــرحمن رافعـــــه

لم أنســـــــه إذ ينـــــــادي بالطغـــــــاة وقـــــــد تجمعـــــــوا حولـــــــه والكـــــــل ســـــــامعه

ترجـــــون جـــــدي شـــــفيعاً وهـــــو خصـــــمكم ويـــــل لمـــــن خصـــــمه في الحشـــــر شـــــافعه

السيد مهدي أو محمد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسيني البروجردي المعروف ببحر العلوم الطباطبائي من نسل ابراهيم طباطبا من ذرية الحسن المثنى ابن الامام الحسن الزكي ابن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولد بكربلا ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي بالنجف سنة ١٢١٢ ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مزور مشهور.

رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم في عصره والملقب ببحر العلوم عن جداره واستحقاق لم تسمح بمثله الأيام، له الكرامات والمكاشفات وشهرته بالزهد والتقوى والإخلاص والعبادة لا تحتاج إلى بيان وأساريره وأنواره غنية عن البرهان، ترجم له جملة من الباحثين وذكروا كثيراً من أخلاقه وصفاته وعددوا مصنفاته ومؤلفاته منها:

١ - كتاب المصابيح في العبادات والمعاملات ينقل عنه الفقهاء.

٢ - الدرة النجفية، منظومة في بابي الطهارة والصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين، وقد أطبق العلماء والأدباء على أنها لا يوجد لها نظير، الشروع في نظمها سنة ١٢٠٥ كما أرخها هو بقوله:

غـــــراء قـــــد وسمتهـــــا بالـــــدرة تاريخهـــــا عـــــام الشـــــروع (غـــــرة)

٣ - تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام.

٤ - الفوائد الرجالية المسمى بـ رجال السيد بحر العلوم طبع بمطابع النجف سنة ١٣٨٥ هـ ويقع في أربعة أجزاء ويحتوي على كثير من الفوائد والتحقيقات الرجالية وعلى تراجم عدد كبير من رجال الحديث والرواية.

إلى غير ذلك من الرسائل والنوادر. أما آثاره ومآثره فمنها تعيين وتثبيت مشاعر الحج ومواقيت الإحرام على الوجهة الشرعية الصحيحة، وكانت قبل ذلك مقفلة مهملة فبقي ﷺ ما يقرب من ثلاث سنوات في مكة في هذا السبيل ولا يزال عمل الشيعة - اليوم - على نموذج تعيينه للمشاعر والمواقيت. أضف إلى ذلك آثاره في مسجد الكوفة ومسجد السهلة كما هي اليوم.

ولآية الله بحر العلوم مقبرة خاصة بجوار قبر الشيخ الطوسي بالنجف الأشرف. عليها قبة كبيرة كقباب الأئمة وهي من الكاشي الأزرق، رثاه ردم كبير من الشعراء المشهورين والفطاحل المرموقين كما مدحوهن في حياته، ونذكر من الذين رثوه الشيخ ابراهيم يحيى العاملي، والسيد أحمد العطار، والشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد جواد العاملي.

وقصيدة السيد بحر العلوم اللامية يرد على قصيدة مروان بن أبي حفص في (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم ج ١ ص ٢٤٧.

قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - ديوان السيد محمد مهدي نسخة خطية توجد عند أحفاده، وله الدرة المذكورة في ج ٨ ص ١٠٩ وله القصيدة في حساب عقود الأنامل.

من شعره قوله في رثاء مسلم بن عقيل:

عين جودي لمسلم بن عقيل ... لرسول الحسين سبط الرسول

لشـــــهيد بـــــين الأعـــــادي وحيـــــد ... وقتيـــــل لنصـــــر خـــــير قتيـــــل

جـــــاد بـــــالنفس للحســـــين فجـــــودي ... لجـــــواد بنفســـــه مقتـــــول

فقليـــــل مـــــن مســـــلم طـــــل دمـــــع ... لـــــدم بعـــــد مســـــلم مطلـــــول

أخـــــبر الطهـــــر انـــــه لقتيـــــل ... في وداد الحســـــين خـــــير ســـــليل

وعليـــــه العيـــــون تنهـــــال دمعـــــاً ... هـــــو للمـــــؤمنين قصـــــد الســـــبيل

وبكـــــاه النـــــبي شـــــجواً بفـــــيض ... مـــــن جـــــوى صـــــدره عليـــــه هطـــــول

قـــــائلاً: إنـــــني إلى الله أشـــــكو ... مـــــا تـــــرى عـــــترتي عقيـــــب رحيلـــــي

فابـــــك مـــــن قـــــد بكـــــاه أحمـــــد شـــــجوا ... قبـــــل مـــــيلاده بعهـــــد طويـــــل

وبكـــــاه الحســـــين والآل لمـــــا ... جـــــاءهم نعيـــــه بـــــدمع همـــــول

كـــــان يومـــــاً علـــــى الحســـــين عظيمـــــاً ... وعلـــــى الآل أي يـــــوم مهـــــول

منـــــذراً بـــــاذي يحـــــل بيـــــوم ... بعـــــده في الطفـــــوف قبـــــل الحلـــــول

ويـــــح ناعيـــــه قـــــد أتـــــى حيـــــث يرجـــــى ... أن يجـــــيء البشـــــير بالمـــــأمول

أبـــــدل الـــــدهر بالبشـــــير نعيـــــاً ... هكـــــذا الـــــدهر آفـــــة مـــــن خليـــــل

فـــــاحثوا الركـــــاب للثـــــأر لكـــــن ... ثـــــأروه بكـــــل ثـــــأر قتيـــــل

فـــــيهم ولـــــده وولـــــد أبيـــــه ... كـــــم لهـــــم في الطفـــــوف مـــــن مقتـــــول

خصـــــه المصـــــطفى بحبـــــين حـــــب ... مـــــن أبيـــــه لـــــه وحـــــب أصـــــيل

قـــــال فيـــــه الحســـــين أي مقـــــال ... كشـــــف الســـــتر عـــــن مقـــــام جليـــــل

ابـــــن عمـــــي أخـــــي ومـــــن أهـــــل بيـــــتي ... ثقـــــتي قـــــد أتـــــاكم ورســـــولي

فأتـــــاهم وقـــــد أتـــــى أهـــــل غـــــدر ... بـــــايعوه وأســـــرعوا في النكـــــول

تركـــــوه لـــــدى الهيـــــاج وحيـــــداً ... لعـــــدو مطالـــــب بـــــذحول

لســـــــت أنســـــــاه إذ تســـــــارع قـــــــوم نحـــــــوه مـــــــن طغـــــــاة كـــــــل قبيـــــــل
وأحـــــــاطوا بـــــــه فكـــــــان نـــــــذيراً باقتحـــــــام الرجـــــــال وقـــــــع الخيـــــــول
صـــــــال كالليـــــــث ضـــــــارياً كـــــــل جمـــــــع بشـــــــبا حـــــــد ســـــــيفه المســـــــلول
وإذا اشـــــــتد جمعهـــــــم شـــــــد فـــــــيهم بحســـــــام بقـــــــرعهم مفلـــــــول
فـــــــرأى القـــــــوم منـــــــه كـــــــر علـــــــي عمـــــــه في النـــــــزال عنـــــــد النـــــــزول

الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي

المتوفي ١٢١٤

أيهـــا العاشـــق مـــا هـــذا القلـــى ... أنـــت في الشـــام وهـــم في كـــربلا

تـــدعي الحـــب وتختـــار النـــوى ... مـــا كـــذا تفعـــل أصـــحاب الـــولا

قعـــد الجســـم برغمـــي عـــنهم ... والحشـــا يجتـــاب أجـــواز الفـــلا

حبـــذا الحـــي التهـــامي الـــذي ... نـــزل اليـــوم علـــى حكـــم الـــبلا

مـــلأ الأحشـــاء حزنـــاً إذ هـــوى ... بـــدره المقتـــول ظلمـــاً في المـــلا

أي غيـــث مـــن بـــني فاطمـــة ... فقـــدت منـــه الصـــوادي مـــنهلا

أي ليـــث مـــن بـــني فاطمـــة ... صـــادفت منـــه العـــوالي مقـــتلاً

أي مـــولى مـــن بـــني فاطمـــة ... قتـــل الإســـلام لمـــا قـــتلا

أي بـــدر مـــلأ الـــدنيا ســـناً ... وجـــلا كـــل ظـــلام وانجلـــى

أي عـــذر لعيـــون فقـــدت ... منـــه نـــور النـــور أن لا تهمـــلا

كيـــف لا تجـــري دمـــوعي للـــذي ... رزؤه أبكـــى النـــبي المرســـلا

أيـــن أنـــت اليـــوم يـــا حـــامي الحمـــى ... ومزيـــل الخطـــب لمـــا نـــزلا

رب ذي عـــيش مريـــر طعمـــه ... عـــذب المـــوت لديـــه وحـــلا

إن حـــزني كلمـــا بردتـــه ... بشـــآبيب الـــدموع اشـــتعلا

أبعـــد الله نـــوى القلـــب الـــذي ... كلمـــا طـــال بـــه العهـــد ســـلا

أتـــــــرى أي أنـــــــاس غـــــــيركم ودهـــــــم أجـــــــر كتـــــــاب فصـــــــلاً
أتـــــــرى أي أنـــــــاس غـــــــيركم بـــــــرز الهـــــــادي بهـــــــم مبـــــــتهلا
أبقـــــــوم غـــــــيركم قـــــــد أنزلـــــــت آيـــــــة التطهـــــــير فيمـــــــا أنـــــــزلا
أبقـــــــوم غـــــــيركم يـــــــا هـــــــل تـــــــرى كمـــــــل الـــــــدين الـــــــذي قـــــــد كمـــــــلا
ليـــــــت شـــــــعري أعلـــــــى المرتضـــــــى أم ســـــــواه منكـــــــب الهـــــــادي عـــــــلا
أتـــــــرى مـــــــن نصـــــــر الله بـــــــه حـــــــين فـــــــر الجمـــــــع طـــــــه المرســـــــلا
أتـــــــرى مـــــــن كـــــــان صـــــــنو المصـــــــطفى حيـــــــدر أم غـــــــيره فيمـــــــا خـــــــلا
مـــــــن عـــــــنى القائـــــــل جهـــــــراً لا فـــــــتى غـــــــير مولانـــــــا علـــــــي ذي العـــــــلا
يـــــــا قتيـــــــل الغاضـــــــريات الـــــــذي قتـــــــل الـــــــدين لـــــــه إذ قـــــــتلا
وجـــــــد المحتـــــــاج بحـــــــراً طاميـــــــاً يقـــــــذف الـــــــدر فعـــــــاف الوشـــــــلا

وقال:

بنفســـــي أقمـــــار تهـــــاوت بكـــــربلا ولـــــيس لهـــــا إلا القلـــــوب لحـــــود
بنفســـــي ســـــليل المصـــــطفى وابـــــن صـــــنوه يـــــذود عـــــن الاطفـــــال وهـــــو فريـــــد
أذاب فـــــؤادي رزؤهـــــم ومصـــــابهم وعهـــــدي بـــــه في النائبـــــات جليـــــد
فقـــــل لابـــــن ســـــعد أتعـــــس الله جـــــده أحظـــــك مـــــن بعـــــد الحســـــين يزيـــــد
نســـــجت ســـــرابيل الضـــــلال بقتلـــــه ومزقـــــت ثـــــوب الـــــدين وهـــــو جديـــــد

* * *

وقال:

لله أي مصـــــــاب هـــــــد أركـــــــاني وحـــــــادث عـــــــن جميـــــــل الصـــــــبر ينهـــــــاني
عـــــز العـــــزاء فـــــلا صـــــبر ولا جلـــــد فكيـــــف تطمـــــع مـــــن مثلـــــي بســـــلوان
ومـــــا بكيـــــت لأن الحـــــي مـــــن يمـــــن ســـــار الغـــــداة بخـــــلاني وخـــــلاني
ولا تلهفـــــت لمـــــا بـــــان مـــــرتحلا مـــــن حـــــاجر بغصـــــون الرنـــــد والبـــــان

ولا نزعـــت إلى ســـلمى بـــذي ســـلم ... ولا عشـــوت إلى نمـــى بنعمـــان

لكـــن تـــذكرت يـــوم الطـــف فانهملـــت ... دمـــوع عيـــني وشـــبت نـــار أحـــزاني

هـــو الحســـين الـــذي لـــولاه مـــا وضـــحت ... معـــالم الـــدين للقاصـــي وللـــداني

نفســـي الفـــداء لمـــولى ســـار مـــرتحلا ... مـــن الحجـــاز إلى أكنـــاف كوفـــان

طـــارت لـــه مـــن بـــني كوفـــان مســـرعة ... صـــحائف الغـــدر مـــن مشـــنى ووحـــدان

فســـار يطـــوي الفـــلا حـــتى أنـــاخ بهـــم ... بفتيـــة كنجـــوم الليـــل غـــران

وقـــام فـــيهم خطيبـــاً منـــذراً لهـــم ... وهـــو الملـــي بإيضـــاح وتبيـــان

حفـــت بـــه خـــير أنصـــار لـــه بـــذلت ... منهـــا الفـــداء بـــأرواح وأبـــدان

حـــتى قضـــوا بالمواضـــي دونـــه عطشـــا ... وكـــل حـــي وان طـــال المـــدى فـــإني

طـــوبى لهـــم فلقـــد نـــالوا بصـــبرهم ... خـــيراً وراحـــوا إلى روح وريحـــان

ومـــا نســـيبت فـــلا أنســـاه منفـــرداً ... بـــين العـــدى دون أنصـــار وأعـــوان

يســـطو علـــى جمعهـــم بالســـيف منصـــلتا ... كالليـــث شـــد علـــى ســـرب مـــن الضـــان

ضـــرب يـــذكرنا ضـــرب الوصـــي وعـــن ... منابـــت الأصـــل ينـــبي نبـــت أغصـــان

مصـــيبة أبلـــت الـــدنيا وســـاكنها ... وهـــي الجديـــدة مـــا كـــر الجديـــدان

وكيـــف ينســـى امـــرؤ رزءاً بـــه فجعـــت ... كريمـــة المصـــطفى مـــن آل عـــدنان

انفقـــت فيـــك لجـــين الـــدمع فانبجســـت ... عيـــني عليـــك بيـــاقوت ومرجـــان

أمســـي وأصـــبح والأحـــزان تنضـــحني ... مـــن عـــبرتي بـــدموع ذات ألـــوان

حـــتى أرى مـــنكم البـــدر المطـــل علـــى ... أهـــل البســـيطة مـــن قـــاص ومـــن داني

مـــنى مـــن المـــنعم المنـــان أرقبهـــا ... والمـــن مرتقـــب مـــن عنـــد منـــان

وكـــم لـــه مـــن يـــد عنـــدي نصـــرت بهـــا ... علـــى الزمـــان وقـــد نـــادى بحرمـــاني

أحببـــتكم حـــب ســـلمان ولي أمـــل ... أن تجعلـــوني لـــديكم مثـــل ســـلمان

صـــلى الإلـــه علـــى أرواحكـــم وحـــدا ... إلـــيكم كـــل احســـان ورضـــوان

الشيخ ابراهيم بن الشيخ يحي بن الشيخ محمد بن العاملي الطيبي.

قال السيد الأمين في الأعيان: ولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل - لبنان - وتوفي سنة (١٢١٤) بدمشق عن ٦٠ عاماً ودفن بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيدة سكينة وكان له قبر مبني وعليه لوح فيه تاريخ وفاته رأيته وقرأته فهدم في زماننا.

كان عالما فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر [١].

وكانت له اليد الطولى في التخميس فقد ولع به فخمس جملة من القصائد المشهورة كالبردة، ورائية أبي فراس الحمداني في الفخر وميميته في مدح أهل البيت ولا ميته المرفوعة التي قالها في الأسر، وعينية ابن زريق البغدادي، وكافية السيد الرضى المكسورة وزاد عليها مخمساً وجعلها في مدح النبي، ورائية ابن منيرالمعروفة بالتترية، بل قيل انه اكثر المشهور من غرر الشريف الرضي، وإنه خمس ديوان الأمير أبي فراس برمته.

سافر إلى العراق فأقام به مدة، قرأ في أثنائها على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء، ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم عاد إلى دمشق وتوطنها إلى أن مات.

له أرجوزة في التوحيد وجدتها بخطه وجمعت شعره في ديوان كبير يقارب سبعة آلاف وخمسمائة بيت بعد تفتيش وتنقيب كثير ورتبته على حروف المعجم انتهى. أقول: ونشر كثيراً منه في الأعيان من مدائحه في الرسول الأعظم والامام

---

١ - وورث ذلك منه أولاده واحفاده، فكلهم شعراء وأدباء كولديه للشيخ نصر الله والشيخ صادق وحفيديه الشيخ ابراهيم بن نصر الله والشيخ ابراهيم بن صادق وولده وغيرهم.

أمير المؤمنين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام . وترجم له صاحب (الحصون) ج ٩ ص ١٨١ والشيخ السماوي في (الطليعة) والأستاذ علي الخاقاني في (شعراء الغرى) ج ١ ص ١.

وقال أيضاً:

أرابهـــا نفثـــة مـــن صـــدر مصـــدور ... وهجـــرة للجفـــا مـــن غـــير مهجـــور

أوفـــت علـــي وقالـــت وهـــي مجهشـــة ... مـــا بـــال صـــفوك ممزوجـــاً بتكـــدير

لا تضـــــجرن لآمـــــال أوابـــــدها ... نـــدت فمـــا زلـــن في قيـــد المقـــادير

فقلـــت هيهـــات مثلـــي غـــير منتجـــع ... بـــرق المـــنى وهـــو مـــزرور علـــى الـــزور

خطـــب أحـــم لـــو التـــاث النهـــار بـــه ... لم ينفجـــــر فجـــــره إلا بـــــديجور

حـــوادث ينـــزوي قلـــب الحـــزين بهـــا ... إلى وطـــيس بنـــار الوجـــد مســـجور

قـــتلاً واســـراً وتشـــريداً كـــأنهم ... عشـــيرة المصـــطفى في يـــوم عاشـــور

غـــداة جـــب ســـنام المجـــد مـــن مضـــر ... وهاشـــم بـــالعوالي والمبـــاتير

هـــو الحســـين الـــذي لـــولاه مـــا نظـــرت ... عـــين إلى علـــم للمجـــد منشـــور

غضـــنفر ســـن للحـــامين حـــوزتهم ... بـــذل النفـــوس وإلغـــاء المحـــاذير

ســـيم الهـــوان فطـــاب المـــوت في فمـــه ... وتلـــك شنشـــنة الأســـد المغـــاوير

وحولـــه مـــن بـــني الزهـــراء كـــل فـــتى ... يغشـــى الـــوغى بجنـــان غـــير مـــذعور

بـــيض الوجـــوه إذا مـــا أســـفروا خلعـــوا ... علـــى الظـــلام جلابيبـــاً مـــن النـــور

وبيـــنهم خـــير أصـــحاب لهـــم حســـب ... زاك وممـــدود فضـــل غـــير مقصـــور

وقـــد أظلهـــم جـــيش يســـير بـــه ... بـــاغ يـــرى العـــدل ذنبـــاً غـــير مغفـــور

يمضـــون أمـــر ابـــن هنـــد في ابـــن فاطمـــة ... تبـــت يـــدا آمـــر مـــنهم ومـــأمور

فصـــادفوا منـــه في غـــاب القنـــا أســـدا ... يســـري ومـــن حولـــه الأشـــبال كالســـور

مـــن كـــل معتصـــم بـــالحق ملتـــزم ... بالصـــدق متســـم بخـــير مـــذكور

مـــا أنـــس لا أنـــس مســـراهم غـــداة غـــدوا ... إلى الكريهـــة في جـــد وتشـــمير

ثـــاروا وقـــد ثـــوب الـــداعي كمـــا حملـــت أســـد العـــرين علـــى ســـرب اليعـــافير

فـــلا تعـــاين مـــنهم غـــير منـــدفع كالســـيل يخـــبط مثبـــوراً بمثبـــور

كـــل يـــرى العـــز كـــل العـــز مصـــرعه بالســـيف كـــي لا يعـــاني ذل مأســـور

وحـــين جـــاء الـــردى يبغـــي القـــرى ســـقطوا علـــى الثـــرى بـــين مـــذبوح ومنحـــور

طـــوبى لهـــم فلقـــد نـــالوا بصـــبرهم أجـــراً وأي صـــبور غـــير مـــأجور

كريهـــة شـــكر البـــاري مســـاعيهم فيهـــا ويـــا رب ســـعي غـــير مشـــكور

مبرئـــين مـــن الآثـــام طهـــرهم دم الشـــهادة منهـــا أي تطهـــير

ولـــو شـــهدت غـــداة الطـــف مشـــهدهم بـــذلت نفســـي وهـــذا جـــل مقـــدوري

ولســـت أدري أســـوء الحـــظ أقعـــدني عـــن ذلـــك اليـــوم أم عجـــزي وتقصـــيري

وينثـــني عـــن حيـــاض المـــوت نحـــو خبـــاً علـــى بنـــات رســـول الله مـــزرور

ولم يـــزل بـــاذلا في الله مهجتـــه يجـــر نحـــو المنايـــا ذيـــل محبـــور

حـــتى تجلـــى عليـــه الحـــق مـــن كثـــب فخـــر كـــالنجم يحكـــي صـــاحب الطـــور

قضـــى فللـــدين شمـــل غـــير مجتمـــع وللمكـــارم ربـــع غـــير معمـــور

فأبعـــد الله عينـــاً غـــير باكيـــة لرزئـــه وفـــؤاداً غـــير مفطـــور

يـــا للرجـــال لجـــرح غـــير منـــدمل عمـــر الزمـــان وكســـر غـــير مجبـــور

فهـــل تطيـــب حيـــاة وابـــن فاطمـــة فـــوق الـــتراب طريحـــاً غـــير مقبـــور

وفي الشـــآم يزيـــد في بلهنيـــة مرفـــه بـــين مزمـــار وطنبـــور

ومـــا نســـيت فـــلا أنســـاه منجـــدلا ترضـــه القـــوم بـــالجرد المحاضـــير

والفاطميـــات فوضـــى يـــرتمين علـــى أشـــلائه بعـــد تضـــميخ وتعفـــير

يلهجـــن بالمرتضـــى يـــا خـــير مـــن رقصـــت بـــه النجائـــب تحـــت الســـرج والكـــور

عطفـــاً علـــى حـــرم التقـــوى فقـــد فجعـــت بصـــارم مـــن ســـيوف الله مشـــهور

جـــدعت أنـــف قـــريش بالحســـام ومـــذ مضـــيب دبـــت الينـــا بـــالفواقير

يـــا للكـــريم الـــذي أمســـت كرائمـــه مســـبية بعـــد احصـــان وتخـــدير

فخـــيم الضـــيم فينـــا حـــين فارقنـــا وأدرك الـــوتر منـــا كـــل موتـــور

يـــا ليـــت عـــين رســـول الله نـــاظرة ايتامـــه بـــين مقهـــور ومنهـــور

لا كـــان يومـــك يـــا ابـــن المرتضـــى فلقـــد قضـــى علينـــا بـــرق بعـــد تحريـــر
إذا تذكرتـــه خـــر الحشـــى صـــعقا كأنمـــا كـــان يـــوم الـــنفخ في الصـــور
وهـــاكم يـــا بـــني الزهـــراء مرثيـــة كـــالروض يبكـــي بإحـــداق الأزاهـــير
وكيـــف أشـــقى وأهـــل الكهـــف كلـــبهم تـــاج ولســـت لـــديكم دون قطمـــير
علـــيكم صـــلوات الله مـــا لعبـــت أيـــدي الســـرى بقـــداح الخيـــل والعـــير

وقال يمدح الامام الحسن الزكي سيد شباب أهل الجنة، وقد التزم الشاعر فيها الجناس بين كل بيتين في القافية.

يـــا نـــزولا بـــين جمـــع والمصـــلى قتـــل مثلـــي في هـــواكم كيـــف حـــلا
عقـــد الصـــب بكـــم آمالـــه ليـــت شـــعري مـــن لـــذاك العقـــد حـــلا
قـــال لي العـــاذل أضـــناك الهـــوى فـــانتجع غـــير هـــوهم قلـــت كـــلا
فـــانثنى عـــني ومـــا زال المـــنى مـــن فـــتى أمســـى علـــى الأحبـــاب كـــلا
أيهـــا البـــارق ســـلهم عـــن دمـــي إن توســـطت حمـــاهم كيـــف طـــلا
واســـق جـــيران اللـــوى والمنحـــنى وابـــلا تحيـــا بـــه الأرض وطـــلا
لا تـــرم مـــني ســـلواً بعـــدهم نـــأيهم والهجـــر ســـل الصـــبر ســـلا
مـــا علـــى طـــيفهم لـــو زارني وأمـــاط الحـــزن عـــن قلـــبي وســـلى
لي قلـــب ســـبق النـــاس إلى حـــبهم واعتاقـــه الســـقم فصـــلى
عجبـــاً كيـــف اســـتباحوا مهجـــتي وهـــي مغـــنى خـــير مـــن صـــام وصـــلى
حســـن الأخـــلاق ســـبط المصـــطفى مفـــزع النـــاس إذا مـــا الخطـــب جـــلا
طالمـــا أذهـــب عـــن ذي فاقـــة بنـــداه ظلمـــة الفقـــر وجلـــى
ماجـــد تســـري المعـــالي إن ســـرى وتنـــادي بجلـــول حيـــث حـــلا
رفـــع الله بـــه قـــدر العلـــى وبـــه جيـــد الهـــدى والـــدين حلـــى
أي راع لا يراعـــي أحـــداً غـــير مـــن يرعـــى لـــدين الله الا
حجـــة الله الامـــام المجتـــبى ذو الأيـــادي خـــير خلـــق الله إلا

خـــــير حبـــــل مـــــده الله لمـــــن صـــــده الشـــــيطان عنـــــه وأزلا
نشـــر العـــدل فكـــم مـــن ظبيـــة تمتطـــي في مهمـــه ذئبـــا أزلا
ذو بنـــــان كشـــــآبيب الحيـــــا أنهـــل الحـــران مـــنهن وعـــلا
خفـــض البخـــل ومـــن دان بـــه وبنـــاء الجـــود والإحســـان علـــى
رفعتـــــه قـــــدرة الله الى مـــــا تمـــــنى فـــــدنا ثم تـــــدلى
دوحـــة العلـــم الإلهـــي الـــتي فرعهـــا في جنـــة الخلـــد تـــدلى
ســـيدي يـــا حجـــة الله الـــذي لأمـــور الإنـــس والجـــن تـــولى
فـــاز والله ومـــا خـــاب فـــتى بكـــم يـــا خـــيرة الله تـــولى
حـــبكم شـــغل فـــؤادي في الملا ونجـــي القلـــب مـــني ان تخلـــى
مفزعـــي أنـــتم إذا مـــا مفزعـــي صـــد عـــني يـــوم حشـــري وتخلـــى
ألحـــق الله بكـــم أشـــياعكم وأعـــاديكم جحـــيم النـــار صـــلى
وســـقى صـــوب الحيـــا أجـــداثكم وعلـــيكم ســـلم الله وصـــلى

وزار مشهد السيدة زينب الكبرى بدمشق الشام - قرية راوية - فكتب على حائط المشهد.

مقـــام لعمـــر الله ضـــم كريمـــة زكـــا الفـــرع منهـــا في البريـــة والاصـــل
لهـــا المصـــطفى جـــد وحيـــدرة أب وفاطمـــة أم وفـــاروقهم بعـــل

وقال يمدحها ويتخلص لمدح السيدين: السيد حسين والسيد علي من آل المرتضى.

يـــا دوحـــة بســـقت في المنبـــت الزاكـــي حيـــا الحيـــا ربعـــك الســـامي وحيـــاك
حاكيـــت شمـــس الضـــحى والبـــدر مكـــتملا أبـــاً وأمـــاً وكـــان الفضـــل للحـــاكي
أبـــوك حيـــدرة والأم فاطمـــة والجـــد أحمـــد والســـبطان صـــنواك
فخـــر لعمـــر العلـــى مـــا نالـــه أحـــد إلاك يـــا بضـــعة الزهـــراء إلاك

لـــك المقـــام الـــذي مـــا زال مشـــتملا ... علـــى ملائكـــة غـــر وامـــلاك

يقبلـــون ضـــريحاً ضـــم ناســـكة ... ترعرعـــت بـــين زهـــاد ونســـاك

يبكـــون مـــن خيفـــة والثغـــر مبتســـم ... مـــن المســـرة يـــا للضـــاحك البـــاكي

ويصـــدرون وفي أيـــديهم ســـبب ... مـــن المحامـــد موصـــول بـــذكراك

أولاك مـــولاك مجـــداً لا يـــرام فمـــا ... أحـــراك بالغايـــة القصـــوى وأولاك

لجيـــد مجـــدك أطـــواق الثنـــا خلقـــت ... جـــل الـــذي بجلـــى الفضـــل حـــلاك

طـــوبى لمـــن شـــم يومـــاً مـــن حمـــاك شـــذا ... لأن مـــن جنـــة الفـــردوس ريـــاك

اني لاغـــبط مخـــدومين قـــد خـــدما ... مثـــواك يـــا قـــدس الـــرحمن مثـــواك

همـــا لعمـــر العلـــى بـــدران تمهمـــا ... وحســـن حالهمـــا مـــن بعـــض حســـناك

مـــن كالحســـين وقـــد أمســـيت عمتـــه ... فلـــو دعـــوت أمـــس النـــاس لبـــاك

ومـــن يـــداني عليـــا وهـــو منتســـب ... للمرتضـــى وهـــو مـــولاه ومـــولاك

تقاسمـــا خطـــط العليـــاء وارتضـــعا ... ثـــدي العلـــى حـــافلا في ظـــل مغنـــاك

غيثـــان لا يعـــدم المضـــطر غوثهمـــا ... لأن جودهمـــا مـــن فـــيض جـــدواك

وحســـب هـــذين فخـــراً أن ذكرهمـــا ... يـــا درة التـــاج مقـــرون بـــذكراك

اليـــك يـــا مفـــزع الراجـــي مـــددت يـــدي ... وأنـــت أدرى بمـــا يرجـــوه مـــولاك

وكيـــف لا يطلـــب الـــدنيا وضـــرتها ... مـــولاكم وهمـــا أدنى عطايـــاك

السيد احمد العطار

المتوفى ١٢١٥

أي طـــــرف منـــــا يبيـــــت قريـــــراً ... لم تفجـــــر أنهـــــاره تفجـــــيراً

أي قلـــب يســـتر مـــن بعـــد مـــن كـــان ... لقلـــب الهـــادي النـــبي ســـرورا

آه واحســـــرتا عليـــــه وقـــــد أخـــــرج ... عـــــن دار جـــــده مقهـــــوراً

كـــــاتبوه فجـــــاءهم يقطـــــع البيـــــداء ... يطـــــوي ســـــهولها والوعـــــورا

أخلفـــوه مـــا عاهـــدوا الله مـــن قبـــل ... وجـــــاءوا إذ ذاك ظلمـــــاً وزورا

أخلفـــوا الوعـــد أبـــدلوا الـــود خـــانوا ... العهـــد جـــاروا عتـــوا كبـــيرا

فأتـــــاهم محـــــذرا ونـــــذيرا ... فـــــأبى الظـــــالمون إلا كفـــــورا

وأصـــــروا واســـــتكبروا ونســـــوا ... يومـــاً عبوســـاً علـــى الـــورى قمطريـــرا

لســـت أنســـى إذ قـــام في صـــحبه ... ينثـــر مـــن فيـــه لؤلـــؤاً منثـــورا

قـــائلا لـــيس للعـــدى بغيـــة ... غـــيري ولا بـــد أن أردى عفـــيرا

اذهبـــوا فالـــدجى ســـتير ومـــا الوقـــت ... هجـــيراً ولا الســـبيل خطـــيرا

فأجـــابوه حـــاش لله بـــل نفـــديك ... والمـــوت فيـــك لـــيس كثـــيرا

لا سلمنا إذن إذا نحن أسلمنا ... هناك وتراً بين العدى موتورا

أنخليك في العدو وحيداً ... ونولى الأدبار عنك نفورا

لا أرانا الإله ذلك واختا ... روا بدار البقاء ملكاً كبيراً

بذلوا الجهد في جهاد الأعادي ... وغدا بعضهم لبعض ظهيرا

ورموا حزب آل حرب بحرب ... مأزق كان شره مستطيرا

كم أراقوا منهم دماً وكأي ... من كحي قد دمروا تدميرا

فدعاهم داعي المنون فساروا ... فكأن المنون جاءت بشيرا

فأجابوه مسرعين إلى القتل ... وقد كان حظهم موفورا

فلئن عانقوا السيوف ففي مقـ ... ـعد صدق يعانقون الحورا

ولئن غودروا على الترب صرعى ... فسيجزون جنة وحريرا

وغداً يسربون كأساً دهاقاً ... ويلقون نظرة وسروراً

كان هذا لهم جزاء من ... الله وقد كان سعيهم مشكورا

فغدا السبط بعدهم في عراص ... الطف يبغي من العدو نصيرا

كان غوثاً للعالمين فأمسى ... مستغيثاً يا للورى مستجيرا

فأتاه سهم مشوم به ... انقض جديلا على الصعيد عفيرا

فأصاب الفؤاد منه لقد ... أخطأ من قد رماه خطأ كبيرا

فأتاه شمر وشمر عن سا ... عد أحقاد صدره تشميرا

وارتقى صدره اجتراء على ... الله وكان الخب اللئيم جسورا

وحسين يقول إن كنت من يجهل ... قدري فاسأل بذاك خبيرا

فبرى رأسه الشريف وعلاه ... على الرمح وهو يشرق نورا

ذبح العلم والتقى إذ براه ... وغدا الحق بعده مقهورا

عجباً كيف تلفح الشمس شمساً ... ليس ينفك ضوءها مستنيرا

عجباً للسماء كيف استقرت ... ولبدر السماء يبدو منيرا

كيف من بعده يضي أليس ... البدر من نور وجهه مستعيرا

غادروه على الثرى وهو ظل الله ... في أرضه يقاسي الحرورا

ثم رضوا بالعاديات صدوراً ... لأناس في الناس كان صدورا

قرعوا ويلهم ثغور رجال ... بهم ذو الجلال يحمي الثغورا

هجروا في الهجير أشلاء قوم ... أصبح الذكر بعدهم مهجورا

أظلم الكون بعدهم حيث قد ... كانوا مصابيح للورى وبدورا

استباحوا ذاك الجناب الذي قد ... كان حصناً للمستجير وسورا

أضرموا في الخيام ناراً تلظى ... فسيصلون في الجحيم سعيرا

بعد أن أبرزوا النساء سبايا ... نادبات ولا يجدن مجيرا

مبديات الأسى على من بسيف الظـ ... ـلم قد بات نحره منحورا

من يصلي عن المصلين من ... يدفن تحت التراب تلك البدورا

من يقيم العزاء حزناً على من ... رزؤهم احزن البشير النذيرا

من لأسد قد جزروا كالأضاحي ... يشتكون الظما وكانوا بحورا

من لزين العباد إذ صفدوه ... بقيود وأوثقوه أسيرا

عجباً تجتري العبيد على من ... كان للناس سيداً وأميرا

من لطود هوى وكان عظيما ... من لغصن ذوى وكان نضيرا

من لبدر أضحى له اللحد برجاً ... من لشمس قد كورت تكويرا

من لجسم في الترب بات تريبا ... من لرأس فوق السنان أديرا

وجباه ما عفرت لسوى اللـ ... ـه على الترب عفرت تعفيرا

وخدود شريفة لم تصعر ... قط للناس وسدوها الصخورا

ووجوه مصونة هتكوها ... وأباحوا حجابها المستورا

وبيـــــــــــــوت برفعهـــــــــــــا أذن الله غـــــــدت بعـــــــد ســـــــاكنيها دثـــــــورا

يـــــا لـــــه فادحـــــاً تضعضـــــع ركـــــن الـــــد يـــــــن مـــــــن عظمـــــــه ورزءاً خطـــــــيرا

ومصـــــــــاباً ســـــــــاء النـــــــبي ومـــــــولا نـــــــا عليـــــــاً وشـــــــبرا وشـــــــبيرا

وخطوبـــــــــا يطـــــــــوى الجديـــــــــد ولا يفتـــــــاً في النـــــــاس حزنهـــــــا منشـــــــورا

أو يقـــــوم المهـــــدي حـــــامي حمـــــى الإســـــلام ســـــــاقي الأعـــــــداء كأســـــــاً مريـــــــرا

رب بلغـــــــه مـــــــا يؤملـــــــه وافـــــــتح لـــــــه مـــــــن لـــــــدنك فتحـــــــاً يســـــــيرا

ليـــــت شـــــعري مـــــتى نـــــرى داعـــــي الله إلى الحـــــــــــق والســـــــــــراج المنـــــــــــيرا

أو مـــــــــا آن أن يـــــــــرى ظـــــــــاهراً في يـــــــده ســـــــيف جـــــــده مشـــــــهورا

أو مـــــــــا آن أن يـــــــــرى ولـــــــــواء النصـــــــر مـــــــن فـــــــوق رأســـــــه منشـــــــورا

أو مـــــــــا آن أن يحـــــــــور فيستأصـــــــــل مـــــــن كـــــــان ظـــــــن أن لا يحـــــــورا

أو مـــــــــا آن أن نـــــــــروح ونغـــــــــدو في ابتهـــــــاج والعـــــــيش يغـــــــدو قريـــــــرا

أو مـــــــــا آن أن ينـــــــــادي مناديـــــــــه عـــــــــن الله في الأنـــــــــام بشـــــــــيرا

ذاك يـــــــــوم للمـــــــــؤمنين ســـــــــرور وعلـــــــى الكـــــــافرين كـــــــان عســـــــيرا

يـــــا بـــــني الـــــوحي والألى فـــــيهم قـــــد أنـــــزل الله هـــــل أتـــــى والطـــــورا

دونكـــــم مـــــن ســـــليلكم أحمـــــد درراً نظيمـــــــاً ولؤلـــــــؤاً منثـــــــورا

يبتغـــــي مـــــنكم بـــــه جنـــــة لم يـــــر فيهـــــا شمســـــاً ولا زمهريـــــرا

خســـــــر المـــــــادحون غـــــــيركم والمـــــدح فـــــيكم تجـــــارة لـــــن تبـــــورا

وعلـــــيكم مـــــن ربكـــــم صـــــلوات عطـــــر الكـــــون نشـــــرها تعطـــــيرا

وله أيضاً:

ما هاج حزني بعد الدار والوطن ... ولا الوقوف على الآثار والدمن
ولا تذكر جيران بذي سلم ... ولا سرى طيف من أهوى فأرقني
ولم أرق في الهوى دمعاً على طلل ... بال ولا مربع خال ولا سكن
نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا ... تزال تنهل منها أدمع المزن
كأنني بحسين يستغيث فلا ... يغاث إلا بوقع البيض واللدن
وذمة لرعاة الحق ما رعيت ... وحرمة لرسول الله لم تصن
أعظم بها محنة جلت رزيتها ... يرى لديها حقيراً أعظم المحن
يا باب حطة يا سفن النجاة ويا ... كنز العفاة ويا كهفي ومرتكني
يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل ... إلا ولاء إذا أدرجت في كفني
هل نظرة منك عين الله تلحظني ... بها وهل عطفة لي منك تدركني
إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي ... ومنجدي في غدي يا سيدي فمن
وكيف تبرأ مني في المعادوقد ... محضت ودك في سري وفي علني
أم كيف يعرض يوم العرض عني من ... بغير دبن هواه القلب لم يدن
وهل يضام معاذ الله أحمدكم ... ما هكذا الظن فيكم يا ذوي المنن
إليكم سادتي حسناء فائقة ... في حسن بهجتها من سيد حسني
عليكم صلوات الله ما ضحكت ... حديقة لبكاء العارض الهتن

السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسني البغدادي الشهير بالسيد أحمد العطار وأسرته تعرف بـ (الحيدرية) توفي سنة ١٢١٥ في النجف الأشرف ودفن في الإيوان الكبير قرب مقبرة العلامة الحلي أعلى الله مقامه.

فيكون عمره قد تجاوز السبعين وأرخ وفاته الحاج محمد رضا الأزري.

كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكا صاحب كرامات أديباً شاعراً علماً من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه بغداد إلى النجف الأشرف وعمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الأصول والفقه على مشاهير ذلك العصر وكانت له خزائن كتب نفيسة تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، له مؤلفات في الفقه والأدب والعبادة وديوان شعر يزيد على خمسة آلاف بيت ومن مؤلفاته:

١ - كتاب سماه التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في أربع مجلدات.

٢ - كتاب في أصول الفقه في مجلدين.

٣ - رياض الجنان في أعمال شهر رمضان (مطبوع).

٤ - منظومة في الرجال (مطبوعة).

٥ - الرائق في الشعر والأدب استفدنا منه كثيراً وروينا عنه في هذه

الموسوعة [1].

رثاه جملة من شعراء عصره منهم السيد ابراهيم ومنهم الشيخ محمد رضا الأزري. وفاته في السابع من شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ. قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) رأيت بخط حفيدة العلامة السيد راضي بن الحسين بن أحمد، على كتاب (رياض الجنان) للمترجم المطبوع، أنه ولد في النجف ربيع الأول ١١٢٨ ورأيت أرجوزته الرجالية الموجودة في النجف عند السيد محمد البغدادي، وكانت له اليد الطولى في الأدب بل كان من شيوخ الأدب في عصره وله ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوى مختلف الأنواع وضم جملة من مدائح أقطاب العلم ومراثيهم انتهى. أقول ورأيت ديوان السيد أحمد العطار في مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات.

---

١ - وقد سجل في الراثق مجموعة كبيرة من شعره، وإليك مطلع بعض القصائد:

١ - مرثية لأهل البيت أولها:

لا تأمن الدهر إن الغدر شيمته وخفض قدر أولي العلياء همته

٢ - في مدح الامامين العسكريين أولها:

هي سامراء قد فاح شذاها وتراءى نور أعلام هداها

٣ - في ص ٣٤٦ من الجزء الثاني تعجيز قصيدة وتثليثها في قبة الامام أميرالمؤمنين علي عليه السلام: والتي أولها أنظر إليها تلوح كالقبس

جاء في كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا) والمنام للميرزا النوري قال:

رأيت في بعض الدواوين أن رجلا من الصلحاء رأى في منامه سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، فأمرته أن يأمر أحد الشعراء من مواليها السعداء بنظم قصيدة في رثاء سيد الشهداء عليه السلام يكون أولها « من غير جرم الحسين يقتل » فامتثل اللبيب اللوذعي السيد نصر الله الحسني على منوال ما أمرت، ولما وقف السيد أحمد بن السيد محمد [1] على قصيدة السيد المذكور صدرها وعجزها رجاء أن ينتظم في سلك من امتثل أمر سيدة النساء عليها السلام فما كان من الأبيات عليها علامة فهو للسيد نصر الله وما لم يكن كذلك فهو للسيد أحمد بن السيد محمد وهي هذه:

« من غير جرم الحسين يقتل » وجده الهادي النبي المرسل

ويقطع الشمر جهاراً رأسه « وبالدماء جسمه يغسل »

« وينسج الأكفان من عفر الثرى » لجسمه العاري السليب القسطل

أفدي سليباً نسجت ملابساً « له جنوب وصباً وشمال »

« وقطنه شيبته ونعشه » اللدن وغسله الدموع الهمل

ورأسه يشهره بين الملا « رمح له الرجس سنان يحمل »

« ويوطئون صدره بخيلهم » تصعد طوراً فوقه وتنزل

أعظم به صدراً يداس قسوة « والعلم فيه والكتاب المنزل »

« ويشتكي حر الظما والسيف من » فيض نجيع نحره يلل

يدعو ألا هل شربة والترب من « أوداجه يروى دماً وينهل »

---

١ - أقول هو السيد أحمد بن السيد محمد العطار وهو صاحب (الرائق) المخطوط.

« والمرتضى الساقي على الحوض غدا » والده وهو الإمام الأفضل

وكيف يقضي عطشاً من مثل ذا؟ « أبوه والجد النبي المرسل »

« وأمه الطهر الفرات مهرها » وهو لدى الجود سحاب هطل »

فيا له بحراً قضى من ظمأ؟ « وكفه كم فاض منها جدول »

« والمسلمون لا يبالون بما » كان كأن لم يسمعوا أو يعقلوا

هذا ودمع المصطفى جرى لما « وجرى وقد خرت لذاك الأجبل »

« وهد ركن العرش مما ناله » حزناً وعين الشمس أضحت تهمل

وهدمت لذاك أركان الهدى « والأرضون أصبحت تزلزل »

« وقد بكى جفن السموات دماً » فلم يزل دمع السحاب يهطل

وأنجم السماء قد تكدرت « وأمست الأفلاك فيها تعول »

« والمرتضى وفاطم والحسن » الزكي قد ناحوا أسى وأعولوا

والمرسلون والنبيون على السبط « بكوا مما دهى وولولوا »

« أفديه فرداً ما له من ناصر » غير ضجيج نسوة تولول

يدعو ولا غوث له بين الورى « سوى أسى وعبرة تسلسل »

« قد حرموا الماء عليه قسوة » هذا وكم قد حللوا ما حللوا؟!

يرنو إليه السبط حيران الحشا « وهو لذؤبان الفلا يحلل »

« وصرعوا أصحابه من حوله » وذبحوا رجاله وقتلوا

وجدلوا فوق الثرى أسرته « فيا لشهب في التراب تأفل »

« وبالآساد عليها قد سطت » كلاب حرب ودهتها الغيل

سقتهم كأس الردى على الظما « بنو كلاب لاسقاها منهل »

« واركبوا نسوانه عارية » شعثاً وقد أودى بهن الثكل

يحملـــــن بعـــــد العـــــز في مذلـــــة « علـــى مطايـــا لـــيس فيهـــا ذلـــل »

« ونســـوه الطـــاغي يزيـــد في حمـــى » عـــز وقـــد تم لهـــن الجـــذل

يســـحبن أذيـــال الهنـــا وهـــن في « أمـــن علـــيهن الســـجوف تســـبل »

« وأرضـــعوا ثـــدي المنايـــا طفلـــة » لادر درهـــم بمـــا قـــد فعلـــوا

وصـــيروا نســـج الســـوافي قمطـــه « ومهـــده صـــخورها والجنـــدل »

« وأطلقـــوا دمعـــاً علـــى ابـــن لـــه » إذ أســـروه مـــدنفا وكبلـــوا

فلـــم يـــزل يرســـف في قيـــد الضـــنا « وكيـــف لا وهـــم لـــه قـــد غللـــوا؟! »

« فيـــا لهيـــف القلـــب لا تطـــف ولـــو » أمســـت بـــك الاحشـــاء وجـــداً تشـــعل

ولا تملـــي الـــدمع يـــا عيـــني ولـــو « أهمـــى مـــن الـــدمع ســـحاب هطـــل »

« ويـــا لســـاني جـــد بـــأنواع الرثـــا » إن الرثـــاء في الحســـين يجمـــل

« وواس بنـــت المصـــطفى في نوحهـــا » « علـــى إمـــام قـــد بكتـــه الرســـل »

« وســـاعد الزهـــراء إن نوحهـــا » علـــى قتيـــل الطـــف لا يحتمـــل

وكيـــف يقـــوى قلبهـــا علـــى اســـى!؟ « عليـــه منـــه يـــذبل يقلقـــل »

« كيـــف بهـــا إذا أتـــت وشـــعرها » مـــن دم مولانـــا خضـــيب خضـــل

« وفي يـــديها ثوبـــه مضـــمخ » دمـــاً طريـــا والـــدموع همـــل

فعنـــدما يـــؤتى بـــه مخضـــبا « بالـــدم والأعـــداء طـــراً ذهـــل »

« وهـــو بـــلا رأس فتبـــدي صـــرخة » وتصـــرخ الأمـــلاك حـــين يمثـــل

ثم تضـــج ضـــجة عاليـــة « منهـــا جميـــع العـــالمين تـــذهل »

« فيـــأمر الجبـــار نـــارا اسمهـــا » « هبهـــب قـــد أظلـــم منهـــا المـــدخل »

فحبســـهم ســـجناً بمـــا قـــد فعلـــوا هبهـــب قـــد أظلـــم منهـــا المـــدخل

« فـــتلقط الأرجـــاس عـــن آخـــرهم » بمـــا جنـــوه بعـــد أن يقتلـــوا

وتســـتغيث النـــار مـــن عـــذابهم « فيصـــهلون وســـطها وتصـــهل »

« يـــــا آل طـــــه أنـــــتم ذخـــــيرتي » ومـــــن علـــــيهم أبـــــداً أعـــــول

لا أبتغـــــي كـــــلا بكـــــم مـــــن بـــــدل « ولـــــيس لي ســـــوى ولاكـــــم موئـــــل »

« فـــــاتحفوني في غـــــد بشـــــربة » مـــــن سلســـــل قـــــد طـــــاب منـــــه المنهـــــل

فحـــــزنكم أذكـــــى فـــــؤادي فعســـــى « تطفـــــى بهـــــا نـــــار بقلـــــبي تشـــــعل »

« صـــــلى علـــــيكم ربنـــــا مـــــا ارقلـــــت » قصـــــداً إلى البيـــــت الحـــــرام مرقـــــل

ومـــــا حـــــدى الحـــــادون أو مـــــا وجـــــدت « شـــــوقاً إلى قصـــــد حمـــــاكم مرقـــــل »

السيد محمد زيني

المتوفى سنة ١٢١٦

سـرين بنـا يـتركن بحـر الفـلا رهـوا ... لهـا الوخـد مرعـى لاغثـاء ولا أحـوى [١]

وجـدت بقطـع الـدو حـتى حسـبتها ... سـتقطع في إرقالهـا الأفـق والجـوا

حـداها مـن الأشـواق حـاد فأصـبحت ... تهـاوى بأيـديها إلى ربـع مـن تهـوى

ومـا شـاقها وادي العقيـق ولا اللـوى ... ولا رامـة رامـت ولا بممـت حـزوى

ولكنهـا وافـت بنـا أرض كـربلا ... أجـل أنهـا وافـت بنـا الغايـة القصـوى

إلى حضـرة القـدس الـتي لـثم تربهـا ... لنـا شـرف نسـعى إليـه ولـو حبـوا

نزلنـا بهـا والركـب شـتى شـؤونهم ... فمـن سـائل عفـواً ومـن آمـل جـدوى

دخلنـا حماهـا آمنـين وحسـبنا ... دخـول ديـار عنـدها جنـة المـأوى

حمـى ابـن نجيـب الله مـن ولـد آدم ... حسـين الـذي لـولاه مـا ولـدت حـوّا

امـام حبـاه الله حكمـة حكمـه ... وان لـه الإثبـات في الأمـر والمحـوا

وجيـه فـإن نسـأل بـه الله منـة ... ينـزل علينـا أفضـل المـن والسـلوى

أحاديـث علـم الله مـن بيتـه تـروى ... وإن ضـماء العلـم مـن بحـره تـروى

أتيتـك يـا ابـن المصـطفى بـادي الشـكوى ... لمـا نـابني مـن فـادح الضـر والبلـوى

---

١ - عن ديوانه المخطوط في مكتبتنا (المكتبة الشبرية).

فقد صال هذا الدهر صولة ثائر ... وشن علينا صرفه غارة شعوا

أتيتك ضيفاً ابتغي عندك القرى ... ومجتدياً لم أرج من غيرك الجدوى

علمت يقيناً إذ طويت لك الفلا ... بأن كتابي يوم انشر لي يطوى

أناجيك ملهوفاً وأعلم انني ... أناجي بسري عالم السر والنجوى

عمدت إليكم ساهياً عن جنايتي ... ويا لك عمداً قد محا العمد والسهوا

كتمت ولائي فيك خيفة مبغض ... وقد يظهر السر الخفي من الفحوى

إذا ما لوى عني الزمان عنانه ... فإن عناني عن ودادك لا يلوى

فاياك استجدي فمن رفدك الجدوى ... وإياك استعدي فمن عندك العدوى

وله أيضاً:

هل المحرم فاستهلت أدمعي ... وتسعرت نار الأسى في أضلعي

كيف السبيل إلى العزا وهلاله ... مفتاح باب توجع وتفجع

يا شهر عاشورا خلقت كآبة ... منها فؤادي لا يفيق ولا يعي

يا شهر عاشورا أصبت حشاشة ... دفت الزلال لها بسم منقع

عن ديوانه المخطوط في المكتبة الشبرية.

السيد محمد زيني البغدادي [1]:

المتولد سنة ١١٤٨ والمتوفى سنة ١٢١٦.

محمد بن أحمد زين الدين ينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن السبط. شاعر شهير وعالم جليل. ولد في النجف الأشرف بتاريخ ٨ جمادى الأول سنة ١١٤٨ ونشأ بها على والده والذي هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهال من نمير علمها الصافي وهكذا برع ولده على يد السيد المغفور له السيد مهدي بحر العلوم وقد أجاد الفارسية ونظم بها كثيراً. عثرت على ديوانه واستملكته أقول ورثاه ولده السيد جواد المعروف: (بسياه بوش).

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٣ ص ٤٦٧. كان من مشاهير علماء النجف الأشرف وأدبائها وشعرائها في القرن الثاني عشر من معاصري بحر العلوم الطباطبائي وأحد أصحاب وقعة الخميس وكان متزوجاً بنت السيد حسين ابن أبي الحسن العاملي. له ديوان شعر رأيته في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبي وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسيه إلى العربية بدون أن يتغير منه شيء غالباً وهو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زيني. حكى الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف قال: كان السيد محمد زيني أحد العلماء المبرزين والفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره، ثم قال وكان قد توسل السيد محمد زيني في حال رمده بأبيات أنشأها وهي قوله:

---

١ - أقول وأسرة آل زيني من الأسر العلوية المعروفة بحسن السمعة ولا تزال تسكن النجف وكربلاء.

ربي بجـــــــاه المصـــــــطفى وآلـــــــه خـــــير الـــــورى مـــــن غائـــــب وشـــــاهد

أعـــــد بعيـــــني الضـــــياء عـــــاجلا يـــــا خـــــير عـــــواذ بخـــــير عائـــــد

أربعـــــــة وعشـــــــرة جعلـــــــتهم وســـــــائلا إليـــــــك في الشـــــــدائد

يكفـــــي جميـــــع النـــــاس جـــــاه واحـــــد فعـــــافني بجـــــاه كـــــل واحـــــد

ومن شعره:

أبـــا حســـن يـــا عصـــمة الجـــار دعـــوة علـــى أثرهـــا حـــث الرجـــاء ركابـــه

شـــكوتك صـــرف الـــدهر قـــدما وانـــك الـــ ـــمذل مـــن أرجـــاء الخطـــوب صـــعابه

فمـــا بالـــه قـــد فـــوق الـــدهر ســـهمه وصـــب علـــى قلـــب الحـــزين عذابـــه

أبـــا حســـن والمـــرء يـــا ربمـــا دعـــا كريمـــاً فلبـــاه وزاد ثوابـــه

فـــإن كنـــت ترعـــاه لســـوء فعالـــه فـــبرك يرعـــى فيـــك منـــك انتســـابه

ولـه مخمسا بيتي الصاحب بن عباد في بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولمـــا زهـــت للنـــاظرين قبـــوركم وأشـــرق منهـــا للســـماوات نـــوركم

ومـــن زاركـــم أولاه فضـــلا مـــزوركم أتينـــاكم مـــن بعـــد دار نـــزوركم

وكم منزل بكر لنا وعوان

ولا يهتـــــدى إلا بـــــنهج ســـــبيلكم ولا يجتـــــدى إلا نـــــوال منـــــيلكم

فكيـــف وقـــد نلنـــا المـــنى مـــن جمـــيلكم نســـائلكم هـــل مـــن قـــرى لنـــزيلكم

بملء جفون لا بملء جفان

وقال مشطراً:

جعلت ولائي آل أحمد قربة ... إلى الله حتى صرت لا اختشي ذنبا

ولي من عداهم ما حييت براءة ... على رغم أهل البعد يورثني القربى

وما سال المختار أجراً على الهدى ... سوى حبهم طوبى لمن محض الحبا

ولا رام في يوم الغدير من الورى ... بتبليغه إلا المودة في القربى [1]

وله في مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

علام وما كنت الخؤون بصاحب ... تحاول بت الوصل مني حبائبي

وفيم وقلبي خير مأوى لقاطن ... تجشم تلك العيس طي السباسب

تسير قلوب شرد البين رشدها ... وقلبي لها حاد بإثر الركائب

قفوا عللوا الربع المحيل لبينهم ... فإن به ما بي لبين الربائب

سقتنا النوى سما فأضحت طلوله ... وجسمي مما نابه خط كاتب

ابشر قلبي كل يوم بوصلهم ... وما وصلهم إلا رجوع الشبائب

هم واصلوا بين الغضا وحشاشتي ... كما فرقوا بين الليان وجانبي

مراد الفتى صعب المنال وإنما ... أعلل نفسي بالأماني الكواذب

إلى مَ أقاسي كربة بعد كربة ... وحتَى م أخشى نائباً بعد نائب

وأبعث آمالي واعلم أنها ... ستصدر نحوي خائباً أثر خائب

إذا كان طرف الدهر يرقب حازما ... فأبعد شيء منه نيل المطالب

ونفس تظن الموت المام ساحة ... وأخفض ما ترنوه ظهر الكواكب

دعتني إلى نيل المعالي ودونها ... سمام الأفاعي بعد لسع العقارب

وأخيراً قد كتب أحد أسرة آل زيني وهو السيد رضا زيني، ترجمة للسيد محمد زيني في مجلة صوت الإسلام عدد ٨ - ١٢ السنة الأولى.

١ - عن الديوان المخطوط.

سأبعثها وهي البروق إذا سرت ... أتتني بوبل من بلوغ الرغائب

تؤم بنا أصل الكرام ومن سما ... به كل فرع من لوي بن غالب

علياً أميرالمؤمنين وسيد الو ... صيين خير الخلق نسل الأطائب

وحتى رسول الله والنص واضح ... وإن عميت عنه قلوب الكواذب

فتى لم ينل ما ناله من فضائل ... عجائب كانت في عيون العجائب

كريم إذا انهلت سحائب جوده ... أراك قليل الصوب صوب السحائب

إذا عد جود فهو أكرم واهب ... وان عد بأس فهو حتف المحارب

معرف فرسان الوغى ان حتفها ... بملقاه من دون القنا والقواضب

إذا اسود ليل النقع منه ومكنت ... قنا الخط من طعن الذرى والغوارب

يجر خميساً من ثواقب رأيه ... عزائمه فيها جياد السلاهب

فسل خيراً من كان أورد مرحبا ... حياض المنايا من بديع المضارب

فلا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى ... سواه إذا صالت قروم الكتائب

ولولا غلو في هواه وصفته ... بوصف غنى في الوجود وواجب

عجبت لمن ظن المناصب فخره ... وموطى خفيه سنام المناصب

يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتها ... وهيبته تغنيه عن كل جانب

هو العروة الوثقى لمستمسك به ... هو الغاية القصوى لرغبة راغب

تنال جميل الصفح منه مغاضباً ... كنيلك منه النجح غير مغاضب

يزيد عطاء حين يرتاح للندى ... فتحسب ان البذل دعوة طالب

نوافيه للجدوى خفافاً عيابنا ... ونصدر من مغناه بجر الحقائب

ولو لم يكن للمصطفى غير حيدر ... غرايب أغنى عن ظهور الغرائب

نعم ملة الإسلام منجى وإنما ... ولايته العظمى محك التجارب

وماذا عسى أن يبلغ الوصف في فتى ... بدا ممكنا للناس في زي واجب

فيا آية الله التي ردت الهدى ... نهاراً وليل الكفر مرخى الذوائب

نصرت رسول الله في كل موطن ... دعاك به القهار رب العجائب

أقمت قناة الدين عن كل غامز ... وصنت ردا الإسلام من كل جاذب

إذا المرء يستهدي الكواكب رأيه ... فرأيك يستهديه اهدى الكواكب

فما تم دين أنت عنه بمعزل ... ولا نيل رشد لست فيه بصاحب

ولو لم يكن للكون شخصك علة ... لما صار شرق الشمس بعض المغارب

كفاك كتاب الله عن كل مدحة ... وإن جل ما وطدته من مناقب

أقول لأصحابي هو النعمة التي ... بها شرح الله التباس المذاهب

أبا حسن زمت إليك ركائبي ... وجوز حماك اليوم حطت رغائبي

أتيتك صفر الكف من كل مطلب ... ونبئت في ملقاك نجح المطالب

كسوت رجائي منك حلة آمل ... وحاشاك أن تكسوه حلة خائب

إليك ملاذ الخائفين شكايتي ... زماناً وما في اليوم شطر النوائب

وشرد عني ما ادخرت لصرفه ... ولج بأن أغدو وللذل جانبي

مضى زمن يرجو إلا باعد صحبتي ... وأصبحت يجفوني حميمي وصاحبي

إذا كنت لي ظهراً وكفاً وساعداً ... فلا غرو إن أضحى الزمان محاربي

يقولون في الأسفار قد تدرك المنى ... وأنى وقد أعيت علي مذاهبي

فأدرك أميرالمؤمنين عزيمة ... غريباً بأرض الهند أضحى مطالبي

فإن تكفنيه عاجلاً وهي منيتي ... وإلا فقد شالت إليها مراكبي

وإن كنت ترعاني بما كسبت يدي ... فبرك يرعى في منك مناسبي

عليك سلام الله يا خير من سرت ... إليه ركاب الوفد من كل جانب

وقال مستنجداً بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في أيام الطاعون:

أبا حسن يا حامي الجار دعوة ... يرجى لها اليوم منك قبول [1]

---

١ - عن الديوان المخطوط.

أبـــا حســـن يـــا كاشـــف الكـــرب دعـــوة ... لنـــــا أمـــــل أن لا تـــــرد طويـــــل
وصـــــي رســـــول الله دعـــــوة خـــــامس ... بغـــــيرك منـــــه لا يـــــل غليـــــل
أيرضـــيك هـــذا اليـــوم يـــا حـــامي الحمـــى ... خطـــوب علينـــا للمنـــون تصـــول
أيرضـــيك هـــذا اليـــوم مـــا قـــد أصـــابنا ... ونحـــن عيـــال في حمـــاك نـــزول
فيالليـــت شـــعري هـــل تخيـــب ســـائلا ... محبـــا أتي يرجـــوك وهـــو ذليـــل
فـــأين غيـــاثي أيـــن حـــرزي ومـــوئلي ... وعـــزي الـــذي أسمـــو بـــه وأطـــول
وأيـــن ســـناني أيـــن درعـــي وجنـــتي ... وعضـــبي الـــذي أســـطو بـــه وأصـــول
اليـــك مـــلاذ الخـــائفين شـــكاية ... تقلقـــل أمـــلاك الســـما وتهـــول
ومثلـــك مـــن يـــدعى إذ انـــاب حـــادث ... وضـــلت لنـــا دون النجـــاة عقـــول
وحاشـــاك مـــن رد المؤمـــل خائبـــاً ... وأنـــت رحـــيم بالمحـــب وصـــول
بجاهـــك عنـــد الله فهـــو معظـــم ... وعنـــد رســـول الله فهـــو جليـــل
اغثنـــا أجرنـــا نجّنـــا واســـتجب لنـــا ... فمـــا نابنـــا لـــولاك لـــيس يـــزول
وأنى لصـــرف الـــدهر إن رام ضـــيمنا ... وأنـــت لنـــا حصـــن بـــذاك كفيـــل
أفي الحـــق أن نغـــدو بـــأعظم حـــيرة ... وأنـــت لنـــا دون الانـــام دليـــل
أفي الحـــق أن نبغـــي ســـبيل نجاتنـــا ... وأنـــت إلى الله الجليـــل ســـبيل
أفي الحـــق أن نمســـي شماتـــة مـــبغض ... يعيرنـــا بـــين الـــورى ويقـــول
إذا كـــان في الـــدنيا جفـــاكم إمـــامكم ... فكيـــف لكـــم يـــوم الحســـاب يقيـــل
ولســـنا لكشـــف الكـــرب أول مـــن دعـــوا ... عـــلاك فـــأعطوا ســـؤلهم وأنيلـــوا
ألم تـــنج نوحـــاً إذ طغـــى المـــاءو التقـــى ... وقـــد رابـــه خطـــب هنـــاك مهـــول
ألم تـــنج إبـــراهيم مـــن حـــر نـــاره ... ولـــولاك لم يـــنج الخليـــل خليـــل
ألم تـــنج أيوبـــاً وقـــد مـــس ضـــره ... ومـــا كـــان ذاك الضـــر عنـــه يـــزول
ولـــولاك لم ينبـــذ مـــن الحـــوت يـــونس ... وكـــان لـــه للبعـــث فيـــه مقيـــل
ومـــا قومـــه المنجـــون إذ جـــاء بأســـهم ... ولم يـــنج منـــه قبـــل ذلـــك جيـــل
بـــأكرم عنـــد الله مـــن خـــير أمـــة ... لهـــا أحمـــد خـــير الأنـــام رســـول

ألم تكشف الشدات عن وجه أحمد ... بحيث العدى كانت عليه تصول

وهب أننا جئنا بكل عظيمة ... تكاد لها شم الجبال تزول

أليس بعفو الله جل رجاؤنا ... وأن يغفر الذنب الجليل جليل

ألسنابكم مستمسكين وحبكم ... لنا في نجاة النشأتين كفيل

فأدرك محبيك الذين تشتتوا ... وخيل الردى تجري بهم وتجول

مجال يذوب الصخر منها إذا علا ... لهم كل يوم رنة وعويل

وضاقت بلاد الله فيهم فأقبلوا ... إليك وكل في حماك دخيل

وقالوا به كل النجاة وانه ... حمى قط فيه لا يضام نزيل

ولما علمنا إذ لحامي الحمى حمى ... منيع يرد الخطب وهو جليل

نزلنا به والعرب تحمي نزيلها ... إذا ما عرا للنائبات نزول

إذا فر مهزوم فأنت مأله ... فأين إذا ما فر عنك يؤول

وهب انني حاولت عنك هزيمة ... فماذا عسى عند السؤال أقول

أسائلهم أين الفرار فكلهم ... يشير إلى مغناك وهو يقول

بقبرك لذنا والقبور كثيرة ... ولكن من يحمي النزيل قليل

عليك سلام الله ما فات خائف ... بذاك الحمى أو نيل عندك سول

حسين افندي العشاري

قال في مدح ريحانة رسول الله ﷺ الحسين وأخيه العباس حين زارهما في سنة ١١٨١.

طويـــــل غرامـــــي في هـــــواك قصـــــير ... نعـــــم وكثـــــير الشـــــوق فيـــــك حقـــــير

سمـــــوتم فكـــــل الكائنـــــات لفضـــــلكم ... مـــــدى الـــــدهر في كـــــل الجهـــــات تشـــــير

وأنـــــتم شمـــــوس العـــــالمين بأســـــرهم ... وفي ظلمـــــة الليـــــل البهـــــيم بـــــدور

أنـــــارت بكـــــم كـــــل الجهـــــات لأنكـــــم ... لكـــــل الـــــورى يـــــا آل أحمـــــد نـــــور

ولمـــــا ورت نـــــار الغـــــرام وحركـــــت ... قلوبـــــاً مـــــن الشـــــوق القـــــديم تفـــــور

ســـــرينا علـــــى الغـــــبراء حـــــتى كأننـــــا ... علـــــى قبـــــة الســـــبع العـــــوال نســـــير

تســـــير بنـــــا شـــــهب المطايـــــا كأنهـــــا ... طيـــــور إلى وكـــــر هنـــــاك تطـــــير

ســـــوابح يزجيهـــــا الغـــــرام علـــــى الوحـــــا ... قشـــــاعم حنـــــت للســـــرى وصـــــقور

تحركهـــــا الأشـــــواق طبعـــــاً وكـــــم غـــــدا ... لإخفافهـــــا عنـــــد المســـــير صـــــرير

علونـــــا عليهـــــا والجـــــوانح لم تـــــزل ... يشـــــب بهـــــا عنـــــد الرحيـــــل ســـــعير

عيـــــون وأجفـــــان تســـــيل ومهجـــــة ... تـــــذوب وشـــــوق في القلـــــوب كثـــــير

قصـــــدنا كـــــم نرجـــــو النـــــوال لأنكـــــم ... غيـــــوث لمـــــن يبغـــــي النـــــدى وبحـــــور

أتينـــــاكم غـــــبر الوجـــــوه وتـــــربكم ... غســـــول ومـــــاء للقلـــــوب طهـــــور

وزرنـــــاكم يـــــا خـــــيرة الله في الـــــورى ... وقـــــد طـــــاب منـــــا زائـــــر ومـــــزور

وجئنـــا علـــي القـــدر والـــدمع ســـافح ... لـــه فـــوق أطـــراف الخـــدود غـــدير

لثمنـــا ثـــرى ذاك المقـــام لأنـــه ... زلال إذا اشـــتد الظمـــا ونمـــير

ولمـــا انطفـــت تلـــك الجمـــار لوصـــله ... وتمـــت لنـــا غـــب الوصـــال أجـــور

أتينـــا الشـــهيد الســـبط درة حيـــدر ... ولـــيس لهـــا بـــين العبـــاد نظـــير

وريحانـــة المختـــار مـــذ فـــاح عرفهـــا ... تعبـــق منهـــا منـــدل وعبـــير

وكـــم ضـــمها للصـــدر منـــه إشـــارة ... إلى أنهـــم للعـــالمين صـــدور

وقبـــل ثغـــراً منـــه والوجـــه مشـــرق ... لـــه فرحـــة مـــن أجلهـــا وســـرور

أصـــيب بـــه حيـــاً وأخـــبر أهلـــه ... بمـــا نالـــه لا شـــك وهـــو خبـــير

أمـــا كـــان حـــين النقـــع نـــار وأقبلـــت ... خيـــول العـــدا في كـــربلاء تثـــور

خيـــول عمـــت لمـــا تعامـــت ســـراتها ... عليهـــا ســـفيه ناكـــث وعقـــور

فجالـــت علـــى آل النـــبي فيالهـــا ... مصـــائب ســـود في الكـــرام تـــدور

أمـــا كـــان فـــيهم مـــن تـــذكر أحمـــداً ... ومدمعـــه للظـــاعنين غزيـــر

أمـــا كـــان فـــيهم مـــن تـــذكر بنتـــه ... وبضـــعتها في كـــربلاء عفـــير

أمـــا كـــان فـــيهم مـــن تـــذكر حيـــدراً ... فـــتى الحـــرب مقـــدام الجيـــوش أمـــير

أمـــا كـــان فـــيهم مـــن يـــرق لصـــبية ... لهـــم جنـــة في كـــربلا وزفـــير

أتمنـــع أطفـــال النـــبي علـــى الظمـــا ... مـــن المـــاء والمـــاء الفـــرات كثـــير

صـــغار مـــن الرمضـــاء أمســـوا ذوابـــلا ... ولـــيس لهـــم يـــوم الهجـــير مجـــير

فـــديت بـــأولادي الصـــغار صـــغارهم ... فحظهـــم بـــين العبـــاد كبـــير

ســـقاك إلـــه العـــرش يافاتكـــابهم ... شـــراباً بـــه منـــك الـــدماغ يفـــور

طغيـــت وأحزنـــت الرســـول بقـــبره ... وأطفـــأت نـــوراً في الوجـــود ينـــور

شـــقيت ودار الأشـــقياء جهـــنم ... لهـــا زفـــرة مـــن حرهـــا وســـعير

حســـين حســـين مـــن يـــدانيك في العـــلا ... وفضـــلك يـــا ســـبط النـــبي شـــهير

فـــدتك أبـــا الأشـــراف روحـــي ومهجـــتي ... ومـــا ذاك إلا في عـــلاك حقـــير

ولســـت عـــن العبـــاس ســـال فإنـــه ... كـــريم بـــأنواع الثنـــاء جـــدير

رفيـــــع تـــــدلى مـــــن ذوابـــــة حيـــــدر أبي وذو قـــــــــدر هنـــــــــاك خطـــــــير

لـــــه منصـــــب فـــــوق المناصـــــب كلهـــــا ومحفـــــــل فضـــــــل في العـــــــلا وســـــــرير

كـــــرام العبـــــا قلـــــبي إلى حـــــبكم صـــــبا لـــــــه حرقـــــــة يـــــــوم النـــــــوى وزفـــــــير

لجـــــــدكم فضـــــــل علـــــــي ومنـــــــة وجـــــــود وإنعـــــــام علـــــــي غزيـــــــر

هـــــــداني وآواني ولم أعـــــــرف الهـــــــدى فصـــــــرت علـــــى نهـــــج الرشـــــاد أســـــير

أأنســـــى نـــــداكم يـــــا ســـــلالة هاشـــــم وأنكـــــــــــــــره إني إذاً لكفـــــــــــــــور

علـــــى جـــــدكم أزكـــــى صـــــلاة يحفهـــــا ســـــــلام وتشـــــــريف لديـــــــه كثـــــــير [1]

---

١ - عن ديوانه المخطوط بخط المرحوم البحاثة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة) في مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف - قسم المخطوطات تسلسل ٩٢٣

حسين بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي أبو عبدالله نجم الدين الشيخ الإمام العالم الأديب الأريب الفطن النظام، صاحب الكمالات الشايعة والنوادر الذائعة.

ولد سنة خمسين ومائة وألف وهو من بلدة تسمى بالعشارة تقع على الخابور الذي ينصب إلى الفرات، وقرأ القرآن واشتغل بالتحصيل والأخذ، فقرأ ببغداد وأخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم أبو الخير عبدالرحمن السويدي وتفوق بنظم الشعر ودون له ديواناً أكثره في المدائح النبوية ومدح الصحابة وآل البيت والأولياء والعلماء والملوك والأمراء وكان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً حسن الخط كتب كتباً متعددة تنوف على العد والحد، وله تأليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواشي متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنة وعلو مكانه، ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان بن عبدالله الوزير سنة أربع وتسعين ومائة وألف ولاه تدريس البصرة وأرسله إليها ولم تطل مدته، وكان ﵀ له تضلع في سائر العلوم معقولها ومنقولها وخمس قصيدة البردة وبعض القصائد الفارضية، وكان مشهوراً بحسن الإملاء والإنشاء والنظم البليغ.

أقول وديوانه الذي يجمع أشعاره مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف بخط العلامة البحاثة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة في شعراء الشيعة) تسلسل ٩٢٣ - قسم المخطوطات [١].

---

١ - عن سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمفتي الشام العلامة المرادي.

وقال مصدراً معجزاً للقصيدة التي نظمها الأديب البليغ سليمان بك ابن عبدالله بن الشاوي زاده في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين زاره.

طـــوى لتلـــك المطايـــا يـــوم يســـراها ... فالنصـــر قارنهـــا والســـعد وافاهـــا

بشـرى لهـا مـن مطايـا قـد سـرت وجـرت ... الشـوق سـائقها والسـعد وافاهـا

تطـــوي السباســـب والاطـــام تقطعهـــا ... كأنهـــا فـــوق هـــام المجـــد ممشـــاها

دعهـــا فـــإن عظـــيم الشـــوق أنحلهـــا ... والـــوزر أثقلهـــا والوجـــد أعياهـــا

لا تســـتقل ولا تلقـــى الســـهاد إلى ... أن ترتـــوي مـــن حيـــاض الطـــف أحشـــاها

ولا تميـــل إلى دار المقـــام إلى ... أن تلقـــي الرحـــل بـــاب النيـــل ســـؤلاها

ســـر الرســـالة بيـــت العلـــم مـــن فخـــرت ... يفخـــرهم هامـــة العليـــا وعيناهـــا

أئمـــة رفعـــت أقـــدارهم فعلـــت ... بهـــم قـــريش وســـارت فـــوق علياهـــا

مـــبرؤن عـــن الأدنـــاس ســـاحتهم ... محروســـة وإلـــه العـــرش زكاهـــا

طابـــت عناصـــر هـــم جلـــت مفـــاخرهم ... مـــن التقـــى والنـــدى حـــازت معلاهـــا

إن أمهـــم وفـــد طـــلاب لهـــم رفـــدوا ... وأكرمـــوا بالعطـــاء الجـــم مثواهـــا

حـــازوا بفضـــلهم الســـامي ومحتـــدهم ... منـــازل العـــز أسماهـــا وأغلاهـــا

بكـــم نجـــوت بـــني الزهـــراء لأنكـــم ... أنـــتم ســـفينة نـــوح يـــوم مجراهـــا

بالجـــد والجـــد ســـدتم كـــل ذي شـــرف ... فمـــن كجـــدكم خـــير الـــورى طاهـــا

فـــأنتم غـــرر الـــدنيا وأنجمهـــا ... وذروة المجـــد أدناهـــا وأقصـــاها

ومـــن يبـــاريكم يـــآل حيـــدرة ... وحيـــدر قـــد غـــدا في خـــم مولاهـــا

ضـــاق الخنـــاق فـــلا ذخـــر ولا ســـند ... وكـــم علـــي ذنـــوب صـــرت أخشـــاها

والقلـــب إلا بكـــم لم يلـــق مســـتنداً ... والـــنفس إلا بكـــم لم تلـــق منحاهـــا

ابن الخلفة

قال يرثي الامام الحسين (ع)

لمـــــن الركائـــــب بالعشـــــية ثـــــوروا ... عنفـــــاً تـــــزج وبالأســـــنة تزجـــــر

إني أرى بســـــــما الحـــــــدوج أهلـــــــه ... تخفـــــى وطـــــوراً تســـــتهل فتزهـــــر

وكواكبـــــاً أبراجهـــــا قتـــــب المطـــــى ... حســـــرى وفي بوغـــــاء نقـــــع تســـــتر

أحـــــداثهم رفقـــــا فـــــان حشاشـــــتي ... تحـــــدي علـــــى إثـــــر الظعـــــون فتعثـــــر

فاســـــتوقفوها واحبســـــوا مقناصـــــها ... لـــــوث الازار وان ســـــئلتم خـــــبروا

مـــا هـــذه العـــير الـــتي حفـــت بهـــا ... مـــن كـــل ناحيـــة عتـــاق ضـــمر

وأرى حصـــــاناً بالســـــياط تقنعـــــت ... بيـــــد الطغـــــاة وهـــــن ثكلـــــى حســـــر

هـــل هـــن مـــن حـــرم النجاشـــي غـــودرت ... أيـــدي ســـبا لمـــا ســـباها قيصـــر

قـــالوا اســـتفق واذر الـــدموع فـــان ذي ... حـــرم النـــبي بكـــل قفـــر تشـــهر

وكـــرائم المـــولى الحســـين بنـــت بهـــا ... أطلالهـــا فغـــدت تـــذل وتقهـــر

غـــدرت بـــه أرجـــاس حـــرب غيلـــة ... وبنـــو الفـــواجر شـــأنهم أن يغـــدروا

لـــو شمتـــه في الغاضـــرية ظاميـــاً ... لانســـاب وجـــداً مـــن جفونـــك جعفـــر

عن شعراء الحله للخاقاني ج ٥ ص ١٨٢.

وارت بـــــه مـــــن كـــــل فـــــج عصـــــبة ... يحصـــــى الحصـــــى وعديـــــدها لا يحصـــــر

فـــــأذاقهم ضـــــرباً بـــــأبيض فاتـــــك ... في الـــــروع يصـــــحبه كعـــــوب أسمـــــر

رقمـــــا قضـــــاء الحتـــــف فـــــوق جبـــــاههم ... فـــــالرمح يـــــنقط والمهـــــذب يســـــطر

في كفـــــه اختلفـــــا فهـــــذا نـــــاظم ... حـــــب القلـــــوب وذا رؤوســـــاً ينثـــــر

وذويـــــه قـــــد جعلـــــت لهـــــا أجـــــم القنـــــا ... خبـــــأ وهـــــم فيـــــه ليـــــوث تـــــزار

وصـــــوارم الأنصـــــار يخطـــــب برقهـــــا ... الأبصـــــار وهـــــي دمـــــاً نجيعـــــاً يهمـــــر

فيهـــــا تطـــــول علـــــى الكمـــــاة ولم تجـــــد ... رهبـــــاً مـــــن الحـــــرب العـــــوان وتقصـــــر

وتـــــذود عـــــن آل النـــــبي وهكـــــذا ... شـــــأن المـــــوالي للمـــــوالي تنصـــــر

حـــــتى دنـــــا الأجـــــل المتـــــاح فغـــــودروا ... صـــــرعى كمـــــا جـــــزر الاضـــــاحي جـــــزروا

كـــــل بســـــافي العاصـــــفات مرمـــــل ... ومخلـــــق بدمائـــــه ومعفـــــر

وهـــــم الأكـــــارم للصـــــلاة تصـــــوروا ... بـــــل في محاريـــــب الصـــــلاة تســـــوروا

قتلـــــوا لعمـــــرك والـــــذوابل شـــــرع ... والجـــــو مســـــود الجوانـــــب مكـــــدر

وبقـــــى الامـــــام تؤمـــــه خيـــــل العـــــدى ... والشـــــوس خيفـــــة بأســـــه تتقهقـــــر

فكأنـــــه وكـــــأنهم يـــــوم اللقـــــا ... حمـــــر النيـــــاق مـــــن العفـــــرنى تنفـــــر

وكـــــأنهم ليـــــل بهـــــيم حالـــــك ... وجبينـــــه الوضـــــاح صـــــبح مســـــفر

أو كالســـــحاب الجـــــون جـــــادوا ســـــيبه ... فـــــوق ابـــــن فاطمـــــة ســـــهاماً يمطـــــر

وكأنمـــــا نهرانـــــه في إثرهـــــا ... رعـــــد يقعقـــــع تـــــارة ويزمجـــــر

فســـــطا علـــــى فرســـــانها فتقاعســـــت ... رعبـــــاً وكـــــل قـــــال: هـــــذا حيـــــدر

فاغتالـــــه ســـــهم المنيـــــة فـــــانثنى ... عـــــن ســـــرجه لمـــــا أصـــــيب المنحـــــر

قســـــما بـــــرب الســـــمهرية والظـــــبي ... والســـــابغات إذا علاهـــــا المغفـــــر

والراقصـــــات إلى المحصـــــب مـــــن مـــــنى ... تطـــــوي الـــــربى وعـــــن الســـــرى لا تفـــــتر

لـــــو لا قضـــــاء الله مـــــا ظفـــــرت بـــــه ... كـــــف البغـــــاث ضـــــحى بصـــــقر يظفـــــر

ذا مـــــا ســـــألت وذي حرائـــــره بهـــــا الأ ... نضـــــاء تنجـــــد في القفـــــار وتغـــــور

فغـــــدوت أهتـــــف هتـــــف ورق ثاكـــــل ... وجـــــداً تـــــردد نوحهـــــا وتكـــــرر

أبـــــتي أبي جـــــل المصـــــاب وآن أن ... أذري المـــــدامع فاعـــــذلوا أو فاعـــــذروا

أيبيـــــت مـــــولاي الحســـــين بكـــــربلا ... صـــــاد ودمعـــــي بالمحـــــاجر يحجـــــر

لـــــو كـــــان مـــــن يرضـــــى بـــــدمعي مـــــنهلا ... هـــــا مـــــن عيـــــوني أعـــــين تتفجـــــر

لكنهـــــا ســـــالت نجيعـــــا قانيـــــاً ... والمـــــاء ينهـــــل حـــــين لا يتغـــــير

عجبـــــاً لـــــه يـــــرد المنيـــــة ظاميـــــاً ... ولـــــه الشـــــفاعة في غـــــد والكـــــوثر

عجبـــــاً لســـــيف الحـــــق ينبـــــو حـــــده ... بغيـــــاً وكســـــر الـــــدين فيـــــه يجـــــبر

عجبـــــاً لآل محمـــــد بيـــــد العـــــدى ... تســـــبى وعـــــين الله فـــــيهم تنظـــــر

عجبـــــاً لمـــــن تحمـــــى الثغـــــور بثغـــــره ... خـــــد لـــــه للصـــــاعرين يصـــــعر

عجبـــــاً لبـــــدر الـــــتم لم يخســـــف لفقـــــد ... شـــــقيقه وذكـــــاء لا تتكـــــور

عجبـــــاً لهـــــذي الأرض لم لا زلزلـــــت ... وكـــــذا الســـــماء عليـــــه لا تتفطـــــر

الله أكـــــبر كيـــــف يقطـــــع كفـــــه ... وبكـــــل عضـــــو منـــــه عضـــــب مشـــــهر

صـــــدر المعـــــالي كيـــــف غـــــودر صـــــدره ... تغـــــدو عليـــــه العاديـــــات وتصـــــدر

عقـــــرت أمـــــا علمـــــت لأي معظـــــم ... وطـــــأت فـــــوا عجبـــــاه لم لا تعقـــــر

وكريمـــــه مـــــن فـــــوق خرصـــــان القنـــــا ... كالبـــــدر وهـــــو مـــــن الثنـــــا لا يفـــــتر

يـــــا يـــــوم عاشـــــوراء كـــــم لـــــك في الحشـــــا ... نـــــار مـــــتى أخمـــــدتها تتســـــعر

لا حرهـــــا يطفـــــى ولـــــيس مـــــدى المـــــدى ... تنســـــى فـــــلا جـــــاءت بمثلـــــك أشـــــهر

إني أقـــــول ولســـــت أول قائـــــل ... قـــــولا ثوابـــــت صـــــدقه لا تنكـــــر

تـــــالله مـــــا قتـــــل الحســـــين ســـــوى الألى ... قـــــدما علـــــى الهـــــادي عتـــــوا واســـــتكبروا

هـــــم أسســـــوا فبنـــــت بنـــــو حـــــرب وقـــــد ... هـــــــدموا الرشـــــــاد وللضـــــــلالة عمـــــــروا

ســـــفهت حلـــــومهم وظلـــــوا والـــــذي ... ضـــــــاعت بصـــــــيرة قلبـــــــه لا يبصـــــــر

فلســـــوف يجـــــزون الـــــذي قـــــد قـــــدموا ... بحيـــــــاتهم يـــــــوم المعـــــــاد وأخـــــــروا

يـــــوم بـــــه الأفـــــواه تخـــــتم لم تفـــــه ... واللســـــــن تطـــــــوى والصـــــــحائف تنشـــــــر

فمـــــتى أرى شمـــــس الشـــــريعة أشـــــرقت ... وضـــــــياؤها بشـــــــعاب مكـــــــة يظهـــــــر

وأرى المنـــــابر قـــــد زهـــــت أعوادهـــــا ... ومـــــؤذن الـــــدين الحنيـــــف يكـــــبر

واشـــــاهد الرايـــــات يخفـــــق عـــــدلها ... في الخـــــافقين يحـــــف فيهـــــا عســـــكر

والقـــــائم المهـــــدي قائـــــده وفي ... الأحكـــــام ينهـــــى مـــــن يشـــــاء ويـــــأمر

ويمكـــــن الصمصـــــام مـــــن أعدائـــــه ... والـــــوحي يعلـــــن بالنـــــداء ويجهـــــر

ظهـــــر الامـــــام اليـــــوم، أرض الله مـــــن ... أعدائـــــه بشـــــبا الحســـــام تطهـــــر

ويعـــــود ديـــــن محمـــــد بمحمـــــد ... يبـــــدي التبهـــــرج وهـــــو غـــــض مزهـــــر

يـــــا مـــــن بهـــــم بطحـــــاء مكـــــة شـــــرفت ... والمروتـــــــان وزمـــــــزم والمشـــــــعر

والـــــركن والبيـــــت المعظـــــم والصـــــفا ... ومـــــنى وطيبـــــة والنقـــــتى ومحســـــر

يـــــا مـــــن إذا مـــــا عـــــد فخـــــر في الـــــورى ... لـــــذوي النهـــــى فـــــالفخر فـــــيهم يفخـــــر

كـــــل الرزايـــــا أن تعـــــاظم خطبهـــــا ... لجليـــــل رزئكـــــم تـــــذل وتصـــــغر

رزء أشـــــب بمهجـــــتي نـــــار الأســـــى ... بـــــرداً وســـــحب مـــــدامعي تتـــــوجر

لا الوجـــــد بـــــاخ ولا المـــــدامع أقلعـــــت ... حزنـــــاً وجـــــرح حشاشـــــتي لا يســـــبر

يـــــا ســـــادتي جرعـــــت مـــــن أعـــــدائكم ... بـــــولاكم صـــــبراً إلى كـــــم أصـــــبر

مـــــا لي ســـــوى اللعـــــن المضـــــاعف لـــــلأولى ... نقضـــــوا الكتـــــاب وحرفـــــوه وغـــــيروا

فمبـــــــدحكم والـــــــرحم في أعـــــــدائكم مهمـــــــا أفـــــــوه فـــــــانني لمقصـــــــر

ان فـــــــاتني في الطـــــــف نصـــــــر مهنـــــــد فبمـــــــذود عـــــــنكم أذود وأنصـــــــر

فخـــــذوا مـــــن الجـــــاني « محمـــــد » مدحـــــة تعنـــــو لهـــــا (عـــــبس) وتخضـــــع (حمـــــير)

بدويـــــــة الألفـــــــاظ بكـــــــراً يممـــــــت لكـــــــم بـــــــأثواب الفصـــــــاحة تخطـــــــر

(حليـــــــة) راقـــــــت ورق نظامهـــــــا وزكـــــــت وفـــــــيكم طـــــــاب منهـــــــا العنصـــــــر

فكأنهـــــا أخبـــــار نجـــــد في الـــــورى تـــــزداد حســـــنا كلمـــــا تتكـــــرر

صـــــلى الإلـــــه علـــــيكم مـــــا أســـــبغ اللـــــ ـــــيل البهـــــيم ولاح صـــــبح مســـــفر

الشيخ محمد بن الخلفة - المتوفى ١٢٢٧ هـ

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلي الشهير بابن الخلفة. شاعر أديب وناثر مبدع [١].

ولد ببغداد وهاجر أبوه منها وهو طفل إلى الحلة وكان يحترف فن البناء وقد مهر فيه فتوطن بها وقد شب وليده في الفيحاء يقلد والده في صناعته ويتبعه في عمله غير أن مواهبه الأدبية أبت عليه إلا أن يكون في مصاف الخالدين والشعراء المطبوعين فكان وهو يساند والده اسماعيل ويساعده يتطلع إلى المليح من القول الرقيق من الشعر وبذلك نمت روحه الوثابة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطري حتى إذا صار يفاجئ السامعين بنوادر له وملح كانت تلتقطها الآذان بشوق وقوة وذاع صيته الذي وصل إلى الأمراء والولاة، أخذ يواصل نثره ونظمه باللغتين الفصيح والدارج فيبدع ويسحر، وهو الى كل ذلك لم يحضر على أستاذ ولم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادي والمجالس من سماع المحاضرات والمساجلات التي تدور في دار السيد سليمان الكبير وأولاده ولإبداعه وتقدمه في الإنتاج اتصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوي وولده محمد الرضا والشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم في كثير من المناسبات وفاز وعرف من بينهم كعضو له قيمته ووزنه، ورمقه الكثير من أدباء عصره

---

١ - عن شعراء الحلة للخاقاني.

فكانوا يحترمون جانبه وينزلونه المكان السامي وكان لرعاية الوالي داود باشا أبلغ الأثر في إبداعه والإكثار من النظم والتنوع فيه. وعلى أثر ذلك قدم له روضته العامية في الموال التي استوفت حروف المعجم وقد خللها بمدحه وإكباره والذي جاء مطلعها:

الخمسة حواسي مع جيدي وآرائي أمسى يجلب لهن فكري وآرائي

أكبل بها شوك ودع الخلك وارائي إلك من حيث مثلك ما جدن مرءا

إي والجعل لي كلوب أو دادنه مرءا أحجيلك الصدك جم بجماك من مرءا

أمشيت عفه ما كولل زيغ وارائي

وكذلك واصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض القصيد من نوع الركباني، وفي هذا الفن الذي اختص بعرب البادية كان ابن الخلفة مجيداً فيه وقد أثبت منه قسماً السيد الأمين في كتابه (معادن الجواهر) ج ٣.

وابن الخلفة في شعره يبدو كشاعر ملهم تأثر ببيئته وامتزج بروح أبناء عصره لم يقرأ كتاباً ولم يطلع على قواعد العربية من نحو وصرف بل كان يستمد ذلك من ذوق خاص به. ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٥ فقال: كان اديباً شاعراً، يعرب الكلام على السليقة، ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، ويطارح الشعراء في غير كتاب، وله شعر في الأئمة الأطهار وفي مدح العلماء

والأشراف، وكانت له اليد الطولى في فن البند، توفي في أول الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ في الحلة ونقل إلى النجف فدفن فيها، ومن شعره الذي يصف فيه ارتكاب (السكولات) للفظائع التي أوقعوها في الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنة ١٢١١ هـ.

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب ... إلى ومتى ذا الجور يحمله القلب

أفي كل يوم في ربي الهم والعنا ... يروح بنا ركب ويغدو بنا ركب

وأظلمت الفيحاء من بعد بهجة ... وكدر من آفاقها الشرق والغرب

بلينا ضحى في عامل فيراعه ... له عامل لا القعضبية والقضب

وذكره السماوي في الطليعة فقال: كان أديباً وشاعراً يعرب الكلام على السليقة، ويتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة، وكان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، وله شعر كثير في الأئمة الأنجاب.

والحق أن ابن الخلفة كان من بارزي الأدباء في عصره وقد تمشى في العمر طويلاً وعاصر طبقات منهم ولعله في غنى عن الإطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها إلى الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي والتي ستأتي مثبتة في ترجمته فقد عبر عنها بقوله: فابتدرهم من شعراء الحلة الفيحاء ذو الشرف والعفة (محمد بن اسماعيل الخلفة) والأبيات مثبته في النماذج. وقد أثبت هذه المقامة السيد مهدي في كتابه (مصباح الأدب

الزاهر) ونقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها في ج ١ ص ١٠٧ في (العقد المفصل).

نموذج من بنوده:

ذكرت غير مرة نموذجاً من البنود، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله وتأريخه، وقد اعتنقه فريق من الأدباء ونظموا فيه وقد أجاد الكثير منهم ولكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الخلفة الحلي فقد نظم مجموعة من البنود ومع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض إخواني أخبرني عن وجود بند له قاله في تعظيم الله تعالى فأرجو منه أن يوقفنا عليه، وإليك البند والمشهور الذي تذوقه أرباب الفن أكثر من غيره قوله يمدح الإمامين الجوادين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع): ألا يا أيها اللائم في الحب، دع اللوم عن الصب، فلو كنت ترى الحاجبي الزج، فويق الأعين الدعج، أو الخد الشقيقي، أو الريق الرحيقي، أو القد الرشيقي، الذي قد شابه الغصن اعتدالاً وانعطافاً، مذ غدا يورق لي آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ وثغر أشنب قد نظمت فيه لئال لثناياهن في سلك دمقس أحمر جل عن الصبغ وعرنين حكى عقد جمان يقق قدره القادر حقاً ببنان الخود ما زاد على العقد، وجيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دوين الورد، يزجي حذر السهم طلا عن متنه في غاية البعد، ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم، وللساعد والمعصم، والكف الذي قد شاكلت أنمله أقلام ياقوت، فكم أصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت، ولو شاهدت في لبته يا سعد مرآة الأعاجيب، عليها ركبا حقان من عاج هما قد حشيا من رائق الطيب، أو الكشح الذي أصبح مهضوماً نحيلاً مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص، كموار من الدعص ومرتجي ردفين، عليها ركبا من ناصع البلور ساقين، وكعبين أديمين، صيغ فيهن من الفضة أقدام لما لمت محباً في ربي البيد من

الوجد بها هام، أهل تعلم أم لا أنت للحب لذاذات، وقد يعذر لا يعذل من فيه غراماً وجوى مات، فذا مذهب أرباب الكمالات، فدع عنك من اللوم زخاريف المقالات، فكم قد هذب الحب بليداً فغدا في مسلك الآداب والفضل رشيداً

صه: فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقاً، لا ولا تظهر توقا، لا ولا شمت بلحظيك سنا البرق اللموعي إذا أومض من جانب أطلال خليط منك قد بان، وقد عرس في سفح ربى البان، ولا استنشقت من صوب حماة نفحة الريح، ولا هاجك يوم للقاه من جوى وجد وتبريح. لك العذر على انك لم تحظ من الخل بلثم وعناق، وبضم التصاق، لم تكن مثلي قضيت ليال سمح الدهر بها مذبات سكرى قرقف الريق بتحقيق، فما هو ابريق، ومشمومى ورداً لاح في وجنة خد فاح لي عرف شذاه، وإذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سناه، لو ترانا كل من يبدي لدى صاحبه العتب، ويبدي فرط وجد مؤلم أضمره القلب سحيراً، والتقى قمصنا ثوب عفاف قط ما دنس بالإثم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة في الحيرة، حتى جئتني من خجل تبدي اعتذارا، ولا علنت بذكر الشادن الأهيف سراً وجهاراً، مثل أعلاني بمدحي للامامين الهمامين التقيين النقيين، الوفيين الصفيين، من اختارهما الله على الخلق، وسنا منهج الحق ومن شأنهما الصدق بل الرفق، هما السر الحقيقي، هما المعنى الدقيقي هما شمس فخار خلقا في ذروة المجد هما عيبة علم ما له حد، فاسماؤهما قد كتبا في جبهة العرش بلا ريب، هما قد طهرا بالذكر من رجس ومن عيب، هما قد أودعا سراً من الغيب، هما قد أحرزا يوم رهان وسط مضمار المعالي قصب السبق حكى جودهما الودق، إذا حاد على الروضة تحدوه النعامى، رفع الله على هام الثريا لهما قدراً وفخراً ومقاماً، ليت شعري هل يضاهي فضل موسى كاظم الغيظ، بعلم أو بحلم أو بجود أو بمجد ونداه قد حكى البحر طمى في لجة الغيض، هو العالم والحاكم والفاصل والفاضل والقائم والقاعد والراكع والساجد والضارع خداً خشية الله، فمن أوضح للدين الحنيفي لدى العالم إلاه، يرى البشر لدى الحشر، إمام طافت الأملاك في

مرقده إذ هو كالحج، وللتقوى هو النهج، وللجدوى هو الموج، في طلعته البدر إذا تم، ومن راحته اليم، كذا المولى الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي الزاهد الشخص السماوي ومشكاة سنا النور الإلهي، عماد الدين موفي الدين وهاب الجياد القب والجرد لدى الوفد، ببذل زائد الحد، فتى جل عن الند شذاه، وعلى البدر سناه، فهما عقد ولائي ومنائي وغنائي وسنائي. بهما يكشف كربي، وبدنياي هما عزى وفخري بل وذخري حين لا يقبل عذري بهما صدق اعتقادي بودادي، إذ في غد أعطى مرادي حين أسقى من رحيق السلسل السائغ كأساً من يدي جدهما الطهر، ومن كف الذي يدعى له بالأخ وابن العم، والصاحب والصهر، لمدحي لهما قد أصبح المسك ختاماً، وبحبي لهما أرجو لي القدح المعلى وأنل فيه من الغبطة قصداً ومراماً، حاشا لله غداً أن يرضيا لي لولائي لهما غير جنان الخلد داراً ومقاما.

وقال يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

امرنة سجعت على الأغصان ... فترنحت مرحا غصون البان

في روضة غناء في أفنانها ... غنى الهزار بأطرب الألحان

روض كسته الغاديات مطارفا ... من أبيض يقق وأحمر قان

زهر كوشي الغانيات على الربى ... متبهرجا بغرائب الألوان

أما الأقاح فباسم عن ثغره ... مستهزئ بالآس والريحان

وكذلك الورد الجني بدا لنا ... فوق الغصون كأنجم السرطان

وبدا لنا النسرين يحكي في الدجى ... النسرين غب كواكب الميزان

ويبيت نرجسه لمنهل الحيا ... يرنو بفاتر طرفه الوسنان

والماء سل حسامه متعمداً ... قد شق قلب شقائق النعمان

والجلنار كأنه جمر بدا ... ليلا يلوح على ذرى الأغصان

فيه الظبا ترد الأسود لحاظها ... والفتك فتك صوارم الأجفان

هـــب الصـــبا ســـحراً فـــأذكرني الصـــبا عصـــراً بـــه كـــان الزمـــان زمـــاني

مـــع جـــيرة بالمـــأزمين ترحلـــوا وهـــم بقلـــبي في أجـــل مكـــان

جـــردت ســـيف الصـــبر كـــي أفـــني الهـــوى فنبـــا فعـــدت بـــه قطعـــت بنـــاني

ويـــلاه مـــالي والغـــرام لـــو انـــه شـــخص قطفـــت فـــؤاده بســـناني

لكنـــه نـــار تـــؤجج في الحشـــا فيجـــود دمـــع العـــين بـــالهملان

يـــا ســـائق الركـــب الطـــلاح عشـــية والشـــوق مـــني آخـــذ بعنـــاني

قـــف بي رعـــاك الله قبـــل ترحـــل الا نضـــاء كـــي أشـــفي فـــؤاد العـــاني

قـــف بي رويـــداً كـــي أبـــث العتـــب مـــع عتـــب فحمـــل صـــبابتي أعيـــاني

يـــا عتـــب هـــل مـــن عـــودة يحيـــا بهـــا قلـــبي وهـــل بعـــد البعـــاد تـــداني

وتعـــود مـــن ســـفح العقيـــق إلى مـــنى تختـــال بـــين مرابـــع الغـــزلان

كـــم لا مـــني يـــا عتـــب لاح في الهـــوى لا كـــان لاح في هـــواك لحـــاني

يـــا عـــاذلي في حـــب ســـاكنة الحمـــى هيهـــات مـــا قطـــع المـــودة شـــاني

إن كـــان جـــاد علـــي ســـلطان الهـــوى وبأســـهم البـــين المشـــت رمـــاني

مـــالي ســـوى أني أزج مطيـــة الشـــكوى وأبـــدي مـــا أجـــن جنـــاني

للمرتضـــى الكـــرار صـــنو محمـــد المختـــار ممـــا نـــابني ودهـــاني

فهـــو المعـــد لكـــل خطـــب فـــادح وهـــو الرجـــا لمخـــافتي وأمـــاني

مـــولى لـــه ردت ذكـــاء بطيبـــة وبابـــل أيضـــاً رجـــوع ثـــان

مـــولى رقـــى كتـــف النـــبي مشـــمراً لتكســـر الأصـــنام والأوثـــان

مـــولى كســـا الأبطـــال قـــاني حلـــة منســـوجة بعواطـــل الاشـــطان

مـــــولى يتـــــوق إلى الـــــوعيظ وغـــــيره لســـــماع غانيـــــة وضـــــرب قيـــــان

قـــــــرن الإلـــــــه ولاءه بنبـــــــوة الهـــــادي النـــــبي المصـــــطفى العـــــدناني

هـــــو خـــــير خلـــــق الله بعـــــد نبيـــــه مـــــن ذا يقـــــارب فضـــــله ويـــــداني

يكفيـــــه مـــــدح الله جـــــاء منـــــزلاً ومفصـــــلاً في محكـــــم القـــــرآن

ســـــل ســـــورة (الأحـــــزاب) لمـــــا فـــــرق الأحـــــزاب حـــــين تـــــراءت الجمعـــــان

ولعمرهـــــا لمـــــا علـــــي قـــــده بمهنـــــد صـــــافي الحديـــــد يمـــــاني

جبريـــــل أعلـــــن في الســـــماوات العلـــــى طوعـــــا لأمـــــر مكـــــون الأكـــــوان

لا ســـــيف إلا ذو الفقـــــار ولا فـــــتى إلا علـــــي فـــــارس الفرســـــان

لـــــو صـــــاح في الأفـــــلاك وهـــــي دوائـــــر يومـــــاً لعطلهـــــا عـــــن الـــــدوران

في الحـــــرب بســـــام وفي محرابـــــه يبكـــــي رجـــــاً مـــــن خشـــــية الـــــرحمن

يـــــا منكـــــراً فضـــــل الوصـــــي جهالـــــة ســـــل « هـــــل أتـــــى حـــــين علـــــى الإنســـــان »

فيهـــــا هـــــو الممـــــدوح والمعـــــني بـــــلا شـــــك وذا قـــــد نـــــص في القـــــرآن

وبمكـــــة « إنـــــا فتحنـــــا » أنزلـــــت بمديحـــــه في أوضـــــح التبيـــــان

ســـــل عنـــــه في « صـــــفين » مـــــا فعلـــــت يـــــد الكـــــرار حـــــين تلاقـــــت الفئتـــــان

و (النهـــــروان) وقـــــد تخلـــــق مـــــاؤه بنجيـــــع كـــــل معانـــــد خـــــوان

يرجـــــى ويحـــــذر في القـــــراع وفي القـــــرى في يـــــوم مســـــغبة ويـــــوم طعـــــان

إن أقلـــــع الـــــورق الملـــــث فكفـــــه هطـــــل كصـــــوب العـــــارض الهتـــــان

أمخاطـــــب الآســـــاد في غاباتهـــــا ومكلـــــم الامـــــوات في الأكفـــــان

لـــــو كـــــان رب للبريـــــة ثانيـــــا غاليـــــت فيـــــك وقلـــــت رب ثـــــاني

أعلـــــي يـــــا طـــــود المفـــــاخر والعلـــــى يـــــا مـــــن بحبـــــك ذو الجـــــلال حبـــــاني

إني بمـــــــــدحك مغـــــــــرم ومتـــــــــيم ... مـــــا دمـــــت في ســـــري وفي إعـــــلاني

وبمـــــــدح عترتـــــك الكـــــرام وآلـــــك ... الغـــــر العظـــــام غـــــداً رجـــــوت أمـــــاني

هـــــم فلـــــك نـــــوح فـــــاز راكبهـــــا ومـــــن ... عنهـــــا تخلـــــف خـــــاض في الميـــــزان

إني بحبـــــــل ولائهـــــــم متمســـــــك ... حســـــبي بـــــه عـــــن غـــــيره وكفـــــاني

صـــــدق اعتقـــــادي ســـــوف أبديـــــه ولم ... أحفـــــل بكـــــل مكـــــذب شـــــيطان

إن النجـــــــاة بأحمـــــــد وبحيـــــــدر ... وابنيـــــــه ثم بواحـــــــد وثمـــــــان

وبفـــــاطم الزهـــــراء بضـــــعة أحمـــــد ... المختـــــار صـــــفوة ربنـــــا الـــــديان

فـــــبهم إلـــــه العـــــرش يغفـــــر زلـــــتي ... وبهـــــم يتـــــوب الله عـــــن عصـــــياني

خـــــــذها أميرالمـــــــؤمنين قلائـــــــداً ... نظمـــــت وفيهـــــا مـــــن عـــــلاك معـــــاني

منظومـــــة في ســـــلك فكـــــر « محمـــــد » ... تـــــزري بـــــنظم الـــــدر والمرجـــــان

إن صـــــادفت حســـــن القبـــــول فحبـــــذا ... فهـــــو المـــــراد وكـــــل شـــــيء فـــــاني

لا زلـــــت أحكـــــم في مـــــديحك ســـــيدي ... إحكـــــام منظمـــــي وســـــحر بيـــــاني

حاشـــــا يحـــــيط بجـــــود مجـــــدك مـــــادح ... لكـــــن علـــــى قـــــدري أبـــــاح لســـــاني

وعلـــــيكم صـــــلى المهـــــيمن مـــــا شـــــدت ... ورق ومـــــا ســـــجعت علـــــى الأغصـــــان

وقال في اعتداء الوهابيين على حرم الحسين (ع) سنة ١٢١٦.

أبيـــــت وطـــــرفي ســـــاهر لـــــيس يهجـــــع ... وقلـــــبي لفـــــرط الوجـــــد مضـــــنى وموجـــــع

وجـــــذوة حـــــزني لا يبـــــوخ ضـــــرامها ... وعـــــارض دمعـــــي يســـــتهل ويـــــدمع

إذا مـــــا خبـــــث تـــــالله في فلـــــذة الحشـــــا ... يهـــــيج لهـــــا ريـــــح مـــــن الهـــــم زعـــــزع

فيـــــا قاتـــــل الله الليـــــالي فكـــــم لهـــــا ... خطـــــوب تنـــــوب الخلـــــق والجـــــو أســـــفع

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ١٩٢.

دهتنـــــا ولم نعلـــــم بـــــأعظم فـــــادح ... يكـــــاد لـــــه صـــــم للصـــــفا يتصـــــدع

رمتنـــــا بقـــــوس الغـــــدر ســـــهم رزيـــــة ... ســـــقى نصـــــله ســـــم مـــــن الحتـــــف منقـــــع

غـــــداة بنـــــو صـــــخر بـــــن حـــــرب تـــــألبوا ... علـــــى قتـــــل ســـــبط المصـــــطفى وتجمعـــــوا

وقـــــد حللـــــوا في عشـــــر شـــــهر محـــــرم ... دمـــــاه وعهـــــد الله خـــــانوا وضـــــيعو

لـــــه يممـــــت زحفـــــاً بـــــوادر خيلهـــــا ... كتيـــــار بحـــــر موجـــــه يتـــــدفع

فجادلهـــــا والنقـــــع جـــــون ســـــحائب ... وفيـــــه بـــــروق للصـــــوارم لمـــــع

إذا زمجـــــرت للشـــــوس فيـــــه زمـــــاجر ... تصـــــوب ســـــهاماً ودقهـــــا لـــــيس يقلـــــع

فجـــــدل منهـــــا كـــــل أرعـــــن حـــــازم ... ببـــــيض المواضـــــي والقنـــــا الخـــــط شـــــرع

إلى أن دنـــــا الحتـــــف الـــــذي قـــــط مالـــــه ... عـــــن الخلـــــق في الـــــدنيا إيـــــاب ومرجـــــع

رمـــــوه علـــــى الرمضـــــاء عـــــار وفي غـــــد ... بســـــندس جنـــــات النعـــــيم يلفـــــع

فيـــــا كـــــربلا كـــــم فيـــــك كـــــر مـــــن الـــــبلا ... فمـــــا أنـــــت إلا للحـــــوادث مهيـــــع

ومـــــا أنـــــت إلا بقعـــــة جـــــاد رسمهـــــا ... غمـــــائم غـــــم بالنوائـــــب تهمـــــع

فكـــــم في ربـــــاك روعـــــت لابـــــن فـــــاطم ... حصـــــان وبالصمصـــــام جـــــدل أورع

وأطفالهـــــا مـــــن قبـــــل حـــــين فصـــــالها ... عراهـــــا فطـــــام وهـــــي في الحـــــين رضـــــع

وكـــــم فيـــــك أكبـــــاد تلظـــــت مـــــن الظمـــــا ... وكـــــأس المنايـــــا مـــــن حشـــــا الســـــيف تكـــــرع

لربعـــــك قـــــدماً قـــــد قـــــذفنا بفـــــادح ... لـــــه زج خطـــــب مـــــن ذوي الضـــــعن أشـــــنع

وفي منتهـــــى ألـــــف وميتـــــين حجـــــة ... وســـــبع تليهـــــا خمســـــة ثم أربـــــع

بـــــك الـــــدهر أيم الله جـــــدد وقعـــــه ... أجـــــل مـــــن الأولى وأدهـــــى وأفظـــــع

أئـــــن قتلـــــت في تلـــــك ســـــبعون نســـــمة ... فســـــتة آلاف بـــــذي المـــــوت جرعـــــوا

وأضـــــحت أضـــــاحي شـــــهرذي الحـــــج في مـــــنى ... لهـــــا اليـــــوم في واديـــــك مغـــــنى ومربـــــع

وهـــل جـــاز نحـــر الـــبهم مـــن آل هاشـــم ... لأهـــل الـــردى والـــبهم في البيـــد رتـــع
فســـحقاً لهـــذا الـــدين بـــل ريـــب أهلـــه ... وتعســـاً لمـــن ســـنوا الضـــلال وأبـــدعوا
مســـيلمة أوصـــى ابـــن ســـعد لنحســـه ... بإمضـــائه إذ ســـره فيـــه مـــودع
غشـــى نينـــوى والصـــبح جـــرد صـــارماً ... بغربيـــه زنجـــي الظـــلام يجـــدع
بعـــيس كأمثـــال النعـــام إذا ســـرت ... حثيثـــاً لحصـــباء البســـيطة تقلـــع
تقـــل علـــى الأكـــوار شـــعثاً كـــأنهم ... جنـــادب نجـــد في المشـــارع وقـــع
ينـــادون بـــالإعلان يـــا أهـــل كـــربلا ... أتينـــاكم عـــودوا عـــن الشـــرك وارجعـــوا
فكـــم في نـــداهم ســـب لله حرمـــة ... وكـــم في مـــداهم جـــز لـــلآل منـــزع
فطلـــوا دمـــاء واســـتحلوا حرائـــراً ... وغـــودر مـــال الله فـــيهم يـــوزع
فـــذي ثاكـــل خمصـــاء بطـــن مـــن الطـــوى ... ومـــن شـــلو هاتيـــك الجـــوارح شـــبع
وتلـــك لفـــرط الحـــزن تـــذري مـــدامعاً ... وصـــيبها في واســـع القفـــر ضـــيع
وقـــد شـــتتوا في الأرض شـــرقاً ومغربـــاً ... فـــرادى ولم يجمـــع لهـــم قـــط مجمـــع
وأخـــرى تنـــادي لم يجبهـــا ســـوى الصـــدى ... كمـــا رن فـــوق الأيـــك ورق مرجـــع
وكـــم كاعـــب بـــالكف تســـتر أبلجـــاً ... أبـــا الله في غـــير الحيـــا لا يقنـــع
وفي حضـــرة القـــدس الـــتي جـــل قـــدرها ... بهـــا المـــلأ الأعلـــى ســـجود وركـــع
تـــذبح خـــدام لهـــا في عراصـــها ... ويـــأمن فيهـــا الخـــائف المـــتروع
أســـف ولم أأســـف علـــى مـــن تقوضـــت ... بهـــم يعمـــلات البـــين تخـــدي وتســـرع
لـــئن حرمـــوا الـــدنيا بـــأخراهم حظـــوا ... وبـــالحور والولـــدان في الخلـــد متعـــوا

ولكـــن شـــجى الأحشـــاء هـــدر دمـــائهم ... ولامســـتثير دابـــر القـــوم يقطـــع

ســـوى فرقـــة مثلـــي علـــى الضـــيم ســـنها ... بأثلهـــا مـــن لا عـــج الوجـــد تقـــرع

وأســـيافها تشـــكوا الصـــدى وعتاقهـــا ... ســـوابق إلا أنهـــا اليـــوم ضـــلع

فيـــا غـــيرة الله اســـتفزي بمـــا لقـــت ... ثمـــود مـــن التـــدمير منـــك وتبـــع

أتهـــدم للنـــور الإلهـــي قبـــة ... علـــى الفلـــك الـــدوار تســـمو وترفـــع

ويقلـــع بـــاب الله عـــن مســـتقره ... وعـــن كـــل داع لا يـــرد ويـــردع

وتهتـــك حجـــب الله عـــن أوجـــه التقـــى ... عتـــاة بغـــير الشـــرك لا تتبرقـــع

وتنهـــب مـــن بغـــي خـــزائن مـــن لـــه ... مـــن العبـــد خـــزان النعيمـــة أطـــوع

وتطفـــى قناديـــل كشـــهب منـــيرة ... تطـــوف قناديـــل بهـــا وهـــي خضـــع

ويحطـــم شـــباك النبـــوة بالظبـــا ... جـــذاذاً وصـــندوق الامامـــة يقلـــع

كســـاه إلـــه العـــرش أنـــوار قدســـه ... عجيـــب يمـــاط الســـر عنـــه وينـــزع

ويحمـــل ســـيف الله عـــاتق مـــارق ... ومـــن طبـــع ذاك الســـيف للشـــرك يطبـــع

ويؤخـــذ أعـــلام لاعـــلام دينـــه ... ضـــحى ولهـــا النصـــر الإلهـــي يتبـــع

وينـــبش قـــبراً لـــو تكـــون الســـما ثـــرى ... لحـــط لـــه في قنـــة العـــرش موضـــع

أيـــا بـــن الـــذي أنـــوار شـــرعته بـــدت ... ولاح لنـــا لألاؤهـــا يتشعشـــع

أيفعـــل ذا البـــاغي ولا منـــك دعـــوة ... أبى الله عنهـــا مـــا لهـــا الحجـــب تمنـــع

تبيـــد بهـــا نجـــد ولم حلقـــت بهـــا ... قـــوادم فتخـــاء إلى الجـــو تقلـــع

لناديـــك مـــن صـــنعاء أمـــت ركابهـــا ... وفيـــه تـــرى مـــا يســـتباح ويصـــنع

وتوســـعها حلمـــاً وأنـــت ابـــن ضـــيغم ... بغيطانهـــا مـــن ســـيفه الجـــن تفـــزع

أتعجـــز لا والله تطبـــق الســـما ... علـــيهم فـــركن الشـــم بـــالغي ضعضـــعوا

وشـــقوا عصـــى الإســـلام بـــالبيض والقنـــا ... وبالســـب والتثليـــب والقـــذف شـــنعوا

إلى م وهـــذا الصـــبر ان كنـــت صـــابراً فلســـنا بهـــذ الضـــيم ترضـــى وتقنـــع

بنـــا شمـــت الأعـــدا وقـــالوا إمـــامكم كمـــا قـــد علمنـــا لا يضـــر وينفـــع

فمـــاذا جـــواب الكاشـــحين أبـــن لنـــا لنبســـط عـــذراً أن يصـــيخوا ويســـمعوا

فـــإن قلـــت عفـــواً فلـــيكن عفـــو قـــدرة وإن قلـــت حلمـــاً فهـــو مـــن ذاك أوســـع

أمـــولاي صـــفحاً فهـــت مـــن نـــار حـــرقتي بمـــا فهتـــه إذ أنـــت للمصـــفح منبـــع

خـــدعتك في ذا العتـــب كـــي تهلـــك العـــدى بمـــا فعلـــوا والنـــدب بالعتـــب يخـــدع

مـــتى يـــا إمـــام العصـــر تقـــدم ثـــائراً تقـــوم بـــأمر الله بـــالحق تصـــدع

وتـــردي بمســـنون الفـــرار عصـــائباً مـــدى الـــدهر قـــد ســـنوا الضـــلال وأبـــدعوا

وتنظـــر أشـــياعاً عفـــاة جســـومها لفـــرط الأســـى والقلـــب منهـــا مشـــيع

فصـــلها وعجـــل حيـــث لم تـــر راحمـــاً وأرحامهـــا بالمشـــرفية قطعـــوا

وفي كـــربلا عـــرج يريـــك مؤرخـــاً الوفـــك يـــا لله بـــالترب صـــرعوا

عليـــك عزيـــز أن تـــرى مـــا أصـــابهم ولكنمـــا حكـــم القضـــا لـــيس يـــدفع

أيـــا ابـــن رســـول الله وابـــن وصـــيه إليـــك بجرمـــي في القيامـــة أفـــزع

فـــرد عبـــدك (الحلـــي) مـــولاي شـــربة لأن لكـــم في الحشـــر حـــوض مدعـــدع

(محمـــد) لا تحرمـــه مـــن شـــفاعة ســـواك فمـــن ذا للبريـــة يشـــفع

فخـــذها الفـــرط الحـــز خنســـاء ثـــاكلا إذا انشـــدت يومـــاً بهـــا الصـــخر يصـــدع

عليـــك ســـلام مـــا مغنـــاك لعلعـــت حـــداة ركـــاب مـــا زرود ولعلـــع

وله يرثي أبا الفضل العباس بن علي (ع) ويؤرخ عام نظمها وذلك في الخامس من المحرم ١٢١٥ هـ قوله:

احبس ركابك لي فهذا الأبرق ... إني لغير رباه لا أتشوق

لي فيه سحب مدامع مرفضة ... وبروق نار صبابة تتألق

شوقاً لما قضيت بين ظبائه ... عصراً به غصن الشبيبة مورق

يا سعد دع لومي فأيام الصبا ... بيض بها لذوي المحبة رونق

أيام لاغطني بمنعرج اللوى ... حرج ولا عيشي لعمرك ضيق

ولت فبت أعض أنمل راحتي ... وكصفقه المغبون وجداً أصفق

وهتفت هتف مرنة رأد الضحى ... أسفاً وجيدي بالهموم مطوق

وحشاشتي كمداً تقيد مثلما ... حزنا على (العباس) دمعي مطلق

الفارس البطل الذي يردي العدى ... من كفه ماضي الغرار مذلق

فهو الذي بالمكرمات متوج ... فخراً وبالمجد الأثيل ممنطق

صمصام حق ليس ينبو حده ... وجواد سبق في الندى لا يلحق

لم أنس من خذل الأنام شقيقه ... مذ شاهدوا ريب المنون وحققوا

في نفسه واسى الحسين فيالها ... نفس على مرضاة رب تنفق

لما رأى في الغاضرية نسله ... يبس الثغور من الظما لا تنطق

فاعتد شوقاً للمنايا وامتطى ... طرفاً لأريح العواصف يسبق

ومضى لشاطي العلقمي بقربة ... كيما لها عذباً فراتاً يغبق

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ١٩٦.

لمـــا رأتـــه علـــوج حـــرب مقـــبلا ... لا طائشـــاً عقـــلا ولا هـــو مرهـــق

زحفـــت عليـــه كتائـــب ومواكـــب ... كعبـــاب بحـــر خيلهـــا تتـــدفق

ملتفـــة الأطـــراف إلا شوســـها ... بظبـــاه أي ممـــزق قـــد مزقـــوا

فكـــأن أســـهمها لـــه قـــد ســـددت ... ورق الجنـــادب بالمشـــارع حـــدق

فســـطا عليهـــا ثم صـــاح فكـــادت ... الأمـــلاك مـــن تلـــك الزمـــاجر تصـــعق

شـــكت عواملـــه صـــدور صـــدورها ... ورؤوســـها بشـــبا الحســـام تحلـــق

هـــذا عليـــه الزاغبيـــة اخلفـــت ... ضـــرباً وهـــذا بـــالنجيع مخلـــق

فاغتالـــه علـــج بحاسمـــة بـــرت ... منـــه اليمـــين وطـــار منهـــا المرفـــق

فانصـــاع يحمـــل شـــنه بشـــماله ... حـــذراً وخوفـــاً مـــاؤه لا يهـــرق

فـــبرى لهـــا بـــري الـــيراع كأختهـــا ... في غـــرب منصـــلة وعـــدو مخنـــق

فغـــدا يكابـــد بالثنايـــا حملـــه ... ولـــه العـــدى بشـــبا الضـــغائن خرقـــوا

وأصـــاب مفـــرق رأســـه ... بعمـــوده الشـــامي نســـل العـــاهرات الأزرق

فهـــوى كبـــدر في المحـــاق ولم أخـــل ... أن البـــدور بليـــل نقـــع تمحـــق

وغـــدا ينـــادي للحســـين برنـــة ... ثبـــت الجنـــان يكـــاد منهـــا يقلـــق

فـــأتى لمصـــرعه كرجـــع الطـــرف لا ... يثنيـــه جـــيش للطغـــاة وفيلـــق

فـــرآه ملقـــى فـــوق بوغـــاء الثـــرى ... وعليـــه غربـــان المنيـــة تنعـــق

فبكـــى وناجـــاه بـــأعظم حســـرة ... صـــبراً أخـــي فـــإنني بـــك ملحـــق

لله در مـــن وفي ناصـــح ... بالـــذب والأقـــوال عـــني تصـــدق

جاهـــدت دوني المـــارقين بعزمـــة ... مـــن وقعهـــا صـــم الصـــلاد يفلـــق

أردوك ظـــام لأســـقوا قطـــر النـــدى ... في النشـــأتين ولا ســـحاب مغـــدق

الله أكـــبر مـــن رزايـــا عمـــت ... الـــدنيا فزلـــزل غربهـــا والمشـــرق

الله اكـــــبر يـــــا لـــــه خطـــــب لـــــه ... لـــــيس الجيـــــوب بـــــل القلـــــوب تشـــــقق

واكســـــرة في الـــــدين لـــــيس يقيمهـــــا ... جـــــبر وفتـــــق في الهـــــدى لا يرتـــــق

أتجـــــذ قبـــــل القتـــــل ايمـــــان النـــــدى ... منـــــا وفينـــــا كـــــل جيـــــد يعتـــــق

وتســـــــد في الـــــــدنيا مـــــــذاهبنا ... وأبـــــواب الســـــما بوجوهنـــــا لا تغلـــــق

وتبيـــــت أبنـــــائي فـــــلا يحنـــــو لهـــــا ... مـــــن مشـــــفق هيهـــــات قـــــل المشـــــفق

أكبـــــــادهم حـــــــرى وآل أميـــــــة ... ريانـــــــة ولهـــــــا المـــــــدام يـــــــروق

ويزيـــــــد ترفـــــــع للســـــــماك قبابـــــــه ... فخـــــــراً وفســـــــطاط النبـــــــوة يحـــــــرق

لفـــــوا جميعـــــاً حيـــــث مـــــا ثبتـــــت لهـــــم ... فينـــــا عهـــــود للنـــــبي وموثـــــق

قـــــد صـــــاحبوا الـــــدنيا الدنيـــــة حســـــين ... للأخـــــرى ثلاثـــــاً بالغوايـــــة طلقـــــوا

لا إن يقتلـــــوا ابـــــن أبي وأقتـــــل بعـــــده ... وبأســـــرتي أســـــرى تســـــير الأنيـــــق

فلســـــوف يـــــدرك نارنـــــا المهـــــدي مـــــن ... ولـــــدي وداعـــــي الحتـــــف فـــــيهم يزعـــــق

ويبيـــــــدهم بحســـــــامه ولـــــــو انهـــــــم ... للجـــــو مـــــع عنقـــــاء غـــــرب حلقـــــوا

يـــــا ابـــــن الســـــوابق والســـــوابغ والظبـــــا ... اللائـــــي لنصـــــر الـــــدين حقـــــاً تمشـــــق

خـــــذها أبـــــا الفضـــــل العمـــــيم خريـــــدة ... لســـــوى مـــــديحك والثنـــــا لا تعشـــــق

حســـــناً خدلجـــــة كعـــــوب غـــــادة ... بكـــــر تشـــــنف بـــــالولا وتقرطـــــق

(حليـــــــة) الأعـــــــراق إلا أنهـــــــا ... بخـــــــلال زوراء العـــــــراق تمنطـــــــق

يرجـــــو بهـــــا الجـــــاني (محمـــــد) منـــــك ... عـــــرف الفـــــوز في جنـــــات عـــــدن تنشـــــق

صـــــلى عليـــــك الله مـــــا أن ازخـــــروا ... (نجـــــم أنـــــير ولاح بـــــدر يشـــــرق)

قوله يرثي الإمام الحسين (ع):

عـــــج بي برســـــم الـــــدار مـــــن عرصـــــاتها ... ودع الجفـــــــون تجـــــــود في عبراتهـــــــا

دار بشـــــــرقي الأثيـــــــل عهـــــــدتها ... لا البـــــان أيـــــن البـــــان مـــــن أثلاتهـــــا

دار بهـــــا أودى بقلـــــبي لوعـــــة ... تـــــترقص الأحشـــــاء مـــــن زفراتهـــــا

واحـــــبس بمعهـــــدها الركائـــــب علمـــــا ... نـــــروي بعهـــــد الـــــدمع رمـــــث نباتهـــــا

واســـــأل لعمـــــرو أبي معالمهـــــا مـــــتى ... ظعـــــن الأحبـــــة بـــــان عـــــن باناتهـــــا

يـــــا صـــــاح وقفـــــة مغـــــزل مـــــذعورة ... أو كارتـــــداد الطـــــرف في هضـــــباتها

كيمـــــا أروح خـــــاطري بشـــــعابها ... وفـــــؤادي الملتـــــاع في قلعاتهـــــا

أنى ومنعطـــــف الحـــــني علـــــى المطـــــى ... فهـــــي الخـــــدور تضـــــيء في رباتهـــــا

مـــــا إن ذكـــــرت معالمـــــاً إلا وقـــــد ... كـــــادت تـــــذوب الـــــنفس مـــــن حســـــراتها

لتـــــذكري داراً بعرصـــــة كـــــربلا ... درســـــت معالمهـــــا لفقـــــد ماتهـــــا

دارت رحـــــاة الحـــــرب فيهـــــا فاغتـــــدت ... آل النـــــبي تـــــدور في لهواتهـــــا

جـــــاءت تؤمـــــل ارثهـــــا لكنهـــــا ... تتقـــــاعس الآمـــــال عـــــن غاياتهـــــا

فتكـــــت بـــــه مـــــن آل حـــــرب عصـــــبة ... غـــــدرت وكـــــان الغـــــدر مـــــن حالاتهـــــا

هـــــزت قنـــــاة محمـــــد ظلمـــــاً وقـــــد ... طعنـــــت بنيـــــه الغـــــر في لباتهـــــا

قـــــد عاهـــــدت فيـــــه النـــــبي ومـــــا وفـــــت ... فلبئســـــما ذخـــــرت ليـــــوم وفاتهـــــا

ســـــيما ابـــــن منجبـــــة ســـــليل محمـــــد ... أبـــــدت بـــــه المخفـــــي مـــــن ضـــــغناتها

بعثـــــت بـــــزور الكتـــــب ســـــر واقـــــدم إلى ... نحـــــو العـــــراق بمكرهـــــا ودهاتهـــــا

هـــــذي الخلافـــــة لا ولي لهـــــا ولا ... كفـــــؤ وإنـــــك مـــــن خيـــــار كفاتهـــــا

فـــــأتى يـــــزج الـــــيعملات بمعشـــــر ... كالأســـــد والأشـــــطان مـــــن غاياتهـــــا

وحصـــــان ذيـــــل كالأهلـــــة أوجهـــــاً ... بســـــنائها وبهائهـــــا وصـــــفاتها

مـــــا زال يخـــــترق الفـــــلا حـــــتى أتـــــى ... أرض الطفـــــوف وحـــــل في عرصـــــاتها

وإذا بـــــه وقـــــف الجـــــواد فقـــــال يـــــا ... قـــــوم أخـــــبروني عـــــن صـــــدوق رواتهـــــا

مـــــا الأرض؟ قـــــالوا: ذي معـــــالم كـــــربلا ... مـــــا بـــــال طرفـــــك حـــــاد عـــــن طرقاتهـــــا

عن شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ١٧٤.

قـــــال انزلـــــوا: فـــــالحكم في أجـــــداثنا أن لا تشـــــق ســـــوى علـــــى جنباتهـــــا

حـــــط الرحـــــال وقـــــام يصـــــلح عضـــــبه الماضـــــي لقطـــــع البـــــيض في قماتهـــــا

بينـــــا بجيـــــل الطـــــرف إذ دارت بـــــه زمـــــر يلـــــوح الغـــــدر مـــــن راياتهـــــا

مـــــا خلـــــت أن بـــــدور تم بـــــالعرا تمســـــي بنـــــو الزرقـــــاء مـــــن هالاتهـــــا

قـــــال الحســـــين: لصـــــحبه مـــــذ قوضـــــت أنـــــوار شمـــــس الكـــــون عـــــن ربواتهـــــا

قومـــــوا بحفـــــظ الله ســـــيروا واغنمـــــوا لـــــيلاً نجـــــاة الـــــنفس قبـــــل فواتهـــــا

فـــــالقوم لم يبغـــــوا ســـــواي فأســـــرعوا مـــــا دامـــــت الأعـــــداء في غفلاتهـــــا

قـــــالوا عهـــــدنا الله حاشـــــا نتبـــــع أمـــــارة بالســـــوء في شـــــهواتها

نمضـــي وأنـــت تبيـــت مـــا بـــين العـــدى فـــرداً وتطلـــب أنفـــس لنجاتهـــا

تبغـــي حراكـــاً عنـــك وهـــي عليمـــة أبـــداً عـــذاب الـــنفس مـــن حركاتهـــا

مـــا العـــذر عنـــد محمـــد وعلـــي والزهـــراء في أبنائهـــا وبناتهـــا

لا بـــد أن نـــرد العـــدى بصـــوارم بـــيض يـــدب المـــوت في شـــفراتها

ونـــذود عـــن آل النـــبي وهكـــذا شـــأن العبيـــد تـــذود عـــن ســـاداتها

فتبـــادرت للحـــرب والتقـــت العـــدى كالأســـد في وثباتهـــا وثباتهـــا

جعلـــت صـــقيلات الترائـــب جنـــة كيمـــا تنـــال الفـــوز في جناتهـــا

كـــم حلقـــت بالســـيف صـــدر كتيبـــة وشـــفت عليـــل الصـــدر في طعناتهـــا

فتـــواتر الـــنقط المضـــاعف خلتـــه حلـــق الـــدلاص بـــه علـــى صـــفحاتها

فتســـاقطت صـــرعى ببوغـــاء الثـــرى كالشـــهب قـــد أفلـــت برحـــب فلاتهـــا

مـــا خلـــت ســـرب قطـــا بقفـــر بلقـــع إن الـــتراث تكـــون مـــن لقطاتهـــا

رحلـــت إلى جنـــات عـــدن زخرفـــت ســـكنت جـــوار الله في غرفاتهـــا

وبقـــى الامـــام فريـــد يهتـــف في بـــني حـــرب وقـــد خفتـــت ذرى أصـــواتها

ويـــل لكـــم هـــل تعرفـــوني مـــن أنـــا هـــل تنكـــر الأقمـــار عنـــد وفاتهـــا

انـــا نجـــل مكـــة والمشـــاعر والصـــفا ... وبمـــن مـــنى والخيـــف مـــن عرفاتهـــا

أنـــا نجـــل مـــن فيـــه الـــبراق ســـرى إلى ... رب الطبـــاق الســـبع وابـــن ســـراتها

قـــالوا بلـــى أنـــت أبـــن هـــادي الخلـــق ... للنجـــل القـــويم وأنـــت نجـــل هـــداتها

لكـــن أبـــوك قضـــى علـــى أشـــياخنا ... واليـــوم نطلـــب منـــك في ثاراتهـــا

وأتتـــه أســـهمها كمـــا رســـل القضـــا ... بغيـــا فيـــا شـــلت أكـــف رماتهـــا

أصـــمت فـــؤاد الـــدين ثم واطفـــأت ... أنـــوار علـــم الله في مشـــكاتها

فســـطا علـــيهم ســـطوة علويـــة ... تتزلـــزل الأطـــواد مـــن عزماتهـــا

أبكـــى بعادلـــة ســـوابغها دمـــا ... مـــذ أضـــحك الصمصـــام مـــن هاماتهـــا

فكـــأن صـــارمه خطيـــب مصـــقع ... وســـنام منـــبره ذرى قاماتهـــا

وكأنمـــا ســـم الوشـــيج بكفـــه ... أيم النقـــى والحتـــف في نفثاتهـــا

كـــم فيلـــق أضـــحى مخافـــة بأســـه ... كالشـــاة مـــذ فجعـــت بفقـــد رعاتهـــا

والخيـــل تعثـــر بالشـــكيم عوارايـــا ... ممـــن تثـــير النقـــع في صـــهواتها

فكأنـــه يـــوم الطفـــوف أبـــوه في ... ليـــل الهريـــر يبيـــد جمـــع عـــداتها

مـــا زال يقـــتحم العجـــاج ويصـــطلي ... نـــار الـــوغى ويخـــوض في غمراتهـــا

حـــتى أتـــاه الصـــك أن أنجـــز بوعـــدك ... حيـــث نفســـك حـــان حـــين مماتهـــا

فهنـــاك أحلـــم غـــب مقـــدرة فـــأردوه ... علـــى ظمـــأ بشـــط فراتهـــا

تـــالله مـــا قضـــت العـــدى منـــه مـــنى ... لـــولا القضـــا لقضـــت دويـــن مناتهـــا

فهـــوى فضعضـــعت الســـماوات العلـــى ... وتعطـــل الأفـــلاك عـــن حركاتهـــا

وهمـــت لمصـــرعه دمـــاً والعـــالم العلـــوي ... أبـــدى النـــوح في طبقاتهـــا

والجـــن في غيطانهـــا رنـــت أســـى ... وبكـــت عليـــه الطـــير في وكناتهـــا

وعـــدا الجـــواد إلى معـــرس نســـوة ... نـــادى منـــادي جمعهـــا بشـــتاتها

فخـــرجن مـــن خلـــل الســـتور صـــوارخا كـــل تســـح الـــدمع في وجناتهـــا

فرأينـــه قـــاني الوريـــد وجســـمه عـــار ومنـــه الـــرأس فـــوق قناتهـــا

وقبابهـــا تعـــدو النهيـــب قبابهـــا الله كيـــف تقـــال مـــن عثراتهـــا

وســـروابهن علـــى المطـــي وقـــد عـــلا لتـــواتر المســـرى رنـــين حـــداتها

يـــا للحميـــة مـــن ذوابـــة هاشـــم بـــل يـــاليوث الله في غاباتهـــا

أتطـــل مـــا بـــين الطلـــول لكـــم دمـــا أمويـــة والجـــبن مـــن عاداتهـــا

آل النـــبي تـــئن في أصـــفادها كمـــداً ومـــال الله مـــن صـــفداتها

قـــد أنزلتهـــا عـــن مراتـــب جـــدها ورقـــت طرائـــدها علـــى مرقاتهـــا

محرابهـــا ينعـــى لفقـــد صـــلاتها ووفودهـــا تبكـــي لفقـــد صـــلاتها

حملـــت بـــأطراف الأســـنة والقنـــا مـــن تعجـــب الأمـــلاك مـــن حملاتهـــا

وبنـــات فاطمـــة البتولـــة حســـراً وبنـــات رملـــة في ذرى حجراتهـــا

قـــد ألبســـت نقـــط الحجـــاز جســـومها وغرائـــب التيجـــان في جبهاتهـــا

والعـــود يضـــرب في أكـــف قيانهـــا وتقهقـــه الـــراووق في كاســـاتها

لعنـــت علـــى مـــر الـــدهور لأنهـــا باعـــت هدايـــة رشـــدها بعماتهـــا

فـــالى م يـــابن العســـكري فطالـــت الأيـــام وانفصـــمت عـــرى أوقاتهـــا

فـــانهض لهـــا مـــولاي نهضـــة ثـــائر واشـــف غليـــل الـــنفس مـــن كرباتهـــا

واقـــدم بشـــيعتك الكـــرام ومكـــن العضـــب المهنـــد مـــن رقـــاب بغاتهـــا

يـــا ســـادة جلـــت مزايـــا فضـــلهم إن تـــدرك الأوهـــام كنـــه صـــفاتها

لي فـــيكم مـــدحاً أرق مـــن الصـــبا تهـــدي عبـــير الفـــوز مـــن نفحاتهـــا

فتقبلـــوا حســـناء ترفـــل بالثنـــا (حســـان) مفتقـــراً إلى فقراتهـــا

(حليـــة) حكـــت النضـــار نضـــارة وحلـــت وقـــد فاقـــت علـــى أخواتهـــا

يرجـــو بهـــا الجـــاني (محمـــد) ســـادتي ... مـــنكم نجـــاة الـــنفس غـــب وفاتهـــا
إن قـــــدم الأقـــــوام بـــــراً وافـــــراً ... نفســـــي ولاكـــــم قـــــدمت لحياتهـــــا
صـــلى الإلـــه علـــيكم مـــا أرخـــوا ... (حفـــت حمـــام الأيـــك في وكناتهـــا)

وله يرثي الإمام الحسين (ع) قوله:

ناهيـــك مـــن ركـــب تقـــوض مـــنهم ... وحـــدا بـــه الحـــادي دجـــى بـــترنم
أبـــدى الـــرنين فجاوبتـــه حمامـــة ... تنعـــى علـــى طلـــل ودارس معلـــم
هتفـــت مرجعـــة لفقـــد قرينهـــا ... فـــاهتز في الأكـــوار كـــل متـــيم
ذكـــر المعاهـــد بـــين منعـــرج اللـــوى ... ســـحراً وســـالت عهـــدها المتقـــدم
فهمـــت لواحظـــه عهـــاد مـــدامع ... مهراقـــة تحكـــي عصـــارة عنـــدم
ناديتـــه والوجـــد مـــلء فـــؤاده ... وعـــن المحبـــة والهـــوى لم يســـلم
مـــه صـــاحب الشـــوق المـــبرح لـــيس ذا ... شـــأن المحـــب ولا ســـجية مغـــرم
لا تســـكب الـــدمع الهتـــون ولا تـــبح ... بالســـر إن بـــان إلا حبـــة واكـــتم
واحـــبس ولا تـــدع المطايـــا في الســـرى ... تخـــدي عقيـــب الظـــاعنين فترتمـــي
باتـــت كمنعطـــف الحـــني لطـــول مـــا ... بخفافهـــا تطـــوى الوهـــاد ومنســـم
خفـــض عليـــك فلســـت تلقـــى بعـــض مـــا ... ألقـــاه مـــن بـــرح وطـــول تتـــيم
قـــد كنـــت قبلـــك يـــا هـــذيم إذا دعـــا ... داعـــي المحبـــة للصـــبابة أنتمـــي
حـــتى رميـــت بفـــادح فأســـاءني ... عـــض البنـــان وصـــفقة المتنـــدم
فلـــذا لمـــا لاقيـــت مـــن فـــرط الأســـى ... والوجـــد والبلـــوى ووشـــك تـــألم

عن شعراء الحلة للحاقاني ج ٥ ص ١٩٨.

لم يشـــــجني ذكـــــر العـــــذيب وبـــــارق وغـــــــزيتين وســـــــفح أم الغـــــــيلم

هـــل كيـــف تطـــربني ربـــوع قـــد مضـــى عنهـــــا الخلـــــيط ولي لعمـــــرك فـــــاعلم

كـــــل المنـــــازل مـــــن همـــــومي كـــــربلا وجميـــــــع أيـــــــامي كيـــــــوم محـــــــرم

يـــــوم بـــــه كســـــفت ذكـــــاء فأصـــــبح الـــــثقلان في ليـــــل بهـــــيم مظلـــــم

يـــــوم بـــــه قمـــــر الدجنـــــة غالـــــه خســـــف عقيـــــب نقيصـــــة لم تـــــتمم

يـــــوم بـــــه حـــــبس الســـــحاب عـــــن الحيـــــا ومـــــن الســـــماء نجيـــــع دمـــــع قـــــد همـــــي

يـــــوم بـــــه الأمـــــلاك عـــــن حركاتهـــــا قـــــد عطلـــــت والكـــــون لم يتقـــــوم

يـــــوم بـــــه جبريـــــل أعلـــــن في الســـــما قتـــــل ابـــــن مكـــــة والحطـــــيم وزمـــــزم

يـــــوم بـــــه الأمـــــلاك كـــــل مـــــنهم بـــــدلاً عـــــن التســـــبيح قـــــام بمـــــأتم

يـــــوم بـــــه الأرضـــــون والأطـــــواد ذي مـــــادت وتلـــــك لهولـــــه لم تشـــــمم

يـــــوم بـــــه غـــــاض البحـــــار فبـــــت في عجـــــب لزاخـــــر موجهـــــا لم يلطـــــم

يـــــوم بـــــه قـــــد بـــــات آدم باكيـــــا كـــــأبي العزيـــــز غـــــروب طـــــرف قـــــد عمـــــي

يـــــوم بـــــه نـــــوح همـــــت أجفانـــــه دمعـــــاً يســـــيل كســـــيل دار مفعـــــم

فكأنمـــــا لمـــــا طغـــــت أمواجـــــه طوفانـــــه بعبـــــاب طوفـــــان طمـــــي

يـــــوم بقلـــــب أبي الـــــذبيح بـــــدت لظـــــى بســـــوى يـــــد النكبـــــاء لم تتضـــــرم

إن كـــــان قـــــدما حرهـــــا بـــــرداً لـــــه أضـــــحى فمـــــن ذي قلبـــــه لم يســـــلم

يـــــوم بـــــه شـــــق الكلـــــيم لجيبـــــه وبغـــــير عرصـــــة كـــــربلا لم يلحـــــم

يـــــوم بـــــه أمســـــى المســـــيح بمهـــــده بســـــوى فصـــــيح النـــــوح لم يـــــتكلم

يـــــوم بـــــه هجـــــر الجنـــــان محمـــــد وبغـــــير عرصـــــة كـــــربلا لم يلحـــــم

ينعـــــى لهتـــــف الجـــــن في غيطانهـــــا وهـــــديل طـــــير في الوقيعـــــة حـــــوم

يـــــوم بـــــه الكـــــرار ينفـــــث نفثـــــة المصـــــدور كالليـــــث الكمـــــي الضـــــيغم

يـــوم بـــه الزهـــراء خضـــب شـــعرها ... بـــدم وتشـــكو ربهـــا بـــتظلم

يـــوم بـــه قـــد أصـــبح الحســـن الرضـــا ... يبـــدي الكآبـــة عـــن حشاشـــة معـــدم

يـــوم بـــركن الـــدين أوقـــع ثلمـــة ... أبـــداً علـــى طـــول المـــدى لم تلحـــم

يـــوم بـــه للمـــؤمنين رزيـــة ... وبـــه كعيـــد للطغـــاة وموســـم

يـــوم أتـــى فيـــه الحســـين لكـــربلا ... كالبـــدر وأبنـــاء الكـــرام كـــأنجم

يـــوم عليـــه تألبـــت عصـــب الخنـــا ... مـــن كـــل عبـــد أكـــوع ومـــزنم

لم أنـــس وهـــو يخـــوض أمـــواج الـــوغى ... كالليـــث ممتطيـــاً جـــزارة أدهـــم

فـــإذا خبـــت للشـــوس نـــار كريهـــة ... بســـوى الوشـــيج بكفـــه لم تضـــرم

كـــم فـــارس ألقـــاه يفحـــص في الثـــرى ... وبفيـــه غـــير هضـــابها لم يكـــدم

مـــا زال يفـــني المـــارقين بمـــارق الحـــرب ... العـــوان بغـــرب عضـــب مخـــذم

حـــتى دنـــا المقـــدور والأجـــل الـــذي ... يـــأتي الفـــتى مـــن حيـــث مـــا لم يعلـــم

زحفـــت عليـــه كتائـــب ومواكـــب ... ورمتـــه مـــن قـــوس الفنـــاء باســـهم

شـــلت أناملهـــا، رمتـــه ولم تخـــل ... قلـــب الهـــدى مـــن قبـــل أن يرمـــي رمـــي

أصـــمت فـــؤاد الـــدين واعجبـــاه مـــن ... ركـــن التقـــى لمصـــابه لم يهـــدم

فهـــوى كطـــود هـــد فارعـــه علـــى ... وجـــه الثـــرى مـــن فـــوق ظهـــر مطهـــم

قســـما ببـــيض ظبـــاً رتعـــن بجســـمه ... مـــع كـــل مطـــرد الكعـــوب مقـــوم

لـــولا القضـــاء بـــه لمـــا ظفـــرت وهـــل ... ظفـــر البغـــاث بصـــيد نســـر قشـــعم

ســـاموه بعـــد العـــز خســـفاً وامتطـــوا ... لقتـــال خـــير الخلـــق كـــل مســـوم

الفـــوه ظـــامي القلـــب يجـــرع علقمـــا ... والمـــاء يلمـــع طاميـــاً في العلقـــم

حطمتـــه خيـــل الظـــالمين ومـــا ســـوى صـــدر المعـــالي خيلهـــا لم تحطـــم

عقـــرت بحـــد المشـــرفي فهـــل درت وطـــأت ســـنابكها لأي معظـــم

وبقـــى الإمـــام علـــى الصـــعيد مجـــدلا عـــار ومنـــه الشـــيب خضـــب بالـــدم

مـــا أن بقـــي ملقـــى ثلاثـــاً في الثـــرى لا ناقصـــاً قـــدراً ولا بمـــذمم

لكـــن ملائكـــة الســـماء عليـــه مـــن قبـــل الـــثلاث صـــلاتها لم تـــتمم

وعـــدا الجـــواد إلى معـــرس نســـوة ينعـــي الجـــواد برنـــة وتحمحـــم

فخـــرجن ربـــات البـــدور نوادبـــا كـــل تشـــير بكفهـــا والمعصـــم

ويقلـــن للمهـــر الكميـــت وســـرجه قـــد مـــال وهـــو لمعـــرك لم يلجـــم

يـــا مهـــر أيـــن ســـليل مـــن فـــوق الـــبراق رقـــى الطبـــاق الســـبع لـــيس بســـلم

يـــا مهـــر أيـــن ابـــن الـــذي بصـــلاته يعطـــي الصـــلات بعفـــة وتكـــرم

يـــا مهـــر أيـــن ابـــن المبيـــد كماتهـــا يـــوم الهريـــر بصـــارم لم يـــثلم

يـــا مهـــر أيـــن ابـــن الـــذي مهـــر أمـــه مـــاء الفـــرات وقلبـــه منـــه ظمـــي

فبكـــى لنـــدب الطـــاهرات علـــى الفـــتى النـــدب الكمـــي دمـــاً وإن لم يفهـــم

ولهـــن دل علـــى القتيـــل إشـــارة وهـــو الصـــموت دلالـــة المـــتكلم

فرأينـــه في الـــترب يكـــرع بالقنـــا بيـــد المنيـــة مـــركأس العلقـــم

وعليـــه للخرصـــان نســـج ســـوابغ حلـــق لهـــا طـــول المـــدى لم تفصـــم

الله أكـــبر يـــا لـــه مـــن فـــادح جلـــل عمـــر أبي وخطـــب مـــدهم

مـــاء الفـــرات علـــى الحســـين محـــرم وعلـــى بـــني الطلقـــاء غـــير محـــرم

وابـــن الدعيـــة في الـــبلاد محكـــم وابـــن النـــبي الطهـــر غـــير محكـــم

وبنـــات رملـــة في القصـــور وعـــترة المختـــار لم تحجـــب بســـجف مخـــيم

لعنـــت عتـــاة أميـــة لعنـــاً علـــى مـــر الجديـــد لأنهـــا لم تحلـــم

قســـــما بمـــــن لـــــبى الحجـــــيج ببيتـــــه ... مـــــن كـــــل ســـــاع في الطـــــواف ومحـــــرم

مـــــا ســـــن قتـــــل الآل يـــــوم الطـــــف في ... ســـــيف الضـــــلال بكـــــف علـــــج مجـــــرم

إلا الألى نقضـــــــــوا الكتـــــــــاب وأخـــــــــروا ... فصـــــــل الخطـــــــاب وغـــــــيرهم لم يقـــــــدم

هـــــم أسســـــوا وبنـــــت أميـــــة بعـــــدهم ... ويـــــل لهـــــم مـــــن حـــــر نـــــار جهـــــنم

فمـــــتى أرى المهـــــدي يظهـــــر معلنـــــاً ... للحـــــق يوضـــــح بالحســـــام وبـــــالفم

ويســـــــير في أم القـــــــرى في فيلـــــــق ... لجـــــب وجـــــيش كالأســـــود عرمـــــرم

ومواكـــــــب تـــــــرد المجـــــــرة خيلهـــــــا ... وســـــــوى فواقـــــــع زهرهـــــــا لم تطعـــــــم

يحملـــــــن آســـــــاداً كـــــــأن ســـــــيوفها ... بـــــــرق تـــــــلألأ في ســـــــحاب مظلـــــــم

ويطهـــــر الآفـــــاق مـــــن عقـــــب غـــــدا ... الإيمـــــان عنـــــدهم يبـــــاع بـــــدرهم

يـــــا ســـــادة في الـــــذكر جبريـــــل لهـــــم ... مـــــن عـــــالم الشـــــهداء جـــــاء بمحكـــــم

فـــــيكم « محمـــــد » قـــــد أجـــــاد فرائـــــداً ... فلغـــــير جيـــــد مـــــديحكم لم تـــــنظم

قـــــد ذاب أقصـــــى القلـــــب منـــــه حـــــين في ... تأريخهـــــا « طـــــير شـــــدا بـــــترنم »

الشيخ حسين العصفوري

المتوفي ١٢١٦

هو ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم البحراني المتوفي بشاخور ٢١ شوال ١٢١٦.

قال في أنوار البدرين: له ديوان في تسعة آلاف بيت كلها في مراثي الحسين وترجم له تلميذه الشويكي في الدرر البهية فقال: هذا الشيخ أجل من أن يذكر. انتهت اليه رئاسة الامامية حيث لم تسمع الآذان ولم تبصر الأعيان مماثلا له في عصره، بل عده البعض من المجددين للمذهب على رأس الألف والمائتين. وترجم له الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) وهو ابن أخ الشيخ يوسف صاحب (الحدائق). ومن جملة الذين رثاهم الشيخ جعفر الخطي وأرخ بعضهم وفاته بقوله: قد كانت الجنة مثواه.

وبعضهم بقوله: شمس علم وجلال كسفت. وترجم له شيخنا البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة وعدد مؤلفاته الكثيرة فقال: العلامة الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٥ - بن الحاج أحمد المتوفى سنة ١٠٧٥ - بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبة.

في أنوار البدرين: هو من العلماء الربانيين والفضلاء المتتبعين والحفاظ الماهرين، بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف ومائتين، كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازماً للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف.

وفيه قال الشيخ محمد الشويكي الخطي من قصيدة:

حبـــــذا نفحـــــة قـــــدس لا تضـــــاهى في صـــــلاة أرضـــــت الـــــرب إلاهـــــا

بنـــــت يـــــومين ويـــــوم بـــــرزت في صـــــدور الطـــــرس تهـــــدي مـــــن تلاهـــــا

تطـــــرب الرائـــــي والـــــراوي ولا عجـــــب ممـــــن رآهـــــا ورواهـــــا

يشير بهذه الأبيات إلى قوة حافظة الشيخ المترجم له حيث أنه أملى في ثلاثة أيام كتاب (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) على تلامذته.

وبالجملة فهو من أكابر علماء عصره واساطين فضلاء دهره، علما وعملا وتقوى ونبلا، ونادي بحثه مملو من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والاحساء وأطراف تلك الديار وفتاواه وأقواله منقولة ومشهورة، وله تصانيف كثيرة، ذكر هو بعضها في اجازته للشيخ مرزوق بن محمد الشويكي.

ثم قال: وهو يروي عن أبيه الشيخ محمد، وعميه الشيخ يوسف، والشيخ عبدالعلي، ويروي عنه جماعة: منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي.

توفي ليله الاحد الحادية والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ في بعض الوقائع الواقعة في البحرين وسمعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة في ظهر قدمه فمات شهيداً منها، وتاريخ شهادته (طود الشريعة قد وهى وتهدما) وقبره في قرية سكناه (الشاخورة) له مزار معروف، وقد رثاه الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكعبي بقصيدتين طويلتين مطبوعتين في آخر الكشكول لصاحب الحدائق انتهى.

وترجم له الشيخ آغا بزرك في (الكرام البررة) ج ١ ص ٤٢٧ فقال:

كان من كبار علماء عصره ومشاهيرهم، زعيم الفرقة وشيخها المتقدم وعلامتها الجليل. ولد عام ١١٤٧ وتخرج على عمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق، وكان قرة عينه، وكتب له اجازتين: صغيرة وكبيرة مبسوطة وهي (لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي العينين) وأوصى إليه بكتبه، ولذلك تصدى لتتميم الحدائق وسماه (عيون الحقائق الناظرة في تتميم الحدائق الناضرة) وقد طبع في النجف عام ١٣٤٢ هـ.

وله زهاء ثلاثين مؤلفاً، عدها له مترجموه منها: النفحة القدسية، ومفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن، والأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع. وله ديوان في رثاء الحسين عليه السلام يزيد على سبعة آلاف بيت كما ذكر ذلك في أنوار البدرين عندما عد مؤلفاته.

الشريف ابن فلاح الكاظمي

المتوفي ١٢٢٠

قـــف بـــالطفوف وجـــد بفـــيض الادمـــع ... ان كنـــت ذا حـــزن وقلـــب موجـــع

أيبيـــت جســـم ابـــن النـــبي علـــى الثـــرى ... ويبيـــت مـــن فـــوق الحشـــايا مضـــجعي

تبـــاً لقلـــب لا يقطـــع بعـــده ... أســـفاً بســـيف الحـــزن أي تقطـــع

وعمـــى لعـــين لا تســـح لفقـــده ... حمـــر الـــدما عـــوض الـــدموع الهمـــع

وأذاب جســـمي الســـقم إن هـــو لم يـــذب ... حزنـــاً لجســـم بالســـيوف مبضـــع

ســـبيت حرمـــي إن نســـيت حرمـــه ... في كـــربلاء تســـبي بأيـــدي الزيلـــع

وثكلـــت ولـــدي إن ســـلوت رضـــيعه ... أودى بـــه ســـهم اللئـــام الوضـــع

صـــرخت علـــي النائحـــات وأعولـــت ... إن لم أنـــح للصـــارخات الجـــزع

رضـــت جيـــاد الخيـــل صـــدري إن ســـلا ... بـــالطف قلـــبي رض تلـــك الأضـــلع

لم أنـــس لا والله زينـــب إذ مشـــت ... وهـــي الوقـــور اليـــه مشـــي المســـرع

---

١ - عن سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٣ ص ٢٠٢.

تـــــدعوه والاخـــــوان مـــــلء فؤادهـــــا والطـــــرف يســـــرع بالـــــدموع الهمـــــع

أأخـــــي مالـــــك عـــــن بناتـــــك معرضـــــاً والكـــــل منـــــك بمنظـــــر وبمســـــمع

أأخـــــي مـــــا عـــــودتني منـــــك الجفـــــا فعـــــلام تجفـــــوني وتجفـــــو مـــــن معـــــي

أأخـــــي أيـــــن أبي علـــــي المرتضـــــى لـــــيرى انكســـــاري للعـــــدى وتخضـــــعي

أعزيـــــز أحمـــــد كيـــــف أصـــــبح أحمـــــد لمـــــا نعيـــــت فليـــــت لا كـــــان النعـــــي

أحســـــين هـــــل سمعـــــت بنعيـــــك أمـــــك الزهـــــراء حيـــــث نعيـــــت أم لم تســـــمع

أحســـــين هـــــل سمـــــع الزكـــــي أخـــــي بمـــــا صـــــنع ابـــــن ســـــعد بالصـــــغار الرضـــــع

الشيخ محمد شريف الكاظمي:

الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نزيل الغري، ولد في الكاظمية ونشأ فيها ثم هاجر إلى النجف وقرأ العلوم فيها في الربع الأخير من القرن الثاني عشر للهجرة، وكان من المشاهير في العلم والأدب واللامعين من بين أقرانه، له اطلاع بجملة من العلوم ومن أهل الكرامات الباهرة، معاصراً للشيخ مهدي الفتوني العاملي النجفي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ وللسيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم وللشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وللشيخ أحمد النحوي، وكان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح، تنسب اليه كرامات الصلحاء الأبرار.

جاء في نشوة السلافة أن له فهماً وذكاء فهو ريحانة الأدباء، تجنح اليه الطباع وتطرب من حديثه الاسماع، قضى من الأدب نفله وفرضه وشام من ريانة بارقه وومضه، له شعر يضاحك الأقحوان ابتساماً وينوف عقد الدرر انتظاماً.

وله القصيدة الدالية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وانه القاها في الحرم أمام القبر الشريف، وسقط عليه القنديل الذهبي المعلق، فأخذ من يده وعلق فوقع عليه مرة ثانية فأخذه، والقصيدة أولها:

أبـــا حســـن ومثلـــك مـــن ينـــادى لكشـــف الضـــر والهـــول الشـــديد

وستمر عليك في جملة شعره [1] وفي مخطوط الشيخ محمد السماوي في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف قصائد الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ومنها الكرارية وهي تزيد على ٣٠٠ بيتاً عدد فيها فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ومناقبه وقد قرضها ١٩ شاعراً من فحول الشعراء المعاصرين له.

ورأيت في المجموع (الرائق) مخطوط السيد أحمد العطار مراثي الشريف الكاظمي للامام الحسين (ع) ومنها قصيدة التي أولها.

ذكر الطفوف ويوم عاشورا منعا جفوني لذة الاغفاء

وفي ص ٣٥٨ قصيدة نبوية تحتوي على ١٥٠ بيتاً، أولها

أشجاك برق لاح بالجرعاء فأثار منك لواعج البرحاء

ومن روائعه ما كتبه في مقام مشهد الشمس بالحلة

أقول وقد دخلت مقام مولى أنخت ركاب آمالي لديه

الا لا تعجبوا للشمس ردت به دون الورى جهراً عليه

فوجه المرتضى لا شك شمس وشبه الشيء منجذب اليه

وترجم له صاحب كتاب (معارف الرجال) فقال:

---

١ - وتنسب هذه القصيدة للشيخ حسين العذاري. هكذا رأيت في مجموعة الشيخ حسن سبتي ﷺ. والشيخ حسين العذاري رجل أفنى عمره في مدح أهل البيت فضاق به الدهر يوماً فقصد الروضة العلوية وأنشد هذه القصيدة وعند فراغه من انشادها أتاه أت فرمى اليه صرة فكانت هي سبب ثروته أقول لعله أنشدها ولم ينشئها.

الشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام نظمها سنة ١١٦٦ وقرضها ثمانية عشر شاعراً من أدباء عصره.

قال السيد الأمين في الأعيان: السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي توفي سنة ١٢٢٠ هـ كان فاضلاً عالماً مشاركاً في الفنون أديباً شاعراً. أقول: وفي آخر الترجمة أسماه: محمد شريف بن فلاح الكاظمي، وان الشيخ النوري رحمه الله لما ذكر بعض أبيات القصيدة الكرارية في كتابه (نفس الرحمن) أسماه بالسيد الشريف بن فلاح الكاظمي، والقصيدة في مخطوط (المجموع الرائق) للمرحوم السيد أحمد العطار البغدادي ج ٢ ص ٣٦٢ قال: للشيخ الشريف السيد شريف ابن فلاح الكاظمي يمدح أمير المؤمنين عليه السلام.

السيد شريف بن فلاح الكاظمي [١]:

ألا مـــا لأيـــام اللبـــاب تولـــت ... وصـــبح مشـــيبي لاح في ليـــل لمـــتي

ومـــا بـــال أوقـــات الوصـــال تصـــرمت ... وطـــير المنايـــا نـــاح مـــن فـــوق دوحـــتي

وعمـــري تقضـــى بـــين لهـــو وغفلـــة ... وقـــال وقيـــل واكتســـاب جريـــرة

وهـــا أنـــا في مهـــد الجهالـــة راقـــد ... ولم ارتـــدع عـــن قـــبح فعـــل وزلـــة

فمـــا عـــذر مثلـــي حـــين أدعـــى بموقـــف ... وقـــد ملئـــت مـــن ســـيآتي صـــحيفتي

فحتـــام يـــا مـــن عـــاش في لجـــة الهـــوى ... تبـــارز ربـــا عالمـــا بالســـريرة

تبـــارزه ســـراً وجهـــراً وتغتـــدي ... كـــأن لم تبـــارزه بكـــل عظيمـــة

---

١ - قال السيد الأمين في الأعيان: وجدنا في بعض المجاميع العاملية هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وفي أولها: مما قال السيد شريف يسر الله أموره، ورواها السيد العطار في المجموع الرائق للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي

تـــيقظ هـــداك الله مـــن رقـــدة الهـــوى ... فانـــك منقـــول إلى ضـــيق حفـــرة

فويـــك اجترحـــت الســـيئات جميعهـــا ... ومالـــك في الطاعـــات مثقـــال ذرة

تمســـكت بالـــدنيا غـــروراً كمثلمـــا ... تمســـك ظـــام مـــن ســـراب بقيعـــة

أليســـت هـــي الـــدار الـــتي طـــال همهـــا ... فكـــم اضـــحكت قـــدماً اناســـاً وأبكـــت

وكـــم قـــد اذلـــت مـــن عزيـــز بغـــدرها ... وكـــم فجعـــت مـــن فتيـــة علويـــة

هـــم عـــترة المختـــار أكـــرم شـــافع ... وأكـــرم مبعـــوث إلى خـــير أمـــة

بنفســـي بـــدوراً مـــنهم قـــد تغيـــت ... محاســـنها في كـــربلا أي غيبـــة

رماهـــا يزيـــد بالخســـوف وطالمـــا ... بأنوارهـــا جلـــت دجـــى كـــل ريبـــة

بنفســـي وأهلـــي والتليـــد وطـــارفي ... وكـــل الـــورى أفـــدي قتيـــل أميـــة

فنـــادى ألا هـــل مـــن مجـــير يجيرنـــا ... وهـــل ناصـــر يرجـــو الإلـــه بنصـــرتي

ويرنـــو إلى مـــاء الفـــرات ودونـــه ... جيـــوش بـــني ســـفيان حلـــت وحطـــت

ولم أنســـه يـــوم الطفـــوف وقـــد غـــدا ... يكـــر علـــيهم كـــرة بعـــد كـــرة

إذا كـــرّ فـــروا خيفـــة مـــن حســـامه ... فكـــانوا كشـــاء مـــن لقـــا الليـــث فـــرت

إلى أن هـــوى فـــوق الصـــعيد مجـــدلا ... فاظلمـــت الـــدنيا لـــه واقشـــعرت

ومـــا انـــس لا أنـــس النســـاء بكـــربلا ... حيـــارى علـــيهن المصـــائب صـــبت

ولمـــا رأيـــن المهـــر وافى وســـرجه ... خليـــاً توافـــت بالنحيـــب ورنـــت

ولا أنـــس اخـــت الســـبط زينـــب اذ رنـــت ... اليـــه ونـــادت بالعويـــل وحنـــت

تقـــول ودمـــع العـــين يســـبق نطقهـــا ... وفي قلبهـــا نـــار المصـــائب شـــبت

أخـــي يـــا هـــلالا غـــاب بعـــد كمالـــه ... فاضـــحى نهـــاري بعـــده مثـــل ليلـــتي

أخـــــي أى رزء اشـــــتكي ومصـــــيبة فراقـــــك أم هتكـــــي وذلي وغـــــربتي
أم الجســـم مرضوضـــاً أم الشـــيب قانيـــاً أم الـــرأس مرفوعـــاً كبـــدر الدجنـــة
أم العابـــد الســـجاد أضـــحى مغلـــلاً علـــيلا يقاســـي في الســـرى كـــل كربـــة
أم النســـوة الـــلاتي بـــرزن حواســـرا كمثـــل الإمـــا يشـــهرن في كـــل بلـــدة
فلمـــا رأتـــه لا يجيـــب نـــداءها بكـــت ورنـــت بـــالطرف نحـــو المدينـــة
ونـــادت بصـــوت يصـــدع الصـــخر جـــدها وفي قلبهـــا نـــار المصـــائب صـــبت
أيـــا جـــد لـــو يفـــدى مـــن المـــوت ميـــت فـــديت حســـيناً مـــن ســـهام المنيـــة
أيـــا جـــد مـــن لي بعـــد فقـــد مـــؤملي ومـــن ارتجيـــه ان جفتـــني احبـــتي
أيـــا جـــد مـــا حـــزني عليـــه بزائـــل ولا دمعـــي المنهـــل يـــبرئ غلـــتي
أيـــا جـــد عنـــا الصـــون هتـــك ســـتره وأوجهنـــا بعـــد الخـــدور تبـــددت
وســـار ابـــن ســـعد بالنســـاء حواســـرا وخلـــف جثمـــان الحســـين بقفـــرة
وأصـــحابه في الـــترب صـــرعى كـــأنهم نجـــوم سمـــا حفـــت ببـــدر دجنـــة
ويحضـــرها في مجلـــس اللهـــو شـــامتاً يزيـــد تغشـــاه الإلـــه بلعنـــة
ويحضـــر رأس ابـــن النـــبي أمامـــه وينكـــت منـــه الثغـــر بالخيزرانـــة
وينشـــد أشـــعار الشـــماتة قـــائلاً نفلـــق هامـــاً مـــن رجـــال أعـــزة
فيـــا حســـرة في القلـــب طالـــت ومحنـــة إلى أن تـــرى الرايـــات مـــن أرض مكـــة
أمـــولاي يـــا ابـــن العســـكري إلى مـــتى تـــروح وتغـــدو بـــين هـــم وشـــدة
أيـــا ســـادتي يـــا آل أحمـــد أنـــتم مـــلاذي إذا جلـــت وجمـــت خطيئـــتي
خـــذوا بيـــدي في يـــوم لامـــال نـــافع ولا ولـــد جـــاز ولا ذو حميـــة

سوى حبكم يا عترة الطهر أحمد وبغض أعاديكم وتلك عقيدتي
اليكم بني الزهراء بكراً يتيمةً قبولكم من خير مهر اليتيمة
فريدة حسن من شريف أتتكم تنوح عليكم نوح ثكلى حزينة
عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما ناح قمري على غصن ايكة

قال السيد الأمين:

وفي الطليعة، هكذا وجدنا اسمه ونسبه وتاريخ وفاته في مسودة الكتاب ولا نعلم الآن من اين نقلناه والظاهر أنه من الطليعة.

كان فاضلاً عالماً مشاركافي الفنون أديباً شاعراً وله قصة مشهورة وهي أنه احتاج وهو في النجف فقصد الروضة المقدسة وأنشد قوله:

أبا حسن ومثلك من ينادى لكشف الضر والهول الشديد
أتصرع في الوغي عمرو بن ود وتردي مرحبا بطل اليهود
وتسقي أهل بدر كأس حتف مصبرة كعتبة والوليد
وتجري النهروان دماً عبيطاً بقتل المارقين ذوي الجحود
وتأبى أن تكف جيوش عسري وتنصرني على الدهر العنود
وها هو قد أراني الشهب ظهرا وأحرم ناظري طيب الهجود
فاطلع في سما الاقبال بدري وبدل نحس حظي بالسعود
وأوردني حياض نداك اني لمحتاج إلى ذاك الورود
أترضى أن يكدر صفو عيشي وتصبح أنت في عيش رغيد
أتنعم في الجنان خلي بال ومني القلب في جهد جهيد

أمـــا قـــد كنـــت تـــؤثر قبـــل هـــذا ببـــذل القـــوت في القحـــط الشـــديد
فكيـــف أخيـــب منـــك وأنـــت مثـــر غـــديم المثـــل في هـــذا الوجـــود
أمـــا لاحـــت لمرقـــدك المعلـــى جـــواهر كـــدرت عـــيش الحســـود
فمـــن در ويـــاقوت مشـــع ومـــن مـــاس تلـــوح علـــى عقـــود
ومـــن قنـــديل تـــبرٍ بـــات يجلـــو ســـناه الهـــم عـــن قلـــب الوفـــود
فجـــد لي يـــا علـــي بـــبعض هـــذا فـــان التـــبر عنـــدك كالصـــعيد
ولي يـــا ابـــن الكـــرام عليـــك حـــق رثـــاء ســـليلك الظـــامي الشـــهيد
فكـــم أجريـــت مـــن دمـــع عليـــه وكـــم فطـــرت قلبـــا كالجليـــد
فكـــن في هـــذه الـــدنيا معيـــني وكـــن لي شـــافعاً يـــوم الـــورود

قال فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ وعلق فوقع عليه ثانية فأخذه

امين بن محمود الكاظمي

هو الشيخ أمين بن الشيخ محمد الكاظمي. ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ١٣ ص ٥٢ فقال:

لا نعرف من أحواله شيئاً، سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات يرثي بها الإمام الحسين (ع).

قف بالطفوف وسلها عن أهاليها ... وطف بأرجائها والثم نواحيها

واستنشق الترب منها إن تربتها ... فيها الشفاء وللأسقام تبريها

واسكب دموعاً على تلك الربوع عسى ... وكف الدموع لنار القلب يطفيها

وقف عليها وسلها أين عنك مضوا ... أهل القباب ومن قسد حل ناديها

أين البدور التي حلت بساحتها ... أين الأسود التي حلت بواديها

تالله لم يهنني من بعدهم وطر ... مذ قيل دارت عليهم كأس ساقيها

عن شعراء بغداد تأليف علي الخاقاني الجزء الثاني ص ١٨٩.

الشيخ امين الكاظمي: وفاته قبل سنة ١٢٢٢

قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ ص ١٥٧:

هو الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي الأسدي، عالم جليل وفقيه بارع مروج. ذكره السيد الصدر في التكملة، فنقل عن العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي: إنه من العلماء المروجين للدين في الفترة بعد طاعون ١١٨٦ حيث ما بقي أحد من العلماء وتوسع الناس في الفجور فقام المترجم بتعليم الصلاة ونشر الأحكام بتقريبات وأساليب تميل إليها النفوس وبنى مدرسته التي حكم بوقفيتها الشيخ ابراهيم الجزائري وسهر على احياء الدارس من معالم الدين حتى عادت بلدة الكاظمين عليهما السلام من بركاته دار الهجرة لطلب العلم، وتوفي قبل ١٢٢٢ انتهى ملخصاً. وقد صرح السيد الصدر في (التكملة) وغيره في غيرها أنه أسدي ينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر شهيد الطف إلا أن السيد جعفر الأعرجي أنهى نسبه إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري قال في (نفحة بغداد): خال والدي الشيخ أمين ابن الشيخ العالم الكبير محمود بن كلب علي الكاشاني بن غلام علي بن عبد علي بن القاضي محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن علي بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدواد بن فضل الله بن اسحاق بن فضل الله بن محمد بن أبي المكارم بن أحمد ابن علي بن أبي المعالم بن أحمد بن أبي الغنائم محمود بن أحمد بن أبي الفضل

ابن محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى ابن ذر بن أبي ذرّ جنادة بن قيس. هكذا ذكره الأعرجي والله العالم بالصحيح منهما. ويأتي ذكر الشيخ كاظم شقيق المترجم مع أولاده الشيخ محمد علي والشيخ محمد يونس والشيخ محمد جواد كما يأتي ذكر ابن عم المترجم الشيخ حسن بن هادي المنصوب لتوليته المدرسة المذكورة وابنه الشيخ طالب بن الحسن وولديه الشيخ باقر والشيخ حسن ابني طالب، ويأتي أيضاً ذكر الشيخ محمد ابن المترجم والكل علماء فضلاء انتهى.

الشيخ حميد نصار

المتوفى ١٢٢٥

ما انتضار الدمع أن لا يستهلا ... أو ما تنظر عاشوراء هلا

هل عاشور فقم جدد به ... مأتم الحزن ودع شربا وأكلا

كيف لا تحزن في شهر به ... أصبحت آل رسول الله قتلى

كيف لا تحزن في شهر به ... غودرت فاطمة الزهراء ثكلى

كيف لا تحزن في شهر به ... رأس خير الخلق في رمح يعلى

وإذا عاينت أهليه ترى ... نوباً فيها رزايا الخلق تسلى

من عليل وسدته البزل حلسا ... وقتيل وسدته البيد رملا

الشيخ حميد نصار الشيباني اللملومي النجفي

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٢٨ ص ١٠٦: أنه توفي سنة ١٢٢٥ في النجف الأشرف ودفن بها.

في الطليعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أديباً في المنثور والمنظوم مكثراً في مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم. وهو عم الشيخ محمد نصار الشاعر المشهور باللغتين الفصحى والدارجة.

وله صحبة تامة ومودة أكيدة مع حمد آل حمود زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة ١٢١٤ وله فيه مدائح كثيرة وله بنود في مدحه منها البند المشهور:

أيها الراكب يفري شقق البيد على أمثلة السيد وأشباح القنا الميد من النجب المناجيد لك الله وحياك وأرشدت بمسراك، إذا شمت من البرق غماما مسبل الودق وعاينت من البحر خضما مزبد الزخر ويممت من الروض ربيعاً ومن الغيث مربعاً ومن الليث منيعاً [1] إلى آخر ما قال:

---

* بضم الحاء وتشديد الياء المكسورة. تصغير حمد.

١ - ذكره السيد الأمين في معادن الجواهر ج ٣ ص ٥٨٥.

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع):

يـــوم ابـــن حيـــدر والأبطـــال عابسـة ... والشـــمس في عنـــبر الهيجـــاء تنتقـــب
والســـمر مـــن طـــرب تهتـــز مائســـة ... والبـــيض في قمـــم الأقـــران تختضـــب
رامـــت أميـــة أن تقتـــاد ذا لبـــد ... منـــه وتحجـــب بـــدراً لـــيس يحتجـــب
فانصـــاع كالضـــيغم الكـــرار منتـــدراً ... بصـــولة ريـــع منهـــا الجحفـــل اللجـــب
يلقـــى الكمـــاة بثغـــر باســـم فرحـــاً ... كـــأنهم لنـــدى كفيـــه قـــد طلبـــوا
حـــتى إذا لم يـــدع للشـــرك مـــن ســـكن ... إلا وقامـــت بـــه مـــن بأســـه النـــدب
وافتـــه داعيـــة الـــرحمن مســـرعة ... فخـــر وهـــو يطيـــل الشـــكر محتســـب
نفســـي الفـــداء لـــه والســـمر واردة ... مـــن نحـــره والمواضـــي البـــيض تختضـــب
مضـــرج الجســـم مـــا بلـــت لـــه غلـــل ... حـــتى قضـــى وهـــو ظمـــآن الحشـــا ســـغب
دامـــي الجبـــين تريـــب الخـــد منعفـــر ... علـــى الثـــرى ودم الأوداج ينســـكب
مغســـل بنجيـــع الطعـــن كفنـــه ... ســـافي الريـــاح ووارتـــه القنـــا الســـلب
قضـــى كريمـــاً نقـــي الثـــوب مـــن دنـــس ... يزينـــه كلمـــا يـــأتي ويجتنـــب
يـــا قائـــداً جمـــح الأعـــداء طـــوع يـــد ... كيـــف اســـتقادتك منهـــا جـــامح ذرب
لـــئن رمتـــك ســـهام الـــدهر عـــن إحـــن ... وقارعتـــك مواضـــيه فـــلا عجـــب
كنـــت المجـــير لمـــن عـــادى فحـــق لـــه ... أن يطلـــب الثـــأر لمـــا أمكـــن الطلـــب
يـــا مخـــرس المـــوت إن ســـامتك نائبـــة ... مـــن النوائـــب كيـــف اغتالـــك الشـــجب
يـــا صـــار مافـــل ضـــرب الهـــام مضـــربه ... ولا تعـــاب إذا مـــا فلـــت القضـــب
لـــو تعلـــم البـــيض مـــن أردت مضـــاربها ... نبـــت وفـــل شـــباها الـــروع والرهـــب
ولـــو درت عاديـــات الخيـــل مـــن وطـــأت ... أشـــلاءه لاعتراهـــا العقـــر والنقـــب
إن كـــورت منـــك كـــف الشـــرك شمـــس ضـــحى ... فمـــا علـــى الشـــمس نقـــص حـــين تحتجـــب

مـــا كنـــت أحســـب والأقـــدار غالبـــة بـــأن شمـــل الهـــدى الملتـــام ينشـــعب
فكـــم عفيفـــة ذيـــل للبتـــول ســـرت علـــى أضـــالع لم يشـــدد لهـــا قتـــب
تطـــوي علـــى جمـــرات الوجـــد أضـــلعها وقـــد أضـــر بهـــا الإغمـــاء والســـغب

وله في رثاء الحسين (ع):

يـــا نـــاعي ابـــن رســـول الله هجـــت لنـــا حزنـــاً ودمعـــاً علـــى الخـــدين مـــدرارا
نعيـــت لـــو تـــدري مـــن تنعـــاه مـــا ضـــحكت أســـنان فيـــك ولا ســـامرت ســـمـــارا
يـــا وقعـــة الطـــف كـــم عـــين بـــك انـــذرفت وللهدايـــة كـــم ركـــن بـــك انهـــارا
افيـــك يقضـــون آل المصـــطفى عطشـــاً والمـــاء طـــام فليـــت المـــاء قـــد غـــارا

الشيخ محمد رضا النحوي

هذه القصيدة صدورها للشيخ أحمد النحوي، وأوائل الإعجاز لولده الشيخ محمد هادي، وثوانيها للشيخ أحمد الحلي، وثوالثها لولده الشيخ محمد رضا النحوي.

عج بالمطى قليلاً أيها الحادي ... وسائل الركب عن سكان أجياد

على أشم عراراً في ربى الوادي ... ما سرت إلا بأحشاء وأكباد

رفقاً بهن فقد قاسين طول سرى ... وما يعانين من وخد واسآد

كأنها من جفاها بعض أعواد ... وضمرها فرط أغوار وأنجاد

أما تراها براها الشوق مذ زمن ... ومسها حز أقتاب وأقتاد

قد آذنت فيه أحبابي بابعاد ... إلى كرام بهم رشدي وإرشادي

تصبو لنجد وما نجد وساكنه ... إلا شفاء غليل الظامئ الصادي

كلا وليس لنجد بل إبراد ... وأين نجد لا نجاد وإسعاد

لها فؤاد معنى في معاهدها ... لا يستقر إذا ما رجع الحادي

سقى المعاهد سحاً صوب مرتاد ... ما حال في عهده عن خير عهاد

ترتاح إن لاح في الآفاق ضوء سناً ... نور الثنية من غربي بغداد

صبح به يهتدى حيث الدجى بادي ... برق تألق وهنأ والدجى هادي

تصد عن وردها إن فاح ريح صباً ... وتترك الروض غفلا غير مرتاد

بما تضمن من أخلاق أمجاد ... من العواصم من أكناف بغداد

فاستبق فيها بقايا كي ننيخ بها ... على مهابط وحي نورهم باد

على مزار شهيد نجل أمجاد ... على مصارع أمجاد وأنجاد

علـــــى محـــــل بـــــه الأمـــــلاك عاكفـــــة ... عوجـــا قلـــيلا كـــذا عـــن أيمـــن الـــوادي

علـــــــى تـــــــلاوة آيـــــــات وأوراد ... والخلـــق فيـــه ســـواء عـــاكف بـــادي

علـــى حمـــى كـــربلا شـــوقا لســـاكنها ... عـــج بـــالحمى يـــا رعـــاه الله مـــن وادي

أفديـــــه في طـــــارفي مـــــني واتـــــلادي ... هـــــادي البريـــــة واشـــــوقاه للهـــــادي

إن جئتهـــا فأطـــل منـــك الوقـــوف بهـــا ... غـــذيت در التصـــابي قبـــل مـــيلادي

وســـــح دمعـــــا بإصـــــدار وإيـــــراد ... فـــاخلع نعالـــك فيهـــا إنهـــا الـــوادي

نبكـــي علـــى أســـد قـــد خـــر منجـــدلا ... زواره الـــوحش مـــن ســـيد وآســـاد

كســـته بـــيض المواضـــي حمـــر أبـــراد ... ياليـــت أني لـــه دون الـــورى فـــادي

لهفـــي لـــه جســـداً قـــد ضـــمخوه دمـــاً ... ثـــاو علـــى الـــترب ملقـــى بـــين أجســـاد

علـــى الثـــرى بـــين أهضـــام وأنجـــاد ... كـــأن أثوابـــه مجـــت بفرصـــاد

لهفـــي لـــه وهـــو فـــرد قـــد أحـــاط بـــه ... بنـــو أميـــة لا تحصـــى بتعـــداد

جـــيش لآل زيـــاد نســـل أوغـــاد ... جـــيش كهـــام كصـــوب العـــارض الغـــادي

يـــا عصـــبة مـــا رعـــت حـــق البتـــول ولا ... راعـــت ذمـــام النـــبي المصـــطفى الهـــادي

حـــق الوصـــي وأبـــدت غـــل أحقـــاد ... عـــادت علـــى بـــادئ بـــالبر عـــواد

لهفـــي لـــه والعـــدى تنتابـــه زمـــراً ... بكـــل لـــدن أصـــم الكعـــب ميـــاد

والـــراس منـــه مشـــال فـــوق أعـــواد ... لم أحـــص عـــدتهم إلا بعـــداد

لهفـــي لبـــدر بـــدا منـــه الســـرار علـــى ... أيـــدي العـــدى طـــول أزمـــان وآبـــاد

حكـــم الإلـــه وفيـــه كـــل اســـعاد ... أرض الطفـــوف بأرمـــاس وأنجـــاد

لهفـــي لشـــمس ضـــحى بـــالنور مشـــرقة ... قـــد أخمـــد النـــور منهـــا أي إخمـــاد

تغـــنى بأنوارهـــا عـــن كـــل وقـــاد ... لهفـــي علـــى كوكـــب بالســـعد وقـــاد

أبـــدى الحمـــام علـــيهم شـــجوه ولـــه ... طـــوق الكآبـــة أضـــحى قيـــد أجيـــاد

عليـــه فـــرط بكـــاء بعـــد تعـــداد ... تبكـــي الســـماء بـــدمع رائـــح غـــادي

علـــى البهـــا مـــن أبنـــاء أحمـــد لا ... علـــى البهـــا ليـــل مـــن أبنـــاء عبـــاد

لهفـــي علـــيهم وقـــد ســـارت ظعـــائنهم ... والمـــوت خلفهـــم يســـري بميعـــاد

بـــأمرة ابـــن زيـــاد أصـــل إلحـــاد ... كأنهـــا إبـــل يحـــدو بهـــا الحـــادي

لهفـــي علـــى طـــود مجـــد هـــد شـــامخه ... مجـــدلا بـــين أجبـــال وأطـــواد

بوقعـــه قـــد شـــفى أضـــغان حســـاد ... وركـــن مجـــد بـــأرض الطـــف منئـــاد

لهفـــي علـــى بحـــر جـــود غـــاض مـــورد ... وكـــان يشـــرع منـــه كـــل وراد

فجـــرع النبـــت منـــه غلـــة الصـــادي ... وكـــان ريـــاً لـــوراد ورواد

لهفـــي علـــى خاشـــع لله مبتهـــل ... في أســـر قـــوم لـــدين الكفـــر عبـــاد

وخـــير عبادهـــا نســـكاً وزهـــاد ... لهفـــي علـــى راكـــع لله ســـجاد

لهفـــى علـــى نجلـــه الســـجاد حلـــف ظنـــاً ... مكبـــل بـــين أغـــلال وأقيـــاد

مغلـــلا بـــين أغـــلال وأصـــفاد ... أخفـــاه طـــول الضـــنا مـــن غـــير عـــواد

يـــرى العـــدى وأهاليـــه بأســـرهم ... أســـرى ولـــيس لهـــم في القـــوم مـــن فـــادي

غـــدوا حيـــارى بأطفـــال وأولاد ... والســـقم يـــنفض فـــيهم صـــبغة الجـــادي

مـــن كـــل ذات شـــجى ترثـــي لحـــال شـــج ... تطـــوي الضـــلوع علـــى جمـــر وإيقـــاد

حزينـــة لم تـــزل في أســـر أنكـــاد ... وذي قيـــود غـــدا يرثـــي لمنقـــاد

مقروحـــة القلـــب مـــن ســـقم وطـــول ضـــناً ... قرحـــى الجفـــون بتســـكاب وتســـهاد

قـــد شـــفها فقـــد آبـــاء وأجـــداد ... قـــد دب منهـــا بأعضـــاء وأعضـــاد

تشـــكو الظمـــا وهجـــير الصـــيف متقـــد ... غرثـــى ولم تلـــق غـــير الـــدمع مـــن زاد

ياليـــت أبحرهـــا ترمـــي بأنفـــاد ... والمـــاء طـــام لـــوراد وورواد

مـــاذا يقـــول بنـــو حـــرب إذا عرضـــوا ... والكـــل عـــات علـــى أهـــل الهـــدى عـــاد

وقـــد أتـــوا بـــين مغلـــول ومنقـــاد ... والخلـــق طـــراً وقـــوف بـــين أشـــهاد

وقـــام ثم علـــي والبتـــول معـــاً ... في موقـــف العـــرض كـــل شـــجوه بـــاد

والكـــــل يهتـــــف هـــــذا يـــــوم ميعـــــاد والنـــــار مـــــا بـــــين إلهـــــاب وإيقـــــاد
وكـــــان فيهـــــا شـــــفيع الخلـــــق خصـــــمهم والله مطلـــــــــع مـــــــــنهم بمرصـــــــــاد
ومـــــــنهم أظهـــــــر الشـــــــكوى بـــــــترداد والحـــــــــاكم الله في ذيالـــــــــك النـــــــــادي
يـــــا عثـــــرة مـــــا يقـــــال الـــــدهر عاثرهـــــا كبابهـــــا الـــــدهر يـــــابن المصـــــطفى الهـــــادي
عنـــــد الوفـــــود غـــــداً في شـــــر وفـــــاد والشـــــر أخبـــــث مـــــا أوعيـــــت مـــــن زاد
مـــــولاي يـــــا ابـــــن أجـــــل المرســـــلين عـــــلا وأكـــــرم النـــــاس مـــــن قـــــار ومـــــن بـــــاد

* * *

يـــــا مـــــن إليـــــه لقـــــد ألقيـــــت أقيـــــادي ومـــــن هـــــم لمعـــــادي خـــــير إعـــــدادي
إليـــــك مـــــن أحمـــــد عـــــذراء فائقـــــة أضـــــحت إجازتهـــــا مـــــن نحلـــــه هـــــادي
مـــــدوا بهـــــا أحمـــــداً مـــــن خـــــير إمـــــداد ومـــــن رضـــــا در إنشـــــاء وإنشـــــاد
يعيـــــي الســـــلامي أن يـــــأتي بمشـــــبهه نظمـــــا ويعجـــــز عنهـــــا نحـــــل عبـــــاد
والخالـــــدي وبشـــــر وابـــــن حـــــلاد أيـــــن الخليعـــــي منهـــــا وابـــــن حمـــــاد [1]

---

١ - عن الرائق مخطوط المرحوم السيد أحمد العطار

الشيخ محمد رضا النحوي

توفي ١٢٢٦

ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر - الحلي النجفي مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر وقضى الشطر الأول من حياته فيها والثاني في النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، جمع إلى الفقه والحديث آداب اللغة العربية واحتل مكانة سامية في الأوساط العلمية والادبية، وهو أحد الفطاحل الخمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائي عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة بـ « الدرة » إبان نظمها فصلاً بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم ومناقشاتهم العلمية حولها وهو من أبطال « وقعة الخميس » التي هي عبارة عن مساجلة أدبية اتفقت في عهد السيد بحر العلوم ونظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محي الدين والسيد صادق الفحام وبحر العلوم وكاشف الغطاء وصاحب الترجمة وسميت باسم وقعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطايبة والظرف وهي مدونة في عدة من المجاميع العراقية المخطوطة.

كان النحوي أكبر شعراء عصره بلا مراء وأطولهم باعا في النظم وأنقاهم ديباجة لا يجاريه أحد منهم في حلبة، وشعره رصين البناء متين الأسلوب وألفاظه محكمة الوضع لا تكاد تعثر على كلمة مقتضبة في شعره وقد جمع فيه بين الإكثار والإجادة وقلما اتفق ذلك لغيره.

درس المبادئ من النحو والصرف والمعاني والبيان ونظائرها على والده الشيخ أحمد - المتقدم ذكره - والفقه والأصول على العلامة بحر العلوم ومن بعده على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وقد ذكره صاحب روضات الجنات في آخر ترجمة بحر العلوم وعبر عنه بالشيخ محمد رضا « النجفي » ويحتمل أن أصل الكلمة « النحوي » وصحفت بالنجفي وأشار إلى مرثيته السيد ولم يذكر منها سوى مادة التاريخ وهو شطر واحد « قد غاب مهديها جداً وهاديها - ١٢١٢ ونقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملي.

وكان ابوه يمرنه على النظم - كما مرن البازي كف الملاعب - ويقحمه في تلك المضامير الرهيبة منذ عهد الصغر وفي السفر والحضر ويشجعه على مجاراته والاشتراك معه في مرتجلاته واليك هذه القطعة التي شارك في نظمها اباه وهو يافع حين قدما من الحلة الى النجف لزيارة المشهد العلوي ولاحت لهما القبة الذهبية من بعيد وذالك من بعد تذهيبها ببضعة اعوام فقال الوالد لولده: (انظر اليها تلوح كالقبس) فقال الولد: أو برق غيث همى بمنبجس ثم شرع كل منهما باجازة بيت بيت وقد علمنا ما هو للشيخ احمد بقوسين وما هو غفل منها - فهو لولده الرضا:

(أنظر إليها تلوح كالقبس) أو برق غيث همى بمنبجس

(أو غرة السيد الإمام أبي الأطهار من قد خلا من الدنس)

يا حبذا بقعة مباركة فاقت بتقديسها على قدس

(شاهدت فيها بدر التمام بدا فقلت نور الإله فاقتبس)

يهدي البرايا ونور حكمته يجلو سناه غياهب الغلس

(إن فاه نطقي بغير مدحته أبدلني الله عنه بالخرس)

من قام للضد فيه مأتمه وأصبح الطير منه في عرس

(سـل عنه بدراً فكم بحملته من طائح رائح ومرتكس)

هذا عن السرج خر منجدلا وذا قضى نحبه على الفرس

(وأصبح البر وهو بحر دم فما جرى سابح على يبس)

يفترس الأسد وهي شيمته كم فارس وهو غير مفترس

(جدد رسم الهدى وقد طمست أعلامه فهو غير منطمس)

يكفيك فخراً ما جاء في خبر الطائر صدق الحديث عن أنس

(اليك وجهت همتي فعسى أبدل حظاً بحظي التعس)

واجتاز اعلى غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا في نظم هذه القطعة والصدور منها إلى الوالد والإعجاز لولده المترجم:

ورب ظبي مروع يروع في الهجر روعي

ذلت له الخشب طوعا كذلتي وخشوعي

فقلت يا ريم ماذا تبغي بهذا الصنيع

فقال أبغي سفينا لرحلتي ورجوعي

فقلت دونك فاصنع سفينة من ضلوعي

شراعها من فؤادي وبحرها من دموعي

وبعد وفاة والده انقطع إلى ملازمة السيد صادق الفحام فكان له أبا ثانياً - ومربياً حانياً وله معه مساجلات مثبتة في ديوانيهما ورأيت السيد في ديوانه المخطوط يعبر عنه غالباً بـ « الولد الأكرم » وطوراً ينعته بـ « الأديب العارف الكامل » وقد حفظ النحوي لسيده الصادق تلك

اليد وما زال يتذكرها فيشكرها له في حياته وبعد وفاته وإليك قسماً كبيراً من قصيدته التي رثاه فيها وهي تنيف على (٧٠) بيتاً لتشاهد اللوعة والحزن العميق في رثائه (الصادق):

خليلي عوجا بالديار وسلما ... وحوما معي طيرا على ذلك الحمى

ألما معي نقضي حقوقاً تقدمت ... فما نصف أن تسلماني وتسلما

فحلا عزالي الدمع فيها وأرخيا ... وإن كان ما بي من جوى ليس فيكما

خليلي ثوبا عن دموعي بسقيها ... فعيني إذا استقطرتها قطرت دما

سلاها دنو الدار ممن نأت بهم ... « عسى وطن يدنو بهم ولعلما »

لعل الليالي أن تعود كما بدت ... « وأن تعتب الأيام فيهم وربما » [1]

سلاها سقاها الله ما بال أفقها ... وقد أزهر الأكوان أصبح مظلما

وغاضت بحار العلم فيها وقد طمت ... عبابا وقد سامت بأمواجها السما

هوى قمر الأقمار من آل هاشم ... فأظلم ذاك الحي فيهم وأعتما

أصم به الناعي ذوي السمع لانعى ... وأخرس فيه الناطقين وأبكما

فيا نائياً لم ينأ عنا وإن رمت ... به مزعجات البين أبعد مرتمى

برحت وما بارحت خطرة خاطر ... وبنت وما باينت من ذكره فما

شطرت عليك العمر شطرين عبرة ... تجيش بجاريها ووجداً تضرما

سأستغرق الأحوال فيك ولم أقل ... « إلى الحول ثم اسم السلام عليكما »

ويا والداً ربيت دهراً ببره ... ومن بعدما ربى وأحسن أيتما

لساني عصاني في رثائك محجما ... وعهدي به إن أحجم القرن مقدما

وكان إذا جالت قداح مياسر ... على خطباء القوم فيك المتمما

---

١ - هذا العجز وما قبله مطلع قصيدة لأبي تمام الطائي

فأنـــت الـــذي فللـــت حـــد غـــراره ... وكـــان جـــرازاً يأكـــل الغمـــد مخـــذما

ولـــولا الـــذي بي منـــك شعشـــعت أفقهـــا ... شموســـاً وصـــيرت القـــوافي أنجمـــا

وهـــا أنـــا ذا قـــدمت مـــا لـــيس ينبغـــي ... لمثلـــك عـــذر إليـــك تقـــدما

لـــئن كـــان عـــن فكـــر عليـــل معـــبراً ... فقـــد جـــاء عـــن ود صـــحيح مترجمـــا

ســـقى عهـــدك المعهـــود بالصـــدق والوفـــا ... سمـــاء [1] مـــن الرضـــوان مـــا دامـــت الســـما

ولا برحـــــت تعتـــــاد مثـــــواك بالثنـــــا ... ملائكـــــة الـــــرحمن فـــــذا وتوأمـــــا

ولا زايلـــــت تلـــــك الريـــــاض مودعـــــا ... مـــــن الـــــودق نضـــــاخ الحيـــــا ومســـــلما

فيالـــــك رزء جـــــب مـــــن آل غالـــــب ... ســـــناما لآفـــــاق الـــــبلاد تســـــنما

لـــوى مـــن لـــوي حيـــث كانـــت لواءهـــا ... وهـــــد ذرى عليـــــا قـــــريش وهـــــدما

ومنها يعزي السيد بحر العلوم ويمدحه:

فـــتى قـــرن البـــاري ســـلامة خلقـــه ... وصـــحتهم في أن يصـــح ويســـلما

هـــو الخلـــف المهـــدي بـــورك هاديـــاً ... وبـــورك مهـــديا إذا الـــنهج أبهمـــا

تكفـــل بالأيتـــام فهـــو لهـــم أب ... وحـــامى عـــن الإســـلام فهـــو لـــه حمـــى

فـــتى كلمـــا أبـــدى الجميـــل أعـــاده ... وإن صـــنع المعـــروف زاد وتمّمـــا

عـــزاء وإن عـــز العـــزاء وســـلوة ... عليـــه وإن خلـــت الســـلو محرمـــا

فمـــا العمـــر مـــا عـــاش الفـــتى غـــير طـــائف ... أطـــاف كرجـــع الطـــرف ثم تصـــرما

ومـــا هـــذه الأيـــام إلا بـــوارق ... ألقـــن غـــروراً أو هـــي الركـــب هوّمـــا

ومـــا كـــان هـــذا العـــيش إلا صـــبابة ... تمـــر لماضـــا أو خيـــالاً مســـلما

وعـــزاك مـــن عـــزاك عنـــه مؤرخـــا ... علـــى الصـــادق الـــود الســـما أمطـــرت دمـــا

---

١ - السماء من أسماء المطر.

وحسبك شاهداً على سمو منزلة المترجم ما كتب به إليه شيخ الفقهاء في الشيخ جعفر كاشف الغطاء ﷺ ضمن رسالة:

يكلفني صحبي القريض وإنما ... تجنبت عنه لا لعجز بدا مني

ألم يعلموا أن الكمال بأسره ... غدا داخلاً في حوزتي صادراً عني

ألم تر مولانا الرضا نجل أحمد ... إذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني

على أنه للفضل قطب وللنهى ... مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن

غدا في الورى رباً لكل فضيلة ... وحاز جميل الذكر في صغر السن

فأجابه النحوي على الروي والقافية:

ألا أيها المولى الذي سار ذكره ... مسير الصبا قد عبقت سائر المدن

ومن كلما اعتاصت وندت عويصة ... وأعيت على الأفهام كان لها مدني

إذا نحن أثنينا عليك فإنما ... يعود علينا ما عليك به نثني

ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي ... إلينا كأنا فيه أنفسنا نعني

أتاني نظام منك ضمن ألوكة ... يفوق نظام الدر في النظم والحسن

نظمت النجوم الزاهرات قلائداً ... وقلدتنيها منك منا بلا مني

ألذ على الأسماع من مطرب الغنا ... وأحلى على ذي الخوف من وارد الأمن

فكان سروري عند كل مساءة ... أسري به همي وأجلو به حزني

وكان دليلي حيث ضلت مسالكي ... علي ومصباحي بكل جدى دجن

فخذها كما تهوى نسيجة وحدها ... مقدرة في السرد محكمة الوضن [1]

على انها لم تحك درّاً نظمته ... وإن شاكلته في الروي وفي الوزن

---

١ - السرد: الذرع. والوضن: النسج ومنه قوله تعالى: على سرر موضونة.

وفي المترجم يقول العلامة الأديب الشيخ محمد علي الأعسم من قصيدة:

وقف على الشيخ نجل الشيخ ثم وقل ... يا نبعة نبعت من (أحمد) الزاكي
ويا ذبالته من نوره اتقدت ... ونفحة نفحت من عرفه الذاكي
ملكتم النظم والنثر البديع وكم ... سما لدعواه قوم غير ملاك
وكم لكم آية غراء بان بها ... نهج الهدى لم تدع شكا لشاكك

والأبيات من قصيدة نظمها الأعسم في محاورة أدبية جرت في مجلس الميرزا أحمد النواب في كربلاء حول قصيدة السيد نصر الله الحائري اشترك فيها النحوي وجماعة من معاصريه وحكموا فيها السيد بحر العلوم وهي غير « معركة الخميس » وقد أثبتها سيدنا الأمين في الـ ج ١١ من الأعيان، وهنأه صديقه ومعاصره السيد أبراهيم العطار والد السيد حيدر - جد الأسرة الحيدرية في بغداد والكاظمية - بقصيدة عند قدومه من زيارة خراسان - منها .:

قد جد في مسيرة حتى هوت ... شوقا إلى طوس به مطيه
وزار فيها قبر قدس قد ثوى ... فيه ابن موسى المجتبى « عليه »
نال من الله الرضا زائره ... لا سيما الشيخ « الرضا » سميه
(كميت) هذا العصر (بحترية) ... (طائيه) (كنديه) (رضيه)
فلو أتى سحبان في زمانه ... لبان ما بين الأنام عيه
أنى يبارى وأبوه « أحمد » ... الفضل إمام الشعر بل نبيه
الطاهر الأخلاق والذات الذي ... من باهر الفضل له جليه
أعاد ميت الفضل حياً بعدها ... طبق أقطار الفلا نعيه

وإليك من شعر النحوي في الغزل والنسيب قوله:

ذكـــــرت لياليـــــاً ســـــلفت بجمـــــع فبـــــت لـــــذكرها شـــــرقاً بـــــدمعي
وأذكـــــر مـــــن نســـــيم ريـــــاض نجـــــد معاهـــــد جـــــيرة نزلـــــوا بســـــلع
وأومـــــض بـــــارق في الجـــــزع وهنـــــاً يـــــترجم عـــــن قلـــــوب ذات صـــــدع
وغـــــرد طـــــائر يملـــــي حـــــديثاً فعـــــذب خـــــاطري وأراح سمعـــــي
بجمـــــع لـــــو تعطفـــــتم قلـــــوب تبـــــدد شملهـــــا مـــــن بعـــــد « جمـــــع »
فمنـــــوا واصـــــلين عقيـــــب هجـــــر وجـــــودوا منعمـــــين عقيـــــب منـــــع

وقال:

آه مـــــن محنـــــتي ومـــــن طـــــول كـــــربي وعنـــــائي إذا تـــــذكرت صـــــحبي
كلمـــــا اســـــتوقد الغـــــرام بلـــــبي صـــــحت في لـــــوعتي وحرقـــــة قلـــــبي

الحريق الحريق حقاً وربي

ذبـــــت حـــــتى رثـــــى لي العـــــذال مـــــذ رأوني أضـــــر بي الاشـــــتعال
حـــــاولوا بـــــرأه وذاك محـــــال فـــــاتوا بالميـــــاه نحـــــوي وقـــــالوا

اين هذا الحريق قلت بقلبي

وله:

صـــحا مـــن خمـــار الشـــوق مـــن لـــيس وجـــده كوجـــدي وقلـــبي مـــن جـــوى البـــين مـــا صـــحا
وعـــــاد غرامـــــي فـــــيكم مثلمـــــا بـــــدا وأمســـــى هيـــــامي مثلمـــــا كـــــان أصـــــبحا
أطعـــــت غرامـــــاً في هـــــواكم ولوعـــــة وخالفـــــت عـــــذالاً علـــــيكم ونصـــــحا

ألا فليلم في الحب من لام والهوى ... أبيّاً على اللوام وليلح من لحا

وكم قد سترت الحب والدمع فاضحي ... وما جرت العينان إلا لتفضحا

وكنيت عنكم إن خطرتم بغيركم ... وغالبني الشوق الملح مصرحا

وصرت بنوحي للحمام مجاوبا ... إذا هتفت ورقاء في رونق الضحى

فتدعو هديلا حين أهتف باسمكم ... كلانا به الوجد المبرّح برحا

وما وجدت وجدي فتغتبق الجوى ... وتصطبح الأشجان ممسى ومصبحا

ولو صدقت بالنوح ما خضبت يداً ... ولا اتخذت في الروض مسرى ومسرحا

ولي دونها إلف متى عن ذكره ... نحاني لذكراه من الوجد مانحا

إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى ... وجدنا بدمع كنت أسخى وأسمحا

فيا غائبا ما غاب عني ونازح ... على بعده ما كان عني لينزحا

تقربك الذكرى على القرب والنوى ... وبرح جوى ما كان عني ليبرحا

فأنت معي سراً وإن لم تكن معي ... جهاراً فما أدناك مني وانزحا

وكتب إلى صديق له:

سلام عليكم والمفاوز بيننا ... وبالرغم مني من بعيد مُسلّم

فإن لم يجّنئني بالسلام كتابكم ... فإني راضٍ بالسلام عليكم

أأحبابنا والمرء يا ربما ارعوى ... وأغمض والأحوال عنه تترجم

ألفناكم والشوق يلعب بالحشا ... ويبدي الذمي يخفي الضمير ويكتم
وعشنا بكم والعيش غض نباته ... رقيق الحواشي ناعم البرد معلم
إذ الظل دان والأحبة حيرة ... ودهري سلم والحوادث نوم
(ولما أنسنا منكم بخلائق) ... هي الروض غب القطر ساعه ينجم
وفزنا بأفعال كما رويت لنا ... (تصدق ما تروي الخلائق عنكم)
(تباعدتم لا أبعد الله داركم) ... وقوضتم والذكر منكم مخيم
وفارقتم لا قدر الله فرقة ... (وأوحشتم لا أوحش الله منكم)

وله:

أقول وللهوى ولع بروح ... أبت إلا التردد في التراقي
بنفسي الجيرة الغادين عني ... ووجدهم كوجدي واشتياقي
ألا يا يوم فرقتنا رويداً ... فلست إلى تلاقينا بباقي
ووقفنا موقف التوديع سكرى ... ولا كأس تدار بكف ساقي
أحب نوى يكون به وداع ... وإن كان النوى مر المذاق
نودعكم أحبتنا فإنا ... نرى أن لا سبيل إلى التلاقي

وكتب إلى أخيه الشيخ هادي من النجف إلى الحلة:

أسكان فيحاء العواق ترفقوا ... بمهجة صب بالغرام مشوق
ولا تقطعوا كتب المودة والرضا ... فقد خانني في الحب كل صديق

وكتب إليه السيد صادق الفحام يعاتبه على قطع المراسلة:

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع ... وشكوى لهاصم الصخور تصدع
وما كان هذا العتب إلا تعللاً ... فلم يبق في قوس الأماني منزع
هو الدهر عرنين المخازي بنحسه ... أشم وعرنين المكارم أجدع

فـــلاذو المســـاعي بـــ (الرضـــا) منـــه فـــائز ولا ذو الحجـــا بـــالعيش منـــه ممتـــع
أفي الحـــق - لويرعـــون للحـــق ذمـــة . أبيـــت ولي حـــق لـــديكم مضـــيع
أأمنـــع شـــرب المـــاء والبحـــر زاخـــر وأحمـــى ارتيـــاد النبـــت والـــروض ممـــرع
أعـــز كتـــاب أم تـــبرم كاتـــب وأعـــوز قرطـــاس أم أعتـــل مهيـــع
علـــى أنـــني لا أدعـــي نقـــص خلـــة ولكنـــه حـــظ بـــه الـــنقص مولـــع

فعمد النحوي إلى أبيات السيد وحذف صدورها وعمل لأعجازها صدوراً من نظمه وأجاب بها السيد:

أتـــاني مـــن المـــولى كتـــاب بطيـــه عتـــاب بـــه سمـــع الصـــفا الصـــلد يقـــرع
فهـــا أنـــا ذو بـــث يلـــين لـــه الحصـــى وشـــكوى لهـــا صـــم الصـــخور تصـــدع
وكنـــت أمـــني الـــنفس بالصـــفح والرضـــا فلـــم يبـــق في قـــوس الأمـــاني منـــزع
هـــو الشـــهم أنـــف اللـــؤم لـــولا آبـــاؤه أشـــم وعـــرنين المكـــارم أجـــدع
عتـــاب فـــلا ذو اللـــب يملـــك لبـــه ولا ذو الحجـــا بـــالعيش منـــه ممتـــع
فـــتى لم يضـــع حقـــاً فحقـــاً مقالـــه أبيـــت ولي حـــق لـــديكم مضـــيع
أخـــاف إذا لم يعـــف أظمـــأ في الـــروا وأحمـــى ارتيـــاد النبـــت والـــروض ممـــرع
ولا عـــذر لي إن قلـــت قـــد عـــز كاتـــب وأعـــوز قرطـــاس أم اعتـــل مهيـــع
ومـــا كـــان تركـــي الكتـــب تركـــا لـــوده ولكنـــه حـــظ بـــه الـــنقص مولـــع

وقال يخاطب أستاذه السيد بحر العلوم وقد أبل من مرض:

لقـــد مرضـــت فأضـــحى النـــاس كلهـــم مرضـــى ولـــولاك مـــا اعتلـــوا ولا مرضـــوا
ومـــذ برئـــت مـــن الأســـقام قـــد برئـــوا فمنـــك في حالتيـــك الـــبر والمـــرض

وله في مرض السيد بحر العلوم:

ولمـــا اعتللـــت غـــدا العـــالمون وكـــل عليـــل جفـــاه الوســـاد
فـــلا غـــرو إن لم يعـــودوك إذ مرضـــت فمـــن حقهـــم أن يعـــادوا

وقال أيضاً:

لقـــد مـــرض النـــاس لمـــا مرضـــت ومـــا ذاك بـــدعاً نـــراه جلـــيلا

حللـــت مـــن العـــالمين القلـــوب فـــلا شـــخص إلا وأمســـى علـــيلا

ورأيت في الجزء الرابع من (سمير الحاضر) مخطوط الشيخ علي كاشف الغطاء قال: وللشيخ محمد رضا النحوي مؤرخاً عام تزويج الشيخ موسى كاشف الغطاء.

ومـــذ جـــاء فـــرداً قلـــت فيـــه مؤرخـــاً بحســـبك أن أوتيـــت ســـؤلك يـــا موســـى

وله:

فاســـعد بعـــرس لـــك الإقبـــال ارخـــه زوجـــت بـــدر الحجـــى بالشـــمس يـــا موســـى

وله وقد دخل على السيد بحر العلوم وقد أخذته الحمى والقشعريرة:

وقـــالوا أصـــابته وحاشـــا عـــلاءه قشـــعريرة مـــن ذلـــك الألم الطـــاري

ومـــا علمـــوا أن تلـــك مـــن قبـــل عـــادة تعودهـــا - مـــذ كـــان - مـــن خشـــية البـــاري

وقال مخمساً بيتي غانم بن الوليد الآشوني: [1]

أقـــاموا فأضـــحى القلـــب وقفـــاً علـــيهم وشـــطوا فأمســـى وهـــو رهـــن لـــديهم

فمـــا برحـــوا في القلـــب في حـــاليتهم ومـــن عجـــب اني أحـــن إلـــيهم

وأسأل عن أخبارهم وهم معي

عجبـــت لنفســـي بعـــدهم واتحادهـــا بهـــم تشـــتكي مـــنهم ألـــيم بعادهـــا

---

١ - نسبة إلى (آشونة) من حصون الأندلس

تتـــوق لهـــم روحـــي وهـــم في فـــؤادي وتطلـــبهم عيـــني وهـــم في ســـوادها

ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقال مشطراً لنفس البيتين:

(ومـــن عجـــب أني أحـــن الـــيهم) وهـــم حيـــث كـــانوا مـــن حشـــاي بموضـــع

واســـتنطق الأطـــلال أيـــن ترحلـــوا (وأســـأل عـــن أخبـــارهم وهـــم معـــي)

(وتطلـــبهم عيـــني وهـــم في ســـوادها) ويهفـــو لهـــم سمعـــي وهـــم مـــلء مســـمعي

وتصـــبو لهـــم نفســـي وفي نفســـي هـــم (ويشـــتاقهم قلـــبي وهـــم بـــين أضـــلعي)

وقال في بنت له صغيرة مرضت واسمها رحمة وفيها الاقتباس:

قـــد مرضـــت (رحمـــة) فكـــل عـــج إلى الله والأئمـــة

فعافهـــا ربنـــا ســـريعاً « وهـــب لنـــا مـــن لـــدنك رحمـــة »

وللنحوي يد طولى في نظم التواريخ في الحروف الأبجدية وليس الغرض المقصود من التاريخ ضبط عدد السنين من الحروف فقط وانما الغرض ايداع النكتة فيه أو التورية التي تدل على الموضوع وتواريخ النحوي كلها لا تخلو من هذه المحسنات التي المعنا اليها فمنها ما قال في ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء واتفق ان الخاتن له يدعى « عبدالرحمن »

تطهـــر موســـى بالختـــان وإنـــه فـــتى طـــاهر مـــن طـــاهر متطهـــر

ومـــا كـــان محتاجـــاً لـــذاك وانمـــا جـــرت ســـنة الهـــادى النـــبي المطهـــر

هنالـــك قـــد أنشـــدت فيـــه مؤرخـــا لقـــد طهـــر (الـــرحمن) (موســـى بـــن جعفـــر)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ حسن صاحب (انوار الفقاهة) أصغر انجال الشيخ الأكبر كاشف الغطاء من أبيات:

أهـــلاً بمولـــود لـــه التـــاريخ - قـــد أنبتـــــه الله نباتـــــاً (حســـــناً)

١٢٠١هـ

وله يؤرخ ولادة العلامة السيد رضا سليل آية الله بحر العلوم:

بشـــرى فـــان الرضـــا بـــن المرتضـــى ولـــدا وانجـــز الله للاســـلام مـــا وعـــدا

حبـــا بـــه الله مهـــدي الزمـــان فيـــا لـــه هـــدى متبعـــاً مـــن ربـــه بهـــدى

قـــد طـــاب أصـــلا ومـــيلاداً وتربيـــة لـــذاك أرخـــت (قـــد طـــاب الرضـــا ولـــدا)

١١٨٩ هـ

وقوله في آخر قصيدته التي رثى فيه السيد سليمان الكبير يؤرخ عام وفاته

وتســـعة آل الله وافـــوا وأرخـــوا ســـليمان أمســـى في الجنـــان مخلـــداً

١٢١١ هـ

ولا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص في العدد (تسعة) فاكملها بتلك الجملة الظريفة مشيراً إلى عدد أسماء الأئمة من ذرية الحسين (ع) الذين ذكرهم ابن العرندس بقوله:

وذريـــة منـــه تســـعة أئمـــة حـــق لا ثمـــان ولا عشـــر

وله يهني استاذه الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء في قدومه من الحج ويؤرخ ذلك العام ١١٩٩

قد الحجيج فمرحباً بقدومه لقدوم من شرع الهدى بعلومه
هو جعفر من كان أحيا مذ نشا من دين جعفر عافيات رسومه
حث الرواسم للحجاز ولم تزل مشتاقة لوجيفه ورسيمه
كالغيث كل تنوفة ظمآنة لغزير وابل ودقة عميمه
وسعى لحج البيت وهو الحج في تحليله المعهود أو تحريمه
وبمروتيه وركنه ومقامه بحجره وحجونه وحطيمه
رفعت قواعد حجر اسماعيله فيه وقام مقام ابراهيمه
وبه الصفا لقي الصفا فتأرجت ارجاء مكة من أريج نسيمه
وغدت ينابع زمزم وكأنما مزجت لطيب الطعم من تسنيمه
اهدى السلام إلى النبي وما درى ان النبي بداه في تسليمه
طبعت خلائقه على محمودها والطبع ليس حميده كذميمه
فليقتنع ذو اللب في تبجيله بمديح خالقه وفي تعظيمه
ليس المديح يشيد في تشريفه شرفاً وليس يزيد في تكريمه
وان أدعى أحد بلوغ ثنائه بنثير در صاغه ونظيمه
فأنا الذي سلمت أني عاجز ونجاة نفس المرء في تسليمه
لكن عام قدومه أرختـه قدم السخا والمجد عند قدومه

وكان مولعاً في التخميس والتشطير مبدعاً في كل النوعين غاية الابداع وقد ذكر تخاميسه شيخنا الجليل في الـ ج ٤ من الذريعة كتخميس العرفانية الميمية لعمر بن الفارض في بيان راح العشق وخمر المحبة وهو مطبوع مع تخميس البردة و (بانت سعاد) في - الاستانة - وقد نقلت تخميس البردة مع مقدمة المخمس قبل نيف وثلاثين سنة عن مجموعة معاصره السيد جواد بن السيد محمد زيني

الحائري وقد فرغ النحوي من نظمه في الـ ٢٤ من رجب سنة ١٢٠٠ واليك شاهداً منه:

مـــــالي أراك حليـــــف الوجـــــد والألم أودي بجســـمك مـــا أودي مـــن الســـقم
ذا مـــــدمع كالـــــدم المنهـــــل منســـــجم أمـــــن تـــــذكر جـــــيران بـــــذي ســـــلم

مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

أصـــبحت ذا حســـرة في القلـــب دائمـــة ومهجـــة أثـــرهم في البيـــد هائمـــة
شـــجاك في الـــدوح تغريـــد لحائمـــة أم هبـــت الـــريح مـــن تلقـــاء كاظمـــة

وأومض البرق في الظلماء من أضم

وقد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء والأدباء منهم استاذه السيد صادق الفحام بقصيدة يقول فيها:

قرنـــت إلى عـــذراء بوصـــير كفوهـــا فكـــان كمـــا شـــاءت قـــران ســـعود
و لمـــا أتـــت تشـــكو العطـــول رددتهـــا بأحســـن حلـــي زان أحســـن جيـــد

وقرضه بأخرى ويقول فيها:

رويـــدك هـــل أبقيـــت قـــولاً لقائـــل وحســـبك هـــل غـــادرت ســـحراً (لبابـــل)
وجاريـــت في تســـميط أفضـــل مدحـــة لأفضـــل ممـــدوح لأفضـــل قائـــل
فـــوارس رامـــوا أن ينـــالوا فقصـــروا (وأيـــن الثريـــا مـــن يـــد المتنـــاول)

وممن قرضه السيد ابراهيم العطار بقصيدة مطلعها:

فرائـــد در لـــيس تحصـــى عجائبـــه وقـــد بهـــرت عنـــا العقـــول غرائبـــه

وقرضه الشيخ علي بن زين الدين بقصيدة منها:

نسجت للبردة الغراء بردة تمسيط غدا وشيهاً وشي الطواويس

فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى منه لنا كل بيت عرش بلقيس

وقرضه الشيخ محمد علي الأعسم مشيراً إلى أن التخميس كان بإيعاز من السيد بحر العلوم بقصيدة منها:

فرائد للأديب ابن الأديب نجوم ما جنحن إلى الغروب

ووشى البردة الممدوح فيها رسول الله بالوشي العجيب

بتسميط يزيد الأصل حسنا على حسن طيبا فوق طيب

وكم مألأ المسامع من معان لها وقع غريب في القلوب

رعاك لمثلها (المهدي) إذ لم يجد في الكون غيرك من مجيب

ففاض عليك حين دعاك نور هديت به إلى مدح الحبيب

وقرضه أخوه الهادي النحوي بقصيدة سنذكرها في ترجمته، وخمس أيضاً « الدريدية » ذات الشروح الكثيرة المشتملة على الحكم والآداب وتبلغ ٢٢٩ بيتاً لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري المتوفى سنة ٣٢١ خمسها النحوي وجعل لها مقدمة بدأ فيها بترجمة أبي دريد وذكر تخميس المقصورة لموفق الدين عبدالله بن عمر الأنصاري في رثاء الحسين (ع) ذكره النحوي واثنى عليه ولكن النحوي حولها في تخميسه إلى مدح استاذه السيد بحر العلوم وفرغ من تخميسها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢١٢ وتوفي استاذه الممدوح في رجب من تلك السنة. قلت وقد طبع الأصل مع التخميس في بغداد سنة ١٣٤٤ واليك بعض الشواهد منها:

يقضـــي الفـــتى نحبـــا ويـــأوى لحـــده ويـــذكر النـــاس جميعـــاً عهـــده

ينشـــر كـــل ذمـــه أو حمـــده وانمـــا المـــرء حـــديث بعـــده

فكن حديثاً حسناً لمن وعى

فليصـــرف المـــرء نفـــيس عمـــره فيمـــا بـــه يبقـــى بقـــاء ذكـــره

ولا يجـــاوز حـــده في أمـــره مـــن لم يقـــف عنـــد انتهـــاء قـــدره

تقاصرت عنه فسيحات الخطى

عليـــك بالعقـــل فكـــن مكمـــلاً لـــه بمـــدي للنجـــاة موصـــلا

ســـلامة العقـــل الهـــدى لـــو عقـــلا وآفـــة العقـــل الهـــوى فمـــن عـــلا

على هواه عقله فقد نجا

ومنها في المديح:

أعاشـــني ربي مـــذ اعاشـــني بهديـــه القـــامع مـــا أطاشـــني

فلـــم أقـــل - وابـــن النـــبي راشـــني ان ابـــن ميكـــال الأمـــير انتاشـــني

من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى

مـــن زيـــن الوجـــود في وجـــوده وشـــعت الســـعود في ســـعوده

يصـــعد حـــتى قيـــل في صـــعوده لـــو كـــان يرقـــى أحـــد بجـــوده

ومجده إلى السماء لارتقى

ووجدت قصيدة ميمية غراء الشيخ أحمد بن محمد أحد تلامذة العالم السيد شبر الموسوي الحويزي يمدح فيها أستاذه المذكور - ضمن كتاب ألفه في سيرته - وعلى هامشها تقريظ بقلم النحوي المترجم من الوزن والروي ومن خطه نقلت ما نصه - قال العبد الحقير محمد رضا ابن الشيخ أحمد النحوي مقرضاً على هذه القصيدة المباركة.

أكـــرم بـــنظم يـــروق النـــاظرين ســـنا كـــأن عقـــد الثريـــا فيـــه منـــتظم
(أضـــحى لأحمـــد) في ذا العصـــر معجـــزة علـــى نبـــوة شـــعر كلـــه حكـــم
حـــوى مـــديح بـــني الزهـــراء فاطمـــة ومـــن هـــم في جميـــع المكرمـــات هـــم
فمـــا (كشـــبرهم) فيمـــا تـــرى أحـــد ولا يقـــاس بمـــن تلقـــى شـــبيرهم
فكـــم ينـــازعهم في بيـــت مجـــدهم مـــن لا خـــلاف لـــه والبيـــت بيـــتهم
ومـــا عســـى أن يقـــول المـــادحون بمـــن قـــد جـــاء في محكـــم القـــرآن مـــدحهم

وله من قصيدة طويلة غراء يهنئ فيها أستاذه السيد بحر العلوم ويؤرخ عام قدومه من مكة.

أعيـــد مـــن الحمـــد المضـــاعف مـــا أبـــدي وأهـــدي إلى المهـــدي مـــن ذاك مـــا أهـــدي
ولـــو أنـــني أهـــديت مـــا ينبغـــي لـــه لســـقت لـــه مـــا في المثـــاني مـــن الحمـــد
لـــه حســـب في آل أحمـــد معـــرق كمنظـــوم عقـــد الـــدر ناهيـــك مـــن عقـــد
أســـاريره تبـــدو ســـرائر قدســـهم عليهـــا وللآبـــاء ســـر علـــى الولـــد
بـــه الغيبـــة الكـــبرى تجلـــى ظلامهـــا وأشـــرق في آفاقهـــا قمـــر الســـعد
ولـــولا ســـمات عنـــدنا قـــد تميـــزت بمعرفـــة المهـــدي قلنـــا هـــو المهـــدي
عطـــاء بـــلا مـــن خلـــوص بـــلا ريـــاً ســـحاب بـــلا رعـــد ســـخاء بـــلا وعـــد
تعـــالى بـــه جـــدي وطالـــت بـــه يـــدي وقـــام بـــه حظـــي ودام بـــه ســـعدي
وإني قـــد ســـيرت فيـــه شـــوارداً تجـــاوزن مـــن قبلـــي وأتعـــبن مـــن بعـــدي
ســـعى لـــيحج البيـــت والحـــج بيتـــه فكـــم عـــاكف فيـــه معيـــد الثنـــا مبـــدي
وكـــر مـــن الـــركن اليمـــاني راجعـــاً إلى جـــده أكـــرم بأحمـــد مـــن جـــد
وقـــد بـــان في أرض الغـــري ظهـــوره لـــذلك قـــد أرختـــه (ظهـــر المهـــدي)

١١٩٥

وكانت وفاته في النجف سنة ١٢٢٦ هـ قبل وفاة كاشف الغطاء بعامين وقد ناهز الثمانين سنة من العمر.

ومن مساجلاته مع أستاذه السيد صادق الفحام وهو في قرية (الحصين) قوله [1]:

يـــا أديبـــاً علـــى الفـــرزدق قـــد ... ســـاد بأحكـــام نظمـــه وجريـــر

وبســـر الحـــديث آثـــره الله ... فـــأوفى عـــلا علـــى ابـــن الأثـــير

وبعلـــم اللغـــات فـــاق كثـــيراً ... مـــن ذويهـــا فضـــلا عـــن ابـــن كثـــير

بـــك روض الآداب عـــاد أريضـــاً ... ذا غـــدير يـــروي الظمـــا نمـــير

ورقيـــق القـــريض أضـــحى رقيقـــا ... لـــك لا ينتهـــي إلى تحريـــر

وإذا مـــا حـــررت طـــرزت بـــترداً ... ظـــل عنـــه المطـــرزي والحريـــري

حجـــج قصـــر ابـــن حجـــة عنهـــا ... ودجـــا ليلهـــا علـــى ابـــن منـــير

لـــك نثـــر سمـــا الـــدراري ونظـــم ... فـــاق در المنظـــوم والمنثـــور

حلـــم قـــيس واحنـــف نجـــل قـــيس ... طلـــت فيـــه العلـــى ورأي قصـــير

خلـــق كالريـــاض دبجهـــا الطـــل ... بنـــد فعـــبرت عـــن عبـــير

وعلـــوم لـــو قيســـت الأبحـــر ... الســـبعة فيهـــا ازرت بفـــيض البحـــور

ومزايـــا لـــو رمـــت إحصـــاء مـــا أو ... ليـــت منهـــا لم أحـــص عشـــر العشـــير

فقليلـــي ولـــو حرصـــت ســـواء ... حـــين أسمـــو لعـــدها وكثـــيري

فتجشـــمت خطـــة لـــو سمـــا ... الطـــرف إليهـــا لـــرد أي حســـير

عالمـــاً أنـــني وإن طـــال مـــدحي ... وثنـــائي عليـــك ذو تقصـــير

غـــير أني أقـــول لا يســـقط ... الميســـور فيمـــا يـــراد بالمعســـور

فخـــذ العفـــو وأعـــف عوفيـــت عـــنى ... لقليـــل أنهيتـــه مـــن كثـــير

---

١ - شعراء الحلة للخاقاني ج ٥ ص ٣٢.

فكتب له الجواب على الروي والقافية:

أيهـــــا الناقـــــد البصـــــير ولا فخـــــر ... ومـــــا كـــــل ناقـــــد ببصـــــير

والمجلـــــي لـــــدى الســـــباق إذا صـــــالت ... جيـــــاد المنظـــــوم والمنثـــــور

والـــــذي قـــــد طـــــوى بنشـــــر بـــــديع ... الـــــنظم ذكـــــر الطـــــائي دهـــــر الـــــدهور

وبـــــه بـــــاقلا غـــــدا مثـــــل ســـــحبان ... وأمثـــــال جـــــرول وجريـــــر

وبـــــه ابـــــن العميـــــد بـــــات عميـــــداً ... ذا غنـــــاء كالعاشـــــق المهجـــــور

وبـــــه أصـــــبح ابـــــن عبـــــاد في الآداب ... عبـــــداً لم يســـــم للتحريـــــر

وابـــــن هـــــاني لم يهنـــــه العـــــيش واســـــود ... منـــــير الرجـــــا مـــــن ابـــــن منـــــير

وغـــــدا ابـــــن النبيـــــه غـــــير نبيـــــه ... وتحـــــامى البوصـــــيرة البوصـــــيري

والتهـــــامي راح يـــــتهم الفـــــس ... بـــــدعوى التبريـــــر في التحبـــــير

والســـــلامي لم يعـــــد بســـــلام ... بعـــــد تعريفـــــه مـــــن التنكـــــير

والرضـــــي الشـــــريف لم يـــــرض في ... ملحمـــــة الـــــنظم غـــــيره مـــــن أمـــــير

والصـــــفي الحلـــــي لم يـــــر عيشـــــا ... مـــــذ نشـــــا صـــــافياً مـــــن التكـــــدير

وابـــــن حجـــــر الكنـــــدي ألقـــــم فيـــــه ... حجـــــراً بعـــــد ســـــبقه المشـــــهور

ومعيـــــد الـــــذماء [1] مـــــن بـــــارع الآداب ... بعـــــد انطماســـــه والـــــدثور

وربيـــــب المجـــــد الـــــذي دان ... في الفضـــــل لـــــه كـــــل فاضـــــل نحريـــــر

ومجلـــــي غياهـــــب الشـــــك واللـــــبس ... بنـــــود البيـــــان والتحريـــــر

وجـــــواداً للســـــبق جلـــــى أخـــــيراً ... فشـــــأى كـــــل أول وأخـــــير

قـــــد أتانـــــا مـــــنكم فريـــــد نظـــــام ... تتحلـــــى بـــــه نحـــــور الحـــــور

كيـــــف قلـــــدتم بـــــه جيـــــد مـــــن لم ... يـــــك في العـــــير لا ولا في النفـــــير

ذاك فضـــــل مـــــنكم وإن كثـــــيراً ... مـــــا بعثـــــتم إلى الأقـــــل الحقـــــير

---

١ - الذماء: بقية الروح.

وقال مراسلا [1]:

كتبت وكم تحدر من دموعي ... على وجنات قرطاسي سطور
إلى عين الحياة حياة نفسي ... ومن هو في سواد العين نور
عتبت عليك يا أملي وإني ... عليك بما عتبت به جدير
جفوت وكنت لا تجفو ولكن ... هي الأيام دولتها تدور
وغيرك الزمان وجل من لا ... تغيره الحوادث والدهور
وغرك ما ازدهاك وكنت نعم ... الخليل المصطفى لولا الغرور
سأصبر ما أطاق الصبر قلبي ... فإن الحر في البلوى صبور
فلا تغتر فليس الدهر يبقى ... على حال سيعدل أو يجور
فإن الليل يظلم حين يبدو ... ويسفر بعده صبح منير
وإن الماء يكدر ثم يصفو ... ويخبو ثم يلتهب السعير
وإن الغصن يذبل ثم يزهو ... وتنكسف البدور وتستنير
وإن الهم يقتل حين يبقى ... ويعقبه فيقتله السرور
ومقصوص الجناح يمر يوم ... عليه من الزمان به يطير

وقال:

قفوا قبل لوشك البين يبعدكم عنا ... نودعكم والقلب من أجلكم مضنى
قفوا نسكب الدمع الهتون صبابة ... على صبوة نلنا بها الأرب ألاهنا

---

١ - شعراء الحلة، للخاقاني ج ٥ ص ٣٤.

هلمـــوا إلى العهـــد الـــذي كـــان بيننـــا ... قـــديماً فـــإن حلـــتم فـــوالله مـــا حلنـــا

رحلـــتم فجســـمي مبعـــد معـــذب ... عقيـــبكم والقلـــب عنـــدكم رهنـــا

بعـــدتم فـــلا نـــدري أبالوصـــل نحتضـــي ... أم الفصـــل محتـــوم فياليـــت مـــا كنـــا

فجـــودوا وعـــودوا وارحمـــوا اليـــوم حالنـــا ... فمـــا عـــنكم مغنـــا ولا شـــاقنا مغـــنى

ســـاذكركم حـــتى أمـــوت وإنـــني ... أحـــن إذا مـــا الليـــل بي ســـحراً جنـــاً

أيـــا ســـائق الأضـــعان مزقـــت خـــاطراً ... رويـــداً لعلـــي باللقـــا ســـاعة أهنـــا

فيـــامهجتي ذوبي أســـى لفـــراقهم ... ويـــا مقلـــتي ســـحي الـــدماء لهـــم حزنـــا

رحلـــتم أحبـــائي وكنـــت بإنســـكم ... أنيســـاً وإني الآن خلفكـــم مضـــنى

فلـــو تعلمـــون اليـــوم حـــالي رحمـــتم ... نحـــيلاً أقاســـي المـــوت يـــاليتني أفـــنى

فمـــا الليـــل إلا مـــن غمـــومي ســـواده ... وذا الغـــيم مـــن دمعـــي غـــدا يســـكب المزنـــا

ومـــا الفجـــر إلا مـــن بيـــاض مفـــارقي ... ومـــا الـــورق إلا مـــن حنيـــني قـــد حنـــا

وقـــد ســـائني لمـــا وقفـــت بـــداركم ... أظـــنكم فيهـــا فـــأخلفتم الظنـــا

فعاينتهـــا قفـــرا أضـــر بهـــا النـــوى ... فقمـــت بهـــا أبكـــيكم بـــدم أقنـــا

فيـــاطول حـــزني بعـــدكم وصـــابتي ... فمـــا عـــبرتي ترقـــى ولا مقلـــتي وســـنا

كفـــى حزنـــاً ان الشـــرايع عطلـــت ... وأن عـــداة الشـــرع أفنـــوكم ضـــغنا

بـــني الـــوحي عـــودوا للمســـاجد والـــدعا ... وقومـــوا بهـــا بالـــذكر في الليلـــة الـــدجنا

بـــني الـــوحي عـــودوا للمـــدارس أصـــبحت ... دوارس فيهـــا اليـــوم بعـــدكم ســـكنا

بـــني الـــوحي عـــودوا اللمنـــابر وانظـــروا ... عليهـــا العـــدا تهـــديكم الســـب واللعنـــا

بـــني الـــوحي جرعنـــا بفاضـــل صـــابكم ... ونلنـــا العنـــا لمـــا بكـــم ســـادتي لـــذنا

فنســـتر مـــا قلـــتم ونبـــدي خلافـــه ... كـــأن إلـــه العـــالمين لـــه ســـنا

ســـأندبكم حـــتى تقـــوم قيـــامتي ... وأعـــدل مـــن عـــذل العـــذول إذا شـــنا

وقال يمدح الامام المهدي عليه السلام وقد أنشأها في سر من رأى:

أريحـــا فقـــد أودى بهـــا الســـير والوخـــد ... وقـــولا لحـــادي العـــيس إيهـــاً فكـــم تحـــدو

طواهـــا الطـــوى في كـــل فيفـــاء ماؤهـــا ... ســـراب وبـــرد العـــيش في ظلهـــا وقـــد

تحـــن إلى نجـــد وأعـــلام رامـــة ... ومـــا رامـــة فيهـــا مـــرام ولا نجـــد

وتلـــوي علـــى بـــان الغـــدير ورنـــده ... ولا البـــان يلـــوي البـــين عنهـــا ولا الرنـــد

وتصـــبو إلى هنـــد ودعـــد علـــى النـــوى ... ومـــا هنـــد تشـــفي مـــا أجنـــت ولا دعـــد

(هـــوى نـــاقتي خلفـــي وقـــدامي الهـــوى) ... ومـــا قصـــدها حيـــث اختلفنـــا هـــو القصـــد

هـــم آل ياســـين الـــذين ضـــفا لهـــم ... مـــن المجـــد يـــرد لـــيس يســـمو لـــه بـــرد

ربينـــا بنعمـــاهم وقلنـــا بظلهـــم ... وعشـــنا بهـــم والعـــيش في ظلهـــم رغـــد

إلـــيكم بـــني الزهـــراء أمـــت مغـــذة ... عـــراب المهـــارى والمســـومة الجـــرد

قطعـــن بهـــا غـــور الفـــلاة ونجـــدها ... فيخفضـــنا غـــور ويرفعنـــا نجـــد

فقـــبلن أرضـــا دون مبلغهـــا الســـما ... وســـفن ترابـــا دون معبقـــه النـــد

فيـــا بـــن النـــبي المصـــطفى وسميـــه ... ومـــن بيديـــه الحـــل في الكـــون والعقـــد

ومـــن عنـــده علـــم الـــذي كـــان والـــذي ... يكـــون مـــن الإثبـــات المحـــو مـــن بعـــد

اليـــك حثثناهـــا خفافـــاً عيابهـــا ... علـــى ثقـــة أن ســـوف يوقرهـــا الرفـــد

فـــألوت علـــى دار أنـــاخ بهـــا النـــدى ... وألقـــى عليهـــا فضـــل كلكلـــه الجـــد

إلى خلـــق كـــالروض وشـــحه الحيـــا ... يغـــار إذا استنشـــقته الغـــار والرنـــد

فعوجـــا فهـــذا الســـر مـــن ســـر مـــن رأى ... يلـــوح فقـــدتم الرجـــا وانتهـــى القصـــد

وهاتيـــك مـــا بـــين الســـراب قبـــابهم ... فآونـــة تخفـــى وآونـــة تبـــدو

فعـــرج عليهـــا حيـــث لا روض فضـــلها ... هشـــيم ولا مـــاء النـــدى عنـــدها ثمـــد

ورد دارهـــا المخضـــلة الربـــع بالنـــدى تـــرد جنـــة للوفـــد طـــاب بهـــا الخلـــد

وطـــف حيـــث مـــا غـــير الملائـــك طـــائف لـــديها وجبريـــل بأفنائهـــا عبـــد

وســـل مـــا تشـــامن ســـيب نـــائلهم فمـــا لســـائلهم إلا بنيـــل المنـــا رد

هـــم القـــوم آثـــار المعـــارف مـــنهم علـــى جبهـــات الـــدهر مـــا برحـــت تبـــدو

هـــم علـــة الإيجـــاد بـــدءاً ومنتهـــى ومـــا قـــبلهم قبـــل ومـــا بعـــدهم بعـــد

تباعـــدت عـــنكم لا مـــلالا ولا قلـــى ولكـــن برغمـــي عـــنكم ذلـــك البعـــد

وجئـــتكم والـــدهر عضـــت نيوبـــه علـــي وعهـــدي وهـــي عـــني بكـــم درد

فكـــن لي يـــا اســـكندر العصـــر معقـــلا وكهفـــا يكـــن بيـــني وبـــين الـــردى ســـد

إلى كـــم نعـــادي مـــن وددنـــاه رقبـــة وخوفـــا ونصـــفي الـــود مـــن لا لـــه ود

(ومـــن نكـــد الـــدنيا علـــى الحـــر أن يـــرى) صـــديقا يعاديـــه لخـــوف عـــدى تعـــدو

وانكـــد مـــن ذا أن يبيـــت مصـــادقا (عـــدواً لـــه مـــا مـــن صـــداقته بـــد) [1]

وفي الـــنفس حاجـــات وعـــدتم بنجحهـــا وقـــد آن يـــا مـــولاي أن ينجـــز الوعـــد

فـــدونكما فضفاضـــة الـــبرد مـــا سمـــا بنعتـــك (بشـــار) إليهـــا ولا (بـــرد)

علـــى أنهـــا لم تقـــض حقـــاً وعـــذرها بـــأن المزايـــا الغـــر لـــيس لهـــا حـــد [2]

---

١ - البيت من أمثال المتنبي.

٢ - عن الجزء الخامس من شعراء الحله أو البابليات للخاقاني ص ٢٩ كما رواها السيد الأمين في الأعيان، أما الشيخ اليعقوبي في (البابليات) فقد نسبها للشيخ أحمد النحوي.

وقال مخمساً قصيدة السيد نصر الله الحائري التي قالها في بناء قبة أميرالمؤمنين عليه السلام:

إلى كـــــم تصـــــول الرزايـــــا جهـــــارا و توســـــعنا في الزمـــــان انكســـــارا

فيـــا مـــن علـــى الـــدهر يبغـــى انتصـــارا إذا ضـــامك الـــدهر يومـــا وجـــارا

فلذ بحمى امنع الخلق جارا

تمســـك بحـــب الصـــراط الســـوي أخـــي الفضـــل رب الفخـــار الجلـــي

إمـــام الهـــدى ذو البهـــاء البهـــي علـــي العلـــي وصـــنو النـــبي

وغيث الولي وغوث الحيارى

جمـــال الجمـــال جـــلال الجـــلال جميـــل الخصـــال حميـــد الخـــلال

بعيـــد المنـــال عـــديم المثـــال هزبـــر النـــزال وبحـــر النـــوال

وشمس الكمال التي لا توارى

فياقبـــة زانهـــا مشـــهد لمـــن فضـــله الـــدهر لا يجحـــد

ســـنا نورهـــا في الـــورى يوقـــد هـــي الشـــمس لكنهـــا مرقـــد

لظل المهيمين عز اقتدارا

هـــي الشـــمس مـــن غـــير حـــر يـــذيب ولا ضـــير للمنتـــأي والقريـــب

لقـــد طالعتنـــا بـــأمر عجيـــب هـــي الشـــمس لكنهـــا لا تغيـــب

ولا يحسد الليل فيها النهارا

هـــي الشـــمس جلـــت ظـــلام العنـــا وبشـــرنا ســـعدها بـــالمنى

فـــلا الليـــل يســـترها إن دنـــا ولا الكســـف يحجـــب منهـــا الســـنا

ولم تتخذ برج نحس مدارا

هـــــي الشـــــمس تبهـــــر في حســـــنها وتهـــــدي لـــــذي الـــــيمن في يمنهـــــا

وتمحـــــو دجـــــى الخـــــوف مـــــن أمنهـــــا هـــــي الشـــــمس والشـــــهب في ضـــــمنها

قناديلها ليس تخشى استتارا

بـــــدت وهـــــي تزهـــــو بتبريـــــة منمقـــــــــــــة أرجوانيـــــــــــــة

شـــــــقيقة حســـــــن شـــــــقيقة عـــــــروس تحلـــــــت بورديـــــــة

ولم ترض غير الدراري نثاراً

هـــوت نحوهـــا الشـــهب غـــب ارتفـــاع لتعلـــو بتقبيـــل تلـــك البقـــاع

ولم تـــــرعن ذا الجنـــــاب انـــــدفاع فهـــــا هـــــي في قربهـــــا والشـــــعاع

جلاها لعينيك در صفارا

عـــــروس ســـــبت حســـــن بلقيســـــها وعـــــم الـــــورى ضـــــوء مرموســـــها

زهـــــت فزهـــــا حســـــن ملبوســـــها بـــــدت تحـــــت أحمـــــر فانوســـــها

لنا شمعة نورها لا يوارى

هـــي الشـــمع ضـــاء بـــأبهى نمـــط وقـــد قمـــيص الـــديباجي وقـــط

كفانـــا ســـنا النـــور منهـــا نقـــط هـــي الشـــمع مـــا احتـــاج للقـــط قـــط

ولا النفخ اطفأه مذ أنارا

جـــلا للمحـــب جـــلا كربـــه وأهـــدى الضـــياء إلى قلبـــه

ترفـــــرف شـــــوقا إلى قربـــــه ملائكـــــة الله حفـــــت بـــــه

فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

فيـــا قبـــة شـــاد منهـــا المحـــل بعزفـــــــــــق للأعـــــــــادي أذل

ولا عجـــب حيـــث فيهـــا اســـتقل هـــي الـــترس ذهـــب ثم اســـتظل

به فارس ليس يخشى النفارا

غمامـــــــة تـــــــبر جلـــــــت غمـــــــة اطلـــــت وكـــــم قـــــد هـــــدت امـــــة

ومرجانـــــــــة بهـــــــــرت قيمـــــــــة وياقوتـــــــــه خلطـــــــــت خيمـــــــــة

على ملك فساق كسرى ودارا

عقيـــــــق يفـــــــوق الحلـــــــى في حـــــــلاه غـــــــداة تســـــــامى بـــــــأعلى عـــــــلاه

الى حيـــــــدر لـــــــيس تبغـــــــي ســـــــواه ولم يتخـــــــذ غـــــــير عـــــــرش الآلـــــــه

له معدناً وكفاه فخاراً

فكـــــم قـــــد عرتنـــــا بهـــــا زهـــــوة لـــــدى ســـــكرة مالهـــــا صـــــحوة

فقلـــــــت ولي نحوهـــــــا صـــــــبوة حميـــــــا الجنـــــــان لهـــــــا نشـــــــوة

تسر النفوس وتنفي الخمارا

فيالـــــــك صـــــــهباء في ذا الوجـــــــود تجلـــــــت أشـــــــعتها في الســـــــعود

تـــــرى عنـــــدها النـــــاس يقظـــــى رقـــــود إذا رشـــــفتها عيـــــون الوفـــــود

تراهم سكارى وما هم سكارى

هـــــي الطـــــود طالـــــت بـــــأعلى العـــــلا ولم تـــــرض غـــــير الســـــهى منـــــزلا

غـــــدت لعلـــــي العلـــــى مـــــوئلاً عجبـــــت لهـــــا إذ حـــــوت يـــــذبلا

وبحراً بيوم الندى لا يبارى

فيـــــا أيهـــــا التـــــبر لمـــــا اســـــتتم فخـــــارا وركـــــن العلـــــى فاســـــتلم

فمـــــا زلـــــت أطلـــــب برهـــــان لم وكنـــــت أفكـــــر في التـــــبر لم

غلا قيمة وتسامى فخارا

وكيـــــف غـــــدا وهـــــو مســـــتطرف وبـــــين الســـــلاطين مســـــتظرف

مطـــــل علـــــى هـــــامهم مشـــــرف إلى أن بـــــدا خوفهـــــا يخطـــــف

النواظر مهما بدا واستنارا

فـــــثم تســـــامى إلى نســـــبة تســـــامى ونـــــال عـــــلا رتبـــــة

ولم يخـــــش في الـــــدهر مـــــن ســـــبة ومـــــا يبلـــــغ الـــــدهر مـــــن قبـــــة

بها علم الملك زاد افتخارا

فيـــــا قبـــــة نلـــــت عـــــزاً وجـــــاه وعـــــين النضـــــار بـــــك اليـــــوم تـــــاه

ومـــــع حســـــنها فهـــــي عـــــين الحيـــــاه ومـــــذ كـــــان صـــــاحبها للألـــــه

يدان يدا نعمة واقتدارا

يـــــرى الركـــــب ان ضـــــل حـــــاديهم يـــــداً في علاهـــــا تنـــــاديهم

لهـــــا آيـــــة الفـــــتح تهـــــديهم يـــــد الله مـــــن فـــــوق أيـــــديهم

بدت فوق سر طوقها لا تبارى

يـــــد ريـــــح البـــــذل في ســـــوقها تـــــرى البـــــذل أحســـــن معشـــــوقها

تســـــــــامت إلى أوج عيوقهـــــــــا وقـــــد رفعـــــت فـــــوق ســـــرطوقها

تشير إلى وافديها جهارا

السيد جواد العاملي

وافى المشـــــــيب مهجهجـــــــاً ومخـــــــبراً ... اني بلغـــــت مـــــن الطريـــــق الأكثـــــرا

فلـــــئن صـــــبوت لاصـــــبون تكلفـــــاً ... ولـــــئن جـــــذلت لأجـــــذلن مكـــــدراً

وخـــــدور مثلـــــك يـــــا أمـــــيم هجرتهـــــا ... وصـــــحوت مـــــن ســـــكر الهـــــوى متبصـــــرا

قـــــد غـــــربني دهـــــري فنلـــــت جرائمـــــاً ... والـــــدهر مـــــن عاداتـــــه أن يغـــــدرا

أبكـــــي ومـــــا في العمـــــر مـــــا يســـــع البكـــــا ... فـــــالحزن أن أبكـــــي الحســـــين لتغفـــــرا

هـــــذا الحســـــين ابـــــن النـــــبي وســـــبطه ... أمســـــى طريحـــــاً في الطفـــــوف معفـــــرا

هـــــذي بنـــــات محمـــــد ووصـــــيه ... أمســـــت ســـــبايا ضـــــائعات حســـــرا

أبكـــــي علـــــى الأيتـــــام عـــــز كفيلهـــــا ... مرعوبـــــة يـــــا للـــــورى ممـــــا تـــــرى

لهفـــــي لـــــزين العابـــــدين مصـــــفداً ... يرنـــــو النســـــاء ولا يطيـــــق المنظـــــرا

لـــــو أن فاطمـــــة تشـــــاهد مـــــا جـــــرى ... أجـــــرت مـــــن الآمـــــاق دمعـــــاً أحمـــــرا

فلتلـــــبس الـــــدنيا ثيـــــاب حـــــدادها ... فـــــالنور نـــــور الله غيـــــب في الثـــــرى

السيد محمد جواد العاملي النجفي المتوفى ١٢٢٦.

هو السيد محمد جواد ابن السيد محمد بن محمد العاملي الشقرائي النجفي من كبار علماء الأمامية وفطاحل فقهائهم في هذا القرن.

ولد في شقراء من قرى جبل عامل في حدود ١١٦٠ ونشأ هنالك فقرأ بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى العراق ولما ورد كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني حضر على السيد الطباطبائي صاحب (الرياض) ثم حضر على الأستاذ الوحيد البهبهاني لازم بحثهما مدة حتى حصل قسطاً وافراً من العلم وعرف بالفضل وأجيز من البهبهاني فجاء إلى النجف وحضر على السيد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر كاشف الغطاء والشيخ حسين نجف بقى ملازماً لأبحاثهم زمناً طويلاً، وكتب له المحقق القمي صاحب « القوانين » إجازة من قم بتاريخ (١٢٠٦) والمعروف عنه إنه كان كثير الإنكباب على الاشتغال، ولا يقدم على ذلك عملاً من الأعمال ولم تشغله حتى الحوادث. فقد صرح في آخر بعض مؤلفاته أنه فرغ والوهابي محاصر للنجف وأهلها مشغولون مع سائر العلماء بالدفاع وكانت له يد معهم في مباشرة الأمور وتهيئة اللوازم حتى انه كتب رسالة في ذلك. أخذ اسم المترجم يشتهر يوماً فيوماً حتى أصبح من مراجع عصره واستقل بالتدريس فتخرج عليه جم غفير من الأعلام الأجلاء كالشيخ جواد ملا كتاب والشيخ محمد حسن صاحب « الجواهر » والشيخ محسن الأعسم والشيخ الأغا محمد علي الهزار جريبي والسيد صدر الدين العاملي والشيخ مهدي ملا كتاب والسيد علي الأمين من بني عمه وولده السيد محمد وسبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الأسدي الحلي والميرزا عبدالوهاب المجاز منه باجازة تاريخها (١٢٢٥) وغيرهم ممن لا يحصى، قضى عمره الشريف بالتصنيف والتأليف والدرس والبحث وخدمة الدين إلى أن توفي

في (١٢٢٦) في النجف ودفن في الحجرة الثالثة من حجر الصحن الشريف من الجهة القبلية بين بابي الفرج والقبلة وترك آثاراً جليلة تدل على تحقيقه وتدقيقه وتبحره في الفقه والأصول وتتبعاته لأقوال الفقهاء من المتقدمين والمتأخرين وما امتاز به من ضبط واتقان مع جودة الخط وأهم آثاره وأشهرها (مفتاح الكرامة) في شرح (قواعد العلامة) من خيرة أسفار المتأخرين جمع أكثر أبواب الفقه بأسلوب جيد وهو في اثنين وثلاثين مجلداً ألفه بأمر أستاذه كاشف الغطاء أيام اشتغاله عليه كما صرح به في أوله قال: امتثلت فيه أمر أستاذي الإمام العلامة الحبر الأعظم الشيخ جعفر جعلني الله فداه إلخ طبع أكثر هذا الكتاب في ثمان مجلدات ضخام، سبع منها في مصر وطبع الثامن في دمشق بسعي العلامة السيد محسن بن عبدالكريم الأمين العاملي من أقارب المترجم في « ١٣٣٣ » وترجمة مفصلاً في آخر مجلد المتاجر وسرد نسبه إلى عيسى بن يحيى المحدث بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وله أيضاً شرح كتاب الطهارة من « الوافي » ألفه من تقريرات درس أستاذه الطباطبائي، وألف من تقريره أيضاً حاشيته على كتاب التجارة من (القواعد) وجاشية كتاب الطهارة من المدراك وهي تقرير درس الشيخ حسين نجف وحاشية الدين والرهن من القواعد من تقرير أستاذه كاشف الغطاء وله حاشية أول (تهذيب الأصول) رأيت هذه الخمسة الأخيرة في مجموعة عند حفيده السيد عبدالحسين بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن المؤلف وله رسالة في حكم العصيرين العنبي والتمري ألفهما بأمر أستاذه كاشف الغطاء وقرضها أستاذه الشيخ حسين نجف و (الرحمة الواسعة) في المضايقة والمواسعة ألفه بأمر أستاذه صاحب (الرياض) وحاشية على الروضة على كتاب المضاربة والوديعة والعارية والمزارعة والمساقاة والوصايا والنكاح والطلاق وهي على بعض ما مر غير تامة ورسالة في جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند الضيق وشرح (الوافية) في الأصول مجلدان ورسالة في الشك في الشرطية والجزئية وأخرى في مناظرة شيخه كاشف الغطاء مع المحقق السيد محسن الأعرجي ومكاتباتهما في المسائل العلمية وتعليقه على مقدمة

الواجب من (المعالم) ورسالة في التجويد وأخرى في رد الإخباريين وثالثة في وجوب الذب عن النجف لأنها بيضة الإسلام وأخرى في حكم المقيم الخارج عن الترخص و (أهل البراءة) رأيته في (مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء) كما فصلته في (الذريعة) ج ٢ ص ١١٣ إلى غير ذلك وكان شاعراً له مدائح لأساتذته وأراجيز ثلاث في الخمس والزكاة والرضاع ذكرناها في الجزء الأول من (الذريعة) وذكر مشايخه في الرواية في إجازته للأغا محمد علي الهزار جريبي ورأيت إجازته للشيخ حسن بن محمد علي العبودي بخطه أشركه فيها مع ولده الشيخ محمد طاهر بن الحسن وتاريخها (١٢٢٥) وخلفه من ولده العلامة السيد محمد المذكور فقد خلف (١) السيد عباس الذي لم يعقب و (٢) السيد حسين و (٣) السيد حسن والد السيد جواد المعاصر الذي حدثني بذلك.

شعره في الرثاء:

تساور رزء فادح الخطب فاقم ... فخرت من الدين القويم القوائم

سلوا يوم حفت بالحسين خيامهم ... وليس لها إلا الرماح دعائم

فتى الحرب يغنيه عن الجيش بأسه ... ويكفيه عن نصر النصير العزائم

يخرون لا لله إن كر سجداً ... ولكن لماضيه تخر الجماجم

لك الله تستبقي وتردي جحافلاً ... كأنك في الأعمار قاض وحاكم

لك الله مكثوراً أضر به الظما ... ولا ورد إلا المرهفات الصوارم

فللسمر في الجنبين منه مشارع ... وللنبل في الجنبين منه مطاعم

وفي الجسم منه للنصول مدارع ... وفي الهام منه للمواضي عمائم

فخر على عفر الثرى عن جواده ... وقامت عليه في السماء مآتم

وقد طبق الافلاك رزءاً مصابه ... فما أحد منهم - خلا الله - سالم

وجل جلال الله ما ينبغي له ... ولكن قلباً قد حوى الله واجم

فمن مبلغ الزهراء أن بناتها ... أسارى حيارى ما لها اليوم راحم

أفاطم قومي يا بنة الطهر واندبي ... يتامى اك أو قتلاك فالخطب فاقم

ولسيدنا قصائد في الكتب المتضمنة لمراثي أهل البيت، منها في الحسين قصيدته التي أولها:

زمـــــوا الركائـــــب للرحيـــــل وأزمعـــــوا فـــــذرى الـــــدموع مـــــودع ومـــــودع

وأخرى أولها:

عـــواد علـــى الإســـلام صـــال بهـــا الكفـــر فحـــــتى م حـــــتى م التجلـــــد والصـــــبر

وثالثة كان مطلعها:

صـــال الزمـــان بماضـــي الغـــرب مطـــرور فأوســـع المجـــد جرحـــاً غـــير مســـبور

السيد محسن الاعرجي

المتوفي سنة ١٢٢٧

دمـــوع بـــدا فـــوق الخـــدود خـــدودها ... ونـــار غـــدا بـــين الضـــلوع وقودهـــا

أتملـــك ســـادات الأنـــام عبيـــدها ... وتخضـــع في أســـر الكـــلاب أســـودها

وتبتـــز أولاد النـــبي حقوقهـــا ... جهـــاراً وتـــدمي بعـــد ذاك خـــدودها

ويمســـي حســـين شـــاحط الـــدار داميـــاً ... يعفـــره في كـــربلاء صـــعيدها

وأســـرته صـــرعى علـــى الـــترب حولـــه ... يطـــوف بهـــا نســـر الفـــلاة وســـيدها

قضـــوا عطشـــاً يـــا للرجـــال ودونهـــم ... شـــرائع لكـــن مـــا أبـــيح ورودهـــا

غـــدوا نحـــوهم مـــن كـــل فـــج يقـــودهم ... علـــى حنـــق جبارهـــا وعنيـــدها

يعـــز علـــى المختـــار أحمـــد أن يـــرى ... عـــداها عـــن الـــورد المبـــاح تـــذودها

تمـــوت ظمـــأً شـــبانها وكهولهـــا ... ويفحـــص مـــن حـــر الاوام وليـــدها

تمـــزق ضـــرباً بالســـيوف جســـومها ... وتســـلب عنهـــا بعـــد ذاك برودهـــا

وتـــترك في الحـــر الشـــديد علـــى الثـــرى ... ثـــلاث ليـــال لا تشـــق لحودهـــا

وتهـــدى إلى نحـــو الشـــئام رؤوســـها ... وينكتهـــا بـــالخيزران يزيـــدها

أتضـــربها شـــلت يمينـــك إنهـــا ... وجـــوه لوجـــه الله طـــال ســـجودها

ويســـرى بـــزين العابـــدين مكـــبلا ... تجاذبـــه الســـير العنيـــف قيودهـــا

بنفســـي أغضـــاناً ذوت بعـــد بهجـــة ... واقمـــار تم قـــد تولـــت ســـعودها

وفتيـــان صـــدق لا يضـــام نزيلهـــا ... وأســـياف هنـــد لا تفـــل حـــدودها

حـــدا بهـــم الحـــادي فتلـــك ديـــارهم ... طـــوامس مـــا بـــين الـــديار عهودهـــا

كـــأن لم يكـــن فيهـــا أنـــيس ولم تكـــن تـــروح لهـــا مـــن كـــل أوب وفودهـــا
أبـــا حســـن يـــا خـــير مـــن وطـــئ الثـــرى وســـارت بـــه قـــب المهـــاوي وقودهـــا
أتصـــبح يـــا مـــولى الـــورى عـــن مناصـــب الخلافـــة مـــدفوعاً وأنـــت عميـــدها
وايـــن بنـــو ســـفيان مـــن ملـــك أحمـــد وقـــد تعســـت في الغـــابرين جـــدودها
أتملـــك أمـــر المســـلمين وقـــد بـــدا بكـــل زمـــان كفرهـــا وجحودهـــا
ألا يـــا أبـــن هنـــد لا ســـقى الله تربـــة ثويـــت بمثواهـــا ولا أخضـــر عودهـــا
أتســـلب أثـــواب الخلافـــة هاشمـــاً وتطردهـــا عنهـــا وأنـــت طريـــدها
وتقضـــي بهـــا ويـــل لأملـــك قســـوة إلى فـــاجر قامـــت عليـــه شـــهودها
فواعجبـــاً حـــتى يزيـــد ينالهـــا وهـــل دابـــه إلا المـــدام وعودهـــا
وواحزنـــاً ممـــا جـــرى لمحمـــد وعترتـــه مـــن كـــل أمـــر يكيـــدها
يســـودها الـــرحمن جـــل جلالـــه وتـــأبى شـــرار الخلـــق ثم تســـودها
فمـــا عرفـــت تـــالله يومـــاً حقوقهـــا ولا رعيـــت في النـــاس يومـــاً عهودهـــا
ومـــا قتـــل الســـبط الشـــهيد ابـــن فـــاطم لعمـــرك إلا يـــوم ردت شـــهودها
يمينـــاً بـــرب النهـــي والأمـــر مـــا أتـــت بمـــا قـــد أتـــوه عادهـــا وثمودهـــا
ومـــا أن أرى يطفـــي الجـــوى غـــير دولـــة تـــدين لهـــا في الشـــرق والغـــرب صـــيدها
تعيـــد علينـــا شـــرعة الحـــق غضـــة وتزهـــر بهـــا الـــدنيا وتعلـــو ســـعودها
أمـــا والـــذي لا يعلـــم الغيـــب غـــيره لـــئن ذهبـــت يومـــاً فســـوف يعيـــدها
وتقـــدم مـــن أرض الحجـــاز جنودهـــا وتخفـــق في أرض العـــراق بنودهـــا
فعجـــل رعـــاك الله ان قلوبنـــا يزيـــد علـــى مـــر الليـــالي وقودهـــا
وتلـــك حـــدود الله في كـــل وجهـــة معطلـــة مـــا أن تقـــام حـــدودها
عليـــك ســـلام الله مـــا انســـكب الحيـــا وأبقلـــت الأرضـــون واخضـــر عودهـــا

السيد محسن الاعرجي

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق الكاظمي والمحقق البغدادي صاحب المحصول والوسائل، توفي سنة ١٢٢٧ وقد ناف على التسعين وقيل في تاريخ وفاته: بموتك محسن مات الصلاح. ودفن في الكاظمية وقبره مزور وعليه قبة.

عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقي ورع جليل القدر وهو صاحب كتاب (المحصول في الأصول) و (الوافي في شرح وافية ملا عبدالله التوني) و (شرح مقدمات الحدائق) وترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال:

السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زرزور ابن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن أحمد البن بن محمد الأشتر [١] الحسيني الأعرجي الكاظمي. ولد ببغداد سنة ١١٣٠ هـ وكان من العلماء المحققين والفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين. أخفى علمه الجم وجود أقطاب العلماء الأعلام ومراجع التقليد العظام، وكان أديباً شاعراً له نظم كثير مثبت في المجاميع المخطوطة ومن شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمي في مدح أميرالمؤمنين، حج بيت الله الحرام سنة ١١٩٩ هـ وكان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ومن العلماء السيد

---

١ - ابن عبيدالله بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الحسين.

محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ محمد علي الأعسم ونظرائهم.

أساتيذه:

تتلمذ على الأغا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ وعلى السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي واجازه. وتتلمذ عليه جمهرة من العلماء منهم الشيخ عبدالحسين الأعسم المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ والشيخ إبراهيم الكلباسي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ.

مؤلفاته:

ألف كتاب الرسائل في الفقه في عدة مجلدات وهو كتاب متين وكانت أساتذتنا تقول: هو أحسن ما كتب وكتاب المحصول وكتاب الوافي وشرح مقدمات الحدائق والعدة في الرجال لم يتم، خرج منه الفوائد الرجالية.

توفي في الكاظمية ودفن بها في داره سنة ١٢٢٧ هـ.

وفي الذريعة - قسم الديوان: ديوان السيد محسن بن الحسن الشهير بالمقدس الأعرجي الكاظمي صاحب المحصول والعدة في الرجال وغيرهما من التصانيف ترجمة سيدنا الحسن الصدر في (ذكرة المحسنين) وقال: إن في ديوانه أشعار رائقة في المراثي وغيرها، كما كتب السيد الخوانساري عنه في (روضات الجنات) وكتب عنه البحاثة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله في مجلة البلاغ الكاظمية عدد ٧ من السنة الرابعة وذكر له ٢٠ مؤلفاً.

وجاء في بعض المجاميع المخطوطة قصيدته الميمية مقرضاً بها الكرارية مطلعها:

فضل تكل بحصره الأقلام ... وتهيم في بيدائه الأوهام

ومناقب شهد العدو بفضلها ... فضل الامام فما عليك ملام

قد حزت آيات السباق بأسرها ... طفلا وما أعيى عليك مرام

وشأوت أرباب القريض جميعهم ... فغدوا وليس لهم سواك إمام

وســـــلكت فجـــاً لـــيس يســـلك مثلـــه ... ولطالمـــــا زلـــــت بـــــه الأقـــــدام

يهـــدي العقـــول عقـــول أربـــاب النهـــى ... نثـــــر نثـــــرت علـــــيهم ونظـــــام

وقصـــــائد لله كـــــم نفـــــدت لهـــــا ... بقلـــــوب أربـــــاب النفـــــاق ســـــهام

لا ســـيما المثـــل الـــذي ســـارت بـــه ... الركبـــــان وازدانـــــت بـــــه الأيـــــام

مـــدح الامـــام المرتضـــى علـــم الهـــدى ... مـــــولى اليـــــه الـــــنقض والابـــــرام

نفثـــات ســـحر مـــا بهـــا آثـــام ... وعقـــــود در مازهـــــا النظـــــام

هـــذا هـــو الســـحر الحـــلال وغـــيره ... مـــن نظـــم أربـــاب القـــريض حـــرام

ومدامـــة حليـــت ببابـــل فانتشـــت ... مصـــر لهـــا وتهامـــة والشـــام

كـــم ليلـــة بتنـــا ســـكارى ولهـــا ... طربـــاً بهـــا والحادثـــات نيـــام

مـــا الروضـــة الغنـــاء باكرهـــا الحيـــا ... فتعطـــرت مـــن طيبهـــا الآكـــام

مـــا الغـــادة الحســـناء حـــار بخـــدها ... مـــاء الشـــباب وفي القلـــوب أوام

خطـــرت تمـــيس بعطفهـــا فغـــدا لهـــا ... في كـــل قلـــب حســـرة وغـــرام

الخ ....

وقال في رثاء الحسين عليه السلام :

فـــؤاد لا يـــزال بـــه اكتئـــاب ... ودمـــع لا يـــزال لـــه انصـــباب

علـــى مـــن أورث المختـــار حزنـــاً ... تـــذوب لوقعـــة الصـــم الصـــلاب

ومـــات لموتـــه الاســـلام شـــجواً ... وذلـــت يـــوم مصـــرعه الرقـــاب

وأرجفـــت الـــبلاد ومـــن عليهـــا ... وأوشـــك أن يحـــل بهـــا العـــذاب

يقبـــل نحـــره المختـــار شـــوقاً ... وتدميـــه الأســـنة والحـــراب

فيـــا لله مـــن رزء جليـــل ... وهـــت منـــه الشـــوامخ والهضـــاب

ديـــار لم تـــزل مـــأوى اليتـــامى ... ســـوام كيـــف صـــاح بهـــا الغـــراب

وكيـــف تعطلـــت رتـــب المعـــالي ... بهـــن وقوضـــت تلـــك القبـــاب

كـــأن لم تلـــف أمنـــاً مـــن مخـــوف ... ولم تحلـــل بســـاحتها الركـــاب

فيـــا غـــوث الانـــام وصـــبح داجـــي ... الظـــلام ومـــن بـــه عـــرف الصـــواب

اقمـــــل ثارهـــــا البـــــيض المواضـــــي وتمنـــــع فيئهـــــا الاســـــد الغضـــــاب

اقول ولهذه القصيدة بقية. وقال يرثى الفقيه السيد محمد العطار الحسني البغدادي ﷺ المتوفى سنة ١١٧١ واولها

خطـــب تظـــل بـــه النفـــوس تصـــعد والنـــاس مـــن حـــرق تقـــوم وتقعـــد

وقال ﷺ في الوعظ والمناجاة

ايـــــــــا ربي ومعتمـــــــــدي ويـــــا ســـــندي ويـــــا ذخـــــري

عســـــــــاك اذ تناهـــــــــت بي امـــــوري وانقضـــــى عمـــــري

واســـــــــلمني احبـــــــــائي ومـــــن يعنـــــيهم امـــــري

الى قفـــــــــراء موحشـــــــــة تهـــــيج بلابـــــل الصـــــدري

وحيـــــدا ثاويـــــا في الـــــترب للخـــــدين والنحـــــر

واوحـــــش بـــــين اصـــــحابي مقـــــامي وانمحـــــى ذكـــــري

وقمـــــت اليـــــك مـــــن جـــــدثي علـــــى وجـــــل بـــــلا ســـــتر

ذلـــــيلا حـــــاملا ثقلـــــي واوزاري علـــــى ظهـــــري

افكـــــر مـــــا عســـــى تجـــــري علـــــي بهـــــا ولا ادري

تـــــرى متجـــــاوزاً عمـــــا جنيـــــت وراحمـــــا ضـــــري

وتلطـــــف بي لقـــــىً قـــــد عيـــــل مـــــن ألم الجـــــوى صـــــبري

ومغســـــولاً علـــــى حـــــدباء بلكـــــافور والســـــيدر

ومحمـــــولاً علـــــى الاعـــــواد يســـــعى بي الى القـــــبر

وتـــــؤنس وحشـــــتي اذ لا انـــــيس ســـــواك في قـــــبري

وتنجيـــــني مـــــن الأهـــــوال يـــــوم الحشـــــر والنشـــــر

وتحميـــــني مـــــن النـــــيران ذات الوقـــــد والســـــجر

وتلحقـــــني مـــــن أهـــــوى بـــــأل المصـــــطفى الغـــــر

بســـــاداتي ومـــــن أعـــــددتهم للبـــــؤس والضـــــر

ملـــــوك الحشـــــر والنشـــــر وأهـــــل النهـــــي والأمـــــر

وتسقيني بكأسهم زلالا مثلجا صدري

وتأمر بي إلى الجنات بالنعماء والبشر

إلى حور وولدان وانهار بها تجري

ولست ارى يقوم بحمل ما استحقبت من وزري

سوى لقياك في صف نعت ذويه في الذكر

فيسريني لذلك يا رجاي ومالكا امري

وخذ في ثأر من اضحى قتيل عصابة الكفر

حسين سبط احمد وابن حيدرة الرضا الطهر

بحيش القائم المهدى ذي الإقبال والنصر

وبحر العلم والجدوى وفخر المجد والفخر

وظل الله منبسطاً بلا قبض مدى الدهر

على اصناف خلق الله في بحر وفي بر

وعين الله ترعى الناس في سر وفي جهر

وترقبهم بما يأتون من خير ومن شر

وأيدني ومن علي في السراء بالشكر

وفي الضراء بالايمان والتسليم والصبر

ولا تقطع رجائي منك في عسر وفي يسر

وجملني بستر إن أخذت أميط من ستري

وجللني بعافية تصاحبني مدى الدهر

وله في مدح جده أميرالمؤمنين عليه السلام :

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه أو الفخر إلا ما رقته مراتبه

أو الجود إلا ما أفادت يمينه أو المجد إلا ما استفادت مكاسبه

شهاب هدى جلى دجى الغي نوره وقد طبقت كل الفجاج غياهبه

وبحر ندى عذب الموارد زاخر سوى انه لا يرهب الموت راكبه

وفـــرع طويـــل مـــن لـــؤي بـــن غالـــب وســـيف صـــقيل لا تفـــل مضـــاربه

وربـــــع خصـــــيب بالمســـــرة آنـــــس وطـــود منيـــع قـــط مـــا ذل جانبـــه

وأنى لـــــه فيهـــــا مثيـــــل وانمـــــا ضـــربنا مثـــالا قـــد تمحـــل ضـــاربه

علـــــي أميرالمـــــؤمنين وســـــيد الوصـــيين بـــل نفـــس النـــبي ونائبـــه

ومنها:

وســـل أحـــداً لمـــا تـــوازرت العـــدا وضـــاقت علـــى الجـــيش اللهـــام مهاربـــه

تـــرى أيهـــم واســـى النـــبي بنفســـه وقـــد أســـلمته للاعـــادي كتائبـــه

ويـــوم حنـــين إذ أبـــاد جمـــوعهم وبـــدرا ومـــا لاقـــى هنـــاك محاربـــه

وخيـــبر لمـــا أن تزلـــزل حصـــنها ومرحـــب إذ وافتـــه منـــه معاطبـــه

وقـــد نكصـــا خوفـــاً برايـــة أحمـــد دعاهـــا فـــان المـــوت وعـــر مســـاربه

وتلـــك الـــتي شـــدت عليـــه يحفهـــا الطغـــام ويحـــدوها مـــن الغـــي ناعبـــه

وصـــفين إذ مـــدت بـــه الحـــرب باعهـــا طـــويلا ومـــا عـــانى ابـــن هنـــدو صـــاحبه

ومـــا لقيـــت أجنـــادهم مـــن رماحـــه ومـــا فعلـــت ليـــل الهريـــر قواضـــبه

فمـــن ذا الـــذي لم يـــأل في النصـــح جهـــده لأحمـــد فيهـــا أو تقـــوم نوادبـــه

الشيخ نصر الله يحيى

المتوفى ١٢٣٠

لله أيـــــة مقلـــــة جفـــــت الكـــــرى ... واســـــتبدلت عـــــن نومهـــــا بســـــهادها

هيهـــــات لا كـــــرب كوقعـــــة كـــــربلا ... كـــــلا ولا جهـــــد كيـــــوم جهادهـــــا

إذ طـــــاف يـــــوم الطـــــف آل أميـــــة ... بالســـــبط في الأرجـــــاس مـــــن أوغادهـــــا

دفعتـــــه عـــــن دفـــــع الفـــــرات بمهجـــــة ... حـــــرى ووحـــــش الـــــبر مـــــن ورادهـــــا

بكـــــت الســـــماء دمـــــاً وأمـــــلاك الســـــما ... تبكـــــي لـــــه مـــــن فـــــوق ســـــبع شـــــدادها

وأغـــــبرت الآفـــــاق مـــــن حـــــزن لـــــه ... والأرض قـــــد لبســـــت ثيـــــاب حـــــدادها

رزء يقـــــل مـــــن العيـــــون لـــــه البكـــــا ... بـــــدمائها وبياضـــــها وســـــوادها

مـــــن مبلـــــغ المختـــــار أن ســـــليله ... أمســـــى لقـــــى بـــــين الـــــربى ووهادهـــــا

ومنـــــابر الهـــــادي تظـــــل أميـــــة ... تنـــــزو كلابهـــــم علـــــى أعوادهـــــا

ابـــــني النـــــبي مصـــــابكم لا تنقضـــــي ... حســـــراته أبـــــداً مـــــدى آبادهـــــا

وعلـــــيكم يـــــا ســـــادتي قـــــد عولـــــت ... نفســـــي إذا حضـــــرت إلى ميعادهـــــا

ألقـــــن (نصـــــر الله) يرجـــــو نصـــــركم ... في معشـــــره والفـــــوز في اشـــــهادها

لا اختشـــــي نـــــار الجحـــــيم وحـــــبكم ... لي عـــــدة أعـــــددت في اخمادهـــــا

صـــــلى الإلـــــه علـــــيكم يـــــا خـــــير مـــــن ... ترجـــــوهم نفســـــي لنيـــــل مرادهـــــا

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العامل الطيبي:

ولد في جمادى الثانية سنة ١١٨٣ وتوفي في قرية عيثرون = قضاء بنت جبيل في حدود سنة ١٢٣٠ ذكر السيد الأمين في الأعيان جملة من أشعاره. كان عالماً فاضلاً أديبا شاعراً جيد الخط. له شعر في الامام الحسين (ع) ومنه القصيدة التي أولها:

ذرني وشـــــاني فـــــلا أصـــــغي إلى شـــــاني أذري الـــــدموع علـــــى الخـــــدين مـــــن شـــــاني

وقال متوسلا بأهل البيت عليهم السلام:

إلهـــــــي بحـــــــق المصـــــــطفى ووصـــــــيه علـــــــــــي وبـــــــــــالزهراء والحســـــــــــنين

وبالتســـــــعة الغـــــــر الـــــــذين ولاهـــــــم وطـــــــاعتهم فـــــــرض علـــــــى الثقلـــــــين

أنلـــــني بهـــــم قبـــــل الممـــــاة وعنـــــده ومـــــن بعـــــده يـــــا رب قـــــرة عـــــين

السيد ابراهيم العطار

المتوفى سنة ١٢٣٠

لم أبك ذكر معالم وديار ... قد أصبحت ممحوة الآثار

واستوحشت بعد الأنيس فما ترى ... فيهن غير الوحش من ديار

كلا ولا وصل العذارى شاقني ... فخلعت في حبي لهن عذاري

كلا ولا برق تألق من ربى ... نجد فهيج مذ سرى تذكاري

لكن بكيت وحق أن أبكي دماً ... لمصاب آل المصطفى الأطهار

وإذا تمثلت الحسين بكربلا ... أصبحت ذا قلق ودمع جار

لم أنسه فرداً يجول بحومة الهيجاء ... كالأسد الهزبر الضاري

لاغرو إن أضحى يكر على العدى ... فهو ابن حيدرة الفتى الكرار

حتى أحيط به وغودر مفرداً ... خلواً من الأعوان والأنصار

يا للحماة لمصعب تقتاده ... أيدي الردى بأزمة الأقدار

يا للملا لدم يطل محللا ... بمحرم لمحمد المختار

وبنوه صرعى كالأضاحي حوله ... ما بين بدر دجى وشمس نهار

أيـــن الخضـــارمة القمـــاقم مـــن بـــني ... مضـــر وأيـــن ليـــوث آل نـــزار

كـــم مـــن مخـــدرة لآل محمـــد ... قـــد أبـــرزت حســـرى مـــن الأســـتار

نحـــر لـــه الهـــادى النـــبي مقبـــل ... أضـــحت تقبلـــه شـــفاه شـــفار

صـــدر يرضـــض بـــالخيول وإنـــه ... كنـــز العلـــوم وعيبـــة الأســـرار

يـــا جـــد هـــل خـــبرت أن حماتنـــا ... قـــد أصـــبحوا خـــبراً مـــن الأخبـــار

يـــا مـــدرك الأوتـــار أدركنـــا فقـــد ... عظـــم الـــبلا يـــا مـــدرك الأوتـــار

فاليـــك يـــاغوث العبـــاد المشـــتكى ... ممـــا ألم بنـــا مـــن الأشـــرار

والمؤمنـــون علـــى شـــفا جـــرف الـــردى ... فبـــدار يـــا ابـــن الأكـــرمين بـــدار

يـــا ســـيداً بكـــت الوحـــوش عليـــه في ... الخلـــوات والأطيـــار في الأشـــجار

يـــا منيـــة الكـــرار بـــل يـــا مهجـــة المختـــار ... بـــل يـــا صـــفوة الجبـــار

أتـــزل بي قـــدم ومثلـــك آخـــذ ... بيـــدي وأنـــت غـــداً مقيـــل عثـــاري

ويـــذوق حـــر النـــار مـــن ينمـــى ... إلى الكـــرار وهـــو غـــداً قســـيم النـــار

أو يختشـــي منهـــا ونـــار سميـــة [1] ... بكـــم خبـــت في ســـالف الأعصـــار

ولقـــد بـــذلت الجهـــد في مـــدحي لكـــم ... طمعـــاً بـــأن تمحـــى بكـــم أوزاري

صـــلى الإلـــه علـــيكم وأحلكـــم ... دار الســـلام فـــنعم عقـــبى الـــدار

وقال:

لهفـــي لتلـــك الـــرؤوس يرفعهـــا ... علـــى رؤوس الرمـــاح أوضـــعها

لهفـــي لتلـــك الجســـوم عاريـــة ... وذاريـــات الصـــبى تلفعهـــا

لهفـــي لتلـــك الصـــدور توطـــأ ... بالخيـــل ومنهـــا العلـــوم أجمعهـــا

---

١ - يشير إلى عمار بن ياسر رضوان الله عليه لما جعلت كفار قريش تعذبه وأمه سمية وأباه ياسر بالنار والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يمر عليهم فيقول: صبراً آل ياسر، يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على ابراهيم.

لهفـــــي لتلـــــك الأســـــود قـــــد ظفـــــرت بهـــــا كـــــلاب الشـــــقا وأضـــــبعها

لهفـــــي لتلـــــك الأوصـــــال تنهبهـــــا الســـــمر وبـــــيض الظبـــــا تقطعهـــــا

لهفـــــي لتلـــــك البـــــدور تأفـــــل في الـــــترب وأوج الجمـــــــــــــال مطلعهـــــــــــــا

لهفـــــي لتلـــــك البحـــــور قـــــد نضـــــبت وكـــــم طمـــــا دافقـــــاً تـــــدفعها

لهفـــــي لتلـــــك الجبـــــال تنســـــفها مـــــن عاصـــــفات الضـــــلال زعزعهـــــا

لهفـــــي لتلـــــك الغصـــــون ذاويـــــة ومـــــن أصـــــول التقـــــى تفرعهـــــا

لهفـــــي لتلـــــك الـــــديار موحشـــــة تبكـــــي لفقـــــد الأنـــــيس أربعهـــــا

السيد ابراهيم العطار

المتوفى سنة ١٢٣٠

هو السيد ابراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضا الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبي نمي محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن من جهة الأب ومن الأم إلى الإمام الحسين (ع). من مشاهير الشعراء العلماء.

ولد ببغداد ونشأ بها على والده الذي كان من الأعلام، فعني بتربيته وغذاه بسيرته وبقي ملازماً له حتى توفي عام ١١٧١ هـ، هاجر إلى النجف مقتفياً أثر سيرة آبائه وإخوانه فحضر على أعلام عصره وأختلف على حلقة السيد محمد مهدي بحر العلوم، واتصل بفريق مشاهير الشعراء أمال النحوي، والزيني، والفحام، والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، والشيخ محمد بن يوسف الجامعي، وبذلك بزغ نجمه بينهم، واحتل مكانة في صفوفهم، ورمقه الأخدان، واحترمه الأقران.

كف بصره في أواخر حياته، إذ أعرب عن ذلك في قصيدة له استنجد بها الأئمة (ع) وأظهر شكواه من مرض عينيه بقوله:

أيبريني السقام وحسن ظني ... ببرئي فيكم لابل يقيني

وأخشى أن أضام وفي يقيني ... وعلمي أن حبكم يقيني

ومنها:

علـــــى م صـــــددتم عـــــني وأنـــــتم علـــــى الإحســـــان قـــــد عودتمـــــوني
لقـــــد عجـــــزت أطبـــــائي ومـــــالي ســـــواكم منقـــــذ فاســـــتنقذوني

ومنها:

أبيـــــت وللأســـــى نـــــار بقلـــــبي فهـــــل مـــــن قائـــــل يـــــا نـــــار كـــــوني
مـــــتى يجلـــــى قـــــذى عيـــــني وتحظـــــى عقيـــــب الفحـــــص بـــــالفتح المبـــــين
فـــــدونكم بـــــني الزهـــــراء نظمـــــاً يفـــــوق قلائـــــد الـــــدر الثمـــــين
أروم بـــــه جـــــلاء العـــــين مـــــنكم بعـــــين عنايـــــة الله المعـــــين
علـــــيكم أشـــــرف الصـــــلوات مـــــا أن شـــــدت ورق علـــــى ورق الغصـــــون
ومـــــا ســـــارت مهجنـــــة إلـــــيكم وســـــار بـــــذكركـــــم حـــــادي الظعـــــون

ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣٤٦ فقال: كان من ذوي الفضيلة والكمال، أديباً جيد الشعر، حي الشعور له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، وشعره الغالب عليه الحسن والرقة.

وذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٥ ص ٤٣٧ وساق نسبه الكامل وقال توفي عام ١٢١٥ هـ وهو غير صحيح.

والمترجم له والد السيد باقر العطار وابن السيد محمد الذي كان أحد أعلام العراق في وقته، اشتهر بين فطاحل العلماء، ومشاهير الشعراء، وكان مهيباً عند آل عثمان.

وذكره السماوي في الطليعة فقال: كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقياً زاهداً

ناسكاً، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني توفي عام ١٢٤٠ هـ.

توفي في شهر شعبان من عام ١٢٣٠ هـ.

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعره الذي جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمي جد الأسرة المعروفة، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري.

نماذج من شعره:

والسيد العطار شاعر مجيد معروف، تجول في مختلف أغراض الشعر وأصاب منها الحظ الأوفر، وشعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره، وإليك نماذج متنوعة من شعره، منها ما قرظ وأرخ به عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوي لبردة البوصيري فقال:

فرائد در ليس تحصى عجائبه ... وقد بهرت منا العقول غرائبه

وآيات نظم يهتدي المهتدي بها ... كما يهتدي بالنجم في الليل ساربه

ويهتز من إنشادها كل ساطع ... سروراً كما يهتز للخمر شاربه

ترى كل قطر من شذا طيب نشرها ... معطرة أرجاؤه وجوانبه

عرائس أفكار برزن مرقة ... عليهن أثواب البها وجلابيه

شوارق مذ ذرت على الدهر أشرقت ... مشارقه من نورها ومغاربه

فلو أن ياقوتاً يشاهد درها النظيم ... لأضحى وهو بالتبر كاتبه

مزايا أبي تمام يقصر دونها ... وتغدو مزاياه وهن مثالبه

وما السحر لو فكرت في كنه وصفها ... يشاكل معنى لفظها ويقاربه

أزاهـــــير لفـــــظ زدتهـــــن نضـــــارة ... فأضـــــحت كـــــروض باكرتـــــه ســـــحائبه

وألبســـــتها بـــــرداً مـــــن الفضـــــل فـــــاخراً ... بـــــه يمتطـــــي هـــــام المجـــــرة ســـــاحبه

وقلـــــدتها أســـــنى فرائـــــد لـــــو بهـــــا ... يقـــــاس نفـــــيس الـــــدر بانـــــت معايبـــــه

ووفيتهـــــــــــا - لله درك - حقهـــــــــــا ... وذلـــــك حـــــق قـــــد تأكـــــد واجبـــــه

بـــــذلت لهـــــا لمجهـــــود للأجـــــر طالبـــــاً ... فأدركـــــت منـــــه فـــــوق مـــــا أنـــــت طالبـــــه

ومـــــن لرســـــول الله كـــــان مديحـــــه ... فآثـــــــــاره محمـــــــــودة وعواقبـــــــــه

ليســـــم بمـــــا أثـــــنى محمـــــد الرضـــــا ... محـــــلاً تســـــامى النـــــيرات مراتبـــــه

ويعجـــــز عمـــــن قـــــد أتـــــاه مفـــــاخراً ... بـــــه وليغالـــــب مـــــن أتـــــاه يغالبـــــه

ويحمـــــد إلـــــه العـــــرش جـــــل فإنهـــــا ... مواهـــــب مـــــن ذى العـــــز جلـــــت مواهبـــــه

جـــــواد رهـــــان لـــــيس يـــــدرك شـــــأوه ... وصـــــارم عـــــزم لا تفـــــل مضـــــاربه

وبـــــدرد جـــــي لـــــو هـــــدى حالـــــك الـــــدجى ... بـــــأنواره كانـــــت نهـــــاراً غياهبـــــه

تعـــــود كســـــب الفضـــــل مـــــذ كـــــان يافعـــــاً ... ألا هكـــــذا فليطلـــــب الفضـــــل كاســـــبه

وجلـــــى بمضـــــمار الســـــباق مـــــبرزاً ... فقصـــــر عـــــن إدراكـــــه مـــــن يغالبـــــه

وأقســـــم لـــــو لا منشـــــئآت كمالـــــه ... لقامـــــت علـــــى أهـــــل الكمـــــال نوادبـــــه

فيـــــا واحـــــد الآحـــــاد يـــــا مـــــن بـــــذكره ... الجميـــــل حـــــدا الحـــــادي وســـــارت ركائبـــــه

ومـــــن كرمـــــت أخلافـــــه وفعالـــــه ... وجلـــــت مزايـــــاه وجلـــــت مناقبـــــه

رويـــــدك هـــــل أبقيـــــت في الفضـــــل مطلبـــــاً ... ينـــــال بـــــه أقصـــــى المطالـــــب طالبـــــه

أجـــــدك هـــــل ألقـــــى النظـــــام قيـــــاده ... بكفـــــك فانقـــــادت إليـــــك مصـــــاحبه

فحســـــب ولاة الفضـــــل أنـــــك مـــــنهم ... فخـــــاراً وحســـــب الفضـــــل أنـــــك صـــــاحبه

لأنـــــت بمضـــــمار الســـــباق كميتـــــه ... وقـــــد أحجمـــــت فرســـــانه وســـــلاهبه

نظمـــــت عقـــــوداً أنـــــت ثاقـــــب درهـــــا ... ومـــــا كـــــل مـــــن قـــــد نظـــــم الـــــدر ثاقبـــــه

وكـــم ظهـــرت في الشـــعر منـــك معـــاجز بهـــا مـــنهج الآداب أوضـــح لاحبـــه

فـــإن يـــك بحـــر الفضـــل ســـاغ مشـــاراً ففيـــك لعمـــر الله ســـاغت مشـــاربه

كـــذا فلـــيكن نظـــم القـــريض قلائـــداً كـــذا فليـــزن أفـــق الكمـــال كواكبـــه

ولله تخمـــيس بـــه نلـــت رتبـــة كمـــا نالهـــا بالأصـــل مـــن قبـــل صـــاحبه

تحلـــى بـــه جيـــد الزمـــان فـــأرخوا (فرائـــد در لـــيس تحصـــى عجائبـــه)

أقول: ديوان المترجم له مخطوط بخط صديقنا الوجيه السيد عبدالعزيز ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن الناظم، ومن جملة مراثيه التي رثى بها الإمام الحسين قوله في مطلع قصيدة:

بكـــت عيـــني وقـــل لهـــا بكاهـــا ولـــو مزجـــت بأدمعهـــا دماهـــا

وقال في مطلع قصيدة أخرى:

هـــي كـــربلاء فقـــف بأربعهـــا معـــي نبـــك الشـــهيد بـــأعين لم تهجـــع

الشيخ محمد علي الاعسم

المتوفى ١٢٣٣

ديـــــــــار تـــــــــذكرت نزالهـــــــــا ... فرويـــــــــت بالـــــــــدمع أطلالهـــــــــا

وكانـــــــــت رجـــــــــاء لمـــــــــن أمهـــــــــا ... بهـــــــــا تبلـــــــــغ الوفـــــــــد آمالهـــــــــا

وكـــــــم منـــــــزل قـــــــد سمـــــــى بالنزيـــــــل ... ولـــــــو طاولتـــــــه الســـــــما طالهـــــــا

بنفســـــــي كرامـــــــاً ســـــــخت بـــــــالنفوس ... بيـــــــوم سمـــــــت فيـــــــه أمثالهـــــــا

وصـــــــالوا كصـــــــولة أســـــــد العـــــــرين ... رأت في يـــــــد القـــــــوم أشـــــــبالها

تـــــــرى أن في المـــــــوت طـــــــول الحيـــــــاة ... فكـــــــادت تســـــــابق آجالهـــــــا

إلى أن أبيـــــــدوا بســـــــيف العـــــــدى ... ونـــــــال الســـــــعادة مـــــــن نالهـــــــا

ولم يبـــــــق للســـــــبط مـــــــن ناصـــــــر ... يلاقـــــــي مـــــــن الحـــــــرب أهوالهـــــــا

بنفســـــــي فريـــــــداً أحاطـــــــت بـــــــه ... عـــــــداه فجاهـــــــد أبطالهـــــــا

ويرعـــــــى الـــــــوغى وخيـــــــام النســـــــا ... فعـــــــين لهـــــــن وأخـــــــرى لهـــــــا

إلى أن هـــــــوى فـــــــوق وجـــــــه الثـــــــرى ... وزلزلـــــــت الأرض زلزالهـــــــا

وشـــــــيلت رؤوســـــــهم في الرمـــــــاح ... فشـــــــلت يـــــــدا كـــــــل مـــــــن شـــــــالها

ومـــــا أنـــــس لا أنـــــس زيـــــن العبـــــاد ... علـــــــــيلا يكابـــــــــد أغلالهـــــــــا

ومـــــــــا للنســـــــــاء ولي ســـــــــواه ... يليهـــــــــا ويكفـــــــــل أطفالهـــــــــا

ونـــــــادى منـــــــادي اللئـــــــام الرحيـــــــل ... يريـــــــــدون للشـــــــــام إرســـــــــالها

بكـــــــين وأعـــــــولن كـــــــل العويـــــــل ... فلـــــــم يـــــــرحم القـــــــوم إعوالهـــــــا

قـــــــد استأصـــــــلوا عـــــــترة المصـــــــطفى ... ولم يخلـــــــــق الكـــــــــون إلا لهـــــــــا

وكـــــــم آيـــــــة أنزلـــــــت في الـــــــولاء ... لهـــــــم شـــــــاهد القـــــــوم إنزالهـــــــا

ولـــــــو أهمـــــــل الأمـــــــة المصـــــــطفى ... لكـــــــان قـــــــد اختـــــــار إضـــــــلالها

إلـــــــيكم بـــــــني أحمـــــــد غـــــــادة ... أتـــــــت مـــــــن ولي لكـــــــم قالهـــــــا

رجـــــــا في القيامـــــــة أن تؤمنـــــــوه ... إذا خافـــــــت الـــــــنفس أهوالهـــــــا

وقال:

ذكـــــر الطفـــــوف ويـــــوم عاشـــــوراء ... منعـــــا جفـــــوني لـــــذة الإغفـــــاء

لم أنســـــه لمـــــا ســـــرى مـــــن يثـــــرب ... بعصـــــابة مـــــن رهطـــــه النجبـــــاء

حـــــتى أتـــــوا أرض الطفـــــوف بنينـــــوى ... أرض الكـــــروب أرض كـــــل بـــــلاء

حطـــــوا الرحـــــال فـــــذا محـــــط خيامنـــــا ... وهنـــــا تكـــــون مصـــــارع الشـــــهداء

وبهـــــذه يغـــــدو جـــــوادي صـــــاهلا ... مرخـــــي العنـــــان يجـــــول في البيـــــداء

وبهـــــذه أغـــــدو لطفلـــــي حـــــاملاً ... في الكـــــف أطلـــــب جرعـــــة مـــــن مـــــاء

أبجـــــدل الأبطـــــال في يـــــوم الـــــوغى ... ومـــــنكس الرايـــــات في الهيجـــــاء

هـــــذا حبيبـــــك بـــــالطفوف مجـــــدل ... عـــــار تكفنـــــه يـــــد النكبـــــاء

الشيخ محمد علي الاعسم

الشيخ محمد علي الأعسم المتولد في النجف عام ١١٥٤ هـ تقريباً وهو ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدي النجفي.

توفي سنة ١٢٣٣ في النجف الأشرف ودفن في المقبرة التي تنسب إليهم في الصحن الشريف المرتضوي.

وآل الأعسم أسره نجفية كبيرة عريقة في العلم والفضل والأدب، أصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة وجاء جدهم الأعلى إلى النجف الأشرف وتوطنها، وقيل له الأعسم لكونه من العسمان فخذ من حرب إحدى قبائل الحجاز المعروفة.

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً أديباً شاعراً له ديوان شعر وله مراث كثيرة في الحسين عليه السلام ومدائح في أهل البيت وبعضه في أستاذه بحر العلوم. له منظومة في الرضاع وأخرى في المواريث وثالثة في العدد ورابعة في تقدير دية القتل وخامسة في آداب الطعام والشراب المستفادة من الأخبار، وقد شرح المنظومات الثلاث الأولى ولده الشيخ عبدالحسين وله ينظم حديث: إذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فقولوا نعم الملوك ونعم العلماء، وإذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بئس العلماء وبئس الملوك.

ملـــــك يعاتـــــب عالمـــــاً في تركـــــه لزيـــــارة فأجابـــــت العرفـــــاء

يخشـــى مقـــال النـــاس حـــين يرونـــه بـــئس الملـــوك وبئســـت العلمـــاء

جاء في معارف الرجال أنه تتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي وكان من أخلص أصحابه ومدح الشيخ أستاذه بعدة قصائد ومدح أنجاله الأعلام أيضاً، حج مكة المكرمة سنة ١١٩٩ هـ مع أستاذه كاشف الغطاء بركابه مع العلماء الأعلام، وحضر الفقه على السيد مهدي بحر العلوم النجفي كما أجازه أن يروي. وقد عرضت على المترجم له منظومة بحر العلوم المسماة بـ (الدرة) وقد قرضها بقوله:

درة علـــم هـــي مـــا بـــين الـــدرر فاتحـــة الكتـــاب مـــا بـــين الســـور
تـــرى علـــى أبياتهـــا طـــلاوة كأنمـــا اســـتقت مـــن الـــتلاوة
لـــذاك فاقـــت كـــل نظـــم جيـــد وســـيد الأقـــوال قـــول الســـيد

وقال في الطليعة: أخبرني السيد محسن الكاظمي الصائغ عن أبيه السيد هاشم الحسيني ﵀ قال: نظم المرحوم الشيخ محمد علي الأعسم قصيدته في الحسين (ع) التي مطلعها:

قـــد أوهنـــت جلـــدي الـــديار الخاليـــة مـــن أهلهـــا مـــا للـــديار ومـــا ليـــه

ثم عرضها على ولده الشيخ عبدالحسين فقال: أنظرها فنظرها ثم قال: هذه قافيه قاسية فتركها ناظمها تحت مصلاه فما كان إلا أن طرق الباب سحراً وإذا بالخطيب الشيخ محمد علي القاري الشهير [1] وكان ممتازاً بإنشاد الشعر الحسيني في محافل الحسين ﵇ قال: إني رأيت البارحة كأني دخلت الروضة الحيدرية فرأيت أمير المؤمنين جالساً فسلمت عليه فأعطاني ورقة فيها قصيدة وقال: أقرأ لي هذه القصيدة في رثاء ولدي الحسين، فقرأتها وهو يبكي،

---

١ - وهو من الجوابر وأسرته في النجف يعرفون بآل الجابري وأكثرهم من خدام المنبر الحسيني.

فانتبهت وأنا أحفظ منها:

قســـــت القلـــــوب فلـــــم تلـــــن لهدايـــــة تبـــــــاً لهاتيـــــــك القلـــــــوب القاســـــــية

فبهت الشيخ وأخرج له الورقة التي تحت مصلاه فدهش الشيخ محمد علي القاري وقال: والله إنها نفس الورقة بل هي هي التي أعطانيها أمير المؤمنين انتهى أقول والمشهور أن هذه القصيدة لولده.

وللشيخ محمد علي الأعسم يد طولى في الرجز فقد نظم عدة منظومات في مختلف العلوم، فواحدة في الفقه والأصول وطبع قسم منها مشروحاً في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٤٩ ثم سبق وأن نظم في المواريث منظومة أولها:

نحمـــــدك اللهـــــم يـــــا مـــــن شـــــرعا دينـــــاً بـــــه النـــــبي طاهـــــا صـــــدعا

أما منظومته في المطاعم والمشارب فهي خير ما قيل وقد ضمنها نصوص الأخبار والأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وإليك بعض فصولها:

الحمـــــــد لله وصـــــــلى البـــــــاري علـــــــى النـــــــبي أحمـــــــد المختـــــــار

وآلـــــــه الأطهـــــــار أربـــــــاب الكـــــــرم ومـــــــن بهـــــــم تمـــــــت علـــــــى الخلـــــــق الـــــــنعم

وبعـــــــد فالعبـــــــد الفقـــــــير المحتمـــــــي بظـــــــل آل المصـــــــطفى ابـــــــن الأعســـــــم

قـــــال نظـــــرت في كتـــــاب الأطعمـــــة مـــــن الـــــدروس مـــــا اقتضـــــى أن أنظمـــــه

ممـــــــا بـــــــه روي مـــــــن الآداب عنـــــــد حضـــــــور الأكـــــــل والشـــــــراب

مكتفيـــــــاً بـــــــذاك أو أذكـــــــر مـــــــا رواه في ذلـــــــك بعـــــــض العلمـــــــا

مقتصـــــراً فيـــــه علـــــى مـــــتن الخـــــبر أو نـــــص مـــــن لم يفـــــت إلا عـــــن أثـــــر

فضل الخبز وآدابه

الفضل للخبز الذي لولاه ... ما كان يوماً يعبد الإله

أفضله الخبز من الشعير ... فهو طعام القانع الفقير

ما حل جوفا قط إلا أخليا ... من كل داء وهو قوت الأنبياء

له على الحنطة فضل سامي ... كفضل أهل البيت في الأنام

ما من نبي لا عتناء فيه ... إلا وقد دعى لآكليه

فأكرم الخبز ومن إكرامه ... ترك انتظار الغير من أدامه

والحفر للرغيف والابانه ... بمديه فهي له إهانة

وصغر الرغفان دع أن تتركه ... فإن في كل رغيف بركه

- آداب الأكل.

إبدأ بأكل الملح قبل المائدة ... وأختم به فكم به من فائدة

فإنه شفاء كل داء ... يدفع سبعين من البلاء

سم على المأكول في ابتداء ... وفي الأخير أحمد وفي الاثناء

ويستحب الغسل لليدين ... قبلا وبعداً تغسل الثنتين

فإن فيه مع دفع الغمر ... زيادة العمر ونفي الفقر

وامسح أخيراً بنداوة اليد ... عينيك والوجه لدفع الرمد

والجلب للرزق وإذهاب الكلف ... وامسح بمنديل إذا لم يك جف

فإن هذا بخلاف الاول ... أتى به النهي عن التمندل

والأكل والشراب باليسار ... يكره إلا عند الاضطرار

واستثني الرمان منها والعنب ... فالأكل باليدين فيهما أحب

ويكـــــره الاكـــــل علـــــى الشـــــبع إذا لم يـــــؤذ والمحظـــــور مـــــا فيـــــه الأذى
والأكـــــل مشـــــياً ومعـــــارض نقـــــل علـــــى البيـــــان للجـــــواز قـــــد حمـــــل
فعـــــل النـــــبي مـــــرة في الـــــزمن في كســـــرة مغموســـــة بـــــاللبن
والأتكـــــاء حالـــــة الأكـــــل اتـــــرك مـــــا أكـــــل النـــــبي وهـــــو متكـــــي
وأبـــــن اليســـــار وهـــــو بعـــــض العمـــــد روى جـــــواز الاتكـــــا علـــــى اليـــــد
وبعـــــده اســـــتلق علـــــى قفاكـــــا ضـــــع رجلـــــك اليمـــــنى علـــــى يســـــراكا
والأكـــــل ممـــــا لا يليـــــك اجتنـــــب فيمـــــا عـــــدا الثمـــــار مثـــــل الرطـــــب
والـــــترك للعشـــــاء يفســـــد البـــــدن لا ســـــيما لـــــو كـــــان شـــــيخاً قـــــد أســـــن
وليلـــــة الســـــبت وليلـــــة الأحـــــد إذا تتابعـــــا فمـــــن ضـــــر الجســـــد
يـــــذهب بـــــالقوة كلهـــــا ولا تعـــــود أربعـــــين يومـــــاً كمـــــلا
وليـــــترك الـــــنفخ ولا ينظـــــر إلى أكـــــل (رقيـــــق) معـــــه قـــــد أكـــــلا
ولا يقـــــرب رأســـــه إليـــــه وليتجنـــــب نفضـــــه يديـــــه
دع الســـــكوت فهـــــي ســـــيرة العجـــــم وجـــــود المضـــــغ وصـــــغر اللقـــــم
لا تحتمـــــي في صـــــحة بـــــلا غـــــرض فهـــــو كـــــترك الاحتمـــــا حـــــال المـــــرض

- خواص بعض المأكولات من الفاكهة .

الاكـــــل للبطـــــيخ فيـــــه أجـــــر لمـــــن نـــــواه وخصـــــال عشـــــر
أكـــــل شـــــراب يغســـــل المثانـــــة فاكهـــــة باهيـــــة ريحانـــــة
مـــــدر بـــــول وأدام حلـــــوى إن يأكـــــل العطشـــــان منـــــه يـــــروى
وقـــــد أتانـــــا في عـــــلاج العلـــــل مـــــا استشـــــفت النـــــاس بمثـــــل العســـــل
وســـــيد الفواكـــــه الرمـــــان يأكلـــــه الجـــــائع والشـــــبعان

منـــــور قلـــــوب أهـــــل الـــــدين ومـــــذهب وسوســـــة اللعـــــين
فكلـــــه كيمـــــا أن تصـــــح بعـــــده بشـــــحمه فهـــــو دبـــــاغ المعـــــده
لا يشـــــرك الإنســـــان في الرمـــــان لحبـــــة فيـــــه مـــــن الجنـــــان
وتؤكـــــل الأعنـــــاب مثـــــنى مثـــــنى وورد الأفـــــراد فيـــــه أهـــــنى
والرازقـــــي منـــــه صـــــنف يحمـــــد ويـــــذهب الغمـــــوم منـــــه الأســـــود
والتـــــين ممـــــا جـــــاء فيـــــه أنـــــه أشـــــبه شـــــيء بنبـــــات الجنـــــة
ينفـــــي البواســـــير وكـــــل الـــــداء ومعـــــه لم تحـــــتج إلى دواء
وفي الســـــفرجل الحـــــديث قـــــد ورد تأكلـــــه الحبلـــــى فيحســـــن الولـــــد
وقـــــد أتانـــــا عـــــن ولاة الامـــــر وعـــــن أبـــــيهم حـــــبهم للتمـــــر
فأصـــــبحت شـــــيعتهم كـــــذلك تحبـــــه في ســـــائر الممالـــــك
وجـــــاء في الحـــــديث أن الـــــبرني يشـــــبع مـــــن يأكلـــــه ويهـــــني
وأنـــــه يـــــذهب للعيـــــاء وهـــــو دواء ســـــالم مـــــن داء
وجـــــاء عـــــنهم في حـــــديث قـــــد ورد كثـــــرة أكـــــل البـــــيض تكثـــــر الولـــــد
وينفـــــع التفـــــاح في الرعـــــاف مـــــبرد حـــــرارة الأجـــــواف
وفيـــــه نفـــــع للســـــقام العـــــارض ويـــــورث النســـــيان أكـــــل الحـــــامض

- فصل في اللحوم .

قـــــد ورد المـــــدح للحـــــم الضـــــان لكـــــن أتـــــى النهـــــي عـــــن الإدمـــــان
وهـــــو يزيـــــد في الســـــماع والبصـــــر لأكلـــــه بـــــالبيض في البـــــاه أثـــــر
أطيبـــــه لحـــــم الـــــذراع والقـــــبج والفـــــرخ أن يـــــنهض أو كـــــان درج
شـــــكا نـــــبي قلـــــة الجمـــــاع والضـــــعف عنـــــد الملـــــك المطـــــاع

أمـــــــــره بالأكـــــــــل للهريســـــــــة وفيـــــــه ايضـــــــاً خلـــــــة نفيســـــــة

تنشـــــــيطها الأنســـــــان للعبـــــــادة شـــــــهراً عليـــــــه عشـــــــرة زيـــــــادة

والســـــــمك اتركـــــــه لمـــــــا قـــــــد وردا مـــــــن ان اكلـــــــه يـــــــذيب الجســـــــدا

مـــــا بـــــات في جـــــوف امـــــرئ الا اضـــــطرب عليـــــه عـــــرق فـــــالج فيجتنـــــب

لكـــــن مـــــن يأكـــــل تمـــــراً او عســـــل عليـــــه عنـــــد ذلـــــك الفـــــالج زل

والنهـــــك للعظـــــام مكـــــروه فـــــلا تفعلـــــه فالناهـــــك عظمـــــاً يبتلـــــى

تأخـــــذ منـــــه الجـــــن فـــــوق مـــــا اخـــــذ فهـــــو طعـــــام الجـــــن [1] حـــــين ينتبـــــذ

- الادام والبقول.

نعـــــم الادام الخـــــل مـــــا فيـــــه ضـــــرر وكـــــل بيـــــت حـــــل فيـــــه مـــــا افتقـــــر

يزيـــــد في العقـــــل، ودود الـــــبطن يهلكـــــه، محـــــدد للـــــذهن

وينبـــــت اللحـــــم الشـــــراب للـــــبن كـــــذا يشـــــد العضـــــد الـــــذي وهـــــن

والقـــــرع وهـــــو مـــــا يســـــمى بالـــــدبا قـــــد كـــــان يعجـــــب النـــــبي المجتـــــبى

فانـــــه قـــــد جـــــاء في المنقـــــول يزيـــــد في الـــــدماغ والعقـــــول

وجـــــاء عمـــــن كلمـــــا قـــــالوه حـــــق أن طبـــــيخ المـــــاش يـــــذهب البهـــــق

وعـــــن أمـــــير المـــــؤمنين في العـــــدس بـــــين وصـــــفاكاد فيـــــه أن يحـــــس

في ســـــرعة الدمعـــــة في البكـــــاء ورقـــــة في القلـــــب والأحشـــــاء

ممـــــا يزيـــــد في الجمـــــاع البصـــــل وفيـــــه نفـــــع غـــــير هـــــذا نقلـــــوا

---

١ - ربما يراد بها القطط والكلاب التي تنتظر فضلة المائدة.

من دفعه الحمى وشده العصب والطرد للوبا وإذهاب النصب

ويذهب البلغم، والزوجين يزيد حضوتيهما في البين

ومن يكن في جمعة أو قد دخل في مسجد فليجتنب أكل البصل

كذاك أكل الثوم والكراث دعه ونحو هذه الثلاث

وجاء في رواية أن الجزر يزيد في الباه مقيما للذكر

مسخن للكليتين ينجي من البواسير ومن قولنج

والأكل للكرفس ممدوح بنص ينفي الجذام والجنون البرص

طعام الياس نبي الله مع وصي موسى يوشع من اليسع

وجاء في الكراث فيما قد ورد قطع البواسير وللريح طرد

يؤكل للطحال في أيام ثلاثة والأمن من جذام

والسلق جاء فيه نعم البقلة وفيه نفع قد أردنا نقلة

تأثيره التغليظ للعظام والدفع للجذام والبرسام

في شاطئ الفردوس منه وجدا فيه شفاء نافع لكل دا

والأكل للخس مصف للدم ويذهب الجذام أكل الشلجم

والأكل من سواقط الخوان يغدو مهور الخرد الحسان

فيه شفاء كل داء قد ورد مع صحة العيش وصحة الولد

إلا إذا ما كان في الصحراء فأبقه فالفضل في الابقاء

وهو دواء للذي له أكل من مرض وللعموم يحتمل

- التخليل.

وجاء في تخلل الأسنان نهي عن الريحان والرمان

والخـــــوص والآس وعـــــود القصـــــب ولا تدعـــــه فهـــــو شـــــرعاً مســـــتحب

مـــــا أخـــــرج اللســـــان فابتلعـــــه وبـــــالخلال أقـــــذف ولا تدعـــــه

تربة الحسين (ع)

وللحســـــين تربـــــة فيهـــــا الشـــــفا تشـــــفي الـــــذي علـــــى الحمـــــام أشـــــرفا

لهـــــا دعـــــاءان فيـــــدعو الـــــداعي في وقـــــتي الأخـــــذ والابـــــتلاع

حـــــد لهـــــا الشـــــارع حـــــداً خصصـــــه تحـــــريم مـــــا قـــــد زاد فـــــوق الحمصـــــه

القول في الماء وآدابه

ســـــيد كـــــل المائعـــــات المـــــاء مـــــا عنـــــه في جميعهـــــا غنـــــاء

أمـــــا تـــــرى الـــــوحي إلى النـــــبي منـــــه جعلنـــــا كـــــل شـــــيء حـــــي

ويكـــــره الاكثـــــار منـــــه للـــــنص وعبـــــه - أي شـــــربه - بـــــلا مـــــص

يـــــروى بـــــه التوريـــــث للكبـــــاد بالضـــــم أعـــــني وجـــــع الأكبـــــاد

ومـــــن ينحيـــــه ويشـــــتهيه ويحمـــــد الله ثلاثـــــاً فيـــــه

ثـــــلاث مـــــرات فـــــيروى أنـــــه يوجـــــب للمـــــرء دخـــــول الجنـــــه

وفي ابتـــــداء هـــــذه المـــــرات جميعهـــــا بســـــمل لـــــنص آت

وان شـــــربت المـــــاء فاشـــــرب بـــــنفس ان كـــــان ســـــاقي المـــــاء حـــــراً يلـــــتمس

أو كـــــان عبـــــداً ثلـــــث الأنفاســـــا كـــــذاك ان أنـــــت أخـــــذت الكاســـــا

والمـــــاء أن تفـــــرغ مـــــن الشـــــراب لـــــه صـــــل علـــــى الحســـــين والعـــــن قاتلـــــه

تـــــؤجر بـــــالآف عـــــدادها مئـــــة مـــــن عتـــــق مملـــــوك وحـــــط ســـــيئة

ودرج وحســـــــــــنات ترفـــــــــع فهـــــي اذن مئـــــات الـــــف أربـــــع

وليجتنـــــب موضـــــع كســـــر الآنيـــــة وموضـــــع العـــــروة للكراهيـــــة

تشـــــربه في الليـــــل قاعـــــداً لمـــــا رووه واشـــــرب في النهـــــار قائمـــــاً

والفضـــــــل للفـــــــرات (ميزابـــــــان) فيـــــــه مـــــــن الجنـــــــة يجريـــــــان

حنـــــك بـــــه الطفـــــل ففـــــي الروايـــــة يحبـــــــب المولـــــــود للولايـــــــة

ونيـــــل مصـــــر لـــــيس بـــــالمحبوب فانـــــــه المميـــــــت للقلـــــــوب

والغســـــل للـــــرأس بطـــــين النيـــــل والأكـــــل في فخـــــاره المعمـــــول

يـــــذهب كـــــل منهمـــــا بـــــالغيرة ويـــــورث الدياثـــــة المشـــــهورة

في مـــــاء زمـــــزم حـــــديث وردا أمـــــن مـــــن الخـــــوف شـــــفاء كـــــل دا

وينـــــدب الشـــــرب لســـــؤر المـــــؤمن وان اديـــــر يبتـــــدا بـــــالأيمن

لا تعرضـــــن شـــــربه علـــــى أحـــــد لكـــــن مـــــتى يعـــــرض عليـــــك لا يـــــرد

في زاد السفر وآدابه

مـــــن شـــــرف الانســـــان في الأســـــفار تطييبـــــه الـــــزاد مـــــع الاكثـــــار

وليحســـــن الانســـــان في حـــــال الســـــفر أخلاقـــــه زيـــــادة علـــــى الحضـــــر

وليـــــدع عنـــــد الوضـــــع للخـــــوان مـــــن كـــــان حاضـــــراً مـــــن الاخـــــوان

وليكثـــــر المـــــزح مـــــع الصـــــحب إذا لم يســـــــخط الله ولم يجلـــــــب أذى

مـــــن جـــــاء بلـــــدة فـــــذا ضـــــيف علـــــى إخوانـــــــه فيهـــــا إلى أن يـــــرحلا

يـــــبر ليلتـــــين ثم يأكـــــل مـــــن أكـــــل أهـــــل البيـــــت في المســـــتقبل

والضـــــيف يـــــأتي معـــــه برزقـــــه فـــــلا يقصـــــر أحـــــد في حقـــــه

يلقـــــاه بالبشـــــر وبالطلاقـــــه ويحســـــن القـــــرى بمـــــا أطاقـــــه

يـــــدنى اليـــــه كـــــل شـــــيء يجـــــده ولا يـــــرم مـــــا لا تنالـــــه يـــــده

ولـــــيكن الضـــــيف بـــــذاك راضـــــي ولا يكلفـــــــه بالاســـــــتقراض

وأكـــــرم الضـــــيف ولا تســـــتخدم ومـــــا اشـــــتهاه مـــــن طعـــــم قـــــدم

وبالـــــذي عنـــــدك لـــــلأخ اكتـــــف لكـــــن إذا دعوتـــــه تكلـــــف

فـــــان تنوقـــــت لـــــه فـــــلا يضـــــر فخـــــيره مـــــا طـــــاب منـــــه وكثـــــر

وينـــــدب الأكـــــل مـــــع الضـــــيف ولا يرفـــــع قبلـــــه يـــــداً لـــــو أكـــــلا

وان يعـــــــين ضـــــــيفه إذ ينـــــــزل ولا يعينـــــــه إذا مـــــــا يرحـــــــل

وينبغـــــــي تشـــــــييعه للبـــــــاب وفي الركـــــــوب الأخـــــــذ للركـــــــاب

وصـــــاحب الطعـــــام يغســـــل اليـــــدا بعـــــد الضـــــيوف عكـــــس غســـــل الا تبـــــدا

ثم بمـــــن علـــــى يمـــــين البـــــاب كمـــــا هـــــو المشـــــهور في الأصـــــحاب

أو أفضـــــل القـــــوم رفيـــــع الشـــــأن كمـــــا قـــــد اســـــتحبه (الكاشـــــاني)

يجمـــــع مـــــاء الكـــــل طشـــــت واحـــــد لأجـــــل جمـــــع الشـــــمل فهـــــو الـــــوارد

هـــــذا وصـــــلى الله ذو الجـــــلال علـــــى النـــــبي المصـــــطفى والآل

ومن شعره يرثي الامام الحسن السبط عليه السلام

مـــــا كـــــان أعظـــــم لوعـــــة الزهـــــراء فيمـــــا بـــــه فجعـــــت مـــــن الارزاء

كـــــم جرعـــــت بعـــــد النـــــبي بولـــــدها غصصـــــاً لمـــــا نـــــالوا مـــــن الأعـــــداء

مـــــا بـــــين مقتـــــول بأســـــياف العـــــدا دامـــــي الوريـــــد مرضـــــض الأعضـــــاء

ظمـــــآن مـــــا بـــــل الغليـــــل وشـــــارب سمـــــاً يقطـــــع منـــــه في الأمعـــــاء

بـــــأبي الـــــذي أمســـــى يكابـــــد علـــــة مـــــا أن يعـــــالج داءهـــــا بـــــدواء

مـــــا ان ذكـــــرت مصـــــابه إلا جـــــرت عيـــــني وشـــــب النـــــار في أحشـــــائي

ولأن بكـــــت عيـــــني ببـــــيض مـــــدامع فيحـــــق أن تبكـــــي بحمـــــر دمـــــاء

لم أنســـــه في الـــــنعش محمـــــولاً وقـــــد بـــــدت الشـــــماتة مـــــن بـــــني الطلقـــــاء

وأتوابـــــه كيمـــــا يجـــــدد عهـــــده بأبيـــــه أحمـــــد أشـــــرف الآبـــــاء

ولـــــرب قائلـــــة الا نحـــــو ابـــــنكم لا تـــــدخلوا بيـــــتي بغـــــير رضـــــائي

شـــــكوا بأســـــهم حقـــــدهم أكفانـــــه وأبـــــوه أن يـــــدنى أشـــــد إبـــــاء

أو كـــــان يرضـــــى المصـــــطفى أن ابنـــــه يقصـــــى وأن يـــــدنى البعيـــــد النـــــائي
لهفـــــي علـــــى الحســـــن الزكـــــي المجتـــــبى ســـــبط النـــــبي ســـــلالة النجبـــــاء
قاســـــى شـــــدائد لا أراهـــــا دون مـــــا قاســـــى أخـــــوه ســـــيد الشـــــهداء
مـــــا بـــــين أعـــــداء يـــــرون قتالـــــه وبشـــــيعة ليســـــوا بأهـــــل وفـــــاء
خـــــذلوه وقـــــت الاحتيـــــاج الـــــيهم وقـــــد التقـــــى الفئتـــــان في الهيجـــــاء
صـــــاروا عليـــــه بعـــــد مـــــا كـــــانوا لـــــه ولقـــــوه بعـــــد الـــــرد بالبغضـــــاء
حـــــتى أصـــــيب بخنجـــــر في فخـــــذه وجراحـــــة بلغـــــت إلى الأحشـــــاء
فشـــــكا لعائشـــــة بضـــــمن الوكـــــة أحوالـــــه فبكـــــت أشـــــد بكـــــاء
حـــــال تكـــــدر قلـــــب عائشـــــة فمـــــا حـــــال الشـــــفيقة أمـــــه الزهـــــراء
لا نجـــــدة يلقـــــى العـــــدو بهـــــا ولا منجـــــى يقيـــــه مـــــن أذى الأعـــــداء
ضـــــاقت بهـــــا رحـــــب الـــــبلاد فاصـــــبحوا نـــــائين في الـــــدنيا بغـــــير غنـــــاء
يتباعـــــدون عـــــن القريـــــب كـــــأنهم لم يعرفـــــوه خيفـــــة الرقبـــــاء
أوصـــــى النـــــبي بـــــودهم فكأنـــــه أوصـــــى لهـــــم باهانـــــة وجفـــــاء
تبعـــــت أميـــــة في القـــــلا رؤســـــاءها فالويـــــل للأتبـــــاع الرؤســـــاء
جعلـــــوا النـــــبي خصـــــيمهم تعســـــاً لمـــــن جعـــــل النـــــبي لـــــه مـــــن الخصـــــماء
فتكـــــوا بســـــادتهم وهـــــم أبناؤهـــــا لم تـــــرع فـــــيهم حرمـــــة الآبـــــاء
فمـــــتى تعـــــود لآل أحمـــــد دولـــــة تشـــــفى القلـــــوب بهـــــا مـــــن الأدواء
بظهـــــور مهـــــدي يقـــــر عيوننـــــا بظهـــــور تلـــــك الطلعـــــة الغـــــراء
صـــــلى الإلـــــه علـــــيهم مـــــا اشـــــرقت شمـــــس النهـــــار واعقبـــــت بمســـــاء

وقال يمدح الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ويهنئه بداره الكبيرة عام ١٢٢٥ في عهد أبيه. منها

يـــا أيهـــا الســـاعي لكـــل حميـــدة ... تلـــك المكـــارم جئتهـــا مـــن بابهـــا
مـــا وفـــق الله امـــرءاً لفضـــيلة ... إلا وكنـــت الأصـــل في أســـبابها
بوركـــت في العليـــاء يـــا مـــن بوركـــت ... هـــي فيـــه فـــافتخرت علـــى أترابهـــا
فلبســـتها تحـــت الثيـــاب تواضـــعاً ... وتفـــاخراً لبســـتك فـــوق ثيابهـــا
ولكـــم أنـــاس غـــير اكفـــاء لهـــا ... خطبـــت فردتهـــا علـــى أعقابهـــا
فـــرأوه مهـــراً غاليـــاً فتـــأخروا ... والعيـــب كـــان بخاطبيهـــا لا بهـــا
وأتتـــه خاطبـــة اليـــه بنفســـها ... مـــن بعـــد مـــا امتنعـــت علـــى خطابهـــا
موســـى بـــن جعفـــر الـــذي لجنابـــه ... صـــلحت كمـــا هـــو صـــالح لجنابهـــا

ومنها يقول:

دار يفـــوح اريجهـــا فيشـــمه الـــ ... ـــنائي ويغمـــر مـــن يمـــر ببابهـــا
يلـــج الملـــوك الرعـــب إذ يلجونهـــا ... فتحلهـــا والرعـــب مـــلء اهابهـــا
حـــتى تـــرى مـــن أهلهـــا لـــو ســـلمت ... حســـن ابتســـام عنـــد رد جوابهـــا
دار العبـــادة لم يطـــق متعبـــد ... تـــرجيح محـــراب علـــى محرابهـــا
هـــم أهـــل مكتهـــا الـــتي إن يســـألوا ... عنهـــا فهـــم أدرى الـــورى بشـــعابها
خطبـــاء أعـــواد أئمـــة جمعـــة ... أمـــرا كـــلام يـــوم فصـــل خطابهـــا
وبراعـــة فعلـــت باسمـــاع الألى ... يصـــفون فعـــل الخمـــر في البابهـــا
ان أوجـــزت يعجبـــك حســـن وجيزهـــا ... أو أســـهبت فالفضـــل في اســـهابها

ومنها يقول:

يـــا ابـــن الـــذي يقضـــي الحقـــوق جلالـــة ... لله لاطمعـــا بنيـــل ثوابهـــا
طلبـــوا الثـــواب بهـــا ومطلبـــه الرضـــا ... شـــتان بـــين طلابـــه وطلابهـــا

ألقيـــت نفســـك في الحفـــاظ مـــن العـــدا وقصـــــــدت وجـــــــه الله في اتعابهـــــا

علمـــــت أربـــــاب الجهـــــات طرايقـــــاً للـــــــدفع عـــــن اعراضـــــها ورقابهـــــا

لـــولاك مـــا اعتـــدوا ولم يـــك عنـــدهم لاولئـــــك الاعـــــداء غـــــير ســـــبابها

رابطـــــت اعـــــداءاً مـــــلأت قلـــــوبهم رهبـــــاً جزيـــــت الخـــــير عـــــن إرهابهـــــا

وقصـــــيدة زانـــــت بصـــــدق ثنائهـــــا وجزالـــــــة الألفـــــــاظ باســـــــتعذابها

جاءتـــك تعـــرب عـــن صـــفاء ودادهـــا ولـــديك مـــا يغنيـــك عـــن إعرابهـــا

جـــــاءت مهنيـــــة بـــــدار ســـــعادة تتـــــــزاحم التيجـــــــان في ابوابهـــــا

بلغـــــت بأقصـــــى المجـــــد تاريخـــــاً (الا دار مباركـــــــة علـــــــى اربابهـــــا)

مسلم بن عقيل الجصاني

لـــــو ان للـــــدهر في حالاتـــــه ورعـــــا ... حمـــى حقيقـــة نجـــل المصـــطفى ورعـــى

درى الـــردى مـــن بســـهم النائبـــات رمـــى ... فاصـــبح الـــدين في مرمـــاه متصـــدعا

رمـــى إمـــام تقـــى تهـــدى الانـــام بـــه ... نـــور النبـــوة مـــن لألائـــه لمعـــا

رمـــى فـــتى كـــان موصـــولا برحمتـــه ... الاســـلام والـــدين منـــه الـــبر منتجعـــا

رمـــى حســـيناً اخـــا الاحســـان خـــير فـــتى ... قـــد كـــان في النـــاس للمعـــروف مصـــطنعاً

لـــئن يعـــض بنـــان الحـــزن مـــن اســـف ... نـــدمت ام لافـــان الأمـــر قـــد وقعـــا

ايبســـت مـــن دوحـــة العليـــاء غصـــن عـــلا ... قـــد كـــان مـــن شـــجر الأيمـــان مفترعـــاً

لهفـــى لمستشـــهد في الطـــف مـــات ومـــا ... غليلـــه بـــل مـــن مـــاء ومـــا نقعـــا

الشيخ مسلم الجصاني

المتوفي ١٢٣٥ هجري

هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني الأصل، النجفي المسكن، عالم أديب وشاعر لبيب.

ولد في جصان وهاجر إلى النجف كما يظهر من آثاره في دور الشباب واتصل بالسيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الجناجي فنال المكان اللائق به عندهما وشارك في معركة الخميس مشاركة فعلية، وقد مر ذكره غير مرة في مختلف تراجم أصدقائه أمثال النحوي والزيني والجامعي والفحام واصحابهم من ابطال المعركة.

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٩ فقال: كان فاضلاً اديباً شاعراً بارعاً تقياً نقياً معاصراً لبحر العلوم والشيخ جعفر وله مطارحات مع ادباء عصره وقد رثى السيد صادق الفحام وعثرت له على مرثية للسيد سليمان الحلي ومطارحات مع الشيخ علي بن محمد بن زين الدين التميمي الكاظمي وغيره كما له مراثي كثيرة للامام الحسين (ع) توفي في حدود ١٢٣٥ في النجف ودفن بها: ومن شعره مخمساً والأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام اميرالمؤمنين (ع):

ألم تر ان الشهب دون حصى الغري ... فعجها الى وادي الغري المطهر

سألتك بالحي المميت المصور ... إذا مت فادفني مجاور حيدر

ابا شبر اعني به وشبر

إمام لأهل الجود اعلى منارة ... يزيد ندى لا يصطلي الحب ناره

ولمـــــا اســـــتجار الـــــدين يومـــــاً اجـــــاره فـــتى لا يـــذوق النـــار مـــن كـــان جـــاره

ولا يختشي من منكر ونكير

فيـــا محمـــداً حـــر الـــوطيس إذا حمـــى ومفترســـــــاً بالكرليثـــــــاً وضـــــــيغماً

اتســـــلم عبـــــداً للـــــولاء قـــــد انتمـــــى وعـــار علـــى حـــامي الحمـــى وهـــو بـــالحمى

إذا ضل في البيدا عقال بعير

وترجم له السيد الامين في الأعيان فقال: الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني ابن يحيى بن عبد ان بن سليمان الوائلي الكناني. توفي سنة ١٢٣٠.

الحاج هاشم الكعبي

لـــــــو كـــــــان في الربـــــــع المحيـــــــل ... بـــــــرء العليـــــــل مـــــــن الغليـــــــل

ربـــــــع الشـــــــباب ومنـــــــزل ... الأحبـــــــاب والظـــــــل الظليـــــــل

لعـــــــب الشـــــــمال بـــــــه كمـــــــا ... لعبـــــــت شمـــــــول بـــــــالعقول

طلـــــــل يضـــــــيف النـــــــازلين ... شـــــــجاؤه قبـــــــل النـــــــزول

مستأنســـــــاً بـــــــالوحش بعـــــــد ... أوانـــــــس الحـــــــي الحلـــــــول

مســـــــتبدلا ربـــــــا بـــــــربم ... آخـــــــذ غـــــــيلا بغيـــــــل

لا يقتضـــــــي عـــــــذرا ولا ... يرتـــــــاع مـــــــن عـــــــذل العـــــــذول

ومريعـــــــة بـــــــاللوم تلحـــــــوني ... ومـــــــا تـــــــدري ذهـــــــولي

خلـــــــي أميمـــــــة عـــــــن ملامـــــــك ... مـــــــا المعـــــــزي كـــــــالثكول

مـــــــا الراقـــــــد الوســـــــنان مثـــــــل ... معـــــــذب القلـــــــب العليـــــــل

ســـــــهران مـــــــن ألم وهـــــــذا ... نـــــــائم الليـــــــل الطويـــــــل

ذوقـــــــي أميمـــــــة مـــــــا أذوق ... وبعـــــــده مـــــــا شـــــــئت قـــــــولي

أو مـــــــن علمـــــــت الماجـــــــدين ... غـــــــداة جـــــــدوا بالرحيـــــــل

آل الرســـــــول ونعـــــــم أكفـــــــاء ... العلـــــــى آل الرســـــــول

خـــــــير الفـــــــروع فـــــــروعهم ... وأصـــــــولهم خـــــــير الأصـــــــول

ومهـــــــابط الأمـــــــلاك تـــــــترى ... بـــــــالبكور وبالأصـــــــيل

ذلـــــــــلا علـــــــــى الأبـــــــــواب لا يعـــــــــدون إذنـــــــــا للـــــــــدخول

أبـــــــــداً بســـــــــر الـــــــــوحي تهتـــــــــف بالصـــــــــعود وبـــــــــالنزول

عـــــــــرف الـــــــــذبيح بهـــــــــم ومـــــــــا عرفـــــــــت قـــــــــريش بالفضـــــــــول

مـــــــــن مالـــــــــك خـــــــــير البطـــــــــون وصـــــــــنوه خـــــــــير القبيـــــــــل

مـــــــــن هاشـــــــــم البطحـــــــــاء لا ســـــــــلفي نمـــــــــير أو ســـــــــلول

مـــــــــن راكـــــــــبي ظهـــــــــر الـــــــــبراق وممتطـــــــــي قـــــــــب الخيـــــــــول

مـــــــــن خـــــــــارقي الســـــــــبع الطبـــــــــاق ومخرســـــــــي العشـــــــــر العقـــــــــول

مـــــــــن آل أحمـــــــــد رحمـــــــــه الأدنى ومغرســـــــــه الأصـــــــــيل

ركبـــــــــوا إلى العـــــــــز المنـــــــــون وجـــــــــانبوا عـــــــــيش الـــــــــذليل

وردوا الـــــــــوغى فقضـــــــــوا ولـــــــــيس تعـــــــــاب شمـــــــــس بـــــــــالأفول

هيهـــــــــات مـــــــــا الصـــــــــبر الجميـــــــــل هنـــــــــاك بالصـــــــــبر الجميـــــــــل

او مـــــــــا سمعـــــــــت ابـــــــــن البتولـــــــــة لـــــــــو دريـــــــــت ابـــــــــن البتـــــــــول

إذ قادهـــــــــا شـــــــــعث النواصـــــــــي عاقـــــــــدات للـــــــــذيول

طلـــــــــق الأعنـــــــــة عاطفـــــــــات بالرســـــــــيم علـــــــــى الـــــــــذميل

يطـــــــــوي بهـــــــــا مـــــــــتن الوعـــــــــور معارضـــــــــا طـــــــــي الســـــــــهول

متنكـــــــــب الـــــــــورد الـــــــــذميم مجانـــــــــب المرعـــــــــى الوبيـــــــــل

طـــــــــلاب مجـــــــــد بالحســـــــــام العضـــــــــب والـــــــــرمح الطويـــــــــل

متطلبـــــــــاً أقصـــــــــى المطالـــــــــب خاطـــــــــب الخطـــــــــب الجليـــــــــل

يحـــــــــدو مـــــــــأثر قاصـــــــــراً عـــــــــن منتهاهـــــــــا كـــــــــل طـــــــــول

شـــــــــرف تـــــــــورث عـــــــــن وصـــــــــي أو أخـــــــــي وحـــــــــي رســـــــــول

ضـــــــــلت أميـــــــــة مـــــــــا تريـــــــــد غـــــــــداة مقـــــــــترع النصـــــــــول

رامـــــــــت تســـــــــوق المصـــــــــعب الهـــــــــدار مســـــــــتاق الـــــــــذلول

ويـــــــــــروح طـــــــــــوع يمينهـــــــــــا قـــــــود الجنيـــــــب أبـــــــو الشـــــــبول

وغـــــــــوى بهـــــــا جهـــــــل بهـــــــا وألغـــــــي مـــــــن خلـــــــق الجهـــــــول

لـــــــــف الرجـــــــــال بمثلهـــــــــا وثـــــــنى الخيـــــــول علـــــــى الخيـــــــول

وأباحهـــــــــا عضـــــــــب الشـــــــــبا لا بالكهـــــــــام ولا ألكليـــــــــل

خلـــــــط البراعـــــــة بالشـــــــجاعة فالصـــــــليل عـــــــن الـــــــدليل

للســـــــــــانه وســـــــــــنانه صـــــــدقان مـــــــن طعـــــــن وقيـــــــل

قـــــــل الصـــــــحابة غتـــــــير أن قلـــــــيلهم غـــــــير القليـــــــل

مـــــن كـــــل أبـــــيض واضـــــح الحســـــبين معـــــــــــــدوم المثيـــــــــــل

مـــــن معشـــــر ضـــــربوا الخبـــــا في مفـــــرق المجـــــد الأثيـــــل

وعصـــــــابة عقـــــــدت عصـــــــابة عـــــــزهم كـــــــف الجليـــــــل

كبـــــــني علـــــــي والحســـــــين وجعفـــــــر وبـــــــني عقيـــــــل

وحبيـــــــب الليـــــــث الهزبـــــــر ومســـــــلم الأســـــــد المـــــــديل

آحـــــــاد قـــــــوم يحطمـــــــون الجمـــــــع في اليـــــــوم المهـــــــول

ومعارضـــــــي أســـــــل الرمـــــــاح بعـــــــارض الخـــــــد الأســـــــيل

يمشـــــــون في ظلـــــــل القنـــــــا ميـــــــل المعـــــــاطف غـــــــير ميـــــــل

وردوا علـــــــى الظمـــــــاء الـــــــردى ورد الـــــــزلال السلســـــــبيل

وثـــــــووا علـــــــى الرمضـــــــاء مـــــــن كـــــــاب ومنعفـــــــر جـــــــديل

وســـــــطا العفـــــــرنى حـــــــين أفـــــــرد شـــــــيمة الليـــــــث الصـــــــؤول

ذات الفقـــــــــــــار بكفـــــــــــــه وبكتفـــــــــــــه ذات الفضـــــــــــــول

وابـــــــــو المنيـــــــــة ســـــــــيفه وكـــــــذا الســـــــحاب أبـــــــو الســـــــيول

غرثـــــــــــان أورث حـــــــــــده ضـــــــرب الطلـــــــى فـــــــرط النحـــــــول

صـــــــاح نحيـــــــل المضـــــــربين فـــــــديت للصـــــــاحي النحيـــــــل

غـــــــــيران ينتقـــــــــد الكمـــــــــي فلـــــــــيس يقنـــــــــع بالبـــــــــديل

يـــــــا ابـــــــن الـــــــذين توارثـــــــوا العليـــــــا قبـــــــيلا عـــــــن قبيـــــــل

والســـــــــــــابقين بمجـــــــــــــدهم في كـــــــل جيـــــــل كـــــــل جيـــــــل

والطـــــــــاعني ثغـــــــــر العـــــــــدى والمـــــــــانعي ضـــــــــيم النزيـــــــــل

إن تمـــــــــس منكســـــــــر اللـــــــــوى ملقـــــــــى علـــــــــى وجـــــــــه الرمـــــــــول

فلقـــــــــد قتلـــــــــت مهـــــــــذبا مـــــــــن كـــــــــل عيـــــــــب في القتيـــــــــل

جـــــــــم المناقـــــــــب لم تكـــــــــن تعطـــــــــي العـــــــــدى كـــــــــف الـــــــــذليل

كـــــــــلا ولا أقـــــــــررت إقـــــــــرار العبيـــــــــد علـــــــــى الخمـــــــــول

يهـــــــدى لـــــــك الـــــــذكر الجميـــــــل علـــــــى الزمـــــــان المســـــــتطيل

مـــــــا كنـــــــت إلا الســـــــيف أبلتـــــــه الضـــــــرائب بـــــــالفلول

والليـــــــث أقلـــــــع بعـــــــد مـــــــا دق الرعيـــــــل علـــــــى الرعيـــــــل

والطـــــــود قـــــــد جـــــــاز العلـــــــو فلـــــــم يكـــــــن غـــــــير النـــــــزول

والطـــــــرف كفكـــــــف بعـــــــدما غلـــــــب الجيـــــــاد علـــــــى الوصـــــــول

والشـــــــمس غابـــــــت بعـــــــدما هـــــــدت الأنـــــــام إلى الســـــــبيل

والماجـــــــــد الكشـــــــــاف للكربـــــــــات في الخطـــــــــب الثقيـــــــــل

حـــــــاوي الثنـــــــاء المســـــــتطاب وكاســـــــب الحمـــــــد الجزيـــــــل

بـــــــابي وأمـــــــي أنـــــــتم مـــــــن بعـــــــدكم للمســـــــتنيل

لادر بعـــــــــــدكم الغمـــــــــــام ولا ســـــــــقى ربـــــــــع المحيـــــــــل

مـــــــن للهـــــــدى مـــــــن للنـــــــدى مـــــــن للمســـــــائل والســـــــؤول

رجعـــــــت بهـــــــا آمالهـــــــا عـــــــن لا نـــــــوال ولا منيـــــــل

فغـــــــدت وعبرتهـــــــا تســـــــح وقلبهـــــــا حلـــــــف الغليـــــــل

ثكلـــــــى لهـــــــا الويـــــــل الطويـــــــل شـــــــجى وإفـــــــراط العويـــــــل

يـــا طـــف طـــاف علـــى مقامـــك كـــل هتـــان هطـــول

وأنـــاخ فيـــك مـــن الســـحاب الغـــر مثقلـــة الحمـــول

وحبـــاك مـــن مـــر النســـيم بكـــل خفـــاق عليـــل

أرج يضـــوع كأنـــه قـــد بـــل بالمســـك البليـــل

حـــتى تـــرى خضـــر المرابـــع والمراتـــع والفصـــول

كاســـي الـــروابي والبطـــاح مطارفـــا هـــدل الـــذيول

قســـما بتربـــة ســـاكنيك ومـــا بضـــمنك مـــن قتيـــل

أنـــا ذلـــك الظـــامي وصـــاحب ذلـــك الـــدمع الهطـــول

لا بعـــد ينســـيني ولا قـــرب يـــبرد لي غليلـــي

يـــا خـــير مـــن لاذ القـــربض بظـــل فخـــرهم الظليـــل

وأجـــل مســـؤول أتـــاه فنـــال عـــاف خـــير ســـول

لكـــم المســـاعي الغـــر والعليـــاء لامعـــة الحجـــول

والمكرمـــات ومـــا أشـــاد الـــدهر مـــن ذكـــر جميـــل

وجميـــع مـــا قـــال الأنـــام ومـــا تســـامى مـــن مقـــول

والمـــدح في أم الكتـــاب ومـــا أتـــى عـــن جبرئيـــل

وثنـــاي أقصـــر قاصـــر وأقـــل شـــيء مـــن قليـــل

والعجـــز ذنـــبي لا عـــدو لي عـــن أخ الـــبر الوصـــول

وأنـــا المقصـــر كيـــف كنـــت فهـــل لعـــذر مـــن قبـــول

وأرى الكمـــال بكـــم فمـــدح الفاضـــلين مـــن الفضـــول

صـــلى الإلـــه علـــيكم مـــا جـــد ركـــب في رحيـــل

الحاج هاشم الكعبي

الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبي الدورقي. ولد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب بن الأهواز ثم سكن كربلاء والنجف، توفى سنة ١٢٣١.

والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن الأهواز ونواحيها، من فحول الشعراء وفي طليعتهم ونظم في رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر وأبدع وأجاد، واحتج وبرهن وأحسن وأتقن، وكل شعره من الطبقة الممتازة.

تحفظ الخطباء شعره وترويه في مجالس العزاء وتشنف به الأسماع. له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام . ومن شعره المقصورة وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً يذكر في أولها حكماً وأمثالا وفي وسطها حماسة وفي آخرها مديح أهل البيت **عليهم السلام** واحداً بعد واحد أولها:

يا بارقا لاح على أعلى الحمى أأنت أم أنفاس محروق الحشا

قال الشيخ أغا بزرك الطهراني: الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبي الدورقي من العلماء الفضلاء والشعراء والمشاهير، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضر على علمائها عدة سنين وصار من أهل والفضل والعلم البارزين وبرع في الشعر وفنون الأدب حتى عد في مصاف شيوخه والمشاهير من أعلامه وله ديوان كبير ومعظم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام ، ولا سيما مراثي سيد الشهداء عليه السلام وشعره رقيق منسجم، ولم أقف على مشايخه

ويحتمل أن يكون من تلاميذ الشيخ حسين العصفوري. رأيت بخطه (هداية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب الدين الأخباري كتبه لنفسه ودعا لها بالتوفيق وتاريخ فراغه منه سنة ١٢٠٧ توفى سنة ١٢٣١. انتهى عن (الكرام البررة).

لقد مضى على وفاة الشاعر الكبير أكثر من مائة وستين عاماً وشعره يعاد ويكرر في محافل سيدالشهداء ويحفظه المئات من رجال المنبر الحسيني وهو مقبول مستملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته وتكراره وكأن عليه مسحة قبول وهذا ديوانه الذي يضم بين دفتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر لقد طبع وأعيدت طبعاته والطلب يتزايد عليه، فهذه رائعته التي عدد فيها مواقف الإمام أمير المؤمنين البطولية تهتز لها القلوب وتدفع بالجبناء ليكونوا شجعاناً وتنهض بهممهم ليصبحوا فرساناً وهي تزيد على ١٥٠ بيتاً ففي مطلعها يقول:

أرأيت يوم تحملتك القودا ... من كان منا المثقل المجهودا

إلى أن يصف مفاداة الإمام عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله ومبيته على فراشه ليلة الهجرة فيقول:

ومواقف لك دون أحمد جاوزت ... بمقامك التعريف والتحديدا

فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى ... تهدي إليك بوارقا ورعودا

فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما ... يهدي القراع لسمعك التغريدا

فكفيت ليلته وقمت مفادياً ... بالنفس لا فشلا ولا رعديدا

واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم ... جبلاً أشم وفارساً صنديداً

رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى ... أو مادروا كنز الهدى مرصودا

وقال:

وغـــــداة بـــــدر وهـــــي أم وقـــــائع كـــــبرت ومـــــا زالـــــت لهـــــن ولـــــودا
فالتـــــاح عتبـــــة ثاويـــــاً بيمـــــين مـــــن يمنـــــــاه أردت شـــــــيبة ووليـــــــدا
فشـــــددت كالليـــــث الهزبـــــر فلـــــم تـــــدع ركنـــــاً لجـــــيش ضـــــلالة مشـــــدوداً
ولخيـــــبر خـــــبر يصـــــم حديثـــــه سمـــــع العـــــدى ويفجـــــر الجملـــــودا
يـــــوم بـــــه كنـــــت الفـــــتى الفتـــــاك والكـــــرار والمحبـــــو والصـــــنديدا
مـــــن بعـــــد مـــــا ولى الجبـــــان برايـــــة الإيمـــــان تلتحـــــف الهـــــوان بـــــرودا
ورأتـــــك فابتشـــــرت بقربـــــك بهجـــــة فعـــــل الـــــودود يعـــــاين المـــــدودا
فغـــــدوت ترقـــــل والقلـــــوب خوافـــــق والنصـــــر يرمـــــي نحـــــوك الأقليـــــدا
وتبعتهـــــا فحللـــــت عقـــــدة تاجهـــــا بيـــــد سمـــــت ورتاجهـــــا الموصـــــودا
وجعلتـــــه جســـــراً فقصـــــر فاغتـــــدت طـــــولى يمينـــــك جســـــرها الممـــــدودا
وأبحـــــت حصـــــنهم المشـــــيد ولم يكـــــن حصـــــن لهـــــم مـــــن بعـــــد ذاك مشـــــيدا

وفي آخرها يتخلص لبطولة الإمام الحسين يوم كربلاء إلى أن يقول:

لله مطـــــروح حـــــوت منـــــه الثـــــرى نفـــــس العلـــــى والســـــؤدد المفقـــــودا
ومجـــــرح مـــــا غـــــيرت منـــــه القنـــــا حســـــناً ولا أخلقـــــن منـــــه جديـــــدا
قـــــد كـــــان بـــــدراً فاغتـــــدى شمـــــس الضـــــحى مـــــذ ألبســـــته يـــــد الـــــدماء لبـــــودا
يـــــا بـــــن النـــــبي اليـــــة مـــــن مـــــدنف بعـــــلاك لا كـــــذباً ولا تفنيـــــدا
مـــــا زال ســـــهدي مثـــــل حـــــزني ثابتـــــاً والغمـــــض مثـــــل الصـــــبر عنـــــك طريـــــدا
تـــــأبى الجمـــــود دمـــــوع عيـــــني مثلمـــــا يـــــأبى حريـــــق القلـــــب فيـــــك خمـــــودا

ويقول في مرثية ثانية:

يـــا ســـائق الحـــرة الوجنـــاء أنحلهـــا ... طـــي الســـرى وطواهـــا الإيـــن والنصـــب
وجنـــاء مـــا ألفـــت يومـــاً مباركهـــا ... ولا انثنـــت عنـــد تعـــريس لهـــا ركـــب
عـــج بي إذا جئـــت غـــربي الحمـــى وبـــدت ... منـــه لمقلتـــك الإعـــلام والقبـــب
وحـــي عـــني الأولى أقمـــارهم طلعـــت ... مـــن طيبـــة ولـــدى كـــرب البلاغربـــوا
وأيـــن تلـــك البـــدور الـــتم لا غربـــوا ... وأيـــن تلـــك البحـــور الفعـــم لا نضـــبوا
قـــوم كـــأولهم في الفضـــل آخـــرهم ... والفضـــل أن يتســـاوى البـــدء والعقـــب
مـــن كـــل أبـــيض وضـــاح الجبـــين لـــه ... نـــوران في جانبيـــه الفضـــل والنســـب
يســـتنجعون الـــردى شـــوقاً لغايتـــه ... كأنمـــا الضـــرب في أفواههـــا الظـــرب
حـــتى إذا ســـئموا دار البلـــى وبـــدت ... لهـــم عيانـــا هنـــاك الخـــرد العـــرب
فغـــودورا بـــالعرى مصـــرعي تلفهـــم ... مطـــارف مـــن أنابيـــب القناقشـــب

وفيها يصف مصرع الحسين عليه السلام بقوله:

إن يصـــبح الكـــون داجـــي اللـــون بعـــدك ... والأيـــام ســـوداً وحســـن الـــدهر مســـتلب
فأنـــت كالشـــمس مـــا للعـــالمين غـــنى ... عنهـــا ولم تحـــزهم مـــن دونهـــا الشـــهب
تـــالله مـــا ســـيف شمرنـــال منـــك ولا ... يـــد اســـنان وإن جـــل الـــذي ارتكبـــوا
لـــولا الأولى أغضـــبوا رب العلـــى وأبـــوا ... نـــص الـــولاء وحـــق المرتضـــى غصـــبوا
أصـــابك النفـــر الماضـــى بمـــا ابتـــدعوا ... ومـــا المســـبب لـــو لم يـــنجح الســـبب

ولا تـــــزال خيـــــول الحقـــــد كامنـــــة حـــــتى إذا أبصـــــروها فرصـــــة وثبـــــوا
كـــف بهـــا أمـــك الزهـــراء قـــد ضـــربوا هـــي الـــتي أختـــك الحـــورا بهـــا ســـلبوا
وإن نـــــــاروغى صـــــــاليت جمرتهـــــــا كانـــــت لهـــا كـــف ذاك البغـــي تحتطـــب

* * *

يفـــنى الزمـــان وفيـــك الحـــزن متصـــل بـــاق إلى ســـرمد الإيـــام ينتســـب
كـــأن حزنـــك في الأحشـــاء مجـــدك في الأحيـــاء لم تبلـــه الأعـــوام والحقـــب

ويقول من أخرى:

وأقبـــل ليـــث الغـــاب يهتـــف مطرقـــا علـــى الجمـــع يطفـــو بـــالألوف ويرســـب
إلى أن أتـــاه الســـهم مـــن كـــف كفـــر ألا خـــاب باريهـــا وخـــاب المصـــوب
فخـــر علـــى وجـــه الـــتراب لوجهـــه كمـــا حـــر مـــن رأس الشـــناخيب أخشـــب
ولم أنـــس مهمـــا أنـــس إذ داك زينبـــا عشـــية جـــاءت والقـــواطم زينـــب
تحـــن فيجـــري دمعهـــا فتجيبهـــا ثواكـــل في أحشـــائها النـــار تلهـــب
نـــوائح يعجمـــن الشـــجى غـــير أنهـــا تبـــين عـــن الشـــجو الخفـــي وتعـــرب
نـــوائح ينســـين الحمـــام هـــديلها إذا مـــا حـــدى الحـــادي وثـــاب المثـــوب
ومـــا أم عشـــر أهلـــك البـــين جمعهـــا عـــداداً يقفـــي الـــبعض بعضـــا ويعقـــب
بـــأوهى قـــوى مـــنهن ســـاعة فارقـــت حســـينا ونـــادى ســـائق الركـــب ركبـــوا

* * *

إلى الله أشـــكو لوعـــة عنـــد ذكـــرهم تســـح لهـــا العينـــان والخـــد يشـــرب
أمـــا فـــيكم يـــا أمـــة الســـوء شـــيمة إذا لم يكـــن ديـــن ولم يـــك مـــذهب
بنـــات رســـول الله تســـبى حواســـراً ونســـوتكم بالصـــون تخـــبى وتحجـــب

وقال:

أمـــا طلـــل يـــا ســـعد هـــذا فتســـأل ... نـــزال فهـــذي الـــدار ان كنـــت تنـــزل

هـــي الـــدار لا شـــوقي إليهـــا وإن خلـــت ... يحـــل ولاعـــن ســـاكنيها يحـــول

قفـــوا بي علـــى أطلالهـــا علنـــا نـــرى ... سميعـــا فنشـــكو أو مجيبـــاً فنســـأل

لي الله كـــم تلحـــوا اللـــواحي وتعـــذل ... وكـــم ابتـــدى عـــذراً وكـــم اتنصـــل

يريـــدون بي مســـتبدلا عـــن أحبـــتي ... أحـــالوا لعمـــري في الهـــوى وتحلـــوا

أبعـــد نـــوى الهـــادين مـــن آل هاشـــم ... يروقـــك غـــزلان وتصـــبيك غـــزل

بهـــا ليـــل أمثـــال البـــدور زواهـــر ... وليـــل الـــوغى مســـتحلك اللـــون اليـــل

ولا يـــومهم وابـــن النـــبي بكـــربلا ... وللنقـــع في جـــو الســـماكين قســـطل

يكـــر فتنحـــو نحـــوه هاشميـــة ... فـــوارس أمثـــال الضـــراغم ترقـــل

فـــوارس مـــن عليـــا قـــريش وهاشـــم ... لهـــم ســـالف في المجـــديروى وينقـــل

فـــوارس إذ نـــادى الصـــريخ تـــرى لهـــم ... مكانـــا بمســـتن الـــوغى لـــيس يجهـــل

إلى أن ثـــووا تحـــت العجـــاج تلفهـــم ... ثيـــاب عـــلا منهـــا رمـــاح وانصـــل

فظـــل وحيـــدا واحـــد العصـــر في الـــوغى ... نصـــيراه فيهـــا سمهـــرى ومنصـــل

وشـــد علـــى قلـــب الكتيبـــة مهـــره ... فراحـــت ثبـــاً مثـــل المهـــى تتجفـــل

فـــديتك كـــم مـــن مشـــكل لـــك في الـــوغى ... الاكـــل معـــنى مـــن معانيـــك مشـــكل

فتلـــك منايـــا أم أمـــان تنالهـــا ... وذاك حريـــق أم رحيـــق معســـل

إلى أن أتـــاه في الحشـــى ســـهم مـــارق ... فخـــر فقـــل في يـــذبل قـــل يـــذبل

وزلزلـــت الارضـــون وارتجـــت الســـما ... وكـــادت لـــه افلاكهـــا تتعطـــل

وأقبـــل نحـــو المحصـــنات حصـــائه ... يحـــن ومـــن عظـــم المصـــيبة يعـــول

فـــاقبلن ربـــات الحجـــال وللاســـى ... تفاصـــيل لا يحصـــي لهـــن مفصـــل

فواحـــدة تحنـــو عليـــه تضـــمه ... وأخـــرى عليـــه بـــالرداء تضـــلل

وأخـــرى بفـــيض النحـــر تصـــبغ شـــعرها وأخـــرى لمـــا قـــد نالهـــا لـــيس تعقـــل
وأخـــرى علـــى خـــوف تلـــوذ بجنبـــه وأخـــرى تفديـــه وأخـــرى تقبـــل
وجـــاءت لشـــمر زينـــب ابنـــة فـــاطم تعنفـــه عـــن أمـــره وتعـــذل
أيـــا شمـــر هـــذا حجـــة الله في الـــورى أعـــد نظـــراً يـــا شمـــر إن كنـــت تعقـــل
أعـــد نظـــراً ويـــل لامـــك إنهـــا إذ الويـــل لا يجـــدي ولا العـــذر يقبـــل
أيـــا شمـــر لا تعجـــل علـــى ابـــن محمـــد فـــذو تـــرة في مثلـــه لـــيس يعجـــل
ومـــر يحـــز النحـــر غـــير مراقـــب مـــن الله لا يخشـــي ولا يتوجـــل
وراحـــت لـــه الأيـــام ســـودا كانمـــا تجلببهـــا قطـــع مـــن الليـــل أليـــل
واضـــحى كتـــاب الله مـــن أجـــل فقـــده يحـــن لـــه فرقانـــه والمفصـــل
ولم انـــس لا والله زينـــب اذ دعـــت بواحـــدها والـــدمع كـــالمزن مســـبل
وراحـــت تنـــادي جـــدها حـــين لم تجـــد كفـــيلا فيحمـــى أو حميـــا فيكفـــل
أيـــا جـــدنا هـــذا الحبيـــب علـــى الثـــرى طريحـــاً يخلـــى عاريـــاً لا يغســـل
يخلـــى بـــارض الطـــف شـــلوا ورأســـه إلى الشـــام فـــوق الـــرمح يهـــدى ويحمـــل
لتبـــك المعـــالي يومهـــا بعـــد يومـــه إذا مـــا بغـــى بـــاغ وأعضـــل معضـــل
وبـــيض الظـــبى والســـمر تـــدمى صـــدورها وخيـــل الـــوغى تحفـــى وبالهـــام تنعـــل
ومنقبـــة تقلـــى وذكـــر يرتـــل ومكرمـــة تبـــنى ومجـــد يؤثـــل
وليلـــة مســـكين تحمـــل قوتـــه اليـــه ســـراراً والظـــلام مجلـــل
بكـــاء العـــذارى الفاقـــدات كفيلهـــا عشـــية جـــد الخطـــب والخطـــب مهـــول
مـــتى نبصـــر النصـــر الآلهـــى مشـــرقاً بـــانواره تكســـى الـــربى وتجلـــل
يـــروم ســـلوى فـــارغ القلـــب مثلـــه وذلـــك خطـــب دونـــه الصـــعب يســـهل
حـــرام علـــى قلـــبي العـــزا بعـــد فقـــدكم وفـــرط الجـــوى فيـــه المبـــاح المحلـــل
ولـــولا الـــذي أرجـــوه مـــن أخـــذ ثـــاركم فـــاعلق آمـــالي بـــه وأعلـــل

لمت على ما كان من فوت نصركم ... أسى وجوى والموت في ذاك امثل
ولي سيئات قد عرفت مكانها ... فظهري منها أحدب الظهر مثقل
ومالي فيها من يد غير أنني ... عليكم بها بعد الآله أعول
فسمعا بني المختار نظم بديعة ... يذل لها بشر ويخضع جرول
تجاري كميتا كالكميت ولم يكن ... بها أخطل اذ ليس في الشعر أخطل
فان تمنحوا حسن القبول فانكم ... وما عنكم أن تطردوا متحول
عليكم سلام الله ما لاح بارق ... وما ناح قمري وما هب شمأل

وقال:

ان تكن كربلا فحيوا رباها ... واطمئنوا بنا نشم ثراها
الثموا جوها الانيق على ما ... كان في القلب من حريق جواها
واغمروها باحمر الدمع سقيا ... فكرام الورى سقتها دماها
وبنفسي مودعون وفي العين ... ن بكاها وفي القلوب لظاها
من بحور تضمنتها قبور ... وبدور قد غيبتها رباها
ركبهم والقضا بأظعانهم ... يسري وهادي الورى أمام سراها
وتبددت شوارع الخيل والسمـ ... ـر وفرسانها يرف لواها
فدعا صحبه هلموا فقد اسـ ... ـمع داعي المنون نفسي رداها
فأجاب الجميع عن صدق نفس ... اجمعت امرها وحازت هداها
لا ومعنى به تقدست ذاتا ... وجلالا به تعالت جاها
لا نخليك أو نخلي الأعادي ... تتخلى رؤوسها عن طلاها
واستبانت على الوفا وتواصت ... به واضحى كما تواصت وفاها
تتهادى إلى الطعان اشتياقا ... ليت شعري هل في فناها بقاها
ذاك حتى ثوت موزعة الأشـ ... ـلاء صرعى سافي الرمال كساها
وامتطى الندب مهره لا يبالي ... أشأته منونه أم شآها

يتلقى القنا بباسم ثغر ... متلقى العفاة حين يراها
مقريا وأفديه نسرا وذئبا ... لحم أسد لحم الأسود قراها
وانبرت نبلة فشلت يدا رجـ ... ـس رماها وكف علج براها
وهوى الأخشب الأشم فماجت ... نقطة الكون أرضها وسماها
وانثنى المهر بالظليمة عاري ... السرج ناع للمكرمات فتاها
يا لقومي لعصبة عصمت اللـ ... ـه واضحى لها هواها إلاها
اسخطت أحمدا ليرضى يزيد ... ويلها ما أضلها عن هداها
يا ابن من شرف البراق وفاق ... الكل والسبعة الطباق طواها
ان تمنى العدى لك النقص بالقتـ ... ـل فقد كان فيه عكس مناها
ابن من مجدك المنيع الأعادي ... وبك الله في العناية باهى
وعليك اعتماد نفسي فيما ... املته ومنته يداها
وذنوبي وان عظمن فاني ... بك يا ابن الكرام لا أخشاها
وبميسور ما استطعت ثنائي ... والهدايا بقدر من أهداها

وقال:

اهاج حشاك للشادي الطروب ... قرير العين في الغصن الرطيب
فكم للقلب من وجد وحزن ... وكم للطرف من دمع سكوب
ونفس حشو احشاها هموم ... يشيب لها الفتى قبل المشيب
تريد من الليالي طيب عيش ... وهل بعد الطفوف رجاء طيب
سقى الله الطفوف وان تناءت ... سجال السحب مترعة الذنوب
فكم لي عندها فرط ووجد ... وحر جوى لاحشائي مذيب
أسلوان لقلبي وابن طه ... على الرمضاء ذو خد تريب
عديم النصر الا من قليل ... من الأنصار والرحم القريب
تفانوا دونه والرمح عاط ... لناظره إلى ثمر القلوب

يـــــرون المـــــوت أحلـــــى مـــــن حبيـــــب ... أبـــــاح الوصـــــل خلـــــواً مـــــن رقيـــــب
فتلـــــك جســـــومهم في الـــــترب صـــــرعى ... عليهـــــا الطـــــير تهتـــــف بالنعيـــــب
تكفنهـــــا الرمـــــاح الســـــمر حـــــتى ... كـــــأن ســـــليبها غـــــير الســـــليب
تخوفـــــه المنـــــون جنـــــود حـــــرب ... وهـــــل يخشـــــى المنـــــون ابـــــن الحـــــروب
أبي الضـــــيم حامـــــل كـــــل ثقـــــل ... عـــــن العليـــــاء كشـــــاف الكـــــروب
ابـــــو الأشـــــبال في يـــــوم التعـــــادي ... أبـــــو الأيتـــــام في يـــــوم الســـــغوب
يـــــدافع عـــــن مكارمـــــه ويحمـــــي ... بصـــــارمه عـــــن الحســـــب الحســـــيب
خطيـــــب بالأســـــنة والمواضـــــي ... وقـــــرت ثم شقشـــــقة الخطيـــــب
فأحمـــــد حـــــين تلقـــــاه خطيبـــــاً ... وحيـــــدرة تـــــراه لـــــدى الخطـــــوب
وظـــــل مجاهـــــدا بـــــالنفس حـــــتى ... أتـــــى فعـــــل ابـــــن منجبـــــة النجيـــــب
وولى مهـــــره ينعـــــاه حزنـــــاً ... بمقلـــــة ثاكـــــل وحشـــــى كئيـــــب
ونـــــادت زينـــــب منهـــــا بصـــــوت ... يصـــــدع جانـــــب الطـــــود الصـــــليب
أخـــــي يـــــا ســـــاحباً فـــــوق الثريـــــا ... ذيـــــول عـــــلا نقيـــــات الجيـــــوب
ويـــــا متجمعـــــاً لنعـــــوت فضـــــل ... ســـــليم الـــــنقص معـــــدوم العيـــــوب
وياســـــر المهـــــيمن في البرايـــــا ... وشـــــاهده علـــــى غيـــــب الغيـــــوب
ويـــــا شمســـــا بهـــــا تجلـــــى الـــــدياجى ... رماهـــــا الـــــدهر عنـــــا بالمغيـــــب
ويـــــا قمـــــرا أحـــــال علـــــى غـــــروب ... وعاقبـــــة البـــــدور إلى الغـــــروب
فمـــــن نرجـــــو لصـــــعب الخطـــــب يومـــــاً ... ومـــــن نـــــدعوه لليـــــوم العصـــــيب
فيـــــا ابـــــن القـــــوم حـــــبهم نجـــــاة ... لمعتصـــــم وحطـــــة كـــــل حـــــوب
مـــــدحتك راجيـــــاً غفـــــران ذنـــــبي ... ومـــــدحك فيـــــه غفـــــران الـــــذنوب

وقال:

ســـــفه وقوفـــــك في عـــــراص الـــــدار ... مـــــن بعـــــد رحلـــــة زينـــــب ونـــــوار

مـــــا أنـــــت واللفتـــــات في أكنافهـــــا ... ظـــن الفريـــق وخـــف عنـــك الســـاري

لا عيـــب مـــن محـــن الزمـــان فانمـــا ... خلـــق الزمـــان عـــداوة الأحـــرار

أو مـــا كفـــاك مـــن الزمـــان فعالـــه ... ببـــني النـــبي وآلـــه الأطهـــار

ولعـــت بفـــارع قـــدرهم اخطـــاره ... مـــا أولـــع الأخطـــار بالأقـــدار

بـــيض يريـــك جمـــالهم وجلالهـــم ... تم البـــدور عشـــية الإســـرار

يكســـو ظـــلام الليـــل نـــور وجـــوههم ... لـــون الشـــموس وزينـــة الأقمـــار

شـــرعوا بصـــافية الفخـــار وخلفـــوا ... للـــواردين تكفـــف الاســـآر

يلقـــى العفـــاة بغـــير مـــن مـــنهم ... كالصـــبح مبتســـما بوجـــه الســـاري

خطبـــاء ان شـــهدوا النـــدي تـــرى لهـــم ... فيـــه شقاشـــق فحلـــه الهـــدار

فـــاذا هـــم شـــهدوا الكريهـــة أبـــرزوا ... غلبـــا تجعجـــع بـــالفريق ضـــواري

فـــان احتـــبى بهـــم الظـــلام رأيـــت ... في المحـــراب ســـجع نـــوائح الأســـحار

هـــادون في طـــول القيـــام كـــأنهم ... بـــين الســـواري الجامـــدات ســـواري

ويبيـــت ضـــيفهم بـــأنعم ليلـــة ... لم يحـــص عـــدتها مـــن الأعمـــار

للكـــون مـــن أنفاســـهم طيـــب الشـــذى ... أرجـــا كجيـــب الغـــادة المعطـــار

مـــا شـــئت مـــن نســـب وعظـــم جلالـــة ... فانســـب وقـــل تصـــدق بغـــير عثـــار

وحيـــاة نفـــس فضـــلهم لـــو لم تكـــن ... تـــدلى مصـــائبهم لهـــا ببـــوار

وكفـــاك لـــو لم تـــدر الا كـــربلا ... يـــوم ابـــن حيـــدر والســـيوف عـــواري

أيـــام قـــاد الخيـــل توســـع شـــأوها ... مـــن تحـــت كـــل شمـــردل مغـــوار

يمشـــون في ظـــل الســـيوف تبخـــترا ... مشـــي النزيـــف معـــاقراً لعقـــار

وتناهبـــت أجســـادهم بـــيض الظـــبى ... فمســـربل بـــدم الـــوتين وعـــارى

وانصـــاع نحـــو الجـــيش شـــبل الضـــيغم ... الكـــرار شـــبه الضـــيغم الكـــرار

يـــوفي علـــى الغمـــرات لا يلـــوي بـــه ... فقـــد الظهـــير وقلـــة الأنصـــار

يلقـــى الألـــوف بمثلهـــا مـــن نفســـه ... فكلاهمـــا في فيلـــق جـــرار

غـــيران يبتـــدر الصـــفوف كأنـــه ... يجـــري واياهـــا إلى مضـــمار

أمضـــى مـــن الليـــث الهزبـــر وقـــد نبـــا ... رمـــح الكمـــي وصـــارم المغـــوار

مـــتمكن في الســـرج غـــرب لســـانه ... في الجمـــع مثـــل حســـامه البتـــار

حـــتى أتتـــه مـــن العنـــاد مراشـــة ... شـــلت يـــد الرامـــي لهـــا والبـــاري

وهـــوى فقـــل في الطـــود خـــر فاصـــبح ... الرجفـــان عـــم قواعـــد الأقطـــار

بـــأبي وأمـــي عـــافرون علـــى الثـــرى ... اكفـــانهم نســـج الريـــاح الـــذاري

تصـــدى نحـــورهم فينبعـــث الشـــذى ... فكأنمـــا تصـــدى بمســـك داري

ومطرحـــون يكـــاد مـــن أنـــوارهم ... يبـــدو لعينـــك بـــاطن الأســـرار

نفســـت بهـــم أرض الطفـــوف فاصـــبحت ... تـــدعى بهـــم بمشـــارق الأنـــوار

بالبيـــت أقســـم والركـــاب تحجـــه ... قصـــدا لأدكـــن قـــالص الأســـتار

لـــولا الأولى مـــن قبـــل ذاك تبرمـــوا ... نقضـــاً لحكـــم الواحـــد القهـــار

لم يلـــف ســـبط محمـــد في كـــربلا ... يومـــاً بهـــاجرة الظهـــيرة عـــار

تطـــأ الخيـــول جبينـــه وضـــلوعه ... بســـنابك الايـــراد والاصـــدار

كـــلا ولا راحـــت بنـــات محمـــد ... يشـــهرن في الفلـــوات والأمصـــار

حســـرى تقاذفهـــا الســـهول إلى الـــربى ... وتلفهـــا الأنجـــاد بـــالأغوار

مـــا بعـــد هتكـــك يـــا بنـــات محمـــد ... في الـــدهر هتـــك مصـــونة مـــن عـــار

قـــدر أصـــارك للخطـــوب دريـــة ... هـــو في البريـــة واحـــد الأقـــدار

يـــا طالبـــا بالثـــار وقيـــت الـــردى ... طـــال المقـــام علـــى طـــلاب الثـــار

يـــا مـــدرك الأوتـــار قـــد طـــال المـــدى ... طـــال المـــدى يـــا مـــدرك الأوتـــار
يـــا ابـــن النـــبي وخـــير مـــن علقـــت بـــه ... كـــف الـــولي ووالـــد الأبـــرار
أنـــا عبـــدكم ولكـــم ولاي وفـــيكم ... أملـــي ونحـــو نـــداكم اســـتنظاري

وقال من قصيدة:

أهـــاب بـــه الـــداعي فلبـــاه اذ دعـــا ... وكـــان عصـــي الـــدمع فانصـــاع طيعـــا
عصـــى دمعـــه حـــادي المطايـــا فمـــذ رأى ... بعينيـــه ظعـــن الحـــي أســـرع، اســـرعا
فبـــادر لا يلـــوي بـــه عـــذل عـــاذل ... إذا قيـــل مهـــلا بعـــض هـــذا تـــدفعا
ظعـــائن تســـري والقلـــوب بأســـرها ... علـــى أثرهـــا يجـــرين حســـرى وطلعـــا
وبـــالنفس أفـــدي ظـــاعنين تجلـــدي ... لبيـــنهم قبـــل التـــودع ودعـــا
مضـــوا والمعـــالي الغـــر حـــول قبـــابهم ... تطـــوف الجهـــات الســـت مثـــنى ومربعـــا
ســـروا وســـواد الليـــل داج وشعشـــعت ... علـــى لونـــه أنـــوارهم فتشعشـــعا
يحـــل الهـــدى أنى يحلـــون والنـــدى ... فـــان اقلعـــوا لا قـــدر الله أقلعـــا
مصـــاليت يـــوم الحـــرب رهبـــان لـــيلهم ... بـــوارع في هـــذا وفي ذاك خشـــعا
تـــرى الفـــرد مـــنهم يجمـــع الكـــل وصـــفه ... كمـــالا كـــأن الكـــل فيـــه تجمعـــا
رمـــت بهـــم نحـــو العـــلا المحـــض عزمـــه ... لـــو الطـــود وافاهـــا وهـــي وتصـــدعا
عشـــية أمســـى الـــدين ديـــن أميـــة ... وأمســـى يزيـــد للبريـــة مرجعـــا
وهـــل خـــبرت فيمـــا تـــروم أميـــة ... بـــأن العـــلا لم تلـــف للضـــيم مـــدفعا
وقـــد علمـــت أن المعـــالي زعيمهـــا ... حســـين إذا مـــا عـــن ضـــيم فافزعـــا
رأى الـــدين مغلوبـــاً فمـــد لنصـــره ... يمـــين هـــدى مـــن عرصـــة الـــدين أوســـعا

فأوغـــل يطـــوي الكـــون لـــيس بشـــاغل ... علـــى مـــا بـــه مـــن كـــف عليـــاه اصـــبعا

تجـــر مـــن الـــرمح الطويـــل مزعزعـــاً ... ويمضـــي مـــن الســـيف الصـــقيل مشعشـــعا

مطـــلا علـــى الأقـــدار لـــو شـــاء كفهـــا ... فجاءتـــه تـــترى حســـبما شـــاء طيعـــا

فـــالقى ببيـــداء الطفـــوف مشـــمراً ... إلى المـــوت لـــن يخشـــى ولـــن يتروعـــا

وقامـــت رجـــال للمنايـــا فارخصـــوا ... نفوســـا زكـــت في المجـــد غرســـا ومنبعـــا

تفـــرع مـــن عليـــا قـــريش فـــان ســـطت ... رأيـــت أخـــا ابـــن الغـــاب عنهـــا تفرعـــا

بـــدور زهـــت أفعـــالهم كوجـــوههم ... فســـرتك مـــرأى اذ تراهـــا ومســـمعا

أبـــوا جانـــب الـــورد الـــذميم واشـــرعوا ... مناهـــل اضـــحى المـــوت فـــيهن مشـــرعا

فاكســـبها المجـــد المؤثـــل ابلـــج ... غشـــى نـــوره جـــنح الـــدجى فتقشـــعا

فتنثـــر أوصـــال الكمـــي ســـيوفها ... وتـــنظم بـــالرمح الويـــل المـــدرعا

إلى أن ثـــووا صـــرعى الغـــداة كـــأنهم ... نـــدامى ســـقوا كأســـاً مـــن الـــراح مترعـــاً

واقبـــل ليـــث الغـــاب يحمـــي عرينـــه ... ببـــأس مـــن العضـــب اليمـــاني اقطعـــا

يكـــر فتلقـــى الخيـــل حـــين يروعهـــا ... مضـــامين ســـرب خلفهـــا الصـــقر زعزعـــا

يصـــرف آحـــاد الكتيبـــة رأيـــه ... فـــلا ينتقـــى إلا الكمـــي المقنعـــا

بطعـــن يعيـــد الـــزوج بالضـــم واحـــداً ... وضـــرب يعيـــد الفـــرد بـــالقطع أربعـــا

ولمـــا رمـــت كـــف المقـــادير رميهـــا ... وحـــان لشـــمل الـــدين أن يتصـــدعا

بـــدى عـــن ســـراة الســـرج يهـــوي كأنمـــا ... جبـــال شـــرورى مـــن علاهـــا هـــوت معـــا

وراح بـــأعلى الـــرمح يزهـــو كريمـــه ... كبـــدر الـــدجى اذ تم عشـــراً وأربعـــا

وعاثـــــت خيـــــول الظـــــالمين فـــــأبرزت كـــــرائم أعلـــــى أن تهـــــان وارفعـــــا

ثواكـــــل لم يبـــــق الزمـــــان لهـــــا حمـــــى يكـــــن ولم يـــــترك لهـــــا الـــــدهر مفزعـــــا

تكـــــاد إذا مـــــا اســـــبلت عبراتهـــــا تعيـــــد الثـــــرى مـــــن وابـــــل الـــــدمع مربعـــــا

وكـــــادت إذا مـــــا أشـــــعلت زفراتهـــــا بأنفاســـــها يغـــــدو لهـــــا الـــــروض بلقعـــــا

فمـــــا الفاقـــــدات الألـــــف شـــــتت جمعهـــــا غـــــداة النـــــوى أيـــــدي العـــــداة ووزعـــــا

بـــــأوهى قـــــوى منهـــــا وأشـــــجى مناحـــــة وأضـــــرم احشـــــاءاً واضـــــيع أدمعـــــا

نـــــوائح مـــــن فـــــوق الركـــــاب كأنهـــــا حمـــــام نـــــأى عنـــــه الأليـــــف فرجعـــــا

ســـــبايا يلاحظـــــن الكفيـــــل مصـــــفداً وأطفالهـــــا في الأســـــر غرثـــــى وجوعـــــا

وأســـــرتها الحـــــاملون للبـــــيض مطعمـــــا وأموالهـــــا في النهـــــب للقـــــوم مطمعـــــا

إلى الله أشـــــكو معشـــــراً ضـــــل ســـــعيها فجـــــاؤوا بهـــــا شـــــنعاء تحمـــــل اشـــــنعا

جـــــزى الله قومـــــاً قبلهـــــا مهـــــدوا لهـــــم عـــــن المصـــــطفى شـــــر الجـــــزاء وافظعـــــا

فاقســـــم لـــــولا الســـــابقون ومـــــا أتـــــوا بـــــه قبـــــل هـــــذا مـــــا ادعاهـــــا مـــــن ادعـــــى

ولا راح يـــــدعى في الانـــــام خليفـــــة يزيـــــد فيعطـــــي مـــــن يشـــــاء ويمنعـــــا

ولا راح يـــــوم الطـــــف ســـــبط محمـــــد لـــــدى القـــــوم مطلـــــول الـــــدماء مضـــــيعا

وكانـــــت بنـــــو حـــــرب أذل وجمعهـــــا أقـــــل ومـــــا شمـــــت بـــــه العـــــز أجـــــدعا

فقامـــــت علـــــى رغـــــم المعـــــالي أميـــــة بـــــنقض الـــــذي قـــــد أبـــــرم الـــــدين ولعـــــا

خليلـــــي قـــــولا وانصـــــفا واســـــألا الـــــذي تبرعهـــــا عـــــن أي وجـــــه تبرعـــــا

بـــــأي بـــــلاء كـــــان منـــــه أغصـــــه بمـــــر المنايـــــا مقـــــدما فتجرعـــــا

فباتـــــت لـــــه ترعـــــى الغوائـــــل لا تـــــرى لـــــه مضـــــجعاً إلا تمنتـــــه مصـــــرعا

ومـــــا ضـــــربت في الفضـــــل أيـــــام شـــــركها بســـــهم ولا قامـــــت مـــــع القـــــوم مجمعـــــا

بـــني المصـــطفى يـــا خـــير مـــن وطـــئ الحصـــى وأكـــرم مـــن لـــبى وطـــاف ومـــن ســـعى
ويـــا خـــير مـــن أم المروعـــات ركنـــه فآمنهـــا منـــا وراع المروعـــا
ويـــا خـــير مـــن امتـــه غرثـــى ســـواغباً فاطعمهـــا عـــذب النـــوال فاشـــبعا
ويـــا خـــير مـــن جاءتـــه ظمـــئ نـــواهلا فاصـــدرها ريـــا القلـــوب فانقعـــا
ويـــا خـــير مـــن يرجـــو المســـيؤون عفـــوه فـــأولى بـــه الصـــفح الجميـــل وأوســـعا
سمـــا رزؤكـــم كـــل الرزايـــا كمـــا سمـــا علـــى كـــل مجـــد مجـــدكم وترفعـــا
فـــاحرزتم الغايـــات في كـــل حلبـــة فقصـــر عـــن مســـعاكم كـــل مـــن ســـعى
ســـوابق في الهيجـــا ســـوابق في النـــدى ســـوابق ان صـــد الخصـــام المشـــيعا
مصـــابكم أضـــنى الفـــؤاد مـــن الأســـى وازعـــج عيـــني ان تنـــام فتهجعـــا

الشيخ هادي النحوي

المتوفى ١٢٣٥

هـــذي الطفـــوف فســـلها عـــن أهاليهـــا ... وســـح دمعـــك في أعلـــى رواســـيها

ومـــدها بـــدم الأجفـــان إن نفـــدت ... دمـــوع عينيـــك أو جفـــت مآقيهـــا

وقـــف علـــى جـــدث الســـبط الشـــهيد وقـــل ... ســـقاك رائحهـــا مـــن بعـــد غاديهـــا

فـــديت بـــالروح مـــني أعظمـــا ســـكنت ... ذيالـــك الـــرمس في نـــائي مواميهـــا

لهفـــي لنـــاء عـــن الأوطـــان منتـــزح ... عليـــه ســـدت مـــن الـــدنيا نواحيهـــا

لهفـــي لثـــاو رمـــت أيـــدي الخطـــوب بـــه ... بـــأرض كـــرب الـــبلا أقصـــى مراميهـــا

ثـــوي قتـــيلاً بشـــط الغاضـــرية ظمـــآن ... الفـــؤاد فـــلا ســـاغت مجاريهـــا

خلـــواً عـــن النصـــر يـــدعو لا مجيـــب لـــه ... ســـوى حـــدود شـــفار مـــن مواضـــيها

مـــن بعـــد مـــا تركـــت بـــالرغم نجدتـــه ... كأنهـــا في رباهـــا مـــن أضـــاحيها

طـــوبى لهـــا بـــذلت للقتـــل مهجتهـــا ... وعنـــدها إن ذاك القتـــل يحييهـــا

وآذنـــت للفنـــا في ذات ســـيدها ... واســـتبدلت بجـــوار عنـــد باريهـــا

مـــــا ضـــــرها بـــــز أثـــــواب وأرديـــــة ... والله مـــــن حلـــــل الرضـــــوان كاســـــيها

آه لمـــــا حـــــل ذاك اليـــــوم مـــــن نـــــوب ... ومـــــن خطـــــوب بنـــــو الهـــــادي تعانيهـــــا

هاتيـــــك أبـــــدانهم صـــــرعى مطرحـــــة ... تضـــــيء مـــــن نورهـــــا الســـــامي دياجيهـــــا

أفـــدي جســـوما علـــى الرمضـــاء قـــد كســـيت ... أكفـــان تـــرب أكـــف الـــريح تســـديها

أفـــدي رؤوســـاً علـــى الخرصـــان قـــد رفعـــت ... لم يثنهـــــا القتـــــل إن تتلـــــو مثانيهـــــا

فيالهـــــا وقعـــــة بـــــألطف مـــــا ذكـــــرت ... إلا وقـــــد بلغـــــت روحـــــى تراقيهـــــا

ويالهـــــا قرحـــــة لم تنـــــدمل أبـــــداً ... بـــــل كـــــل يـــــوم يـــــد التـــــذكار تـــــدميها

لله أنجـــــم ســـــعد خـــــر طالعهـــــا ... لله أقمـــــار تم غـــــاب هاديهـــــا

لله أطـــــواد حلـــــم هـــــد شـــــامخها ... لله أبحـــــر علـــــم غـــــار جاريهـــــا

لله أي شمـــــوس غـــــاب شـــــارقها ... فأظلمـــــت بعـــــدها الـــــدنيا ومـــــا فيهـــــا

لهفـــــي علـــــى فتيـــــات الطهـــــر فاطمـــــة ... يهـــــتفن بالســـــبط والأصـــــدا تحاكيهـــــا

مســـــلبات علـــــى الأنضـــــاء تندبـــــه ... مـــــا أن عليهـــــا ســـــوى نـــــور يواريهـــــا

تقـــول يـــا كافـــل الأيتـــام بعـــدك مـــن ... أراء كافـــــل أيتـــــام وكافيهـــــا

يـــا أعبـــداً فتكـــت جهـــراً بســـادتها ... بـــئس العبيـــد الألى خانـــت مواليهـــا

تلـــك الـــدماء الزواكـــي الطـــاهرات لقـــد ... بـــددتم بـــربى الآكـــام جاريهـــا

أقعـــدتم المجـــد في إزهـــاق أنفســـها ... وقـــد أقمـــتم ليـــوم الحشـــر ناعيهـــا

أوســـعتم كبـــد المختـــار جـــرح أســـى ... وقرحـــة بحشـــاه عـــز آســـيها

ســـجرتم مهجـــة الكـــرار حيـــدرة ... بقـــادح مـــن زنـــاد الوجـــد واريهـــا

أودعـــتم قلـــب بنـــت المصـــطفى حزنـــاً ... مشـــبوبة لا يبـــوخ الـــدهر حاميهـــا

أورثـــتم الحســـن الزكـــي لهيـــب لظـــى ... بـــين الجـــوانح كـــف البـــين تـــذكيها

حملـــتم كاهـــل الإســـلام عـــبء جـــوى ... تنهـــد مـــن حمـــل أدنـــاه رواســـيها

فقبـــة المجـــد زعـــزعتم جوانبهـــا ... وقمـــة الفخـــر صـــوبتم أعاليهـــا

تبـــاً لـــرأي بـــني حـــرب لقـــد تعســـت منهـــا الجـــدود وقـــد ضـــلت مســـاعيها

أمـــا رعـــت ذمـــم المختـــار جـــدهم ألم يكـــن لطريـــق الرشـــد هاديهـــا

لهفـــي لمـــولى قضـــى في ســـيف جـــورهم ظـــامي الحشاشـــة أفـــدي قلـــب ظاميهـــا

لم حللـــوا قتلـــه ظمـــآن مـــا علمـــوا بـــأن والـــده في الحشـــر ســـاقيها

أن المنـــابر لـــولا ســـيف والـــده لم تـــرق يومـــاً ولا شـــيدت مراقيهـــا

اليـــوم ديـــن الهـــدى خـــرت دعائمـــه وملـــة الحـــق جـــدت في تـــداعيها

اليـــوم ضـــل طريـــق العـــرف طالبـــه وســـد بـــاب الرجـــافي وجـــه راجيهـــا

اليـــوم عـــادت بنـــو الآمـــال متربـــة اليـــوم بـــان العفـــا في وجـــه عافيهـــا

اليـــوم شـــق عليـــه المجـــد حلتـــه اليـــوم جـــزت لـــه العليـــا نواصـــيها

اليـــوم عقـــد المعـــالي أرفـــض جـــوهره اليـــوم قـــد أصـــبحت عطـــلا معاليهـــا

اليـــوم أظلـــم نـــادي العـــز مـــن مضـــر اليـــوم صـــرف الـــردى أرســـى بواديهـــا

اليـــوم قامـــت بـــه الزهـــراء نادبـــة اليـــوم آســـية وافـــت تواســـيها

اليـــوم عـــادت لـــدين الكفـــر دولتـــه اليـــوم نالـــت بنـــو هنـــد أمانيهـــا

مـــا عـــذر أرجـــاس هنـــد يـــوم موقفهـــا والمصـــطفى خصـــمها والله قاضـــيها

مـــا عـــذرها ودمـــاء أبنـــاءه جعلـــت خضـــاب أعيادهـــا في راح أيـــديها

يـــا آل أحمـــد يـــا مـــن محـــض ودهـــم فـــرض علـــى الخلـــق دانيهـــا وقاصـــيها

يـــا ســـادتي أنـــتم ســـفن النجـــا وبكـــم قـــد أنـــزل الله (باســـم الله مجريهـــا)

خـــذوا إلـــيكم أيـــا أزكـــى الـــورى نســـباً عـــذراء تمـــرح دلا في قوافيهـــا

أمـــت إلى ربعكـــم تســـعى علـــى عجـــل قـــد جـــاء طائعهـــا يقتـــاد عاصـــيها

هـــادي بـــن احمـــد قـــد أهـــدى لكـــم مـــدحا إن الهـــدايا علـــى مقـــدار مهـــديها [1]

---

١ - عن البابليات.

الشيخ هادي النحوي

هو ثاني أنجال الشيخ أحمد المتقدم ذكره في الجزء السابق، كان يقيم في الحلة مع أبيه وأخيه الشيخ محمد رضا النحوي الشاعر المبدع، وبعد وفاة والدهما استوطنا النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر العلوم وله مطارحات مرتجلة مع أبيه وأخيه أثبتها العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ في كتابه المخطوط « الرائق » وكان من الفضلاء المبرزين والشعراء المجيدين طويل النفس للغاية وشعره حلو الانسجام بديع النظام وبعد وفاة السيد بحر العلوم رجع إلى الحلة حتى توفي فيها عن شيخوخة صالحة ونقل إلى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة وعاقة عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها في أهل البيت (ع) يتضجر فيها مما يعانيه من الأوصاب والأسقام ويتوسل فيهم إلى الله تعالى بطلب الشفاء منها قوله في خطاب أمير المؤمنين (ع).

مولاي يا سر الحقائق كم كشفت غطاءها
مولاي يا شمس المعارف كم أنرت سناءها
مولاي يا باب العلوم وأرضها وسماءها
يا قطب دائرة الوجود فكم أدرت رحاءها
وبيوم خبير قد حملت من الإله لواءها
فكشفت عن وجه النبي محمد غماءها

ولكـــــم جلـــــوت مـــــن الخطـــــوب ـــــ وقـــــد دجـــــت - ظلماءهـــــا

للعبـــــــد عنـــــــدك حاجـــــــة يرجـــــــو لـــــــديك قضـــــــاءها

أودت بجســـــــــــــمي علـــــــــــة جهـــــــل الإســـــــــاءة دواءهـــــــا

والـــــــنفس قـــــــد تلفـــــــت أســـــــى وأتتـــــــك تشـــــــكو داءهـــــــا

وافتـــــــــك راجيـــــــــة فحقـــــــــق يـــــــــا رجـــــــــاي رجاءهـــــــــا

وله مخاطباً الإمام الكاظم موسى بن جعفر (ع) ومتوسلاً به:

أمـــولاي يـــا موســـى بـــن جعفـــر ذا التقـــى ومـــــن بابـــــه للنـــــاس بـــــاب الحـــــوائج

أتيتـــــك أشـــــكو ضـــــر دهـــــر أصـــــابني وكـــــدر مـــــن عيشـــــي وســـــد منـــــاهجي

وأخـــــرجني عـــــن عقـــــر داري وجـــــيرتي ومـــــا كنـــــت لـــــولا الضـــــيق عـــــنهم بخـــــارج

وقـــــد طفـــــت في كـــــل الـــــبلاد فلـــــم أجـــــد ســـــواك لـــــدائي مـــــن طبيـــــب معـــــالج

عســـــى عطفـــــة فيهـــــا يـــــروج لعبـــــدكم مـــــن الأمـــــر مـــــا قـــــد كـــــان لـــــيس بـــــرائج

وكان متضلعاً في علمي الرواية والدراية والحديث حافظاً للسير والآثار حتى لقب بـ « المحدث »: رأيت له كلمة نثرية وقطعة شعرية يقرض فيها رسالة « تحريم التمتع بالفاطميات » للعالم الكبير السيد شبر بن محمد بن ثنوان الموسوي الحويزي - أحد أعلام القرن الثاني عشر - وعليها تقاريض جماعة آخرين من العلماء منهم والد المترجم الشيخ أحمد والشيخ خضر بن يحيى المالكي والشيخ علي بزي العاملي والسيد عبدالعزيز النجفي، أما أبيات المترجم التي يقرض فيها الرسالة فهي قوله بعد النثر:

هيهـــــات أن يبلـــــغ المثـــــني عليـــــه ولـــــو أضـــــحى لـــــه الخلـــــق في نشـــــر الثنـــــا مـــــددا

فيالـــــــــه عالمـــــــــاً بالشـــــــــرع ذا ورع للشـــــرع والعلـــــم أضـــــحى ســـــاعدا ويـــــدا

أن صـــار قـــرة عـــين العلـــم لا عجـــب مـــن ســـيد قـــد غـــدا للمرتضـــى ولـــدا
لـــولاه أصـــبح هـــذا الحكـــم مطرحـــا وجـــل أحكامنـــا لـــولاه صـــرن ســـدى
إن شمـــت أخلاقـــه الحســـنى علمـــت بهـــا هـــو الإمـــام ولكـــن للإلـــه (بـــدا)

وقد كتب تحتها بقلمه ما صورته - وكتب أقل الطلبه محمد هادي المحدث ولد الشيخ أحمد النحوي.

وهناك قصيدة على قافية الراء نظمها الشاعر في رثاء الإمام الحسين (ع) واشترك معه في النظم أبوه المرحوم الشيخ أحمد النحوي ومطلع هذه المرثية:

قفـــوا بالمطايـــا ســـاعة أيهـــا الســـفر عســـى الـــنجح يـــدنينا ويســـعفنا النصـــر

وقال في آخرها:

فيـــا ابـــن رســـول الله وابـــن وصـــيه ومـــن نزلـــت في مدحـــه (الحـــج) و (الحجـــر)
أتتـــك عـــروس الشـــعر تبكـــي حزينـــة ولـــيس لهـــا إلا قبـــولكم مهـــر
بهـــا الفـــوز يرجـــو يـــا ابـــن أحمـــد (أحمـــد) وأنـــت (لهـــاد) نجـــل أحمـــدكم ذخـــر

ووجدت من نظمه في أهل البيت (ع) قصيدتين لم أجدهما في كتب المراثي المطبوعة ولا في أكثر المجاميع المخطوطة وإنما نقلناها من « مجموعة المراثي الحسينية » بقلم - الوالد - ره - التي فرغ من نسخها عام ١٣٠٢ وأثبتنا ما اخترناه منهما في كتابنا هذا حذراً عليهما من التلف والضياع

وإليك الاول منها في رثاء سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام انتهى عن البابليات.

وقال مقرضاً تخميس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيرية سنة ١٢٠٠ وقد تقدم ذكره في ترجمته.

ذي زبدة الشعر بل ذي نخبة الأدب ... أستغفر الله من زور ومن كذب

تقاصر الشعران يجري لغايتها ... وهل يجاري جياد الخيل ذو خبب

قد أصبحت خير مدح في الزمان كما ... قد كان ممدوحها في الكون خير نبي

بدت وتيجانها مدح الحبيب كما ... بدت لنا ألراح في تاج من الحبب

غادرت (قساً) غبياً في بلاغته ... وذاك أمر على الأفهام غير غبي

فيالراح سكرنا من شميم شذى ... عبيرها وهي في الأستار والحجب

قد سمطوا وأجادوا حسب ما بلغوا ... لكن في الخمر معنى ليس في العنب

فالبعض كاد يوشى ثوب « بردتها » ... والبعض جاءوا عليه بالدم الكذب

ما أنشدت قط في سمع وفي ملأ ... إلا وقامت مقام الذكر والخطب

ولا تجلت لذى شك وذي ريب ... إلا وجلت ظلام الشك والريب

ولا بدت في دجى الأنفاس ساطعة ... إلا وخلنا هبوط البدر والشهب

ولا شدا قط في ناد أخو طرب ... إلا وقلنا بها يشدو أخو الطرب

لله معجزة حار الأنام بها ... كأنها حين تتلى واحد الكتب

أنى أكاد أقول الوحي أنزلها ... لو كان يبعث من بعد النبي نبي

تبارك الله ما فضل بمنتحل ... تبارك الله ما وحي بمكتسب

قـــد شعشـــعت ســـائر الأكـــوان مـــذ جليـــت فقلـــــت ينبـــــوع نـــــور فـــــار باللهـــــب
الســـــمع في طـــــرب والـــــذوق في ضـــــرب والجـــــو في لهـــــب والقـــــوم في عجـــــب
آيـــــات نظمـــــك قـــــد ســـــيرتها مـــــثلا كالشـــــمس تطلـــــع في نـــــاء ومقـــــترب
أبعـــــدت شـــــوطك في مضـــــمار ســـــبقهم ولم تـــــدع للمجـــــاري فيـــــه مـــــن قصـــــب
فصـــــرت تمشـــــي الهوينـــــا إذ بلغـــــت مـــــدى قـــــد أمعنـــــوا فيـــــه بالتقريـــــب والخبـــــب
فلتســـــم قـــــدراً وتـــــزدد رتبـــــة وعـــــلا مـــــع مالهـــــا مـــــن رفيـــــع القـــــدر والرتـــــب

وكتب عنه الأستاذ الخاقاني في (شعراء الحلة) وذكره صاحب (الحصون) ج ٩ ص ١٥٧ فقال: كان فاضلاً أديباً، بارعاً وشاعراً، حسن الشعر مقله حلو الانسجام بديع النظام، سكن النجف مدة ثم عاد إلى الحلة حيث أقام أبوه وأخوه، وبعد وفاة أبيه استوطن النجف هو وأخوه.

أقول إلى هذا الشاعر خاصة - دون غيره من آل النحوي - تنتمي الأسرة المعروفة في النجف الأشرف بـ (آل الشاعر). كانت وفاة الهادي النحوي سنة ١٢٣٥ - على الأشهر.

الشيخ حمزة النحوي

القرن الثالث عشر

قفـــوا بـــديار فـــاح مـــن عرفهـــا نـــد ... ديـــار ســـعود مـــا لا ربابهـــا نـــد

وإن أصـــحت قفـــراء مـــن بعـــد أهلهـــا ... ســـلوا ربعهـــا عـــن ربعهـــا أيهـــا الوفـــد

وخصـــوا ســـلام الصـــب عـــرب عريبهـــا ... ســـلام ســـليم لا يفارقـــه الـــود

محـــارب أعـــداهم وســـلم محـــبهم ... وبـــاغض شـــانيهم وحـــر لهـــم عبـــد

لنحـــوكم النحـــوي (حمـــزة) قاصـــد ... فحاشـــا لـــديكم أن يخيـــب لـــه قصـــد

جفـــاني الكـــرى حـــتى أضـــر بي الجـــوى ... وقـــرح أجفـــاني لبعـــدكم الســـهد

فمـــن وجـــدهم فـــان وجـــودي وقـــد غـــدا ... ودادي لهـــم بـــاق لـــه خلـــدي خلـــد

فطـــوبى لحـــزوى والعقيـــق ورامـــة ... ونجـــد لعمـــري للعليـــل بهـــا نجـــد

إذا فـــاح طيـــب مـــن أطائـــب طيبـــة ... تـــأرج منـــه المنـــدل الرطـــب والزنـــد

هـــم شـــفعائي والـــذين أدخـــرتهم ... ليـــوم بـــه لا ينفـــع المـــال والولـــد

هـــم الـــذاكرون الله آنـــاء لـــيلهم ... نهـــارهم صـــوم ولـــيلهم ســـهد

هـــم العـــاملون العـــاملون بهـــم هـــدوا ... بـــواطنهم علـــم ظـــواهرهم رشـــد

منـــــار هـــــدى أبيـــــاتهم كعبـــــة الـــــورى ركـــــوع ســـــجود دون اعتابهـــــا الوفـــــد

إلى أن عفـــــت مـــــن بعـــــدهم عرصـــــاتها وأمســـــت خـــــلاء لا ســـــعاد ولا هنـــــد

ســـــطت حادثـــــات الـــــدهر في كـــــل نكبـــــة علـــــى أهلهـــــا خـــــير العبـــــاد إذ عـــــدوا

أآل مـــــــنى نـــــــال المـــــــنى بـــــــولائكم عبيـــــــدكم لا بـــــــل لعبـــــــدكم عبـــــــد

ويصف شجاعة الحسين عليه السلام بقوله:

لقـــــد شـــــهدت أفعالـــــه الطـــــف والعـــــدا كمـــــا شـــــهدت أفعـــــال والـــــده أحـــــد

بكـــــرب الـــــبلا في كـــــربلا يشـــــتكي الظمـــــا ولـــــــيس لـــــــه إلا دمـــــــا نحـــــــره ورد

فيالـــــك مقتـــــولاً أجـــــل الـــــورى أبـــــاً ويالـــــك مظلومـــــاً، لـــــه المصـــــطفى جـــــد

الشيخ حمزة النحوي

شاعر أديب وفاضل أريب، والظاهر أنه من بيت النحوي الحليين المشهورين وفيهم شعراء أدباء كثيرون ذكروا في مطاوي هذا الكتاب، له القصيدة الدالية في مدح الأئمة عليهم السلام نحو ١٢٠ بيتاً لم يتيسر لنا الإطلاع على أولها:

قفوا بديار فاح من عرفها نـد ديار سعود مالارباهـا نـد

قال الشيخ اليعقوبي في الباباليات: لم نقرأ من شعره في المجاميع سوى هذه القصيدة الدالية وهي طويلة وجدتها في مجموعة من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد والمقاطيع لكبير هذه الأسرة الشيخ أحمد النحوي، ولا أعلم ماذا يكون المترجم منه، وهل هو من أولاده أو أحفاده.

وجاء في شعراء الحلة للبحاثة الخاقاني:

الشيخ حمزة النحوي هو أحد أولئك الشعراء الذين شاءت الحوادث أن ينسى فقد جهلت كتب التراجم ذكره ولو لا العقيدة التي بعثت بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر في الإمام الحسين (ع) وآل البيت للدوافع القدسية التي فرضت عليهم أن يتبعوا ما قاله الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضاً كما فاتنا أن نعرف من هو وما هي علاقته بآل النحوي فقد وجدت في أكثر من مجموع يرجع عهده إلى أكثر من قرن ونصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعراء الحلة ومن بينهم الشيخ أحمد وأبناءه محمد رضا وهادي وبمثل هذه القرائن وبما احتفظ به من لقب يجمعه بهم يتولد لدينا أنه من هذه الأسرة التي خدمت الأدب العربي في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ولو لا هذه القصيدة لبقي الشيخ حمزة نسياً منسياً، انتهى.

السيد باقر العطار

المتوفى ١٢٣٥

إلى الله أشكو وقع دهياء معضل ... يشب لظى نيرانها بالضمائر

يعز على الإسلام أن حماته ... تئن لهم حزناً قلوب المنابر

يعز على الدين الحنيفي أن غدت ... معارفه مطموسة بالمناكر

يعز على الأشراف أن عميدها ... يغيب بعين الله عن كل ناظر

يعز على المختار أن أمية ... رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر

يعز على الكرار أن رجاله ... أبيدوا بأطراف القنا والبواتر

عجبت لشمس كورت من بروجها ... وبدر علا قد غاب بين الحفائر

عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت ... وغيب من آفاقها كل زاهر

ومن عجب أن يمنع السبط ورده ... وفيض يديه كالبحور الزواخر

السيد باقر بن ابراهيم بن محمد الحسني البغدادي

توفي سنة ١٢٣٥ ودفن في النجف الأشرف. في الطليعة، كان فاضلا أديباً مشاركاً وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم وبقي بها مدة مدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. وروى له جملة من الشعر. وذكره صاحب (الروض النضير) فقال: كان من أهل العلم والأدب والفضل والتقوى، وكانت وفاته حدود ١٢٤٠ وله شعر في أنواع شتى.

أما الصحيح في تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولد الشاعر السيد حسن من أنه توفى سنة ١٢١٨ والناس أعرف بآبائهم من غيرهم. وترجم له البحاثة الخاقاني في (شعراء الغري) وذكر جملة من مراسلاته ومدائحه لعلماء عصره.

أقول ديوان المرحوم العلامة السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسني الشهير بالعطار مخطوط بخط ولده السيد حسن المعروف بالأصم وقال في أوله:

ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧ وتوفي في يوم الخامس عشر من صفر سنة ١٢١٨.

وجاء في مقدمة الديوان: وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني حسن بن باقر

ابن ابراهيم الحسني، أني جامع في هذه الأوراق ما رق من شعر الوالد المرحوم وراق، ليضوع ولا يضيع وينشر طيب رياه ويشيع، وأرجو من الله التوفيق فهو حسبي ونعم الرفيق.

فمن شعره يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

طـــــلاب المعـــــالي بالرقـــــاق البـــــواتر ونيـــــل الأمـــــاني بالعتـــــاق الضـــــوامر

وبالســـــــابغيات المضـــــــاعف نســـــــجها وبالســـــــمهريات اللـــــــدان الشـــــــواجر

تلـــــوى بأيـــــدى الشـــــوس لينـــــاً كأنهـــــا صـــــلال الأفـــــاعي مـــــن خـــــلال المغـــــافر

وبالغـــــارة الشـــــعواء في ليـــــل عشـــــير تـــــرى القـــــوم فيهـــــا دارعـــــاً مثـــــل حاســـــر

وبالعزمـــــــة الغـــــــراء لمـــــــع وميضـــــــها تبســـــــم عـــــــن مـــــــاض الغـــــــارين بـــــــاتر

وبالفتحـــــة العضـــــباء عـــــن حـــــد نجـــــدة تجـــــد بهـــــا الأعنـــــاق دون المنـــــاخر

ورب جهـــــول قـــــد تعـــــرض للعلـــــى ولم يحـــــض منهـــــا بالخيـــــال المـــــزاور

فقلـــــت لـــــه خفـــــض عليـــــك فإنهـــــا مطـــــامح لم تـــــدرك ســـــناء لنـــــاظر

فمـــــا كـــــل مـــــن جـــــاب القفـــــار بجائـــــب ومـــــا كـــــل مـــــن خـــــاض الغمـــــار بظـــــافر

ولا كـــــل خفـــــاق الـــــبروق بمـــــاطر ولا كـــــل زهـــــر في الريـــــاض بعـــــاطر

ولم يبلـــــغ العليـــــاء إلا أخـــــو نهـــــى توطـــــأ هامـــــات الرجـــــال البحـــــاتر

ولـــــيس يليـــــق التـــــاج إلا لأصـــــيد تلفـــــع في بـــــردي عـــــلا ومفـــــاخر

ولا يرتقـــــي الأعـــــواد أعـــــواد منـــــبر ســـــوى صـــــادح بـــــالحق نـــــاه وآمـــــر

وتلـــك العلـــى وقـــف علـــى كـــل مـــا جـــد تـــربى وليـــداً في حجـــور المفـــاخر

فطـــوبى لـــنفس تشـــهد الملـــك في يـــدي مليـــك وســـيف الله في كـــف شـــاهر

وتبصـــــر مـــــولى المـــــؤمنين مؤيـــــداً بجنـــــد مـــــن الـــــرحمن للـــــدين ناصـــــر

وتنظـــره في الدســـت مـــن حـــول صـــحبه كبـــدر ســـماء في نجـــوم زواهـــر

يقـــيم قنـــاة الـــدين بعـــد التوائهـــا ... بـــاسمر خطـــار وأبـــيض بـــاتر

ويملـــك تصـــريف المقـــادير كيفمـــا ... يشـــاء ويجـــري حكمـــه في المقـــادر

يشـــمر أذيـــال الخلافـــة ســـاحباً ... علـــى هامـــة الجـــوزاء ذيـــل التفـــاخر

فقـــل بفـــتى جبريـــل خـــادم جـــده ... وخادمـــه والخضـــر خـــير مـــوازر

هـــو الخلـــف المنصـــور والحجـــة الـــتي ... بهـــا يهتـــدي مـــن ضـــل ســـبل البصـــائر

حســـام إذا مـــا اهتـــز يـــوم كريهـــة ... تـــدين لـــه طوعـــاً رقـــاب الجبـــابر

إمـــام إليـــه الـــدهر فـــوض أمـــره ... بـــأمر إلـــه خصـــه بـــالأوامر

همـــام إذا مـــا جـــال في حومـــة الـــوغى ... فلـــم تلـــق إلا ضـــامراً فـــوق ضـــامر

جـــواد إذا مـــا انهـــل وابـــل كفـــه ... بـــه غـــني العـــافون عـــن كـــل مـــاطر

وجوهـــو قـــدس لا يقـــاس بمثلـــه ... وشـــتان مـــا بـــين الحصـــى والجـــواهر

لـــه المعجـــزات الغـــر يبهـــرن للحجـــى ... فـــاكرم بهـــا مـــن معجـــزات بـــواهر

مكـــارم فضـــل لا تحـــد لواصـــف ... وآيـــات صـــدق لا تعـــد لحاصـــر

مـــن البـــيض يحمـــى البـــيض بـــالبيض والقنـــا ... ويرمـــي العـــدا قســـراً بإحـــدى الفـــواقر

إذا انقـــض في قلـــب الخمـــيس تنـــافرت ... جمـــوعهم مثـــل النعـــام النـــوافر

وإن حـــل في أرض تضـــوع نشـــرها ... وأخصـــب مـــن أطلالهـــا كـــل دائـــر

ويحـــي بـــه الله العبـــاد جميعهـــا ... فمـــن رابـــح فيـــه هنـــاك وخاســـر

ويـــأذن في نـــبش القبـــور ويصـــلح ... الأمـــور ويعلـــو ذكـــرهن في المنـــابر

بكـــل عفيـــف الـــذيل مـــن دنـــس الخنـــا ... وأبلـــج ميمـــون النقيبـــة طـــاهر

وأصـــيد لا يعطـــى الـــوغى فضـــل مقـــود ... ولـــو ملئـــت بيـــداؤها بـــالحوافر

وأمجـــد مـــن عليـــا معـــد بحـــاره ... إذا عـــدت الأنســـاب يـــوم التفـــاخر

يـــذبون عـــن غـــر كـــرام أطائـــب ... غطارفـــة شـــوس كمـــاة مغـــاور

هنـــاك تـــرى نـــور النبـــوة ســـاطعاً ... منوطـــاً بنـــور للامامـــة زاهـــر

هنـــاك تـــرى التوفيـــق بالبشـــر صـــادحاً ... وتقدمـــه أم العلـــى بالتباشـــر

هنـــــاك نـــــرى ربـــــع المســـــرة ممرعـــــاً ... وروض الأمـــــــــاني بـــــــين زاه وزاهـــــــــر

هنـــــاك نـــــروى القلـــــب مـــــن كـــــل غاشـــــم ... ونأخـــــذ ثـــــار الســـــبط مـــــن كـــــل غـــــادر

فســـــارع لهـــــا يـــــا ابـــــن النـــــبي بوثبـــــة ... فمـــــا طالـــــب ذحـــــلاً ســـــواك بشـــــائر

هلـــــم بنـــــا واجـــــبر قلوبـــــاً كســـــيرة ... فلـــــيس لهـــــا إلاك يـــــا خـــــير جـــــابر

أيـــــا ابـــــن الميـــــامين اللـــــذين وجـــــوههم ... توقـــــد عـــــن نـــــور مـــــن الله زاهـــــر

فخـــــذ مـــــن بنـــــات الفكـــــر مـــــني غـــــادة ... تفـــــوق جمـــــالاً كـــــل عـــــذراء بـــــاكر

بهـــــا (بـــــاقر) يبـــــدى اعتـــــذار مقصـــــر ... بمـــــدحكم يرجـــــو قبـــــول المعـــــاذر

ومـــــن يكـــــن القـــــرآن جـــــلا بمدحـــــه ... فـــــأني يـــــوفي مدحـــــه وصـــــف شـــــاعر

علـــــيكم ســـــلام الله مـــــا لاح بـــــارق ... وجـــــادت مرابيـــــع الســـــحاب المـــــواطر [1]

وقال يرثي الحسين (ع):

يـــــا عـــــين لا لا دكـــــار البـــــان والعلـــــم ... ولا علـــــى ذكـــــر جـــــيران بـــــذى ســـــلم [2]

وقـــــل مـــــن دمـــــع عيـــــني أن يفـــــيض أســـــى ... أجـــــل ولا كـــــان ممزوجـــــاً بصـــــوب دم

علـــــى أجـــــل قتيـــــل مـــــن بـــــني مضـــــر ... زاكـــــي الأرومـــــة والأخـــــلاق والشـــــيم

كيـــــف الســـــلو وروح الطهـــــر فاطمـــــة ... ملقـــــى ثلاثـــــة أيـــــام علـــــى الاكـــــم

واحســـــرتا أيمـــــوت الســـــبط مـــــن ظمـــــأ ... وجـــــده خـــــير رســـــل الله كلهـــــم

وأمـــــه البضـــــعة الزهـــــراء ووالـــــده ... خـــــير القبائـــــل مـــــن عـــــرب ومـــــن عجـــــم

---

١ - عن الديوان المخطوط بخط ولد الناظم وهو السيد حسن المعروف بالأصم - الموجود في مكتبة السيد عبدالعزيز الحيدري.

٢ - هذه القصيدة وما بعدها عن (الرائق).

لم أنسه في عراص الطف منفرداً ... يقول يا قوم هل راعيتم ذممي؟

هل منكم ناصر يرجو الشفاعة في ... يوم المعاد غداً من شافع الأمم؟

لم أنسه وهو يسطو شبه قسورة ... والقوم منهزم في إثر منهزم

فخر عن مهره للأرض تحسب أن ... هوى غدات هوى عال من الأطم

ومر نحو الخيام المهر يندبه ... والدمع يهمل من عينيه كالديم

فمذ رأته النسا أقبلن في دهش ... كل تنوح ومنها القلب في ألم

هاتيك حاسرة بين الطغاة وذي ... تقول أين كفيلي أين معتصمي

تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

غادرتم أسرة الكرار حيدرة ... منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

لهفي له وهو في الرمضاء منجدل ... والخيل توطئه قسراً بحوريهم

ورأسه فوق رأس الرمح مرتفع ... يضيء تحسبه نوراً على علم

أين النبي وأين الطهر فاطمة ... وأين أين علي القدر والهمم

وأين أين أسود الغاب من مضر ... ومن سمو كل ذى مجد بمجدهم

اليوم خابت ظنوني واعتدى زمني ... فواعنائي وواذلي وواندمي

ثم أنثنت تندب الهادي النبي وفي ... أحشائها ضرم ناهيك من ضرم

يا جد إن ابنك السجاد مضطهد ... بين الطغاة يعاني كربة السقم

وقيدوه بأصفاد الهوان ولم ... يراقبوا فيه من إل ولا ذمم

أعظم بها نكبة دهياء قد عظمت ... على النبي ورب البيت والحرم

متى يقوم ولي الأمر من مضر ... فينجلي بمحياه دجى الغمم

الحجة الخلف المهدي من ختم ... الله الإمامة فيه خير مختتم

هو الإمام الذي ترجى حميته ... بكل هول من الأهوال مقتحم

ملك له عزمة في الروع ثابتة ... تغنيه عن كل مصقول الشبا خذم

مولى سرى عدله في كل ناحية ... كما سرى البرق في داج من الظلم

متى نراه وقد حفت به زمر ... الأنصار من كل مغوارو كل كمي

ويمـــــلأ الأرض عـــــدلاً مثلمـــــا ملئـــــت ... جـــوراً وذئـــب الفـــلا يرعـــى مـــع الغـــنم
ويغتـــــــدي كـــــل مـــــن والاه مبتهجـــــاً ... في خفـــض عـــيش رغيـــد دائـــم الـــنعم
يـــا ابـــن النـــبي ومـــن قـــد راق مـــدحهم ... ورق حـــــتى حـــــلا تكـــــراره بفـــــم
ومـــن أتـــى مـــدحهم في هـــل أتـــى وســـبا ... وجـــــاء فضـــــلهم في نـــــون والقلـــــم
إليـــك مـــن لج بحـــر الفكـــر جـــوهرة ... فريـــدة الحســـن قـــد جلـــت عـــن القـــيم
يرجـــو بهـــا بـــاقر أن يضـــام غـــداً ... وهـــل يضـــام؟ ومـــن والاك لم يضـــم
وكيـــف أخشـــى معـــاذ الله يـــوم غـــد ... ســـوء العـــذاب وجـــدي شـــافع الأمـــم
أقـــل عثـــاري وخـــذ يـــا ســـيدي بيـــدى ... عنـــد الصـــراط إذا زلـــت بـــه قـــدمي
قـــد أفلـــح المومنـــون المـــادحون لكـــم ... واســـتوثقوا بوثـــاق غـــير منفصـــم
صـــلى الإلـــه علـــيكم مـــا ســـرت ســـحب ... وأومـــض الـــبرق في الظلمـــاء مـــن إضـــم

وقال يرثي الحسين عليه السلام:

أطيلـــي النـــوح معولـــة اطيلـــي ... علـــى رزء القتيـــل ابـــن القتيـــل
وســـحى الـــدمع باكيـــة عليـــه ... ولا تصـــغى إلى عـــذل العـــذول
ونـــادي يـــا رســـول الله يـــا مـــن ... حبـــاه الله بالفضـــل الجزيـــل
أتعلـــم أن رأس الســـبط يهـــدى ... إلى الأوغـــاد في رمـــح طويـــل
ويضـــحى جســـمه بـــالطف ملقـــى ... تكفنـــه الصـــبا نســـج الرمـــول
ويقـــرع ثغـــره الطـــاغي يزيـــد ... ولا يخشـــى مـــن الملـــك الجليـــل
وزيـــن العابـــدين يقـــاد فـــيهم ... بـــرغم منـــه في قيـــد ثقيـــل
لعمـــري لا يحـــق النـــوح إلا ... لمقتـــول الأســـنة والنصـــول
بنفســـي ضـــامياً والمـــاء طـــام ... ولـــيس لـــه إليـــه مـــن ســـبيل
ينـــادي وهـــو في الهيجـــاء فـــرداً ... ألا هـــل ناصـــر لبـــني الرســـول
أأقتـــل فـــيكم ظلمـــاً وجـــدي ... شـــفيع الخلـــق في اليـــوم المهـــول
أأقتـــل ضـــامياً وأبي علـــي ... بيـــوم الحشـــر ســـاقي السلســـبيل

فلمـــــــا أن راى الأعـــــــداء كـــــــل ... كلـــــيم القلـــــب يطلـــــب بالـــــذحول

تصـــــــدى للقتـــــــال ومـــــــر يســـــــطو ... علـــــى الأبطـــــال كالليـــــث الصـــــؤول

فيـــــا لله كـــــم قـــــد فـــــل جمعـــــاً ... بحـــــد حســـــامه العضـــــب الصـــــقيل

إلى أن جـــــــاءه الأجـــــــل المســـــــمى ... فخـــــر مجـــــــدلاً تحـــــت الخيـــــول

فـــــــأقبلن الكـــــــرائم حاســـــــرات ... نـــــــوادب للمحـــــــامي والكفيـــــــل

وزينـــــب بيـــــنهن عليـــــه تـــــذرى ... عقيـــــق الـــــدمع في الخـــــد الأســـــيل

وتـــــدعو أمهـــــا الزهـــــراء شـــــجواً ... ومنهـــــا القلـــــب في داء دخيـــــل

ألا يـــــا بضـــــعة المختـــــار طـــــه ... مـــــن الأجـــــداث قـــــومي وانـــــدبي لي

ونـــــــوحي للغريـــــــب المستظـــــــام ... البعيـــــد النـــــازح الـــــدار القتيـــــل

يعـــــز عليـــــك يـــــا أمـــــاه مـــــا قـــــد ... تطوقنـــــا مـــــن الخطـــــب الجليـــــل

ألا يـــــــا أم كلثـــــــوم هلمـــــــي ... لقـــــد نـــــادى المنـــــادي بالرحيـــــل

وجـــــاءت فـــــاطم الصـــــغرى تنـــــادي ... أباهـــــا وهـــــي تعلـــــن بالعويـــــل

أبي عـــــز الكفيـــــل فهـــــل تـــــرى لي ... فـــــديتك يـــــا بـــــن فـــــاطم مـــــن كفيـــــل

أبي أحـــــــرقتني بجفـــــــاك فـــــــامنن ... علـــــي بنظـــــرة تطفـــــي غليلـــــي

أبي إن ابنـــــك الســـــجاد أضـــــحى ... علـــــيلاً لهـــــف نفســـــي للعليـــــل

أيســـــلمني الزمـــــان وأنـــــت كهفـــــي ... وتـــــألمني الخطـــــوب وأنـــــت ســـــولي

مصـــــابك يـــــابن فاطمـــــة كســـــاني ... ثيـــــاب الهـــــم والحـــــزن الطويـــــل

وخبطـــــك هـــــد أركـــــان المعـــــالي ... وثـــــل قواعـــــد المجـــــد الأثيـــــل

واذكـــــى جمـــــرة في قلـــــب طـــــه ... ومهجـــــة حيـــــدر وحشـــــا البتـــــول

ألا يـــــابن الأطائـــــب مـــــن قـــــريش ... وخـــــير الخلـــــق مـــــن بعـــــد الرســـــول

ويـــــا ابـــــن الأكـــــرمين ومـــــن بكتـــــه ... الســـــموات العلـــــى بـــــدم همـــــول

إليـــــك خريـــــدة حســـــناء رقـــــت ... وراقـــــت بهجـــــة لـــــذوي العقـــــول

تـــــؤم حمـــــاك قاصـــــدة ومنهـــــا ... دمـــــوع العـــــين كالغيـــــث الهطـــــول

بهـــــا يرجـــــو غـــــدات الحشـــــر مـــــنكم ... ســـــليلك بـــــاقر خـــــير القبـــــول

وتنقـــــذه مـــــن النـــــيران فيهـــــا ... وتنقلـــــه إلى ظـــــل ظليـــــل

وخـــــذ بيديـــــه يـــــوم الحشـــــر وامـــــنن عليـــــه بشـــــربة مـــــن سلســـــبيل

فلـــــيس لـــــه ســـــواكم مـــــن معـــــين إذا مـــــا جـــــاء في حـــــوب ثقيـــــل

فـــــلا زالـــــت صـــــلوة الله تـــــترى علـــــيكم بالغـــــدات وبالأصـــــيل

وقال متوسلاً إلى الله بالنبي والأئمة الطاهرين:

يـــــا رب بالهـــــادي النـــــبي المصـــــطفى ووصـــــيه المـــــولى علـــــي المرتضـــــى

وبفـــــاطم ســـــت النســـــاء ونجلهـــــا الحســـــن الزكـــــي وبالحســـــين المجتـــــبى

وســـــليله زيـــــن العبـــــاد وبـــــاقر وبجعفـــــر والطهـــــر موســـــى والرضـــــا

ومحمـــــد وعلـــــي نجـــــل محمـــــد والعســـــكري وبالإمـــــام المرتجـــــى

الطـــــف بعبـــــدك وابـــــن عبـــــدك بـــــاقر وأنلـــــه في يـــــوم الجـــــزا خـــــير الجـــــزا

الملا حسين جاويش

المتوفى ١٢٣٧

ما للديار تنكرت أعلامها ... وعفت مرابعها وأمحل عامها

صاح الغراب بشمل ساكنها ضحى ... فلذا تبدد شملها ولمامها

سرعان ما ألقى بكلكله الردى ... عمداً عليها فانقضت أيامها

عصفت أعاصير الرياح بربعها ... فعفا وصوح شيحها وخزامها

ظعنوا برغم المكرمات عشية ... والنفس إثر الركب زاد هيامها

كم لي وقد زموا الركائب خلفهم ... عبرات وجد لا تجف سجامها

فذكرت مذ بانوا ركائب فتية ... ضربت على شاطى الفرات خيامها

زحفت عليها للطغات كتائب ... أموية ملأ الفضا إرزامها

فتكت بها أرجاس حرب فانثنى ... بيد الذئاب فريسة ضرغامها

قتلت على ظمأ وكوثر جدها ... منه الأنام غداً يسل أوامها

لله أدمية بشهر محرم ... لرضى ابن هند يستحل حرامها

فرؤوسها من فوق خرصان القنا ... وعلى الصعيد رمية أجسامها

من مبلغ سراة هاشم إنه ... قد جذ غاربها وجب سنامها

وأفاه منهم سهم بغي صائب ... إن المنايا لا تطيش سهامها

فهوى الجواد عن الجواد كأنما ... من قنة العلياء خر دعامها

كالطود يعلوه الرغام ولم أخل ... يعلو على الشم الرعان رغامها

يا ذروة الشرف انهضوا فسراتكم ... ذبحت بسيف الظالمين كرامها

خضـــــب الـــــدماء جباهـــــا ولطالمـــــا ... لله طـــــال ســـــجودها وقيامهـــــا

يـــايوم عاشـــوراء كـــم لـــك في الحشـــا ... قبســـات وجـــد لا يبـــوخ ضـــرامها

كـــم فيـــك مـــن ابنـــاء احمـــد فتيـــة ... شـــم الانـــوف كبابهـــا اقـــدامها

ياصـــاحبي قـــف بـــالطفوف مخاطبـــا ... ايـــن الالى بـــانو وايـــن مقامهـــا

الله اكـــبر اي غاشـــية بهـــا ... دار النبـــوة دكـــدكت اعلامهـــا

الله اكـــبر اي جلـــى فتتـــت ... احشـــاء خـــير الرســـل وهـــو ختامهـــا

عجبـــاً لهـــذ الخلـــق لا يبكـــي دمـــاً ... عـــوض المـــدامع كلهـــا وغلامهـــا

لفـــتى بكـــاه محمـــد ووصـــيه ... الهـــادي أمـــير المـــؤمنين امامهـــا

كـــل الرزايـــا دون وقعـــة كـــربلا ... تنســـى وان عظمـــت تهـــون عظامهـــا

نكثـــت عهـــود المصـــطفى حســـداً لمـــن ... ضـــلت عـــن الـــنهج القـــويم طغامهـــا

والله مـــا قتـــل الحســـين ســـوى الألى ... ســـجدت مخافـــة بأســـه أصـــنامها

قـــد أججوهـــا في (...) فتنـــة ... في الال يـــوم الطـــف شـــب ضـــرامها

كتبـــوا صـــحيفتهم والـــوا أنهـــا ... حـــتى القيامـــة لا يفـــض ختامهـــا

فتـــداولتها بعـــدهم أبناؤهـــا ... فتضـــاعفت لمـــا جنـــت اثامهـــا

قـــدمت علـــى حـــرب الحســـين ببغيهـــا ... وتســـابقت لقتالـــه أقـــدامها

نقضـــت عهـــود نبيهـــا في الـــه ... فلبـــئس مـــا قـــد أخلفتـــه لئامهـــا

يـــا ســـادة جلـــت مناقـــب فضـــلها ... مـــن أن تحـــيط بوصـــفها أوهامهـــا

أتهـــاب نفـــس حســـين أو تخشـــى غـــداً ... ظيمـــا وأنـــتم في المعـــاد عصـــامها

يمضـــي الزمـــان وحزنهـــا بمصـــابكم ... بـــاق الى أن تنقضـــي أيامهـــا

واليكموهـــا غـــادة حليـــةُ ... قـــد طـــاب فـــيكم بـــدؤها وختامهـــا

الملا حسين جاويش

الحسين بن ابراهيم بن داود. من أسرة تعرف قديماً بآل « جاوش » وقد وجدت شهادات موقعة بخطوط جماعة منهم في وثيقة رسمية مصدقة من نائب الحلة « القاضي » سنة ١١٠١ هـ « إحدى ومائة وألف » وهي تخص بعض أوقاف السادة الأقدمين من « آل كمال الدين » ومن الشهود فيها عثمان بن مصطفى جاوش - جد المترجم - ويوجد حتى اليوم شارع قديم في إحدى محلات الحلة الشمالية يدعى بـ « الجاووشية » بالقرب من مرقد أبي الفضائل بن طاوس نسبة إلى الأسرة المذكورة التي نبغ منها شاعرنا المترجم ويعرف في المجاميع القديمة بالملا حسين جاوش. مولده ونشأته ومسكنه ووفاته في الحلة ولم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف مدة عمره سوى أن وفاته كانت سنة ١٢٣٧ هـ ولم يكن ممن يجتدي بأشعاره أو يساوم ببنات أفكاره وإنما كان يمتهن بعض الحرف التي يعتاش منها وهو معدود في شعراء أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر تبودلت بينه وبين أدباء عصره مراسلات ومساجلات ونظم كثيراً من القصائد في جملة من الحوادث التي وقعت بين أهل الحلة والعشائر والحكومة يومئذ كما جاء في تاريخ الحلة بهذا القرن وشعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب مكثر فيه من رثاء آل الرسول « ص » رأيت له قصيدة في رثاء الحسين (ع) في كتاب (المجالس والمراثي) للفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الحسن قفطان النجفي سنة ١٢٨٥ ومن خطه نقلتها من الفصل الثالث من الكتاب المذكور:

وله من قصيدة في الرثاء:

هـــــاج أحـــــزان مهجـــــتي وشـــــجاها خطـــــب مـــــن جـــــل في الآنـــــام عزاهـــــا

* * *

هـــــل يـــــولي أمـــــر الخلافـــــة إلا ... مـــــن بـــــنى أصـــــلها وشـــــاد علاهـــــا
ســـــيد الأوصـــــياء في كـــــل عصـــــر ... تاجهـــــا عقـــــدها منـــــار هـــــداها
مـــــن رقـــــى منكـــــب النـــــبي وصـــــلى ... معـــــه في الســـــماء يـــــوم رقاهـــــا
ذاك مـــــولى بســـــيفه وهـــــداه ... آيـــــة الشـــــرل والضـــــلال محاهـــــا

وله في رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره والمتوفى سنة ١٢١١ هـ.

الا خليـــاني يـــا خليلـــي مـــن نجـــد ... وتـــذكار ســـعدى في حمـــى بانـــة الســـعد
فمـــا هـــاج وجـــدي ذكـــر حـــزوى وحـــاجر ... ولا رامـــة فيهـــا مرامـــي ولا قصـــدي
ولا تعـــذلاني إن قضـــيت مـــن الأســـى ... وخـــدد دمـــع العـــين في ســـكبه خـــدي
فمـــا أنـــا مـــن يصـــغي إلى العـــذل سمعـــه ... واني في شـــغل عـــن العـــذل بالوجـــد
ســـلا ظـــاهر الأنفـــاس عـــن بـــاطن الأســـى ... فـــإن الـــذي أخفيـــه أضـــعاف مـــا أبـــدي [١]
أفي كـــل يـــوم لي حبيـــب مفـــارق ... إلى القـــبر أضـــعان المنايـــا بـــه تخـــدي
لقـــد ذهـــب العـــيش الرغيـــد بـــذاهب ... هـــوى في الثـــرى لمـــا رقـــى ذروة المجـــد
وعطـــل أحكـــام (الشـــرايع) فقـــد مـــن ... هـــو المقتـــدى في الحـــل منهـــا وفي العقـــد
ومـــن ســـبل (الارشـــاد) ضـــاقت (مســـالك) ... الرشـــاد وكانـــت قبـــل واضـــحة النجـــد [٢]
فلهفـــي عليـــه ثم لهفـــي لـــو أنـــه ... يفيـــد الفـــتى طـــول التلهـــف أو يجـــدي
ولـــو رد ميـــت بالبكـــاء لـــرده ... بكـــائي وأنى يســـمح البـــين بـــالرد
أصـــاب الـــردى عمـــداً (ســـليمان) عصـــرنا ... أخـــا النســـب الوضـــاح والحســـب العـــد [٣]
علـــى الحلـــة الفيحـــاء مـــن بعـــده العفـــا ... فقـــد غـــاب عـــن آفاقهـــا قمـــر الســـعد
وكـــان لهـــا كفـــاً تكـــف بـــه الأذى ... وقـــد جـــذه صـــرف الحمـــام مـــن الزنـــد
يحـــامي عـــن الـــدين القـــويم بمرهـــف ... اللســـان كمـــا تحمـــى العرينـــة بالأســـد

---

١ - البيت مطلع قصيدة للشريف الرضي وأخذه المترجم بتصرف.
٢ - النجد: الطريق المرتفع ومنه قوله تعالى (وهديناه النجدين).
٣ - العد بالكسر: القديم.

فيـــا بـــدر تم غالـــه الخســـف بعـــدما هـــدى في الـــدجى المسترشـــدين إلى الرشـــد

وشمســـاً تغشـــاها الكســـوف وطالمـــا جلـــت ظلمـــات الشـــك في القـــرب والبعـــد

بكيتـــك للـــود القـــديم وكـــم بكـــى عليـــك مـــن النـــاس امـــرؤ غـــير ذي ود

وقـــد حـــال مـــني كـــل شـــيء عهدتـــه فلـــم يبـــق محفوظـــاً عليـــك ســـوى عهـــدي

فهـــذي جفـــوني مـــن دمـــوعي في حيـــاً وقلـــبي مـــن ر الكآبـــة في وقـــد

وهي طويلة. وفي آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله:

وصـــدر جنـــان الخلـــد وافى مؤرخـــاً ســـليمان طـــب نفســـاً فمـــأواك بالخلـــد

وفي قوله وصدر جنان الخلد إشارة إلى « الجيم » لأن عجز البيت وفيه مادة التاريخ ينقص ثلاثة وفي الجيم يتم العدد « ١٢١١ » وكان سريع البداهة حاضر النكتة. نزل هو والشيخ صالح التميمي الشهير ضيفين على رجل من بني « لام » بين واسط والبصرة فلم يكرم مثواهما وزاحمهما من شدة جشعه على الزاد الذي قدمه إليهما في صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة والصدور منها للتميمي والاعجاز لصاحب الترجمة.

رأينـــا مـــن عجيـــب الـــدهر صـــحناً صـــغير الحجـــم بـــين يـــدي لئـــيم

كـــأن حنـــو صـــاحبه عليـــه (حنـــو المرضـــعات علـــى الفطـــيم) [1]

تـــدافع دونـــه كلتـــا يديـــه مدافعـــة الغيـــور عـــن الحـــريم

يـــود بـــأن عينـــاً لا تـــراه فيحجبـــه بكهـــف أو رقـــيم

فلـــو بالخلـــد قابلـــه اكيـــل لفـــر بـــه إلى أصـــل الجحـــيم

ذمـــيم الخلـــق والأخـــلاق أمســـى يزاحمنـــا علـــى العـــيش الـــذميم

لعكـــس الحـــظ عاشـــرنا أناســـاً بطـــرق اللـــؤم اهـــدى مـــن تمـــيم

---

١ - هو لأبي نصر أحمد السليكي المنازي من أبيات مشهورة وقد تضمن شاعرنا عجز البيت.

فغضب التميمي من تعريضه في البيت الأخير وأمسك عن النظم فاعتذر المترجم بأن القافية عرضت له في الطريق.

« ايضاح » أن المترجم له غير ملا حسين - بالتصغير والتشديد - الحلي الذي كان شعره مقصوراً على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من « الميمر » وغيره في مدح وادي بن شفلح « رئيس زبيد » المتوفى سنة ١٢٧١ وبينه وبين الشيخ عبدالحسين محي الدين صاحب (ذرب بن مغامس) رئيس خزاعة مطارحات في اللغة نفسها وله نوادر وحكايات مضحكة مع العلامة السيد مهدي القزويني المتوفي سنة ١٣٠٠ ومع الشيخ جعفر الصغير حفيد كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٩٠ كما في « العبقات العنبرية » وكل هؤلاء متأخرون عن عصر شاعرنا (ابن جاوش) ولكن سيدنا الأمين - في الـ ج ٢٦ من الاعيان ذكر أن وفاة الملا حسين الشاعر العامي سنة ١٢١٢ وهذا التاريخ أيضاً متقدم على عصر هؤلاء بكثير والصواب أن وفاته في اخريات القرن الثالث عشر ويحتمل أن ولادته كانت في التاريخ الذي ذكر في الأعيان. انتهى عن (البابليات).

الشيخ محمد رضا الازري

المتوفى ١٢٤٠

خـــذ بالبكـــاء فمـــا دمـــع بمـــذخور ... مـــن بعـــد نازلـــة في عشـــر عاشـــور

يـــوم تنقبـــت الـــدنيا بغاشـــية ... مـــن المصـــاب لفقـــد العـــالم النـــوري

واردف المـــلأ الأعلـــى براجفـــة ... أللعـــوالم آنـــت نفخـــة الصـــور

يـــوم ســـرى ابـــن رســـول الله يجلبهـــا ... قـــب البطـــون تهـــادى في المضـــامير

ترغـــو عليهـــا فحـــول مـــن بـــني مضـــر ... معـــودون علـــى حـــز المنـــاحير

مـــن كـــل مزدلـــف للـــروع يصـــحبه ... أنـــف حمـــى وجـــاش غـــير مـــذعور

حيـــث الســـلاهب تنـــزو في شـــكائمها ... نـــزو الثعـــابن في مشـــبوبة القـــور

واصـــيد مطمـــئن الجـــأش لـــو جأشـــت ... في الـــروع وعوعـــة الأســـد المغـــاوير

وللجبـــال الرواســـي في دكادكهـــا ... مـــور بدكدكـــة الجـــرد المحاضـــير

فلـــو تراهـــا وقـــد شـــالت نعامتهـــا ... والقـــوم مـــا بـــين مطعـــون ومنحـــور

لمـــا رأيـــت ســـوى معـــزى يبـــددها ... زئـــير ذي لبـــدة دامـــي الأظـــافير

حـــتى إذ حـــم أمـــر الله وانتزعـــت ... مراشـــة ســـددت مـــن كـــف مقـــدور

وافـــاة شمـــر فألفـــاه علـــى رمـــق ... فكـــان مـــا كـــان مـــن إنفـــاذ مســـطور

وشـــال رأس رئـــيس المســـلمين علـــى ... أصـــم مطـــرد الكعبـــين مطـــرور

من مبلغ الرسل أن رأس ابن سيدها ... في مجلس الراح بين البم والزير [1]

وهل درت هاشم أن ابن بجدتها ... لقى تزملها هوج الاعاصير

ومن معزي الهدى في شمس دارته ... إذ سامها القدر الجاري بتكوير

وهل درى البيت بيت الله أن هدمت ... منه عتاة قريش كل معمور

وفتية من رجال الله قد صبروا ... على الجلاد وعانوا كل محذور

حتى تراءت لهم عدن بزينتها ... ما آتماكن عرس الخرد الحور

وان رزءاً بكت عين النبي له ... لذاك في الدين كسر غير مجبور

ورب ذات حداد من كرائمه ... تخاطب القوم في وعظ وتذكير

تدعو وتعلم ما في الناس مستمع ... لكنها نفثة من قلب مصدور

الله في رحم للمصطفى قطعت ... من بعده وذمام منه مخفور

ما ظنكم لو رأى المختار أسرته ... بالطف ما بين مقتول ومأسور

من عاطش شرقت صم الرماح به ... وذى بواثن في الاصفاد مشهور

وثاكل من وراء السجف قائلة ... يا جدغوثا فرزئي فوق مقدوري

أمثل شمر لحاه الله يحملنا ... شعث النواصي على الاقتاب والكور

ويولغ السيف في نحر ابن فاطمة ... لله ما صنعت أيدي المقادير

بنات آكلة الاكباد في كلل ... والفاطميات تصلى في الهياجير

وذات شجو لها في الصدر ثائرة ... تشب في كل ترويح وتبكير

تقول والنفس قد جاشت غواربها ... والدمع ما بين تهليل وتحدير

يا والدي من يسوس المسلمين ومن ... يقوم بالامر في حزم وتدبير

ومن تركت على الإسلام يكلؤه ... من كل مبتدع بالكفر مغمور

وهل جعلت على التنزيل مؤتمناً ... يقيه من رب تحريف وتغيير

إليه بالعتاق القب ضابحة ... بكل اشوس فلال المباتير

---

١ - البم: العود والوتر. والزير: مخالطة النساء.

والبـــــاترات تجلـــــت عـــــن مشـــــارقها ولا مغـــــــــــارب إلا في المنـــــــــــاحير

والزاغبيـــــــة تحـــــــت النقـــــع لامعـــــــة لمـــــــع الثواقـــــب في آنـــــــاء ديجـــــور

لـــــولا انتظـــــار ليـــــوم لا خـــــلاف بـــــه لشـــــطر الوجـــــد قلـــــبي أي تشـــــطير

يـــــوم أرى الملـــــة البيضـــــاء مســـــفرة عـــــن كـــــل أبـــــيض ذي جـــــدٍ وتشـــــمير

وموكـــــب تحمـــــل الأمـــــلاك رايتـــــه أمـــــام ملـــــك علـــــى الازمـــــان منصـــــور

ملـــــك إذا ركـــــب الـــــذيال تحســـــبه نـــــوراً تجلـــــى لموســـــى مـــــن ذرى الطـــــور

فـــــتى يروقـــــك منـــــه حـــــين تنظـــــره لألاء فـــــرق بنـــــور الله محبـــــور

وكـــــم اجـــــال العقـــــول العشـــــر خابطـــــة في كنهـــــه بـــــين تعريـــــف وتنكـــــير

وان مـــــن يقتـــــدي عيســـــى المســـــيح بـــــه لـــــذاك يكـــــبر عـــــن تحديـــــد تفكـــــير

كـــــأنني بجنـــــود الله محدقـــــة مـــــن حولـــــه بـــــين تهليـــــل وتكبـــــير

والجـــــن والإنـــــس والامـــــلاك خاضـــــعة لـــــه فـــــاكبر بتصـــــريف وتســـــخير

والمســـــلمون أعـــــز الله جـــــانبهم في ظلـــــه بـــــين مغبـــــوط ومســـــرور

الشيخ محمد رضا الازري

ولد سنة ١١٦٢ وتوفي ١٢٤٠ في بغداد، درس العلوم العربية على أخيه الشيخ يوسف الازري وعلى غيره من فضلاء عصره وولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المعلقات السبع وقسماً كبيراً من أشعار الجاهلية والإسلام مضافاً إلى الخطب والاحاديث المروية عن العرب. وكان نشيطاً مفتول الساعدين قوي البنية معدوداً من أبطال الفتوة بين اقرانه وهو أصغر أخوته.

أهم شعره في رثاء أهل البيت، وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ حينما احتلو كربلاء ونهبوها وقتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة وذلك سنة ١٢١٦ فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين وستين بيتا ذكر بها الواقعة المذكورة وختم كلاً منها بتأريخ وإذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا اكثرها نظمت بعد وفاة أخيه الشيخ كاظم الأزري.

ورأيت له قصيدة يرثي بها السيد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة في الفقه ومؤرخاً في كل شطر منها عام وفاته، والقصيدة أولها:

أنخها على الاعلام واعقل ونادها وسل آية جاست ركاب جوادها

رواها الشيخ علي كاشف الغطاء في سمير الحاظر.

وللشيخ محمد رضا الأزري يصف بطولة العباس بن أمير المؤمنين يوم كربلاء:

أو ما أتاك حديث وقعة كربلاء أبى وقد بلغ السماء قتامها

يوم أبو الفضل استجاربه الهدى والشمس من كدر العجاج لثامها

رواها الشيخعلي كاشف الغطاء في سمير الحاظو ج ٢ ص ١٠٠.

والبـــيض فـــوق البـــيض تحســـب وقعهـــا ... زجـــل الرعـــود إذا اكفهـــر غمامهـــا

فحمـــى عرينتـــه ودمـــدم دونهـــا ... ويـــذب مـــن دون الشـــرى ضـــرغامها

مـــن باســـل يلقـــى الكتيبـــة باســـماً ... والشـــوس يرشـــح بالمنيـــة هامهـــا

وأشـــم لا يحتـــل دار هضـــيمة ... أو يســـتقل علـــى النجـــوم رغامهـــا

أو لم تكـــن تـــدري قـــريش أنـــه ... طـــلاع كـــل ثنيـــة مقـــدامها

بطـــل أطـــل علـــى العـــراق مجليـــاً ... فاعصوصـــبت فرقـــاً تمـــور شـــآمها

وشـــأى الكـــرام فـــلا تـــرى مـــن أمـــة ... للفخـــر إلا ابـــن الوصـــي إمامهـــا

هـــو ذاك موئلهـــا يـــرى وزعيمهـــا ... لـــو جـــل حادثهـــا ولـــد خصـــامها

وأشـــدها بأســـاً وأرجحهـــا حجـــى ... لـــو نـــاص موكبهـــا وزاغ قوامهـــا

مـــن مقـــدم ضـــرب الجبـــال بمثلهـــا ... مـــن عزمـــه فتزلزلـــت أعلامهـــا

ولكـــم لـــه مـــن غضـــبة مضـــرية ... قـــد كـــاد يلحـــق بالســـحاب ضـــرامها

أغـــرى بـــه عصـــب ابـــن حـــرب فانثنـــت ... كلـــح الجبـــاه مطاشـــة أحلامهـــا

ثم انـــبرى نحـــو الفـــرات ودونـــه ... حلبـــات عاديـــة يصـــل لجامهـــا

فكأنـــة صـــقر بـــأعلى جوهـــا ... جلـــى فحلـــق مـــا هنـــاك حمامهـــا

أو ضـــيغم شـــئن الـــبرائن ملبـــد ... قـــد شـــد فانتشـــرت ثـــبى أنعامهـــا

فهنـــا لكـــم ملـــك الشـــريعة واتكـــى ... مـــن فـــوق قـــائم ســـيفه قمقامهـــا

فأبـــت نقيبتـــه الزكيـــة ريهـــا ... وحشـــى ابـــن فاطمـــة يشـــب ضـــرامها

وكـــذلكم مـــلأ المـــزاد وزمهـــا ... وانصـــاع يرفـــل بالحديـــد همامهـــا

حـــتى إذا وافى المخـــيم جلجلـــت ... ســـوداء قـــد مـــلأ الفضـــا إرزامهـــا

فجـــلا تلاتلهـــا بجـــاش ثابـــت ... فتقاعســـت منكوســـة أعلامهـــا

ومـــذ اســـتطال الـــيهم متطلعـــاً ... كـــالأيم يقـــذف بالشـــواظ سمامهـــا

حســـمت يديـــه يـــد القضـــاء بمـــبرم ... ويـــد القضـــا لم ينـــتقض إبرامهـــا

واعتقـــاه شـــرك الـــردى دون الشـــرى ... ان المنايـــا لا تطـــيش ســـهامها

الله اكـــبر أي بـــدر خـــر مـــن ... أفـــق الهدايـــة فاستشـــاط ظلامهـــا

فمـــن المعـــزي الســـبط ســـبط محمـــد ... بفـــتى لـــه الاشـــراف طأطـــأ هامهـــا

وأخ كـــــــريم لم يخنـــــــه بمشـــــــهد حيـــث الســـراة كبـــا بهـــا أقـــدامها

تـــالله لا أنســـى ابـــن فـــاطم إذ جـــلا عنـــه العجاجـــة يكفهـــر قتامهـــا

مـــن بعـــد أن حطـــم الوشـــيج وثلمـــت بـــيض الصـــفاح ونكســـت أعلامهـــا

حـــتى إذا حـــم الـــبلاء وانمـــا أيـــدي القضـــاء جـــرت بـــه أقلامهـــا

وافى بـــه نحـــو المخـــيم حـــاملاً مـــن شـــاهقي عليـــاء عـــز مرامهـــا

وهـــوى عليـــه مـــا هنالـــك قـــائلاً اليـــوم بـــان عـــن اليمـــين حســـامها

اليـــوم ســـار عـــن الكتائـــب كبشـــها اليـــوم غـــاب عـــن الصـــلاة إمامهـــا

اليـــوم آل إلى التفـــرق جمعنـــا اليـــوم حـــل مـــن البنـــود نظامهـــا

اليـــوم خـــر مـــن الهدايـــة بـــدرها اليـــوم غـــب عـــن الـــبلاد غمامهـــا

اليـــوم نامـــت أعـــين بـــك لم تـــنم وتســـهدت أخـــرى فعـــز منامهـــا

أشـــقيق روحـــي هـــل تـــراك علمـــت إذ غـــودرت وانثالـــت عليـــك لئامهـــا

إن خلـــت أطبقـــت الســـماء علـــى الثـــرى أو دكـــدكت فـــوق الـــربى أعلامهـــا

لكـــن أهـــان الخطـــب عنـــدي أنـــني بـــك لاحـــق أمـــراً قضـــى علامهـــا

مـــن مبلـــغ أشـــياخ مكـــة إنـــه قـــد غـــاض زاخرهـــا وزال شمامهـــا

مـــن مبلـــغ أشـــياخ مكـــة انـــه قـــد شـــل ســـاعدها وفـــل حســـامها

مـــن مبلـــغ أشـــياخ مكـــة إنـــه قـــد دق مارنهـــا وجـــب ســـنامها

الله أكـــبر أي غاشـــية علـــت بيـــت الرســـالة واســـتمر قتامهـــا

الله أكـــبر مـــا أجـــل رزيـــة مضـــت الـــدهو ومـــا مضـــت أيامهـــا

يـــوم بـــه وتـــر النـــبي وحيـــدر وبنـــو العواتـــك شـــيخها وغلامهـــا

وقلـــوب صـــبيتهم بقلبهـــا الظمـــا والمـــاء عائثـــة بـــه أنعامهـــا

وبنـــوهم أســـرى يعـــض متـــونهم غـــل السلاســـل تـــارة وســـقامها

ورؤوســـهم فـــوق الرمـــاح شـــوارع وعلـــى البطـــاح خواشـــع أجســـامها

هـــذي المصـــائب لا مصـــائب اليعقـــوب وإن صـــدع الهـــدى إلمامهـــا

هـــذا جـــزاء محمـــد مـــن قومـــه فلبـــئس مـــا قـــد أخلفتـــه طغامهـــا

سمعـــا أبـــا الفضـــل الشـــهيد قصـــيدة أزريـــة مســـكاً يفـــوح ختامهـــا

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام:

ومن يبصر الدنيا بعين بصيرة ... يرى الدهر يوماً سوف ينجاب عن غد
ولست أرى عز العزيز بمانع ... ولست أرى ذل الذليل بمخلد
لمن يرفع المرء العماد مشيدا ... وها هادم اللذات منه بمرصد
وهل دارع الا كآخر حاسر ... إذا ما رمى المقدور سهم مسدد
فصاحب لمن تهوى اصطحاب مفارق ... وفي الكل رجع نظرة المتزود
إذا لم يكن عقل الفتى مرشد الفتى ... فليس إلى حسن الثناء بمرشد
واني أرى الايام شتى صروفها ... وأعظمها تحكيم عبد بسيد
ويا رب وتر عند باغ لذى تقى ... ولكن لا وتر كوتر محمد
رموا بيته بالمرجفات وهدموا ... قواعده بعد البناء الموطد
فسل كربلا ماذا جرى يوم كربلا ... مصاب متى الأفلاك تذكره ترعد
وانى وتلكم حمرة في جبينها ... إلى الآن من ذاك الجوي المتوقد
وما ظهرت من قبل ذلك في الاولى ... لراء ولم تعرف قديماً وتعهد
ولو جل رزء في النبيين مثله ... لبانت وفي هذا بلاغ لمهتدي
وهاتيكم اللاتي تسير على المطا ... حقائقه يشهرن في كل مشهد
وتلك النفوس السائلات على القنا ... تقاطر منه من أكف وأكبد
وأسرته في حالة لو يراهم ... بها هرقل لاستقرع الناب باليد
فمن بين مقطوع الوتين وفاحص ... بكفيه عن نزع وبين مصفد
وكم ذي حشى حرانة لو تمكنت ... لعطت حواياها وطارت لمورد
ومرضعة مذهولة عن رضيعها ... مخافة سلب يكشف الستر عن يد
فمن يبلغن الرسل ان زعيمها ... لذو عبرة جياشية عن توقد

الشيخ احمد زين الدين الاحسائي

المتوفي ١٢٤١

أنزهـــو وقـــد ترنـــو بيـــاض المفـــارق ... وقـــد مـــر مســـود الشـــباب المفـــارق

أجـــدك في اللهـــو الـــذي أنـــت خـــائض ... وداعـــي الفنـــا يـــدعوك في كـــل شـــارق

تضـــاحكك الأيـــام في نيلـــك المـــنى ... كفعـــل نصـــوح للدعابـــة وامـــق

ومـــا بســـطت آمالهـــا لـــك عـــن رضـــى ... ولا ضـــحكت ســـنا إلى كـــل عاشـــق

ولكـــن لكـــي تصـــطاد مـــن أم قصـــدها ... بمـــا نصـــبته مـــن شـــراك البوائـــق

فـــلا تـــثقن مـــن وعـــدها إن وعـــدها ... كمـــا قـــد جـــرت عاداتهـــا غـــير صـــادق

كـــأن المنايـــا ملكتهـــا صـــروفها ... فتطـــرق مـــن شـــاءت بشـــر الطـــوارق

لـــذاك أحلـــت بالحســـين مصـــائبا ... بهـــا تضـــرب الأمثـــال في كـــل خـــارق

غـــداة أناخـــت بـــالطفوف ركابـــه ... بكـــل فـــتى للحتـــف في الله تـــائق

ســـلامي علـــى أرواحهـــم، ودمـــاؤهم ... تضـــوع بطيـــب في ثـــرى الأرض عـــابق

خليلـــى زرهـــم وانتشـــق لقبـــورهم ... تجـــد تربهـــا كالمســـك مـــن غـــير فـــارق

ويصف فيها شجاعة الحسين عليه السلام :

فكـــم فلقـــت ضـــرباته مـــن جمـــاجم ... وكـــم فرقـــت صـــولاته مـــن فيـــالق

فـــأقرب مـــا قـــد كـــان لله اذ هـــوى ... صـــريعا بـــلا جـــرم وعطشـــان مـــا ســـقي

وطفـــل رضـــيع بالســـهام فطامـــه ... وذبـــح غـــلام بالحســـام مراهـــق

الشيخ احمد زين الدين الاحسائي

ولد بالمطير من الإحساء في شهر رجب سنة ١١٦٦ هـ كان من العلماء الراسخين في العلم، والفلاسفة الحكماء العارفين المتأهلين المطلعين وقد ترك ١٤٠ كتاباً ورسالة، وأجوبة بلغت ٥٥٠ تقريباً. ومؤلفاته تربو على المائة مؤلف في مختلف العلوم الاسلامية نشرت أسماءها مكتبة العلامة الحائري العامة بكربلاء بكراسة خاصة، كما نشرت له رسائل في كيفية السلوك إلى الله تعالى.

هاجر إلى كربلاء - العراق وهو ابن عشرين سنة وحضر بحث الوحيد البهبهاني الاغا باقر والسيد الميرزا مهدي الشهرستاني والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وفي النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره، ثم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى مغادرة الاوطان فعاد المترجم إلى بلاده وتزوج بها وبعد زمن انتقل بأهله إلى البحرين وسكنها أربع سنين، وفي سنة ١٢١٢ عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) ثم تنقل إلى عدة أماكن وذهب إلى ايران ثم عزم على الحج وتوفي بالحجاز قبل وصوله مدينة الرسول (بثلاث مراحل وذلك في يوم الأحد ثاني ذي القعدة حرام ١٢٤١ فنقل للمدينة ودفن بالبقيع مقابل بيت الأحزان.

وجاء في أنوار البدرين: العلامة الفاضل الفهامة الوحيد في علم التوحيد وأصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي المطيرفي [١] وهو صاحب

---

١ - قرية من قرى الاحساء كثيرة المياه.

جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل وكثير من التحقيقات وله شرح الزيارة الجامعة الكبرى وله شرح العرشية والمشاعر لملا صدر الدين الشيرازي (ره) تعرض فيما عليه وعلى تلميذه الملا محسن الكاشاني (ره) وله جملة من المصنفات وحاله أشهر من أن يذكر وقد ذكر أحواله بالبسط والبيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهاني في كتابه (روضات الجنات). توفي (قده) مهاجراً لزيارة رسول الله (ص) وأئمة البقيع عليهم السلام سنة اثنين وأربعين ومائتين والف من الهجرة وله الاجازة من جملة من المشائخ العظام واساطين الاسلام منهم السيد السند بحر العلوم ومجدد آثار الايمان والرسوم السيد محمد مهدي الطباطبائي والسيد الأجل السري السيد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ الافخر الشيخ جعفر كاشف الغطاء وابنه الأجل الانور الشيخ موسى والعلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور وأخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور والسيد الأجل الأمجد السيد محمد الشهرستاني والفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن العالم الرباني الشيخ حسن الدمستاني وغيرهم وقد وقفت على أكثر اجازاتهم له وفيها تفخيم له عظيم ويروي عنه جماعه من فحول العلماء منهم المحقق الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) والسيد كاظم الرشتي والمحقق الحاج ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات وغيرهم قدس الله أرواحهم.

اقول وللشيخ الاحسائي قدس الله نفسه قصائد في الامام الشهيد الحسين سماها بـ (الأثني عشرية) وقد طبعت مع ترجمتها للغة الفارسية.

السيد حسن الاصم - العطار

قال مشطراً بيتي السيد عمر رمضان

لفظـــــت الخيزرانـــــة مـــــن يميـــــني وإن كانـــــت مهفهفـــــة القـــــوام

فـــــأبغض أن الامســـــها بكفـــــي وأكـــــره أن أشـــــاهدها أمـــــامي

ولســـــت بممســـــك مـــــا عشـــــت عـــــوداً ولـــــو أني عجـــــزت عـــــن القيـــــام

أأمســـــك عـــــود ســـــوء في يميـــــني بهـــــا نكثـــــت ثنايـــــا ابـــــن الامـــــام [1]

---

١ - عن سمير الحاظر ومتاع المسافر مخطوط المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء ج ١ ص ٥٦١.

السيد حسن العطار البغدادي

المتوفي ١٢٤١

هو السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد العطار الحسني البغدادي عالم أديب وشاعر مجيد. وآل العطار بيت علم وفقه وأدب وشعر نبغ فيه غير واحد من اجلاء العلماء وعباقرة الشعراء، وشهرة رجالهم بالأدب والشعر أكثر منها في الفقه، مع أن فيهم بعض الفقهاء المتبحرين الذين لا يستهان بهم، ولقب العطار لحق جدهم السيد محمد لسكناه في سوق العطارين ببغداد.

والمترجم له كان عالماً فاضلاً أديباً وشاعراً مجيداً له ديوان شعر مرصوف وكان يعرف بالاصم، ذكره عصام الدين عثمان الموصلي العمري في (الروض النضر) في تراجم أدباء العصر المخطوط الموجود في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وذكره الشيخ محمد السماوي في (الطليعة) فاطراه وذكر بعض شعره توفي سنة ١٢٤١ ويوجد بخطه ديوان العلامة السيد حسين بن مير رشيد الهندي تلميذ السيد نصر الله الحائري، فرغ من كتابته في ١٢٢٤ واستنسخ عنه العلامة السماوي.

فمن شعره:

من لصب أغرق الطرف بكاء وعراه من هواكم ما عراه

مسه الضر وأمسى شجا ما له ظل إذ الشوق براه

قـــوض الســـفر ومـــا نـــال مـــن الـــ ـــــنفر الماضـــــين في جمـــــع منـــــاه

يـــا أهيـــل الحـــي هـــل مـــن نظـــرة ينجلـــي فيهـــا مـــن الطـــرف قـــذاه

فعـــــــدوني بوصـــــــال مـــــــنكم فعســـى يشـــفي مـــن القلـــب ضـــناه

وارحمـــــوا حـــــال معـــــنى مغـــــرم مســـــتهام شمتـــــت فيـــــه عـــــداه

يـــــا رعـــــى الله زمانـــــاً معكـــــم فيـــــه قـــــد البســـــنا آلاس رداه

نجتـــني مـــن قـــربكم عنـــد اللقـــا ثمـــر الوصـــل وقـــد طـــاب جنـــاه

قـــد تقضـــى وانقضـــت أيامـــه ومحيـــا الوصـــل قـــد زال بهـــاه

شـــابهت ضـــيفاً بطيـــف زارنـــا ثم ولى حيـــث لم نخـــش قـــراه

الشيخ علي الاعسم

كان حياً ١٢٤٤

قال يخاطب أبا الفضل العباس - وقد ألم مرض نال الزائرين

أبـــا الفضـــل لـــيس الهـــم ســـقمي وعلـــتي ولكـــن همـــي أن يلـــم بكـــم عـــار

أخـــاف مقـــال الجـــاهلين لجهلهـــم لقـــد عطـــب القـــوم الـــذين لهـــم زاروا

وأعلـــم حقـــاً أن ذاك بشـــارة لزائـــركم أن لا تمـــر بـــه النـــار

الشيخ علي الاعسم

هو الشيخ علي ابن الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمد علي الشهير بالاعسم النجفي مولداً ومسكناً ومدفناً ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٦٦ فقال: كان شاعراً بليغاً وله إلمام في الجملة بنكت ودقايق الشعر الفارسي وكان ينظم بعض معانيه أحياناً بتكلف وكان شعره دون شعر أبيه ومن في طبقته ومن شعره قوله:

وغـــــادة هويـــــت ابـــــراز طلعتهـــــا لنـــــاظري فنهاهـــــا الخـــــوف واللمـــــم
فأســـــفرت قبـــــل المـــــرآة فانطبعـــــت تلـــــك المحاســـــن فيهـــــا وهـــــي تبتســـــم

قوله:

تواضـــــع قـــــوم فظـــــن الجهـــــول بـــــرتبتهم أنهـــــم وضـــــع
وقـــــوم تســـــاموا علـــــى غـــــيرهم بغـــــير اتصـــــاف بمـــــا يرفـــــع
فهـــــم كالغصـــــون إذا مـــــا خلـــــت تســـــامت وان أثمـــــرت تخضـــــع

وله في واقعة اتفقت لبعضهم في بغداد:

وســـــاترة الخـــــدين عنـــــا بأنمـــــل تفـــــوق علـــــى عقـــــد الجمـــــان عقودهـــــا
لقـــــد بخلـــــت لكـــــن أرتنـــــا أنـــــاملا وذلـــــك يكفينـــــا فللبخـــــل جودهـــــا

وله أبيات في الرد على بعض العلماء في مقالته أن مرض زوار عرفة علامة عدم قبول زيارتهم وذلك سنة ١٢٤٤ هـ. الأبيات التي تقدمت وقوله:

قـــــد كنـــــت أرجـــــو أن أنـــــال بـــــودهم مـــــا يرتجيـــــه مـــــن الفـــــتى خلطـــــاؤه

فبـــــدت لي الســـــحناء حـــــتى قيـــــل لي (ويـــــل لمـــــن شـــــفعاؤه خصـــــماؤه)

ولم أقف على سنة وفاته سوى أنه كان في أواسط القرن الثالث عشر. وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩٧ فقال: ومن تصانيفه مناهل الأصول في عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة مجلده الثالث من العام والخاص إلى آخر الظاهر والمأول فرغ منه في عام ١٢٣٩ وهو موجود عند الشيخ محمد جواد الأعسم وهو والد الشيخ محمد حسين بن الأعسم الشهيد في الدغارة عام ١٢٨٨ هـ. ورأيت بخطه المجلد الاول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جواد ملا كتاب في عام ١٢٣٢ هـ.

الشيخ علي نقي الاحسائي

المتوفي ١٢٤٦

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين

هـــــل للطـــــول الخاليـــــات بلعلـــــع ... بعـــــد التفـــــرق والنـــــوى مـــــن مرجـــــع

لم تبتســـــم بعهـــــاد وكـــــاف الحيـــــا ... كـــــلا ولا طربـــــت لـــــورق ســـــجع

لا يـــــنفعن الـــــدار بعـــــد قطينهـــــا ... وكـــــف الســـــحاب وســـــقي فـــــيض المـــــدمع

وابـــــك الأولى نزحـــــوا بعاطلـــــة الضـــــبا ... إن كنـــــت مكتئبـــــاً بقلـــــب موجـــــع

وقال في أخرى

يـــا ســـعد لا رقصـــت في ربعـــك الابـــل ... ولا انثـــنى مـــدلجاً ركـــب بـــه عجـــل

ولا ســـــرى موهنـــــاً بـــــرق وغاديـــــة ... ولا ســـــقاك ملثـــــاً واكـــــف هطـــــل

لم يشـــجني ربعـــك العـــافي الـــذي درســـت ... مـــر الريـــاح وفيـــه يضـــرب المثـــل

ولا تـــــذكر ســـــكان العقيـــــق ولا ... مـــــاء العـــــذيب وروض نـــــاعم خضـــــل

بلـــى رمـــاني الـــبلا منـــه بقارعـــة ... فمهجـــتي بلظـــى الأحـــزان تشـــتعل

ومقلـــتي لم تـــزل تـــذري الـــدموع علـــى ... ربـــع الـــذين بـــأرض الطـــف قـــد قتلـــوا

مـــا إن جـــرى ذكـــر رزء الســـبط في خلـــدي ... إلا وشـــب بقلـــبي النـــار والشـــعل

بقـــي ثلاثـــة أيـــام علـــى عفـــر ... بـــالطف لا كفـــن لهفـــي ولا غســـل

مـــزملا بـــدماه ليـــت عينـــك يـــا ... جـــداه تنظـــره في الـــترب منجـــدل

هو ابن الشيخ الاوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي. ولد في الاحساء وتتلمذ على أبيه ونال حظاً كبيراً من العلوم العقلية والنقلية، وكان يقول:

إني أحفظ أثني عشر ألّف حديث بأسانيدها، وألف في مختلف العلوم منها:

١ - نهج المحجة في اثبات إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في مجلدين، طبع الأول بمطابع النجف سنة ١٣٧٠ هـ، وطبع الثاني في تبريز سنة ١٣٧٣ هـ.

٢ - منهاج السالكين في السلوك والأخلاق، طبع في تبريز سنة ١٣٧٤ هـ.

٣ - مشرق الأنوار في الحكمة.

٤ - رسالة في تفسير قاب قوسين.

٥ - كشكول في مجلدين.

٦ - ديوان شعر جمعه في حياته يتضمن مختلف النواحي الشعرية من غزل ونسيب ومدح ورثاء وأمثال وحكم وفخر وحماسه، وهو عالم أكثر منه شاعر واليك روائع من شعره قاله في مناسبات

إني عجبت وكم في الدهر من عجب ... وكم رماني من الأيام بالعطب

أجلت طرفي فلا خلاً أواصله ... ولا صديقا اليه منتهى حربي

والدهر شتت آمالي وفرقها ... فصرت والدهر والأخوان في لعب

كأنما كانت الأخوان نائية ... من الزمان رماها الدهر بالنوب

تباعدوا ولكم أبدوا وكم ستروا ... حقداً وكم صرموا حبلي بلا سبب

توفي صبح الأحد ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٤٦ في كرمنشاه ودفن في خارج البلدة في طريق الزائرين الذين يقصدون كربلاء، وكان ذلك بوصية منه. عاش بعد والده خمس سنوات وأحد عشر يوماً.

السيد سليمان داود الحلي

المتوفي سنة ١٢٤٧

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ... ويذهب لكن ما نراه يعود

فكن رجلا إن تنض أثواب عيشه ... رثاثا فثوب الفخر منه جديد

وإياك أن تشري الحياة بذلة ... هي الموت والموت المريح وجود

وغير فقيد من يموت بعزة ... وكل فتى بالذل عاش فقيد

لذاك نضا ثوب الحياة ابن فاطم ... وخاض عباب الموت وهو فريد

ولاقى خميسا يملأ الأرض زحفه ... بعزم له السبع الطباق تميد

وليس له من ناصر غير نيف ... وسبعين ليثا ما هناك مزيد

سطت وأنابيب الرماح كأنها ... أجام وهم تحت الرماح أسود

ترى لهم عند القراع تباشراً ... كأن لهم يوم الكريهة عيد

وما برحوا يوماً عن الدين والهدى ... إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا

ويسطو العفرني حين أفرد صولة ... أبيد بها للظالمين عديد

وقد كاد يفنيهم ولكنما القضا ... على عكس ما يهوى الهدى ويريد

فأصمى فواد الدين سهم منية ... فهد بناء الدين وهو مشيد

بنفسي تريب الخد ملتهب الحشى ... عليه المواضى ركع وسجود

بنفسي قتيل الطف من دم نحره ... غدا لعطاشى الماضيات ورود

بنفسي راس الدين ترفع رأسه ... رفيع العوالي السمهرية مياد

تخاطبه مقروحة القلب زينب ... فتشكو له أحوالها وتعيد

أخي كيف ترضى أن نساق حواساً ... ويطمع فينا شامت وحسود

أخي إن قلبي بات للوجد عنده ... مواثيق لم تنقض لهن عهود

إذا رمت إخفاء الدموع ففي الجوى ... مع الدمع مني سائق وشهيد

أيصبح ثغري بعد يومك باسماً ... وينكت ثغر الفخر منك يزيد

وتؤنسني تربي وأنت بمهمه ... أنيسك عسلان الفلاة وسيد

فلا در بعد السبط در غمامة ... ولا لنبات الأرض شب وليد [1]

---

١ - لواعج الأشجان للسيد الأمين

السيد سليمان داود الحلي

السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داوود بن حيدر حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلي والد السيد حيدر الحلي الشاعر المشهور ولد سنة ١٢٢٢ توفي سنة ١٢٤٧ بالحلة ودفن بالنجف الأشرف.

كان أديباً شاعراً شريف النفس عالي الهمة وقورا له إلمام ببعض العلوم وله أرجوزة في النحو. وله شعر في الحسين عليه السلام [١] نظم الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة [٢].

في البابليات: أبو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني ذكرنا جماعة من أسرته فيما مضى وسنذكر الباقين فيما يأتي ممن نظم في الحسين (ع) كان يلقب بالصغير وجده يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك أن يقع من الإيهام والإلتباس عند ذكرهما وكان مولده ١٢٢٢ هـ وابتدأ يقول الشعر وهو ابن ١٢ سنة كما في مجموعة الشيخ محمد بن نظر علي وهو من مجاوري السيد ومعاصريه،

---

١ - أقول وفي ج ٣٥ من أعيان الشيعة ص ٣١٤ ترجمة لجد المترجم له. أي للسيد سليمان ابن داوود بن حيدر المتوفى سنة ١٢١١ بالحلة.

٢ - توفى بالوباء الذي هم العراق وفتك بالناس فتكا عظيما وذلك سنة ١٢٤٧ هـ وقد جاء تاريخ الوباء (مرغز) وكذلك لما عاد أرخوه مرغزان ١٢٩٨.وفي المرة الثالثة أرخوه (عاد) مرغز ١٣٢٢.

أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة أنجال محمد وسليمان هذا والمهدي، توفي الأولان في أسبوع واحد في الوباء الذي فتك بالعراق وعم أكثر مدنه وقراه سنة ١٢٤٧ هـ فاستقل أخوهما السيد مهدي بزعامة الأسرة من بعدهما ورثاهما معاً بقصيدة مؤثرة مثبتة في ديوانه المخطوط منها:

بان الرقاد عن المحاجر ... والقلب بالأحزان ساعر
مالي وللدهر الخؤون علي ... بالحدثان جائر
فلقد طوى من مقلتي ... ضياهما بثرى المقابر
بأبي سحاب المكرمات ... وبدر خضراء المفاخر
شمس لعمري قد تورارت ... بالحجاب عن النواظر
وخضم علم قد طغى ... لججاً فأضحى وهو غائر
يا كوكبا بسما المعالي ... قد أفلت وأنت زاهر
إن غبت في كثب القبور ... ففي الفؤاد أراك حاضر
أعزز عليّ بأن أرى ... مغناكم عاف وداثر
أتذوق عيناي الكرى ... وشقيق روحي في المقابر
إنسان عين ذوي العلاء ... وشبل آساد خوادر
هذا سليمان الذي ... فاق الأوائل والأواخر
لا زال فوق ضريحه ... شؤبوب عفو الله ماطر

كان سليمان على صغر سنه كبير الأسرة وعميدها المبجل ونابغة البلد في الفضل والأدب واسع الاطلاع طويل الباع وكانت دراسته على والده داود بن سليمان الكبير وعمه الحسين بن سليمان ومن آثاره أرجوزة في العربية سماها

« نظم الجمل » في جمل الإعراب علق عليها شروحاً وجيزة مفيدة فرغ من بياضها سنة ١٢٣٩ هـ وحاشية على الفلكي سماها « الدرر الجلية في إيضاح غوامض العربية » بخطه أيضاً في التأريخ المذكور رأيتهما معاً عند أحد أحفاد أخيه المهدي في الحلة ويتضح لك مما تقدم من تأريخ ولادته أنه كتبها وعمره ١٧ سنة وله أرجوزة في النحو ذكرها شيخنا في الـ ج ١ من الذريعة وإليه أشار ولده حيدر في كتاب أرسله إلى الاستانة لصبحي بك (أحد ولاة بغداد) حيث قال: وكان أبي سليمان عصره يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصف فكره فيراه مستقراً لديه قبل ارتداد طرفه إليه، أما شعره فإنه أرق ألفاظاً وأجزل أسلوباً من شعر أخيه السيد مهدي وقد جمع منه ديوان صغير الحجم ولكنه تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسرة ولم يبق منه سوى ما دون في المجاميع من مراثي أهل البيت (ع) ومن ذلك قصيدته الدالية التي يستهلها بقوله: أرى العمر في صرف الزمان يبيد

وله قصيدةأخرى منها:

أمهـــابط التنزيـــل أيـــن ذوو الهـــدى وبـــأي يـــوم كـــان عنـــك زوالهـــا
أيـــن الألى شـــرعوا الشـــريعة والألى بهـــم اســـتبان حرامهـــا وحلالهـــا
قـــوم بيـــومي وعـــدها ووعيـــدها قـــد صـــدقت أقوالهـــا أفعالهـــا
يـــوم بـــه رهـــط النـــبي محمـــد بالمشـــرفية قطعـــت أوصـــالها
يـــوم بـــه ســـفكت دمـــاء رجالهـــا وغـــدت بأســـر الظـــالمين عيالهـــا
قـــد أوجـــب الله العظـــيم ودادهـــا فبـــأي شـــرع يســـتباح قتالهـــا

وهي طويلة. وله من قصيدة أخرى تناهز ٥٠ بيتا منها:

هـــذي الطفـــوف وذي رســـوم عهادهـــا فـــاملأ بفـــيض الـــدمع رحـــب وهادهـــا

يـــا مهـــبط التنزيـــل أيـــن مضـــى الألى ... بهـــم اســـتبان النـــاس نهـــج رشـــادها

أيـــن البـــدور الزاهـــرات وكيـــف قـــد ... سميـــت خســـوفاً في ظبـــا أوغادهـــا

أيـــن البحـــور الزاخـــرات وكيـــف قـــد ... غيضـــت منـــاهلهن عـــن ورادهـــا

قـــوم إذا حمـــي الـــوطيس رأيـــتهم ... يتفيـــأون ظـــلال سمـــر صـــعادها

يتســـابقون إلى الطعـــان كأنمـــا ... يـــوم الكريهـــة كـــان مـــن أعيادهـــا

هـــم أضـــرموا نـــاراً بمعضـــل رزئهـــم ... في القلـــب لا يطفـــى لظـــى إيقادهـــا

وهـــم الآلى تركـــوا النـــواظر بعـــدهم ... عـــبرى جفـــت جزعـــاً لذيـــذ رقادهـــا

الله اكـــبر يـــا لهـــا مـــن وقعـــة ... أخلـــت بـــلاد الله مـــن أوتادهـــا

عجبـــاً غـــدا لحـــم النـــبي ضـــريبة ... لظبـــا بوارقهـــا وسمـــر صـــعادها

مـــن ذا يعـــزي المصـــطفى في نســـله ... والبضـــعة الزهـــراء في أولادهـــا

تلـــك الجســـوم تغســـلت بـــدمائها ... وتكفنـــت بـــالترب فـــوق وهادهـــا

ليـــت المنـــابر هـــدمت مـــن بعـــدهم ... مـــن ذا الـــذي يرقـــى علـــى أعوادهـــا

وله يرثي عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى ثاني عيد الأضحى من سنة ١٢٣٦ هـ فيكون عمر المترجم يومئذ « ١٤ » سنة

أي القلـــوب عليـــك لا يتصـــدع ... أي النفـــوس عليـــك لا تتقطـــع

الله اكـــبر يـــا لـــه مـــن فـــادح ... قلـــل الجبـــال لهولـــه تتزعـــزع

يـــا حادثـــا لمـــا دهانـــا كـــادت ... الأرواح مـــن أجســـادها تســـتنزع

والأرض كـــادت أن تمـــور بأهلهـــا ... لـــو لم يكـــن فيهـــا لقـــبرك موضـــع

يـــا ليتهـــا الأعيـــاد بعـــدك لم تعـــد ... أبـــداً ولا لطلوعهـــا نتوقـــع

فالنـــاس إن شـــرعت بآلـــة عيـــدها ... طربـــاً ففيـــه بالمـــآتم نشـــرع

والحـــزن لم تقلـــع ســـحائب غمـــه ... عنـــا ولـــو هبـــت عليهـــا زعـــزع

أن النجـــــوم قضـــــى مبـــــين حكمهـــــا ... يـــــا ليتهـــــا مـــــن بعـــــده لا تطلـــــع
والطـــــب أمســـــى لا يـــــرى لســـــقامه ... طبـــــاً بـــــه عنـــــه يـــــزاح ويـــــدفع
والشـــــعر لم يشـــــعر بعظـــــم مصـــــابه ... ينعـــــى عليـــــه وبالرثـــــاء يرجـــــع
مـــــا كنـــــت أحســـــب أن آســـــاد الشـــــرى ... بعـــــد العرينـــــة في المقـــــابر تضـــــجع
يـــــا بـــــدرنا مـــــا كنـــــت أحســـــب أن أرى ... يغشـــــاك مـــــن تـــــرب الصـــــفايح برقـــــع
مـــــا خلـــــت أن الحادثـــــات تـــــروع مـــــن ... رعبـــــاً بســـــطوته الحـــــوادث تفـــــزع

وله من قصيدة حسينية:

بوجودنـــــــا يتـــــــزين الـــــــدهر ... وبفخرنـــــــا يتنـــــــافس الفخـــــــر
ولنـــــا هضـــــاب عـــــلا قـــــد انخفضـــــت ... عـــــن شـــــاؤها العيـــــوق والنســـــر
ولنـــــا علـــــى كـــــل الـــــورى نســـــب ... ســـــام فمـــــن زيـــــد ومـــــن عمـــــرو
آباؤنـــــا شـــــرعوا الهـــــدى فلـــــذا ... عـــــن مـــــدحهم قـــــد أعـــــرب الـــــذكر
نـــــزل الكتـــــاب بفـــــرض طـــــاعتهم ... أمـــــراً ولكـــــن خولـــــف الأمـــــر

وله أخرى مطلعها:

مهـــــابط وحـــــي الله شـــــعث طلولهـــــا ... علـــــى فتيـــــة فـــــيهم يعـــــز نزيلهـــــا

وله مستنجداً بالإمام المهدي (ع):

زعـــــــم الزمـــــــان علـــــــي ... أبـــــواب الشـــــدائد منـــــه تـــــرتج
كـــــذب الزمـــــان بزعمـــــه ... مـــــن غمـــــه لم ألـــــق مخـــــرج
فـــــا لقـــــائم المهـــــدي عـــــني ... كـــــل ضـــــيق فيـــــه يفـــــرج
يـــــا بـــــن النـــــبي ومـــــن بـــــه ... صـــــبح الهدايـــــة قـــــد تـــــبلج
فلأنـــــــت تعلـــــــم أنـــــــني ... لـــــك مـــــن جميـــــع النـــــاس أحـــــوج

ولـــــــدي مـــــــا باتـــــــت ضـــــــلوعي منـــــــه فـــــــوق الجمـــــــر تشـــــــرج
وتناهبـــــــــت قلـــــــــبي ضـــــــــباه فعـــــــــاد في دمـــــــــه مضـــــــــرج
وعلـــــــــي إن تعطـــــــــف فكيـــــــــف الكـــــــــرب عـــــــــني لا يفـــــــــرج

وله:

لم أبـــــــــك دارســـــــــة الربـــــــــوع إذ صـــــــــوحت بعـــــــــد الربيـــــــــع
كـــــــــلا ولا هـــــــــاج الصـــــــــبابة وامـــــــــض الـــــــــبرق اللمـــــــــوع
مـــــــا الجـــــــزع أضـــــــرم لـــــــوعتي فغـــــــدوت ذا قلـــــــب جـــــــزوع
مـــــــا للغضـــــــى باتـــــــت علـــــــى جمـــــــر الغضـــــــا تطـــــــوي ضـــــــلوعي
لكـــــــن لـــــــرزء بـــــــني النبـــــــوة جـــــــل مـــــــن رزء شـــــــنيع
يـــــــا كـــــــربلا حيتـــــــك قبـــــــل الغيـــــــث غاديـــــــة الـــــــدموع
كـــــــم فيـــــــك بـــــــدر لم يعـــــــد بعـــــــد الغـــــــروب إلى الطلـــــــوع
ورفيـــــــع مجـــــــد رأســـــــه مـــــــن فـــــــوق ميـــــــاد رفيـــــــع
وســـــــهام غـــــــل غـــــــودرت تـــــــروى مـــــــن الطفـــــــل الرضـــــــيع
ولقـــــــد تـــــــروع فيـــــــك مـــــــن هـــــــو لم يـــــــزل أمـــــــن المـــــــروع
ســـــــبط النـــــــبي ابـــــــن الوصـــــــي وحجـــــــة الله الســـــــميع
خـــــــواض ملحمـــــــة الـــــــردى والبـــــــيض تكـــــــرع بـــــــالنجيع
وربيـــــــع أبنـــــــاء الزمـــــــان إذا شـــــــكوا محـــــــل الربيـــــــع
كـــــــم جـــــــال كالليـــــــث المريـــــــع وجـــــــاد كالغيـــــــث المريـــــــع
ورد الطفـــــــــوف بأســـــــــرة لبســـــــوا القلـــــــوب علـــــــى الـــــــدروع
كالضـــــــيغم الفتـــــــاك عبـــــــاس أخـــــــي الشـــــــرف الرفيـــــــع
وحبيـــــــب ذي العـــــــزم المهـــــــاب ومســـــــلم وابـــــــن المطيـــــــع
مـــــــا راعهـــــــم داعـــــــي الـــــــردى والجـــــــيش مـــــــزدحم الجمـــــــوع
وردوا الطفـــــــــوف فغـــــــــودروا مـــــــا بـــــــين عـــــــان أو صـــــــريع
غاضـــــــت ميـــــــاه العلقمـــــــي وفـــــــاض في لجـــــــج الـــــــدموع

فحشـــــــا ابـــــــن فاطمـــــــة بـــــــه طويـــــــت علـــــــى عطـــــــش وجـــــــوع

فقضـــــــــى هنـــــــــاك ولم يجـــــــــد نحـــــــو الشـــــــرايع مـــــــن شـــــــروع

لهفـــــــــي لزينـــــــــب إذ غـــــــــدت ترثيـــــــــه كـــــــــالورق الســـــــــجوع

مـــــــن للنـــــــدى مـــــــن للهـــــــدى مـــــــن للتهجـــــــد والركـــــــوع

مـــــــن للتجمـــــــل والتنفـــــــل والتبتـــــــل والخشـــــــوع

مـــــــن للنســـــــاء الضـــــــائعات بـــــــلا محـــــــام أو منيـــــــع

وعليلـــــــك الســـــــجاد قاســـــــى مـــــــؤلم الضـــــــرب الوجيـــــــع

يرعـــــــى النســـــــاء وتـــــــارة يرنـــــــو إلى الـــــــرأس القطيـــــــع

الشيخ عبد الحسين الاعسم

سـقى جـدثا تحنـو عليـك صـفائحه ... غـوادي الحيـا مشـمولة وروائحـه

مـررت بـه مستنشـقاً طيبـه الـذي ... تضـوع مـن فيـاح طيبـك فائحـه

أقمـت عليـه شـاكياً بتـوجعي ... تبـاريح حـزن في الحشـى لا تبارحـه

بكيـتكم بـالطف حـتى تبللـت ... مصـارعه مـن أدمعـي ومطارحـه

تـروى ثراهـا مـن دمـاكم فكيـف لا ... ترويـه مـن منهـل دمعـي سـوافحه

حقيـق علينـا أن ننـوح بمـأتم ... بنـات علـي والبتـول نوائحـه

مصـاب تـذيب الصـخر فجعـة ذكـره ... فكيـف بأهـل البيـت حلـت فوادحـه

واضـحوا أحاديثـاً لبـاك وشـامت ... يماسـي الـورى تـذكارها ويصـابحه

مصـائب عمـتكم وخصـت قلوبنـا ... بحـزن علـى مـا نـالكم لا نبارحـه

تـداركتم بـالأنفس الـدين لم يقـم ... لـواه بكـم إلا وأنـتم ذبائحـه

غـداة تشـفى الكفـر مـنكم بموقـف ... اذلـت رقـاب المسـلمين فضـائحه

جـزرتم بـه جـزر الأضـاحي وأنـتم ... عطاشـى تـرون المـاء يلمـع طافحـه

اقمـتم ثلاثـا بـالعراء وأردفـت ... علـيكم برمضـاء الهجـير لوافحـه

بنفسـي أبي الضـيم فـرداً تزاحمـت ... جمـوع أعاديـه عليـه تكافحـه

تمنـع عـزا ان يصـافح ضـارعا ... يزيـد ولـو أن السـيوف تصـافحه

فجاهـدهم في الله حـتى تضـايقت ... بقـتلاهم هضـب الفـلا وصحاصـحه

يصـول ويـروي سـيفه مـن دمـائهم ... ولم تـرو مـن حـر الظمـاء جوانحـه

إلى ان هـــوى روحـــي فـــداه علـــى الثـــرى لقـــى مثخنـــات بـــالجراح جوارحـــه

ولمـــا أتـــى فســـطاطه المهـــر ناعيـــاً لـــه اســـتقبلته بالعويـــل صـــوائحه

وجـــئن لـــه بـــين العـــدى ينتدبنـــه بـــدمع جـــرى مـــن ذائـــب القلـــب ســـافحه

ويعـــذلن شمـــرا وهـــو يفـــري بســـيفه وريديـــه لـــو أصـــغى إى مـــن يناصـــحه

عزيـــز علـــى الكـــرار أن ينظـــر ابنـــه ذبيحـــاً وشمـــر ابـــن الضـــبابي ذابحـــه

وعترتـــه بـــالطف صـــرعى تـــزورهم وحـــوش الفلاحـــتي احتـــوتهم ضـــرائحه

أيهـــدى إلى الشـــامات رأس ابـــن فـــاطم ويقرعـــه بالخيزرانـــة كاشـــحه

وتســـبى كريمـــات النـــبي حواســـرا تغـــادي الجـــوى مـــن ثكلهـــا وتراوحـــه

يلـــوح لهـــا رأس الحســـين علـــى القنـــا فتبكـــي وينهاهـــا عـــن الصـــبر لائحـــه

وشـــييته مخضـــوبة بدمائـــه يلاعبهـــا غـــادي النســـيم ورائحـــه

فياوقعـــة لم يوقـــع الـــدهر مثلهـــا وفادحـــة تنســـى لـــديها فوادحـــه

مـــتى ذكـــرت أذكـــت حشـــى كـــل مـــؤمن بزنـــد جـــوى أوراه للحشـــر قادحـــه

نواســـيكم فيهـــا بتشـــييد مـــأتم يـــرن إلى يـــوم القيمـــة نائحـــه

علـــيكم صـــلاة الله مـــا دام فضـــلكم علـــى النـــاس أجلـــى مـــن ضـــيا الشـــمس واضـــحه

الشيخ عبدالحسين الأعسم ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم الزبيدي النجفي

ولد في حدود سنة ١١٧٧ وتوفي سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام في النجف الأشرف عن عمر يناهز السبعين، ودفن مع أبيه في مقبرة آل الأعسم.

كان عالماً فقيهاً، محققاً مدققاً، مؤلفاً أديباً شاعراً. معاصراً للشيخ محمد رضا وأبيه الشيخ أحمد النحويين وآل الفحام، وله مراث في سيدالشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة، ومنها قصائده التي على ترتيب حروف المعجم ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٢١ وأطراه ثم كرر الثناء عليه وجاء بنماذج من شعره في مختلف المقاصد، وذكره الشيخ عبدالحسين الحلي في مقدمته لشرح منظومة والدة في الإرث، المطبوع بالنجف سنة ١٣٤٩ هـ وقال: رأيت له من الآثار العلمية الخالدة عند بعض آل الأعسم كتاب (ذرايع الافهام في شرح شرايع الإسلام) في ثلاثة أجزاء تدل على سعة إحاطته ودقة نظره، وهذا الشرح الوجيز لتلك الأراجيز شاهد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر وذكره صاحب (الطليعة) فقال كان فاضلاً كأبيه وأمتن شعراً منه، له في الحسين (روضة) تشتمل على الحروف مشهورة وشرح ارجوزة لأبيه في المواريث ومدائح ومراث كثيرة.

قال ينتدب الحجة المهدي ويرثي الحسين (ع):

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب فحتام حتام انتظارك بالضرب

اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى وطالت علينا فيك السنة النصب

إلام لنـــــا في كـــــل يـــــوم شـــــكاية تعـــج بهـــا الاصـــوات بحـــاً مـــن النـــدب

هلـــم فقـــد ضـــاقت بنـــا ســـعة الفضـــا مـــن الضـــيم والأعـــداء آمنـــة الســـرب

ونيـــــت وعهـــــدي أن عزمـــــك لايـــــني ولكنمـــــا قـــــد يـــــربض الليـــــث للوثـــــب

أحاشـــيك مـــن غـــض الجفـــون علـــى القـــذى وأن تمـــلأ العينـــين نومـــاً علـــى الغلـــب

مـــتى ينجلـــي ليـــل النـــوى عـــن صـــبيحة نـــرى الشـــمس فيهـــا طالعتنـــا مـــن الغـــرب

فـــــديناك أدركنـــــا فـــــإن قلوبنـــــا تلظـــــى إلى سلســـــال منهلـــــك العـــــذب

قـــد العـــزم واســـتنفذ تراتـــك مـــن عـــدى تباغـــت علـــيكم بالتمـــادي علـــى الغصـــب

خلافـــــة حـــــق خصـــــكم بســـــريرها نـــبي الهـــدى عـــن جبرئيـــل عـــن الـــرب

أديلـــــت ألـــــيكم قائمـــــاً بعـــــد قـــــائم ونـــدبا لـــه تلقـــى المقاليـــد عـــن نـــدب

ومـــــا أمـــــرت أفلاكهـــــا باســـــتدارة علـــى الأفـــق إلا درن مـــنكم علـــى قطـــب

مـــتى تشـــتفى منـــك القلـــوب بســـطوة تـــدير علـــى أعـــداك أرحيـــة الحـــرب

واظمـــــت علـــــى المـــــاء الحســـــين وأوردت دمـــــاء وريديـــــه ســـــيوف بـــــني حـــــرب

غـــداة تشـــفى الكفـــر مـــنكم بموقـــف جـــزرتم بـــه جـــزر الأضـــاحي علـــى الكثـــب

وغصـــــت إلى قـــــرب النـــــواويس كـــــربلا بأشـــــلاء قـــــتلاكم موســـــدة الـــــترب

بأيـــــة عـــــين ينظـــــرون محمـــــدا وقـــــدقتلوا صـــــبراً بنيـــــه بـــــلا ذنـــــب

وجـــــاءوا بهـــــا شـــــوهاء خرقـــــاء اركســـــوا بهـــا ســـبة شـــنعاء مـــلء الفضـــا الرحـــب

شـــــقوا وســـــعدتم وابتلـــــوا واســـــترحتم وخابـــــت مســـــاعيهم وفـــــزتم لـــــدى الـــــرب

عمـــى لعيـــون الشـــامتين بعظـــم مـــا تجرعتمـــوه مـــن بـــلاء ومـــن كـــرب
ألا في ســـبيل الله ســـفك دمـــائكم جهـــاراً باســـياف الضـــغائن والنصـــب
ألا في ســـبيل الله ســـلب نســـائكم مقانعهـــا بعـــد التخـــدر والحجـــب
ألا في ســـبيل الله حمـــل رؤوســـكم إلى الشـــام فـــوق الســـمر كـــالأنجم الشـــهب
ألا في ســـبيل الله رض خيـــولهم جســـومكم الجرحـــى مـــن الطعـــن والضـــرب
فيـــا لرزايـــاكم فـــرين مـــرارتي بجـــوفي وصـــيرن البكـــا والجـــوى دأبي
وفـــت لكـــم عيـــني بأدمعهـــا فـــإن ونـــت لم يخـــنكم في كآبتـــه قلـــبي
أأنســـى هجـــوم الخيـــل ضـــابحة علـــى خيـــام نســـاكم بالعواســـل والقضـــب
عشـــية حنـــت جزعـــا خفـــراتكم بأوجههـــا نـــدبا لحـــامي الحمـــى النـــدب
صـــرخن بـــلا لـــب ومـــا زال صـــوتها يغـــض ولكـــن صـــحن مـــن دهشـــة اللـــب
فـــأبرزن مـــن حجـــب الخـــدور تـــود لـــو قضـــت نحبهـــا قبـــل الخـــروج مـــن الحجـــب
وســـيقت ســـبايا فـــوق أحـــلاس هـــزل إلى الشـــام تطـــوي البيـــد ســـهبا علـــى ســـهب
يســـار بهـــا عنفـــا بـــلا رفـــق محـــرم بهـــا غـــير مغلـــول يحـــن علـــى صـــعب
ويحضـــرها الطـــاغي بناديـــه شـــامتا بمـــا نـــال أهـــل البيـــت مـــن فـــادح الخطـــب
ويوضـــع رأس الســـبط بـــين يديـــه كـــي تـــدار عليـــه الـــراح في مجلـــس الشـــرب
ويســـمع آل الله شـــتم خطيبـــه أبـــا الحســـن الممـــدوح في محكـــم الكتـــب
يصـــلي عليـــه الله جـــل وتجـــتري علـــى ســـبه مـــن خصـــها الله بالســـب
وكـــم خلـــدت في الســـجن مـــنكم أعـــزة إلى أن قضـــت نحبـــا بطـــامورة الجـــب

ولم يـــنس قتـــل الســـبط حـــتى تألبـــت ... لأبنائـــه الغـــر الثمانيـــة النجـــب
إلى أن قضـــوا لاغلـــة أبـــردت لهـــم ... ولم يشـــف صـــدر مـــن عنـــاء ومـــن كـــرب

وقال:

قـــد أوهنـــت جلـــدي الـــديار الخاليـــة ... مـــن أهلهـــا مـــا للـــديار ومالیـــه
ومـــتى ســـألت الـــدار عـــن أربابهـــا ... يعـــد الصـــدى منهـــا ســـؤالي ثانیـــه
كانـــت غياثـــا للمنـــوب فأصـــبحت ... لجميـــع أنـــواع النوائـــب حاويـــه
ومعـــالم أضـــحت مـــآتم لا تـــرى ... فيهـــا ســـوى نـــاع يجـــاوب ناعيـــه
ورد الحســـين إلى العـــراق وظـــنهم ... تركـــوا النفـــاق إذ العـــراق كمـــا هيـــه
ولقـــد دعـــوه للعنـــا فأجـــابهم ... ودعـــاهم لهـــدى فـــردوا داعيـــه
قســـت القلـــوب فلـــم تمـــل لهدايـــة ... تبـــاً لهاتيـــك القلـــوب القاســـية
مـــا ذاق طعـــم فـــراقهم حـــتى قضـــى ... عطشـــاً فغســـل بالـــدماء القانيـــه
يـــا ابـــن النـــبي المصـــطفى ووصـــيه ... وأخـــا الزكـــي ابـــن البتـــول الزاكيـــه
تبكيـــك عيـــني لا لأجـــل مثوبـــة ... لكنمـــا عيـــني لأجلـــك باكيـــه
تبتـــل مـــنكم كـــربلا بـــدم ولا ... تبتـــل مـــني بالـــدموع الجاريـــه
أنســـت رزيـــتكم رزايانـــا الـــتي ... ســـلفت وهونـــت الرزايـــا الآتيـــه
وفجـــائع الأيـــام تبقـــى مـــدة ... وتـــزول وهـــي إلى القيامـــة باقيـــه
لهفـــي لركـــب صـــرعوا في كـــربلا ... كانـــت بهـــا آجـــالهم متدانيـــه
تعـــدو علـــى الأعـــداء ظاميـــة الحشـــى ... وســـيوفهم لـــدم الأعـــادي ظاميـــه
نصـــروا ابـــن بنـــت نبـــيهم طـــوبى لهـــم ... نـــالوا بنصـــرته مراتـــب ســـاميه
قـــد جـــاوروه هـــا هنـــا بقبـــورهم ... وقصـــورهم يـــوم الجـــزا متحاذيـــه
ولقـــد يعـــز علـــى رســـول الله ان ... تســـبى نســـاه إلى يزيـــد الطاغيـــه
ويـــرى حســـيناً وهـــو قـــرة عينـــه ... ورجالـــه لم تبـــق مـــنهم باقيـــه
وجســـومهم تحـــت الســـنابك بـــالعرى ... ورؤوســـهم فـــوق الرمـــاح العاليـــه
ويـــرى ديـــار أميـــة معمـــورة ... وديـــار أهـــل البيـــت مـــنهم خاليـــه

ويزيـــــد يقـــــرع ثغـــــره بقضـــــيبه ... مترنمـــــاً منـــــه الشـــــماتة باديـــــه

ابـــنى أميـــة هـــل دريـــت بقـــبح مـــا ... دبـــرت ام تـــدرين غـــير مباليـــه

أو مـــا كفـــاك قتـــال أحمـــد ســـابقاً ... حـــتى عـــدوت علـــى بنيـــه ثانيـــه

أيـــن المفـــر ولا مفـــر لكـــم غـــدا ... فالخصـــم أحمـــد والمصـــير الهاويـــه

تـــالله انـــك يـــا يزيـــد قتلتـــه ... ســـراً بقتلـــك للحســـين علانيـــه

ترقـــى منـــابر قومـــت أعوادهـــا ... بظـــبى أبيـــه لا أبيـــك معاويـــه

وإذا أتـــت بنـــت النـــبي لربهـــا ... تشـــكو ولا تخفـــى عليـــه خافيـــه

رب انـــتقم ممـــن أبـــادوا عـــترتي ... وســـبوا علـــى عجـــف النيـــاق بناتيـــه

والله يغضـــب للبتـــول بـــدون أن ... تشـــكو فكيـــف إذا أتتـــه شـــاكيه

فهنالـــك الجبـــار يـــأمر هبهبـــا ... ان لاتبقـــي مـــن عـــداها باقيـــه

يـــا ابـــن النـــبي ومـــن بنـــوه تســـعة ... لا عشـــرة تـــدعى ولا بثمانيـــه

أنـــا عبـــدك الراجـــي شـــفاعتكم غـــدا ... والعبـــد يتبـــع في الرجـــاء مواليـــه

فاشـــفع لـــه ولوالديـــه وســـامعي ... انشـــاده فـــيكم واســـعد قاريـــه

وقال:

معـــاذا لأربـــاب الحفيظـــة تغتـــدى ... صـــروف الرزايـــا فـــيهم تتصـــرف

وحاشـــا لعضـــب ارهـــف الله حـــده ... لاعدائـــه يفـــرى وريديـــه مرهـــف

وظلـــت وجـــوه المســـلمين كواســـفا ... لـــرزء لـــه شمـــس الظهـــيرة تكســـف

احـــين ترجينـــاك تستأصـــل العـــدى ... يفاجئنـــا النـــاعي بقتلـــك يهتـــف

وحـــين تهيأنـــا لتهنئـــة العلـــى ... بنصـــرك تأتينـــا مراثيـــك تعصـــف

حـــرام علـــى أجفاننـــا بعـــد الكـــرى ... مـــدى العمـــر ليـــت العمـــر بعـــدك يحتـــف

بمـــن بعـــدك العليـــا تـــرنح عطفهـــا ... وتختـــال في جلبابهـــا تتغطـــرف

بمـــن بعـــدك الملهـــوف يـــدرك غوثـــه ... وتجلـــى عـــن العـــاني الغمـــوم وتصـــرف

ومـــن ليتـــامى النـــاس بعـــدك يغتـــدى ... أبـــاً راحمـــاً يحنـــو علـــيهم ويعطـــف

تجاوبـــت الـــدنيا عليـــك مآتمـــاً ... نواعيـــك فيهـــا للقيمـــة عكـــف

فلـــــم أر رزء مثـــــل رزئـــــك فجعـــــة تكـــــاد لـــــه عـــــوج الضـــــلوع تثقـــــف

مصـــــاب لـــــه الســـــبع الســـــموات اســـــبلت دمـــــوع دم والجـــــن بـــــالنوح تهتـــــف

وهـــل كيـــف لا يشـــجي الســـموات رزء مـــن بخدمتـــــــــه أملاكهـــــــــا تتشـــــــــرف

وقطـــــع أحشـــــائي انقطـــــاع كـــــرائم لأحمـــــد يســـــتعطفن مـــــن لـــــيس يعطـــــف

وجفـــت مـــن العـــين الـــدموع فـــإن بكـــت فمـــا هـــي إلا مـــن دم القلـــب ترعـــف

ومجلســـة مـــن دهشـــة الخطـــب لم تطـــق نشـــيجاً ســـوى أن المـــدامع تـــذرف

بـــرغم العلـــى تســـبي بنـــات محمـــد علـــى هـــزل يطـــوي بهـــا البيـــد معنـــف

تلاحـــظ فـــوق الســـمر رأســـا قلوبهـــا تحـــوم علـــى أكنافـــه وترفـــرف

بنفســـي مـــن اســـتجلى لـــه الـــرمح طلعـــة لبـــدر الـــدجى بـــالأفق أبهـــى وأشـــرف

أحامـــل ذاك الـــرأس قـــل لي بـــرأس مـــن تمايـــل هـــذا الســـمهري المثقـــف

ألم تعـــه يتلـــو الكتـــاب ونـــوره يشـــق ظـــلام الليـــل، والليـــل مســـدف

أيهـــدى إلى الشـــامات رأس ابـــن فـــاطم ليشـــفي منـــه ضـــغنه المتحيـــف

وتقـــرع منـــه الخيزرانـــة مبســـماً لـــه لم يـــزل خـــير الـــورى يترشـــف

وقيـــد لـــه الســـجاد بالقيـــد أحـــدقت بـــه صـــبية مثـــل الأهلـــة تخســـف

وســـيقت اليـــه الفاطميـــات فاغتـــدى يقرعهـــا عمـــا جـــرى ويعنـــف

فواهـــا لأرزاء ســـلبن عيوننـــا كراهـــاً وأســـراب المـــدامع وكـــف

محمد بن ادريس مطر الحلي

المتوفي ١٢٤٧

هـــــي كـــــربلا تنقضـــــي حســـــراتها ... حـــــتى تبـــــين مـــــن النفـــــوس حياتهـــــا

يـــــا كـــــربلا مـــــا أنـــــت إلا كربـــــة ... عظمـــــت علـــــى أهـــــل الهـــــدى كرباتهـــــا

أضـــــرمت نـــــار مصـــــائب في مهجـــــتي ... لم تطفهـــــا مـــــن مقلـــــتي عبراتهـــــا

شمـــــل النبـــــوة كـــــان جـــــامع أهلـــــه ... فجمعـــــت جمعـــــاً كـــــان فيـــــه شـــــتاتها

مـــــلأ البســـــيطة كـــــل جـــــيش ضـــــلالة ... فيـــــه تضـــــيق مـــــن الفضـــــا فلواتهـــــا

يـــــوم بـــــه للكفـــــر أعظـــــم صـــــولة ... وقواعـــــد الاســـــلام عـــــز حماتهـــــا

قـــــل النصـــــير بـــــه لآل محمـــــد ... فكـــــأن أبنـــــاء الزمـــــان عـــــداتها

غـــــدرت بـــــه مـــــن بايعـــــت وتتابعـــــت ... منهـــــا رســـــائلها وجـــــد ســـــعاتها

فحمـــــى حمـــــى الإســـــلام لمـــــا أن رآى ... عصـــــب الضـــــلال تظـــــاهرت شـــــبهاتها

في فتيـــــة شـــــم الأنـــــوف فـــــوارس ... إذ أحجمـــــت يـــــوم النـــــزال كماتهـــــا

ترتـــــاح للحـــــرب الزبـــــون نفوســـــهم ... وقـــــراع فرســـــان الـــــوغى لـــــذاتها

لهـــــم مـــــن البـــــيض الرقـــــاق صـــــوارم ... أغمـــــادهن مـــــن العـــــدى هاماتهـــــا

خاضـــــوا بحـــــار الحـــــرب غلبـــــاً كلمـــــا ... طفحـــــت بـــــأمواج الـــــردى غمراتهـــــا

هو الشيخ محمد بن مطر الحلي شاعر يعرف بابن مطر وعالم مرموق في عصره ورد ذكره في كثير من المجاميع المخطوطة وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٨ فقال: كان كاتباً أديباً وشاعراً مجيداً أكثر من النظم في الوقائع التي جرت في الحلة ونواحيها وكان أكثر شعره في الامام الحسين (ع) وأولاده الأطهار، وقد فقد أكثر شعره على أثر الطواعين والحروب التي وقعت في النصف الأخير في القرن الثالث عشر، رثا جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلي الكبير بقصيدته الطويلة.

توفي في الحلة بالطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ ونقل إلى النجف فدفن فيها وذكره النقدي في كتابه (الروض النضير) ص ٢٢ فقال:

محمد بن ادريس بن الحاج مطر الحلي أحد شعراء زمانه - من الموالين لأهل البيت عليهم السلام وشعره من الطبقة الوسطى ومراثيه مدرجة في المجاميع، فمات بالطاعون الكبير، ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان، وقال اليعقوبي في البابليات: هو الشيخ محمد بن ادريس ابن الحاج مطر، مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر ونشأ وتأدب فيها وهو معدود في الطبقة الوسطى من شعراء الشطر الأول من القرن الثالث عشر. فمن شعره في الرثاء.

آهاً لوقعة عاشوراء إن لها ... نيران حزن بها الأحشاء تشتعل

أيقتل السبط مظلوماً على ظمأ ... والماء للوحش منه العل والنهل

ورأس سيد خلق الله يقرعه ... بالخيزرانة رجس كافر رذل

والسيد العابد الساجاد يجهده ... ثقل الحديد وقد أودت به العلل

وتستحث بنات المصطفى ذللا ... بالأسر تسري بهن الانيق الذلل

إلى الشـــآم ســـرت تهـــدى علـــى عجـــل يحـــدو بهـــا العـــيس عنفـــاً ســـائق عجـــل
نوادبـــــاً فقـــــدت في الســـــير كافلهـــــا وفارقـــــت خـــــدرها الأســـــتار والكلـــــل
عقائـــــل البضـــــعة الزهـــــراء حاســـــرة وآل هنـــــد عليهـــــا الحلـــــي والحلـــــل
ديـــار صـــخر بـــن حـــرب ازهـــرت فرحـــاً لهـــا ســـرور بقتـــل الســـبط مكتمـــل
ودار آل رســـــــــول الله موحشـــــــــة خلـــو تغـــير منهـــا الرســـم والطلـــل
لهفـــي لزينـــب تـــدعو وهـــي صـــارخة والقلـــب منهـــا مـــروع خـــائف وجـــل
ترنـــو كـــريم أخيهـــا وهـــو مرتفـــع كالبـــدر تحملـــه العســـالة الـــذبل
يـــا جـــد نـــال بنـــو الزرقـــاء وتـــرهم يـــوم الطفـــوف ونـــالوا فـــوق مـــا أملـــوا
رزيـــة بكـــت الســـبع الشـــداد لهـــا والأرض زلـــزل منهـــا الســـهل والجبـــل
صـــلى علـــيكم آلـــه العـــرش مـــا ذكـــرت ارزاؤكـــم واســـالت دمعهـــا المقـــل

وله مرثية مطلعها:

يـــا مقلـــة الصـــب مـــن فـــيض الـــدما جـــودي بماطـــل مـــن دم الأكبـــاد ممـــدود

أثبتناها في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار) ج ٢ ص ٣٢٠ وأخرى أثبتها السيد الأمين في (الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد) أولها:

هـــذي الطفـــوف فقـــف وعينـــك باكيـــة تجـــري الـــدما بـــدل الـــدموع الجاريـــة

السيد محمد الادهمي

المتوفي ١٢٤٩

قال صاحب الروض الأزهر [1] ص ١٢: ورأيت له بيتين هما في الحسن كفرقدين في رثاء ريحانة سيد الكونين الإمام الشهيد الحسين وهما:

عجبـــــــاً لقـــــــوم يـــــــدعون ولاءه عاشـــــــوا وفي الأيـــــــام عاشـــــــوراء

مـــــن لم يمـــــت بعـــــد الحســـــين تأســـــفاً عنـــــدي وأعـــــداء الحســـــين ســـــواء

انتهي

وخمسهما الخطيب الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢.

أودى الحســـــين وقـــــد أراق دمـــــاءه شمـــــر فاشـــــجى رزؤه أعـــــداءه

فـــــدعى الغريـــــب وقـــــد أطـــــال بكـــــاؤه عجبـــــاً لقـــــوم يـــــدعون ولاءه

عاشوا وفي الأيام عاشوراء

فاســـكب دموعـــك لابـــن بنـــت المصـــطفى إن كنـــت ويحـــك للبتولـــة مســـعفاً

بـــل مـــت عليـــه تأســـفاً وتلهفـــاً مـــن لم يمـــت بعـــد الحســـين تأســـفاً

عندي وأعداء الحسين سواء

---

١ - مؤلفه مصطفى نور الدين الواعظ.

السيد محمد الادهمي المولود سنة ١١٧٠ والمتوفى ١٢٤٩.

قال في الروض الأزهر: مولانا الجد العلامة والماجد الفهامة، الأخذ من الفضل زمامه، ذي النسب الذي لا يبارى فيضاهى، والحسب الذي لا يجارى فيباهى، السيد محمد أفندي نجل السيد جعفر الحسيني الحسنى نسباً، والحنفي مذهباً، والأدهمي لقباً، والأعظمي مولداً، والبغدادي مسكناً ووطناً ومحتداً. ينتهي نسبه إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام، ولد في أواخر القرن الثاني عشر صبيحة يوم الإثنين من شهر رجب الأصب سنة ١١٨٠.

وفي آخر عمره تولى القضاء في مدينة الحلة الفيحاء حتى مات بها شهيداً بأمر من الحاكم في الحلة. وجاءت ترجمته في (المسك الأذفر) تأليف محمود شكري الألوسي - الجزء الأول قال: وله نثر لطيف وشعر ظريف، توفي في الحلة قاضياً وشهيداً.

عمر الهيتي

المتوفي ١٢٥٠

بأيـــــــة آيـــــــة يـــــــأتي يزيـــــــد غـــــــداة صـــــــحائف الأعمـــــــال تتلـــــــى

وقـــــــام رســـــــول رب العـــــــرش يتلـــــــو وقـــــــد صـــــــمت جميـــــــع الخلـــــــق (قـــــــل لا) [١]

أي بماذا يعتذر يزيد بن معاوية يوم يقف رسول الله ﷺ في المحشر يتلو هذه الآية: قل لا أسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى.

---

١ - رواهما الألوسي في تفسيره (روح المعاني) ج ٥ ص ٣ وانهما السيد عمر الهيتي وقال: ولله در السيد عمر الهيتي أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول.

الشيخ عمر رمضان الهيتي الاصل البغدادي المسكن

جاء في المسك الأذفر:

كان في معرفة اللغة العربية لا يطاول وفي معرفة وقائع العرب لا يساجل قرأ سائر العلوم وبرع في المنقول والمفهوم ولا سيما فن الأدب ومعرفة كلام العرب لقد كان يشار اليه فيهما بالبنان، ولا يختصم في ذلك اثنان، وكان في الخط ابن مقلة، وبذلك اعترف كبار زمانه وأقروا له، وقد كتب كثيراً من الكتب الفريدة وجمع بخطه اللطيف عدة مجامع مفيدة وكان له شعر فصيح، وقعت بينه وبين الشاعر الشهير السيد عبدالغفار منافرات ومشاجرات، أفضت بهما إلى المهاجات، فهجا كل منهما صاحبه وعدد عليه عيوبه ومثالبه، وهذه شنشنة من مضى من الآباء وسبق، كما وقع مثل ذلك بين جرير والفرزدق، ولو لا خوف الأطناب لأثبتنا ذلك في هذا الكتاب، ولما انتقل المترجم إلى رحمة الله أسف عليه السيد عبدالغفار غاية الأسف ورثاه بهذه القصيدة

رمينا بأدهى المعضلات النوائب ... وفقد الذي نرجو أجل المصائب

إلى أن قال:

فمن لفؤاد راعه فقد إلفه ... فاصبح من أشجانه نهب ناهب

وجفن يهل الدمع من عبراته ... على طيب الأعراق وابن الاطايب

على عمر الرمضان ذي الفضل والنهى ... أحاطت بي الأحزان من كل جانب

أذابت عليه يوم مات حشاشتي وأمسيت في قلب من الحزن ذائب

بكيت وما يجدي الحزين بكاؤه وضاقت علي الأرض ذات المناكب

فتى كان فينا حاضراً كل نكبة فغاب ولكن ذكره غير غائب

وقد كان مثل الشهد يحلو وتارة لكالصل نفاثاً سموم العقارب

وكم أخبر التجريب عن كنه حاله ويظهر كنه المرء عند التجارب

لسان كحد السيف مأض غراره وأمضى كلاحاً من شفار القواضب

وكم صاغ من تبر القريض جمانة وأفرغ معناه بأحسن قالب

وزانت قوافيه من الفضل أفقه فكانت كأمثال النجوم الثواقب

وادرك فضل الأولين بما اتى فقصر عن إدراكه كل طالب

معان بنظم الشعر كان يرومها أدق إذا فكرت من خصر كاعب

فتى كان يصميني الردى في حياته ولما توفي كان أدهى مصائبي

فتى ظلت أبكي منه حياً وميتاً أصبت على الحالين منه بصائب

رعيت له من صحبة كل واجب ولو كان حياً ما رعى بعض واجبي

سقى الله قبراً ضمه مزنة الحيا وبلغ في الجنات أعلى المراتب

ولا زال ذاك القبر ما ذر شارق تجود عليه ذاريات السحائب

توفي رحمه الله تعالى في نيف وخمسين بعد المائتين والألف.

وجاء في سمير الحاظر وأنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء ص ٣١٠ قال:

مما كتبه المرحوم عمي الشيخ حسن إلى السيد عمر رمضان ولم تقف على أبيات نفس الأسم وهي على سبيل المداعبة.

سلام من محب ليس يسلو هواك وان تقادمت الليالي

يحـــــن الى لقـــــاك حنـــــين صـــــادِ قضـــــى ظمـــــأ الى المـــــاء الـــــزلال
دعـــــاه منـــــه داعـــــي الشـــــوق لمـــــا نـــــوى ضـــــعنا وهـــــم علـــــى ارتحـــــال

فكتب السيد عمر في جوابه

شـــــبيه أبيـــــه في عمـــــل وعلـــــم ويـــــا مـــــن لم يـــــزل حســـــن الفعـــــال
يعـــــز علـــــي والـــــرحمن أني أرى منـــــك الـــــديار غـــــدت خـــــوالي
خلـــــت منـــــك الـــــديار وان قلـــــبي وحقـــــك مـــــن ودادك غـــــير خـــــالي
ســـــألبس بعـــــد بعـــــدك ثـــــوب حـــــزن جديـــــد لـــــيس تبليـــــه الليـــــالي
نعـــــم أو أن تهـــــيء لي خيـــــالا لطيفـــــك لســـــت أقنـــــع بالخيـــــال

علي بن حبيب التاروتي

احـــبس ركابـــك ســـاعة يـــا حـــادي ذي كـــربلا فانشـــق عبـــير الـــوادي
لله أشـــــكو زفـــــرة لم يطفهـــــا دمـــــع بصـــــوب كمســـــتهل غـــــوادي
مـــــا لي أراك ودمـــــع عينـــــك جامـــــد أو مـــــا سمعـــــت بمحنـــــة الســـــجاد
قلبـــوه عـــن نطـــع مســـجى فوقـــه فبكـــت لـــه أمـــلاك ســـبع شـــداد

وفي آخرها

ابلـــــغ علـــــوج أميـــــة وسميـــــة أهـــــل الفســـــاد وعصـــــبة الالحـــــاد
وقـــــل اعملـــــوا مـــــا شـــــئتم وأردتم إن الإلـــــه لكـــــم لبـــــا لمرصـــــاد

جاء في أنوار البدرين: هو الشيخ علي بن محمد بن حبيب التاروتي القطيفي كان من شعرائها المجيدين والفصحاء المادحين الراثين وهو أيضاً من العلماء الفاضلين إلا أني لم اطلع على حقيقة أحواله، وذكر له الشيخ يوسف البحراني في (الكشكول) قصيدة مطولة عدد فيها مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وترجم له العلامة المعاصر الشيخ علي المرهون في كتابه (شعراء القطيف) وقال: توفي سنة ١٢٥٠ أقول ولا بد أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ لأنه قال في ترجمته ما نصه: ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله فاطرة، وإذا علمنا أن الشيخ يوسف كانت وفاته ١١٨٦ أي قبل المترجم بـ ٦٤ سنة ثبت لنا كونه حياً قبل هذا التاريخ.

الشيخ صادق العاملي

المتوفي ١٢٥٠

عـــــرج علـــــى شـــــاطي الفـــــرات ميممـــــاً قـــــبر الأغـــــر أبي الميـــــامين الغـــــرر

قـــــبر ثـــــوى فيـــــه الحســـــين وحولـــــه أصـــــحابه كالشـــــهب حفـــــت بـــــالقمر

مـــــولى دعـــــوه للهـــــوان فهاجـــــه والليـــــث ان أحرجتـــــه يومـــــاً زأر

فانســـــاب يختطـــــف الكمـــــاة ببـــــارق كـــــالبرق يخطـــــف بـــــالقلوب وبالبصـــــر

صـــــلى الإلـــــه علـــــى ثـــــراك ولم يـــــزل روض حللـــــت حمـــــاه مطلـــــول الزهـــــر

لم نعثر له على ترجمة وافية سوى أنه توفي بقرية الطيبة من جنوب لبنان وانه عالم فاضل، أديب شاعر ومعروف بالشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملي

حبيب بن طالب البغدادي

خـــــل النســـــيب فلســـــت بالمرتـــــاد ... لهـــــو الحـــــديث بزينـــــب وســـــعاد

مـــــالي وكاعبـــــة تكلفـــــني الهـــــوى ... شـــــتان بـــــين مرادهـــــا ومـــــرادي

واذكـــــر مصـــــاب الطـــــف فهـــــي رزيـــــة ... فصـــــم الضـــــلال بهـــــا عـــــرى الارشـــــاد

يـــــوم أصـــــاب الشـــــرك فيـــــه حشـــــى الهـــــدى ... بمســـــــــدد الأضـــــــــغان والأحقـــــــــاد

يـــــوم غـــــدا فيـــــه علـــــى رغـــــم العـــــلا ... رأس الحســـــــين هديـــــة ابـــــن زيـــــاد

الله اكـــــــــبر يـــــــــاليوم في الـــــــــورى ... لبســـــت بـــــه الأيـــــام ثـــــوب حـــــداد

يـــــوم بـــــه عجـــــت بنـــــات محمـــــد ... مـــــن مبلـــــغ عنـــــا النـــــبي الهـــــادي

أمـــــا الحســـــين ففـــــي الوهـــــاد وإننـــــا ... في الإســـــــــر والســـــــــجاد في الأصـــــــفاد

أهـــــــون بكـــــــل رزيـــــــة إلا الـــــــتي ... صـــــــدعت بعاشـــــــوراء كـــــــل فـــــــؤاد

لـــــك في جوانحنـــــا زعـــــازع لم تـــــزل ... منهـــــا تصـــــب مـــــن الجفـــــون غـــــوادي

مـــــولاي يـــــا مـــــن حبـــــه وولاؤه ... حـــــرزي ومـــــدخري ليـــــوم معـــــادى

أينـــــال مـــــني مـــــا علمـــــت شـــــفاءه ... ويريـــــد لي ســـــوءاً وأنـــــت عمـــــادي

وعلـــــيكم صـــــلى المهـــــيمن مـــــا ســـــرت ... نيـــــب الفـــــلا وحـــــدا بهـــــن الحـــــادي

حبيب بن طالب البغدادي

الشيخ حبيب ابن الشيخ طالب بن علي بن احمد بن جواد البغدادي الكاظمي مسكنا الشيبي المكي أصلا نزيل جبل عاملة كان حياً سنة ١٢٤٩ شاعر مجيد متفنن خفيف الروح يجمع شعره الرقة والانسجام وأنواع الطرائف. أصله من الكاظمية سكن جبل عاملة ثم عاد إلى الكاظمية وتوفى هناك له شعر كثير ومن شعره قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام.

قال الشيخ الطهران في طبقات أعلام الشيعة: هاجر إلى جبل عامل فسكنها وصحب أمراء البلاد ومدحهم بقصائد جيدة ثم عاد إلى العراق في سنة ١٢٤٣ من (تبنين) فنظم أرجوزة طويلة ضمنها ما لاقاه في طريقه وجعلها بمثابة الرحلة أرخ فيها ابتداء سفرته من دمشق وسامراء والكاظميين وكربلاء والنجف وغيرها. رأيناها ضمن مجموعة شعرية. فوفاة المترجم بعد التاريخ ورأيت من شعره ما يدل على حنينه إلى بلده كقوله في آخر قصيدة:

وطني يعز علي إلا أنه ... ألف السهام البعد من جور القسي

إن جئتم دار السلام فبلغوا ... عني السلام أولى المحل الأقدس

واشرح لهم متن الصحيفة قائلا ... إني حملت صحيفة المتلمس

وقال في أهل البيت عليهم السلام: [1]

بني النبي لكم في القلب منزلة ... بها لغير ولا كم قط ما جنحا

يلومني الناس في تركي مديحكم ... وكم زجرت بكم من لامني ولحا

عذراً بني المصطفى إن عنكم جمحت ... قريحتي وهي مثل الزند مقتدحا

فلا أرى الوهم والأفهام مدركة ... ما عنون الذكر من أسراركم مدحا

سبقتم الناس في علم ومعرفة ... والأمر تم بكم ختماً ومفتتحا

وأنتم كلمات الله إذ رفعت ... وآدم مذ تلقى عهدها نجحا

بها عني الذكر في لو كان ما نفدت ... فكيف تنفذها أبيات من مدحا

وعندكم علم ما في اللوح مرتسخ ... وما جرى قلم الباري به ومحا

لكنما الناس في عشواء خابطة ... ليلاً وآثاركم في المعجزات ضحى

إن شاهدوا الحق فيما لا تحيط به ... عقولهم جعلوا للحق منتزحا

تجارة الله لم تبذل نفائسها ... إلا لمن كان عن غش الهوى نزحا

وربما خاضت الألباب إذ شعرت ... ومضاً من النور دون السترقد لمحا

شاموا ظواهر آيات لها وقفت ... ألبابهم غير أن الوهم قد شرحا

وهم على خوض ما ألفوه من أثر ... كمثل أعمش من بعد رأى شبحا

فليس يدري لتشعيب الظنون به ... أسانحاً ما رأى أم بارحاً سرحا

وكلما شيم من آثار معجزة ... فإنها رشح ما عن فيضكم طفحا

فالحجب عن سعة الآثار ما بخلت ... والحكم في صفة الأسرار ما سمحا

أدنى المديح لكم أن قيل خادمكم ... جبريل والملأ الأعلى بكم صلحا

نجا بأسمائكم نوح فقيل لكم ... سفن النجاة وأمر الله ما برحا

ورب مدح لقوم عنكم جنحوا ... أنشدته حيث عذري كان متضحا

نأتي من الوصف ما لا يدركون له ... معنى ولا شربوا من كاسه قدحا

ولو أتيناهم في حق وصفهم ... لأوهم الناس أن الروم قد فتحا

فأين هم عن مدى القوم الذين لهم ... صنع المهيمن ممن خف أو رجحا

---

١ - عن أعيان الشيعة

وقال لما زار بسامراء مرقد الإمامين العسكريين سلام الله عليهما:

لله تربك سامراء فاح به ... ريح النبوة إشماماً وتعبيقا

هنئت يا طرف فيما متعتك به ... يد المواهب تأييداً وتوفيقا

لم يطرق العقل باباً من سرائرهم ... إلا وكان عن الأفهام مغلوقا

وفي المعاجز والآثار تبصرة ... لرائم غرر الإيضاح تحقيقا

هذا الكتاب فسله عنهم فبه ... صراحة المدح مفهوماً ومنطوقا

أبصر بعينيك واسمع واعتبر وزن ... المعقول واختبر المنقول توثيقا

وجل بطرفك أيماناً وميسرة ... وطف بسعيك تغريباً وتشريقا

فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم ... حيث الولاء إذا بالغت تدقيقا

وهل ترى نار موسى غير نورهم ... وهل ترى نعتهم في اللوح مسبوقا

وهل ترى صفوة الآيات معلنة ... لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا

قوم إذا مدحوا في كل مكرمة ... قال الكتاب نعم أو زاد تصديقا

أضحى الثناء لهم كالشمس رأد ضحى ... وبات في غيرهم كذباً وتلفيقاً

إني وإن قل عن أوصافهم خطري ... وهل ترى زمناً ينتاش عيوقا

تعساً لقوم تعامت عن سنا شهب ... إيضاحها طبق الأكوان تطبيقا

إن الإمامة والتوحيد في قرن ... فكيف يؤمن من يختار تفريقا

يا من إليهم حملت الشوق ممتطيا ... أقتاب دجلة لا خيلا ولا نوقا

الماء يحملني والنار أحملها ... من لاعج الوجد تبريحاً وتشويقا

أنتم رجائي وشوقي كل آونة ... وأنتم فرجي مهما أجد ضيقا

في يوم لا والد يغني ولا ولد ... ولا يفرج وفر المال تضييقا

حسن التاروتي

المتوفي سنة ١٢٥٠

اللراعبيـــــــــــــة بـــــــــــــالأجرع ... صـــــــبابة وجـــــــد فلـــــــم تهجـــــــع

أم اســـــــــتوجدت وأتـــــــــت مـــــــــوردا ... تمضـــــــــمض منـــــــــه ولم تكـــــــــرع

أجارتنـــــــا لـــــــيس دعـــــــوى الأســـــــى ... بـــــــأن تخضـــــــبي الكـــــــف أو تســـــــجعي

إلي حمامـــــــــــة جـــــــــــرع الحمـــــــــــى ... فلـــــــيس الشـــــــجي كمـــــــن يـــــــدعى

فأمـــــــا اســـــــتطعت حنينـــــــاً لـــــــه ... يلـــــــــف الحنايـــــــــا والإدعـــــــــى

ودمـــــــــــع إذا فـــــــــار تنـــــــــوره ... دمـــــاً لم أقـــــل يـــــا جفـــــوني أقلعـــــي

عـــــــذيري مـــــــن فـــــــادح كلمـــــــا ... صـــــــغى مســـــــمعي شـــــــب في أضـــــــلعي

وقائلـــــــــة وزعـــــــــيم الأســـــــــى ... يســـــــــدد عـــــــــن قولهـــــــا مســـــــــمعي

أتعنـــــــــف عينيـــــــــك في أربـــــــــع ... فقلـــــــت وعـــــــن عنفـــــــي أربعـــــــي

ســـــــلي أن جهلـــــــت ولمـــــــا تعـــــــي ... بـــــــأن ابـــــــن فاطمـــــــة قـــــــد نعـــــــي

غـــــــداة رأى الـــــــدين في خامـــــــل ... يجـــــــــر قنـــــــــاه ولم يرفـــــــــع

وداع دعـــــــــاه ائتنـــــــــا للهـــــــــدى ... ولم يـــــــــك هيابـــــــــة إذ دعـــــــــي

ومـــــــن حولـــــــه تبـــــــع إن دعـــــــا ... فمـــــــا حمـــــــير مـــــــن دعـــــــا تبـــــــع

كـــــان النجـــــوم بهـــــم تهتـــــدي ... إذا حلهـــــا البـــــدر في مطلـــــع

فحـــــل بـــــوادي النـــــدى لم يجـــــد ... أخـــــا ثقـــــة فيـــــه لم يخـــــدع

فمـــــا اســـــطاع مـــــن بيـــــنهم مرجعـــــاً ... ومـــــا كـــــان في الأمـــــر بـــــالمرجع

فقـــــالوا أطعنـــــا يزيـــــداً فكـــــن ... لـــــه طائعـــــاً وامـــــض في مهيـــــع

فقـــــال أطعـــــتم ولمـــــا أطـــــع ... لـــــه وسمعـــــتم ولم أسمـــــع

أبى الله يخضـــــع جيـــــدي لـــــه ... وســـــيفي بكفـــــي وجـــــدي معـــــي

فبـــــات وبـــــاتوا ومـــــن بيـــــنهم ... مواعـــــدة القـــــرع بـــــالأقرع

فوطـــــا قلـــــوب ذويـــــه علـــــى ... لقـــــا أروع في تقـــــى أورع

فمـــــذ دعـــــت الحـــــرب أقرانهـــــا ... وقارنـــــت العضـــــب بالأخـــــدع

رأيـــــت أولئـــــك مـــــن دارع ... يـــــؤم الهيـــــاج ومـــــن أدرع

دعـــــوا للرمـــــاح الا فاشـــــرعي ... وبـــــيض الصـــــفاح ألا فـــــاقطعي

يـــــا خيلنـــــا قـــــد أعـــــدت الـــــدجى ... فغيـــــبي بـــــه تـــــارة واطلعـــــي

فـــــوق الـــــذمام وأعلـــــى الوفـــــا ... نفـــــوس أســـــيلت علـــــى اللمـــــع

وظـــــل فـــــتى لم تملـــــه الألـــــوف ... ولا بالفروقـــــة في المجمـــــع

يـــــرد الكمـــــاة كـــــذي لبـــــدة ... أغـــــار بســـــائمه رتـــــع

فليـــــت ومـــــا ليـــــت مـــــن علـــــه ... ولا غالـــــك الســـــهم بـــــالمنقع

ولا شمـــــر الشـــــمر مـــــن جهلـــــه ... لـــــذبحك عـــــن ســـــاعد أكـــــوع

ولا كـــــرت الخيـــــل إصـــــدارها ... بمقـــــدس صـــــدرك والأضـــــلع

ويالليـــــت فـــــارع رمـــــح بـــــدا ... ينـــــؤ برأســـــك لم يرفـــــع

فقـــــل للســـــماء وداراتهـــــا ... وقـــــد وقـــــع القطـــــب منهـــــا قعـــــي

وللشـــــهب إن فاخرتـــــك الـــــتلاع ... فـــــردي النقـــــاب علـــــى البرقـــــع

إذا كـــــان نـــــورك مـــــن نـــــور مـــــن ... تـــــلألأ فيهـــــا فـــــلا تلمـــــع

مـــــتى أشـــــرق البـــــدر في تلعـــــة ... وقـــــد كـــــان في الفلـــــك الأرفـــــع

وصـــــارخة إن أراد الحيـــــا ... لهـــــا الخفـــــض قـــــال أســـــاها أرفـــــع

أتـــــت نحـــــوه وبأحشـــــائها ... جـــــوى يوقـــــد النـــــار بالمـــــدمع

تقـــــول أخـــــي يـــــا حمـــــي الثغـــــور غريـــــــــب بعفـــــــــرك والأربـــــــــع

أراك جـــــــــديلا ويـــــــــوم الجـــــــــلاد بغـــــــــير قراعـــــــــك لم يقنـــــــــع

تغـــــيم فتمطـــــــــر هـــــــام الكمـــــــاة وترعـــــــــد في بـــــــــارق اللمـــــــــع

أبـــــــيح حمـــــــاك فـــــــلا تمتطـــــــي وبـــــــح المنـــــــادي فلـــــــم تســـــــمع

عـــــــلام ترشـــــــفت مـــــــن شـــــــفرة مذاقـــــــة كـــــــاس طـــــــلا مـــــــترع

لعلـــــــك حـــــــين هجـــــــرت الـــــــديار وآنســـــــــت فدفـــــــــدة البلقـــــــــع

وكلـــــــت بأهليـــــــك قلـــــــب العطـــــــوف واســـــــــكنتهم بحمـــــــــى الأمنـــــــــع

فخـــــل الســـــرى يـــــا ركـــــاب الوفـــــود فخـــــــبر مـــــــن الســـــــير أن ترجـــــــع

فمـــــا في القـــــرى لـــــك مـــــن مطعـــــم ومـــــا في الثـــــرى لـــــك مـــــن مطمـــــع

كـــــــان لم يشـــــــرع بـــــــاب النـــــــدى بهـــــــــن أو الـــــــــدين لم يشـــــــــرع

* * *

فيـــــــا راكبـــــــاً ظهـــــــر مجدولـــــــة شـــــــأت أربـــــــع الـــــــريح في أربـــــــع

تجـــــــافى الأبـــــــاطح حـــــــزم الحـــــــزوم وجرعهـــــــــا حـــــــــزم الأجـــــــــرع

إذا لمعـــــــت نـــــــار طـــــــور الغـــــــري فأنـــــــت بـــــــوادي طـــــــوى فـــــــاخلع

وصـــــــل وســـــــلم وصـــــــل واســـــــتلم لقـــــــــدس أبي الحســـــــــن الأنـــــــــزع

ونـــــــاد وقـــــــل يـــــــا زعـــــــيم الصـــــــفوف ويـــــــا قطـــــــب دائـــــــرة الأجمـــــــع

قعـــــــدت وفي الطـــــــف أم الخطـــــــوب تقعقـــــــــع في ضـــــــــنك الموقـــــــــع

جثـــــــت فجثـــــــا بازاهـــــــا بنـــــــوك علـــــــى ركـــــــب قـــــــط لم ترفـــــــع

فلمـــــــا تضـــــــايق مـــــــد الســـــــيوف كمشـــــــــتبك الأصـــــــــبع الأصـــــــــبع

أبيـــــــدوا فغصـــــــت بهـــــــم بقعـــــــة بهـــــــا غـــــــص مـــــــنهم فـــــــم الأبقـــــــع

أثـــــــر نقعهـــــــا فحســـــــين قصـــــــي لهـــــــا رغبـــــــة العـــــــين والمســـــــمع

فقـــــــم فانتظـــــــارك ممـــــــدودة وغلـــــــة أحشـــــــاه لم تقنـــــــع

وقـــــــد وترتـــــــه أكـــــــف الـــــــترات فأغرقـــــــت الرمـــــــي بـــــــالمنزع

إذا قعـــــــد الشـــــــمر في صـــــــدره فمـــــــا لقعـــــــودك مـــــــن موضـــــــع

إلام وأهلـــــــــوك في مهلـــــــــك وشمـــــــل بناتـــــــك لم يجمـــــــع

أقـــــام القطيـــــع علـــــى رأســـــها مقـــــــام الملائـــــــة والملفـــــــع

واقمـــــــار أوجههـــــــن الـــــــذراع منازلهـــــــا عـــــــوض البرقـــــــع

إذا مـــــا اشـــــتكين الظمـــــا والطـــــوى وعـــــز الغيـــــاث علـــــى المفـــــزع

تنـــــوح الجيـــــاع علـــــى الســـــاغبات وتبكـــــي الســـــواغب للجـــــوع

كشـــــكوى الفصـــــال مـــــن المرضـــــعات ونـــــوح الفصـــــيل علـــــى الرضـــــع

ألا وأباهـــــــا وايـــــــن الغيـــــــور يـــــــراهن في الســـــــبي كـــــــالزيلع

ينـــــازع أجيادهـــــا مـــــا جمعـــــن وجامعـــــة الأســـــر لم تنـــــزع

تـــــأن مـــــن الايـــــن والاغـــــتراب ينـــــوء بهـــــا غـــــارب الأضـــــلع

الشيخ حسن التاروتي

الشيخ حسن التاروتي من نوابغ الشعراء، اشتهر بجودة الشعر، وهو حسن ابن محمد بن مرهون التاروتي، جزل اللفظ جيد السبك، ولعلك تعجب إذا علمت بأنه كان يصيد السمك ويمتهن ذلك ويقوت من الزراعة والسقاية ويتحدث الناس عنه بأنه كان مضيافاً سخي النفس كما كان جميل الوجه حسن الصورة توفى في أواسط القرن الثالث عشر.

فمن شعره في الرثاء:

لمن الشموس الطالعات على قبا ... كالشهب إلا أنها فوق الربى

تصبو لها ألبابنا فكأنها ... هي معصرات الصفو من عصر الصبا

من لي وقلبي ضاع يوم سويقة ... ما بين أفراس الهوادج والخبا

من مبلغ عني الشباب بأنني ... من بعده ما عدت إلا شيبا

ضيعت فيه فما بصحف صحيفتي ... للحافظين علي إلا مذنبا

أضنتني الأعباء إلا أنني ... متمسك بولاء أصحاب العبا

قوم جعلت ولائهم ومديحهم ... هذاك معتصماً وهذا مكسبا

أنوار قدس حيث لا فلك يدور ... ولا صبح يعاقب غيهبا

ومهللين مكبرين وآدم ... من مائه والطين لن يتركبا

نزل الكتاب عليهم فقضوا به ... وأبان فضلهم العظيم وأعربا

سلوا له سيفاً وقادوا مقنباً ... فعلوا بما فعلوا ونافوا مقنبا

حـــازوا العلـــى فـــاقوا الملا شـــرعوا الهـــدى ... بلـــو الصـــدى نصـــبو الحبـــا لزمـــوا الإبـــا

مـــــا للثنـــــاء علـــــيهم وبمـــــدحهم ... طـــــه تنـــــوه والمثـــــاني والنبـــــا

ســـل عـــنهم الأعـــراف والأحقـــاف ... والأنفـــال واســـأل هـــل أتـــى واســـأل ســـبا

يغنيـــك قـــول الله عـــن ذي مقـــول ... ومديحـــه عمـــن أطـــال وأطنبـــا

هـــذا هـــو الشـــرف الـــذي أســـرى لهـــم ... مـــن عبـــد شمـــس كـــل عضـــو كوكبـــا

حســـدوهم نيـــل المعـــالي إذ غـــدوا ... أعلـــى الـــورى نســـباً وأعلـــى منصـــبا

مـــا ذنـــب أحمـــد إذ أتـــى بشـــريعة ... هـــلا أتـــوا أصـــفى للشـــرايع مشـــربا

ورضـــوا بمـــا قـــد قـــال في خـــم وقـــد ... نصـــب الحـــدائج ثم قـــام ليخطبـــا

فـــدعا عليـــاً قـــائلاً مـــن كنـــت ... مـــولاه فـــذا مـــولاه طوعـــاً أو إبـــا

مـــا زال حـــتى بـــان مـــن أبطيهمـــا ... بلـــج أراه الجاحـــد المتريبـــا

ولـــووا ببيعتـــه علـــى أعنـــاقهم ... حـــبلاً بآفـــة نقضـــهم لـــن يقظبـــا

والله لـــو أوفـــوا بمـــا لتـــدفقت ... بركاتهـــا غيثـــا علـــيهم صـــيبا

لـــو لم يحلـــوا عهـــدها حـــل العهـــاد ... بهـــا ومـــا اعتاضـــوا جهامـــاً خلبـــا

مـــن عـــاذري مـــنهم وقـــد حســـدوا بهـــا ... أولى البريـــة بـــالنبي وأقربـــا

الحـــاكم العـــدل الرضـــي المرتضـــى ... العالمـــا لعلـــم الوصـــي المجتبـــى

أسمـــاهم مجـــداً وأزكـــى محتـــداً ... وأعفهـــم أمـــاً وأكـــرمهم أبـــا

وأبـــرهم كفـــا وأنـــداهم يـــداً ... واســـدهم رايـــاً وأصـــدقهم نبـــا

وتقـــدموه بهـــا ولم يتقـــدموا ... لمـــا رئـــوا عمـــر بـــن ود ومرحبـــا

في يـــوم جـــدل ذا وذاك بضـــربة ... لا خائفـــاً منهـــا ولا مترقبـــا

عـــدلت ثـــواب العـــالمين وبوئـــت ... جمـــع الضـــلالة خاســـراً مـــا ثوبـــا

وأبيـــه لـــولا بســـطة مـــن كفـــه ... دخلـــوا بهـــا مـــا أخرجـــوه ملببـــا

وتهضـــموه كاظمـــا حـــتي قضـــي ... في فرضـــه بمهنـــد ماضـــي الشـــبا

ودعـــوا إلى حـــرب الحســـين مضـــلة ... الأهـــواء فـــاتبعوا الســـواد الأغلبـــا

فـــأتوه لم يـــرض الهـــوادة صـــاحباً ... فـــيهم ولا أعطـــى المقـــادة مصـــحبا

في قتيـــة شـــرعوا الـــذوابل والقنـــا ... وتـــدرعوا وعلـــوا جيـــاداً شـــزبا

مـــن كـــل مخـــترق العجـــاج تخالـــه فيمـــا أثـــار مـــن العجاجـــة كوكبـــا

ليـــث قـــد اتخـــذ القنـــا غـــيلاً كمـــا كانـــت لـــه بـــيض الصـــوارم مخلبـــا

ورئـــوا طـــوال الســـمر حـــين تبوئـــت عطفـــا فظنوهـــا الحســـان إلا كعبـــا

عشـــقوا القصـــار البـــيض لمـــا شـــاهدوا بـــدم الفـــوارس خـــدهن مخضـــبا

حفظـــوا ذمـــام محمـــد إذ لم يـــروا عـــن آلـــه يـــوم الحفيظـــة مـــذهبا

بـــأبي بـــأفلاك الطفـــوف أهلـــه كانـــت لهـــا تلـــع البســـيطة مغربـــا

وبقـــى الحســـين الطهـــر في جـــيش العـــدا كالبـــدر في جـــنح اظـــلام تحجبـــا

يســـطو بعضـــب كالشـــهاب فتنثـــني مـــن باســـه كالضـــان وافـــت أشـــهبا

عـــذراً إذا نكصـــوا فـــراراً مـــن فـــتى قـــد كـــان حيـــدرة الكمـــي لـــه أبـــا

هـــذاك أطعمهـــم ببـــدر ممقـــراً وبكـــربلا هـــذا أغـــص المشـــربا

يـــا مـــن أبـــاح حمـــى الطفـــوف بعزمـــة مـــا كـــان في خلـــد اللقـــا أن تغلبـــا

وأعـــاد أعطـــاف الســـيوف كســـيرة يـــوم الضـــراب وفـــل منهـــا المضـــربا

كيـــف افترشـــت عـــرى البســـيطة هـــل تـــرى أن الحضـــيض عـــلا فنـــال الأخشـــبا

أو زلزلـــت لمـــا قتلـــت وأرســـيت بـــك إذ يخـــاف علـــى الـــورى أن يقـــلا

لم لا وقـــاك الـــدهر مـــولاك الـــذي مـــا فيـــه مـــن ســـبب فمنـــك تســـببا

هـــلا تـــرى الـــدنيا بأنـــك عينهـــا لم لا وقـــت عنهـــا لـــئلا تـــذهبا

مـــا للـــردى لم لا تخطـــاك الـــردى والخطـــب هـــلا عـــن عـــلاك تنكبـــا

أتـــرى درى صـــرف الزمـــان وريبـــه مـــا ذاك حجبـــه المنـــون وغيبـــا

أتـــرى لـــه تـــرة عليـــك وللـــردى وتـــراً فراقبـــه وذاك تطلبـــا

قـــل للمثقفـــة الجيـــاد تحطمـــي وتبـــوئي بالكســـر يـــا بـــيض الضـــبا

والجاريـــات تجـــر فضـــل لجامهـــا قـــد آن بعـــد صـــهيلها أن تنحبـــا

مـــن ذا يـــوم هياجهـــا، مـــن ذا يثـــير عجاجهـــا، مـــن ذا يقـــود المقنبـــا

لا يطلـــب الوفـــد الثـــرى وعلـــى الثـــرى مثـــواك قـــد مـــلأ الـــتراب المتربـــا

يـــا محكمـــات البينـــات تشـــاكلي قـــد أمســـك الـــداري الخبـــير عـــن النبـــا

قـــد أظلـــم النـــادي وضـــل عـــن الهـــدى ســـــــــارنحى منهاجـــــــــه وتشـــــــــعبا

مـــــن أيـــــن للســـــاري النجـــــا ودليلـــــه في الهـــــالكين ونجمـــــه الهـــــادي خبـــــا

رزء مـــــتى استنهضـــــت ســـــلواني لـــــه والصـــــبر ذاك أبـــــا، وهـــــذا أنبـــــا

وحصـــــان خـــــدر مـــــا تعـــــودت الأســـــى مـــــن قبـــــل أن يلـــــج الحصـــــان المضـــــربا

قامـــــت تـــــردد رنـــــة لـــــو أنهـــــا في القاســـــيات الصـــــم كانـــــت كالهبـــــا

منهلـــــة العـــــبرات لـــــو لا أنهـــــا جمـــــر لقـــــام بهـــــا الكـــــلا واخصوصـــــبا

تـــــدعو وقـــــد طافـــــت بمصـــــرع ماجـــــد أبـــــت المعـــــالي أن تـــــراه متربـــــا

ابراهيم بن نشرة البحراني

بعد سنة ١٢٥٠

هـــلا وفيـــت بـــأن قضـــيت كمـــا وفى ... صـــحب ابـــن فاطمـــة بشـــهر محـــرم

قـــوم تـــرى لســـيوفهم وأكفهـــم ... في الخصـــم والعـــافين واضـــح ميســـم

مـــن كـــل وضـــاح الفخـــار لهاشـــم ... يعـــزى عـــلا ولآل غالـــب ينتمـــي

تخـــذ المواضـــي حليـــة وثباتـــه ... ثقـــة لـــه عـــن صـــارم أو لهـــذم

وإذا هـــم سمعـــوا الصـــريخ تواثبـــوا ... مـــا بـــين ســـابق مهـــره أو ملجـــم

نفـــر قضـــوا عطشـــاً ومـــن أيمـــانهم ... ري العطـــاش يجنـــب نهـــر العلقمـــي

أســـفي علـــى تلـــك الجســـوم تقســـمت ... بيـــد الظبـــا وغـــدت ســـهام الأســـهم

قـــد جـــل بـــأس ابـــن النـــبي لـــدى الـــوغى ... عـــن أن يحـــيط بـــه فـــم المـــتكلم

إذ هـــد ركـــنهم بكـــل مهنـــد ... وأقـــام مـــائلهم بكـــل مقـــوم

ينحـــو العـــدى فتفـــر عنـــه كـــأنهم ... حمـــر تنـــافر عـــن زئـــير الضـــيغم

ويســـل أبـــيض في الهيـــاج كأنـــه ... صـــل تلـــوى في يمـــين غشمشـــم

قـــد كـــاد يفـــني جمعهـــم لـــولا الـــذي ... قـــد خـــط في لـــوح القضـــاء المحكـــم

حـــتى إذا ضـــاق الفضـــاء بعزمـــه ... ألـــوى بـــه للحشـــر غـــير مـــذمم

ســـهم رمـــى أحشـــاك يـــابن المصـــطفى ... ســـهم كبـــد الهدايـــة قـــد رمـــى

يـــا ثم زولي يـــا صـــفاح تثلمـــي ... يـــا فعـــم غـــوري يـــا رمـــاح تحطـــم

يـــا نفـــس ذوبي يـــا جفـــون تقرحـــي ... يـــا عـــين جـــودي يـــا مـــدامعنا اســـجم

لم أنـــس زينـــب وهـــي تـــدعو بيـــنهم يـــا قـــوم مـــا في جمعكـــم مـــن مســـلم
إنـــا بنـــات المصـــطفى ووصـــيه ومخـــدرات بـــني الحطـــيم وزمـــزم
مـــا دار في خلـــدي مجاذبـــة العـــدى مـــني رداي ولا جـــرى بتـــو همـــي
قـــد أزعجـــوا أيتامنـــا قـــد أججـــوا بخيامنـــا لهـــب الســـعير المضـــرم

الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي البحراني أصلاً النجفي مسكناً ومدفناً كتب عنه في (شعراء الغري) فقال: ذكره حفيده الشيخ محمد علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرين في تراجم أعيان القطيف والاحساء والبحرين) فقال: كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً وشاعراً قديراً، ورعاً صالحاً وجل شعره في أهل البيت عليهم السلام، ولم أعثر له على ذكر في الكتب إلا ما يوجد من شعره في بعض المجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها، وقد وقفت له على قصيدتين واحدة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والثانية في سيد الشهداء أبي عبدالله عليه السلام انتهى.

الشيخ حسين نجف

المتوفى ١٢٥١

هـــــــذه كـــــــربلاء ذات الكـــــــروب ... فاســـــعداني علـــــى البكـــــا والنحيـــــب

ههنـــــــا نســـــكب الـــــدموع دمـــــاء ... ونشـــــق القلـــــوب قبـــــل الجيـــــوب

ههنـــــــا مصـــــرع الكـــــرام مـــــن الآل ... ومثـــــوى الشـــــهيد مثـــــوى الغريـــــب

الحســـــين الإمـــــام وابـــــن علـــــي ... والبتـــــول الزهـــــراء وســـــبط الحبيـــــب

لهـــــف نفســـــي عليـــــه حـــــين ينـــــادي ... مســـــتغيثا ولا يـــــرى مـــــن مجيـــــب

ظاميـــــــا يشـــــــتكي غليـــــــل أوام ... فســـــقوه حـــــد القنـــــا المـــــذروب

بـــــأبي مـــــن ظفـــــرن فيـــــه ذئـــــاب ... ذاك وهـــــو الهزبـــــر ليـــــث الحـــــروب

بـــــأبي مـــــن بكـــــت عليـــــه الســـــماوات ... بـــــدمع مـــــن الـــــدما مســـــكوب

بـــــأبي آلـــــه علـــــى الـــــترب صـــــرعى ... قـــــد كســـــتهم ريـــــح الصـــــبا والجنـــــوب

يـــــا لهـــــا فجعـــــة لـــــرزء عظـــــيم ... أذكـــــت النـــــار في الحشـــــى والقلـــــوب

لـــــيس يشـــــفى غليـــــل وجـــــدي إلا ... عنـــــد فـــــوزي بنصـــــرة المحجـــــوب

الشيخ حسين بن الحاج نجف

ولد سنة ١١٥٩ وكتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة في أحواله، جاء في كتاب دار السلام: الحبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل الذي لم ير لعبادته وزهده نظير ولا بديل، المولى الصفي الوفي. وفي الطليعة: كان فاضلاً أديباً مشاركاً بالعلوم فقيهاً ناسكاً وكان من أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة.

له شعر كثير وكلمة في أئمة أهل البيت عليهم السلام وليس له في غيرهم مدحاً ولا رثاءاً، من آثاره: الدرة النجفية في الرد على الأشاعرة في الحسن والقبح العقليين وقد شرحها بعض معاصريه ونقلها تلميذه السيد صاحب (مفتاح الكرامة) في كتاب له في الأصول.

توفى ليلة الجمعة ثاني محرم الحرام ١٢٥١ رثته الشعراء من العلماء منهم الأديب العلامة الشيخ عبدالحسين محي الدين بقصيدة عامرة الأبيات.

ونورد للقارئ نماذج من شعر المترجم له فمن روائعه قصيدته الشهيرة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التي يقول في مطلعها:

أيـــا علـــة الإيجـــاد حـــار بـــك الفكـــر ... وفي فهـــم معـــنى ذاتـــك التـــبس الأمـــر

وقـــد قـــال قـــوم فيـــك والســـتر دونهـــم ... بأنـــك رب كيـــف لـــو كشـــف الســـتر

حبـــاك إلـــه العـــرش شـــطر صـــفاته ... رآك لهـــا أهـــلا وهـــذا هـــو الفخـــر

وهي تزيد على ٤٠٠ بيتاً. وله أخرى مطلعها:

لعلـــــــي مناقـــــــب لا تضـــــــاهى ... لا نـــــــبي ولا وصـــــــي حواهـــــــا

مـــــن تـــــرى في الـــــورى يضـــــاهي عليـــــاً ... أيضـــــاهي فـــــتى بـــــه الله باهـــــا

فضـــــله الشـــــمس للأنـــــام تجلـــــت ... كـــــل راء بناضـــــريه يراهـــــا

وهـــــو نـــــور الإلـــــه يهـــــدي إليـــــه ... فاســـــأل المهتـــــدين عمـــــن هـــــداها

وإذا قســـــت في المعـــــالي عليـــــا ... بســـــواه رأيتـــــه في سماهـــــا

خـــــير مـــــن كـــــان نفســـــه ولهـــــذا ... خصـــــه دون غـــــيره بإخاهـــــا

وقال من قصيدة في الإمامين العسكريين عليهما السلام :

بـــك العـــيس قـــد ســـارت إلى مـــن لـــه تهـــوى ... فأضـــحى بســـاط الأرض في ســـيرها يطـــوى

وتجـــــري الريـــــاح العاصـــــفات وراءهـــــا ... تـــــروم لحـــــوق الخطـــــو منهـــــا ولا تقـــــوى

تـــــروم حمـــــى فيـــــه منـــــازل قـــــد سمـــــت ... علـــــواً وتشـــــريفاً إلى جنـــــة المـــــأوى

إذا هـــــاج فيهـــــا كـــــامن الشـــــوق هزهـــــا ... فتحســـــبها مـــــن هـــــز أعطافهـــــا نشـــــوى

إلى بقـــــع فيهـــــا الـــــذين اصـــــطفاهم ... علـــــى النـــــاس طـــــراً عـــــالم الســـــر والنجـــــوى

إلى قبـــــة فيهـــــا قبـــــور أئمـــــة ... بهـــــم وبهـــــا يســـــتدفع الضـــــر والبلـــــوى

إلى بقعـــــة كانـــــت كمكـــــة مقصـــــداً ... وأمنـــــاً ومثـــــوى حبـــــذا ذلـــــك المثـــــوى

علـــــى حافتيهـــــا أينعـــــت دوحـــــة التقـــــى ... فمـــــا برحـــــت أغصـــــانها تثمـــــر التقـــــوى

ومن قصيدة في الإمام الحسين يقول:

خطـــــب تـــــذل لـــــه الخطـــــوب وتخضـــــع ... وأســـــى تـــــذوب لـــــه القلـــــوب وتجـــــزع

الله أكـــــبر يـــــا لـــــه مـــــن فـــــادح ... منـــــه الجبـــــال الراســـــيات منـــــه تضعضـــــع

فـــــوق الأســـــنة راس مـــــن في وجهـــــه ... نـــــور النبـــــوة والإمامـــــة يســـــطع

ثغـــــر يقبلـــــه النـــــبي وفـــــاطم ... وأبـــــوه حيـــــدرة البطـــــين الأنـــــزع

أضـــــــحى يقلبـــــــه يزيـــــــد شماتـــــــة ويعـــــــود في عـــــــود عليـــــــه يقـــــــرع

صـــــــدر حـــــــوى علـــــــم النـــــــبي محمـــــــد والـــــــوحي والتنزيـــــــل فيـــــــه مـــــــودع

تطـــــــأ الجـــــــوانح في ســـــــنابك خـــــــيلهم وتـــــــرض منـــــــه المغـــــــار الأضـــــــلع

* * *

مـــــــاذا تقـــــــول أميـــــــة لنبيهـــــــا يومـــــــاً بـــــــه خصـــــــماؤها تتجمـــــــع

وغـــــــداً إليـــــــه إيابهـــــــا وحســـــــابها ولـــــــه يكـــــــون مصـــــــير بهـــــــا والمرجـــــــع

فـــــــإذا دعـــــــاهم للخصـــــــومة في غـــــــد ياليـــــــت شـــــــعري مـــــــا الجـــــــواب إذا دعـــــــوا

وهـــــــم الـــــــذين استأصـــــــلوا أبنـــــــاءه ذبحـــــــاً كمـــــــا خـــــــانوا العهـــــــود وضـــــــيعوا

محمد بن سلطان

المتوفي سنة ١٢٥١

سـرى البـارق المفـتض خـتم المحـاجر ... علـى حـاجر، وآهـا لأوطـار حـاجر [١]

فيـا رب مخمـور الجنـان ومـا بـه ... جنـون ولكـن رب داء مخـامر

وأيـن علـو الجـاه مـني ولم أكـن ... لغـير أميرالمـؤمنين بشـاعر

فحسـبي أبـو السـبطين حسـبي فإنمـا ... هـو الغابـة القصـوى لبـاد وحـاظر

وإن امـرءاً بـاهى بـه الله قدسـه ... ليخسـأ عـن عليـاه كـل مفـاخر

إمـام بـه آخـا الإلـه نبيـه ... علـى رغـم أنصـاريها والمهـاجر

إذا لم تكـن شـرط الامامـة عصـمة ... فمـا الفـرق فيمـا بـين بـر فـاجر

وان زعـم الأقـوام نـاموس مثلـه ... فـأين هـم عـن مرحـب وابـن عـامر

فـلا سـيف إلا ذوالفقـار ولا فـتى ... كحيـدرة الكـرار مـردي القسـاور

فيـا ليتـه لا غـاب عـن يـوم كـربلا ... فتلـك لعمـرو الله أم الكبـائر

ومـا شـجاني يـا لقـومي حرائـر ... هـتكن، فيـا لله هتـك الحرائـر

أيجمـل يـالله ابـراز أهلـه ... حواسـر والهفـا لهـا مـن حواسـر

وجـوه كمـا الـروض النضـير وإنهـا ... ليغضـي حيـاءاً دونهـا كـل نـاظر

ولكنهـا الأقمـار غـبن شموسـها ... فاشـرقن مـن أرزائهـا في ديـاجر

---

١ - عن رياض المدح والرثاء. وقد اسماه عبدالله بن سلطان سهواً.

محمد بن سلطان

جاء في أنوار البدرين: ومن شعراء القطيف الشاعر الكبير اللبيب وهو من العجيب محمد بن سلطان القطيفي كان أمياً، له القصيدة الرائية العجيبة، مدح بها أمير المؤمنين علياً عليه السلام مدحاً حسناً بليغاً ثم تخلص للرثاء على الحسين عليه السلام ، وأولها:

سـرى البـارق المفـتض خـتم المحـاجر علـى حـاجر، واهـاً لا وطـار حـاجر

وقصيدة رائية أيضاً في رثاء الحسين عليه السلام ، أولها:

آليت أخلع للزمان عذاري.

وأخرى أيضاً في رثاء الحسين (ع) أولها:

مرابعنا نعم تلك المرابع

وله قصيدة ميمية في مدح رحمة بن جابر. وأشعار أخرى.

وقال الشيخ علي مرهون في (شعراء القطيف): له شعر كثير أشهره رائيته العصماء، وابن سلطان رجل لا يقرأ ولا يكتب، عبقري فذ، وشاعر مفلق وهو أحد أعلام القرن الثالث عشر توفى سنة ١٢٥١.

الشيخ علي كاشف الغطاء

المتوفي ١٢٥٣

سهام المنايا للأنام قواصد ... وليس لها إلا النفوس مصائد

أنأمل أن يصفو لنا العيش والردى ... له سائق لم يلو عنا وقائد

ألم تر أنا كل يوم إلى الثرى ... نشيع مولوداً مضى عنه والد

وحسبك بالأشراف من آل هاشم ... فقد أقفرت أبياتهم والمعاهد

وقفت بها مستنشقاً لعبيرها ... ودمعي مسكوب وقلبي واجد

مهابط وحي طامسات رسومها ... معاهد ذكر اوحشت ومساجد

وعهدي بها للوفد كعبة قاصد ... فذا صادر عنها وذلك وارد

وأين الأولي لا يستضام نزيلهم ... إليهم وإلا ليس تلقى المقالد

ذوي الجبهات المستنيرات في العلى ... تقاصر عنها المشتري وعطارد

سما بهم في العز جد ووالد ... ومجد طريف في الأنام وتالد

وما قصبات السبق إلا لماجد ... نمته إلى العليا كرام أماجد

وأعظم أحداث الزمان بلية ... بكتها الصخور الصم وهي جلامد

وفي القلب أشجان وفي الصدر غلة ... إذا رمت إبراداً لها تتزايد

أيمسي حسين في الطفوف مؤرقا ... وطرفي ريان من النوم راقد

ويمسي صريعاً بالعراء على الثرى ... وتوضع لي فوق الحشايا الوسائد

فـــــلا عـــــذب المـــــاء المعـــــين لشـــــارب وقـــــد منعـــــت ظلمـــــاً عليـــــه المـــــوارد

ولم يـــــر مكثـــــور أبيـــــدت حماتـــــه وعـــــز مواســـــيه وقـــــل المســـــاعد

بـــــأربط جأشـــــا منـــــه في حومـــــة الـــــوغى وقـــــد أســـــلمته للمنـــــون الشـــــدائد

همـــــام يـــــرد الجـــــيش وهـــــو كتائـــــب بســـــطوته يـــــوم الـــــوغى وهـــــو واحـــــد

إذا ركـــــع الهنـــــدى يومـــــاً بكفـــــه لـــــدى الحـــــرب فالهامـــــات منـــــه ســـــواجد

يلـــــوح الـــــردى في شـــــفرتيه كأنـــــه شـــــهاب هـــــوى لمـــــا تطـــــرق مـــــا رد

وإن ظمـــــأ الخطـــــي بـــــل أوامـــــه لـــــدى الـــــروع مـــــن دم الطـــــلا فهـــــو وارد

إلى أن يقول:

ولم أر يومـــــاً ســـــيم خســـــفاً بـــــه الهـــــدى وهـــــدت بـــــه أركانـــــه والقواعـــــد

كيـــــوم حســـــين والســـــبايا حواســـــر تشـــــاهد مـــــن أســـــر العـــــدى مـــــا تشـــــاهد

تســـــير إلى نحـــــو الشـــــئام شواخصـــــاً علـــــى قتـــــب تطـــــوى بهـــــن الفدافـــــد

وتضـــــرب قســـــراً بالســـــياط متونهـــــا وتنـــــزع أقـــــراط لهـــــا وقلائـــــد

* * *

فـــــدونكموها مـــــن عتيـــــق ولائكـــــم قـــــواف علـــــى جيـــــد الزمـــــان فرائـــــد

جـــــواهر لم تعلـــــق بهـــــا كـــــف نـــــاظم ولا لامســـــتهن الحســـــان الخرائـــــد

ولـــــولاكم مـــــا فـــــاه بالشـــــعر مقـــــولي ولا شـــــاع لي بـــــين الأنـــــام قصـــــائد

علـــــيكم ســـــلام الله مـــــا اهتـــــزت الـــــربى وســـــحت عليهـــــا البارقـــــات الرواعـــــد

الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكي النسب الجناجي المحتد النجفي المولد والمنشأ والمسكن.

توفي في كربلاء فجأة في رجب سنة ١٢٥٣ وحمل إلى النجف الأشرف فدفن في مقبرتهم. المالكي نسبة إلى آل مالك من قبائل عرب العراق. ذكره سبط أخيه الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى أخي المترجم في كتابه (طبقات الشيعة) فقال: كان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً عابداً فقيهاً أصولياً مجتهداً محققاً مدققاً وله صدارة التدريس بعد أخيه الشيخ موسى ومجلس الإفتاء.

تخرج على يده من مشاهير الفقهاء: الشيخ مشكور الحولاوي والشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ جعفر التستري. وكتب عنه الكثير وعددوا زعامته الدينية والزمنية ونضدوا مآثرة وفواضله وإليك ما جاء في كتاب ماضي النجف:

الشيخ علي ابن الشيخ الكبير أحد أنجال الشيخ الأربعة الأعلام الذين نهضوا بأعباء الزعامة، كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً مجتهداً ثقة عدلاً جليل القدر عظيم المنزلة إليه انتهت الرياسة العلمية ورجعت إليه الفتيا والقضاء بعد أبيه وأخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعية لا تأخذه في الله لومة لائم كثير الذكر دائم العبادة.

كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيراً ويفديه بنفسه كما تشعر بذلك

رسالته الحق المبين في رد الاخباريين التي كتبها في أصفهان باستدعاء ولده هذا وكان يصحبه معه في أسفاره.

قال في التكملة: كان شيخ الشيعة ومحي الشريعة أستاد الشيوخ الفحول الذين منهم العلامة الشيخ الانصاري فإنه كان عمدة مشايخه في الفقه وكان محققاً متبحراً دقيق النظر جمع بين التحقيق وطول الباع، إليه انتهت رياحة الامامية في عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى وكان يحضر درسهما يزيد على الألف من فضلاء العرب والعجم، منهم المير فتاح الذي جمع تقريرات شيخه المذكور في الدرس وسماها العناوين وهي مشحونة بالتحقيق والتدقيق كما لا يخفى وقل نظيره في تربية العلماء وتخريج الأفاضل، وقال في الطليعة: كان بحر علم زاخراً رجراجاً ومصباح فضل وهاجاً إذا ارتقى منابر العلوم أحدقت به الفضلاء إحداق النجوم ببدرها وإذا أفاد تاناثر اللؤلؤ المنظوم من فيه وكان شاعراً ماهراً - إلى آخر ما قال - ولما توفى أخوه الشيخ موسى إلتبس الأمر واشكل الحال فيمن يرجع إليه في الفتيا (التقليد) فاجتمع النابهون من أهل العلم والمبرزون من أهل الفضل ممن لهم لياقة وأهلية الاختيار على تعيين المرجع فاختاروا المترجم له وقلدوه الزعامة وأكثر الشعراء في هذه الحادثة ونظموا فيها الأشعار.

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان والسيد حسن الأصم والشيخ صالح التميمي، وكتب له عبد الباقي أفندي العمري يطلب منه ديوان السيد صادق الفحام فقال:

يـــا مـــن تفـــرد في دواويـــن العـــلا لا زلـــت بيـــت قصـــيد كـــل نظـــام

يرجـــوك تتحـــف عبـــدك العمـــري في ديـــوان حضـــرة صـــادق الفحـــام

فأجابه الشيخ علي:

يـــا ايهـــا العلـــم الـــذي قـــد أذعنـــت لســـنا فضـــايله أولـــو الأعـــلام

(تخرجه):

تفقه على أبيه العلامة الكبير وكان ملازماً لدرس أخيه الشيخ موسى تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية والزعامة العلمية منهم المير فتاح (صاحب العناوين) ومنهم شريف العلماء والسيد صاحب الضوابط والشيخ الانصاري والسيد مهدي القزويني والشيخ مشكور الحولاوي والآخوند زين العابدين الكلبا يكاني وله منه إجازة والشيخ جعفر التستري والشيخ أحمد الدجيلي والشيخ حسين نصار والشيخ طالب البلاغي والفقيه الشيخ راضي والسيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك والحاج ملا علي الخليلي وأخوه الحاج ميراز حسين.

له كتاب في الخيارات طبع في طهران ورسالة في حجية الظن مفصلة والقطع والبراءة والاحتياط على الطريقة التي تابعه عليها تلميذه العلامة الأنصارى وله رسائل كثيرة متفرقة وله تعليقة على رسالة والده بغية الطالب لعمل المقلدين.

ومن آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بمقبرتهم ومدرستهم فإن أخاه الشيخ موسى أقام أساسه ومات فأكمله هو ﵀، كان عفيفاً أبيا مترفعاً عن الحقوق ولا يتناول منها درهماً واحداً. كما أخبر بذلك وكيله الحاج ابراهيم شريف وعيشته ونفقة عياله مما يرد عليه من الأنعام والهدايا وما تدره عليه بعض الأراضي الزراعية التي هي من عطايا الولاة لهم ولم يزل بعضها باقياً حتى اليوم.

وله شعر كثير وهو من جيد الشعر ونفيسه وقد نظم في أغلب أنواع الشعر من الغزل والنسيب والمدح والرثاء والتهاني، وله مراسلات ومكاتبات مع

الادباء نظماً ونثراً.

توفى في كربلاء فجأة، خرج من داره قاصداً الحرم الحسيني فلما دخل الصحن الشريف سقط ميتاً وذلك سنة ١٢٥٣ فحمل على الأعناق إلى النجف الأشرف ودفن مع آبائه في مقبرتهم وأعقب خمسة أولاد وهم الشيخ مهدي والشيخ محمد والشيخ جعفر والشيخ حبيب والشيخ عباس. ورثته الشعراء بمراث كثيرة.

وله قصائد عامرة في الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته التي أولها:

مـــــررت بكـــــربلاء فهـــــاج وجـــــدي مصـــــــارع فتيـــــــة غـــــــر كـــــــرام

والتي أولها:

رحـــــل الخلـــــيط جزعـــــت أم لم تجـــــزع وحبســـــت أم أطلقـــــت حمـــــر الأدمـــــع

وثالثة مطلعها:

إلى كـــــم يـــــروع القلـــــب منـــــك صـــــدوده وســـــالف عـــــيش كـــــل يـــــوم تعيـــــده

الشيخ محمد الشويكي

المتوفي ١٢٥٤

ذكره البحاثة الشيخ علي الشيخ منصور المرهون في كتابه (شعراء القطيف) فقال: علامة شهير وأديب فذ، معروف بالتقى والروع والصلاح، وهو أحد علمائنا الأعلام في القرن الثالث عشر.

والشويكي نسبة إلى بلده ومحل توطنه (الشويكة) مدخل مدينة القطيف من الجهة الجنوبية معاصر للمشهدي - الآتي ذكره - ومجارياً له في أدبه.

أثبت قصيدته التي أولها:

مـــــررت علـــــى تلـــــك الـــــديار البلاقـــــع فناديـــــت هـــــل لي مـــــن مجيـــــب وســـــامع

ورأيت في بعض المخطوطات له قصائد منها التي أولها:

يـــــا عـــــين فـــــابكي مـــــدى الأيـــــام والـــــزمن علـــــى الحســـــين غريـــــب الـــــدار والـــــوطن

وهي تزيد على الخمسين بيتاً. وأخرى رائية مطولة يقول كاتبها إنها للشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله الشويكي.

المقنع من بني ضرار بن غوث بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم.

ذكره العسقلاني في (الإصابة في تمييز الصحابة) ج ٦ ص ١٣٥ وقال: ذكره ابن الكلبي في ترجمة ولده طارق بن المقنع أنه رثى الحسين بن علي لما قتل، قال: وقد شهد بعض آبائه مع النبي ﷺ مشاهده وعداده في الأنصار.

محمد بن الفضل الهمداني

ألا يا قبور الطف من بطن كربلا ... عليكن من بين القبور سلام

ولا برحت تسقي عراصك ديمة ... يجود بها سحّا عليك غمام

ففيكنّ لي حزن وفيكنّ لي جويً ... وفيكنّ لي بين الضلوع ضرام

اصاب المنايا سادتي فتحرّموا ... وللدهر احداث لهنّ عرام

دهي ذكرهم قلبي فبت مسهدا ... ولم يده اولاد الحرام فناموا [1]

---

١ - حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء لابي محمد عبدالله بن محمد العبد لكاني الزوزني المتوفي سنة ٤٣١.

الفهرس

السيد احمد علي خان ٩
الشيخ يوسف البحراني ١٢
علي بن ماجد الجد حفصي ١٨
علي بن حبيب الخطي ٢٠
السيد علي السيد احمد ٢٢
السيد محمد الشاخوري ٢٤
الملا كاظم الأزري ٢٦
الملا كاظم الازري ٢٩
(نشأة المترجم وحياته) ٣٠
(ادبه وشعره) ٣١
السيد سليمان الكبير ٣٨
السيد سليمان الكبير ٤٢
السيد مهدي بحر العلوم ٤٨
الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي ٥٥
السيد احمد العطار ٦٤
السيد محمد زيني ٧٥
حسين افندي العشاري ٨٤
ابن الخلفة ٨٩
الشيخ محمد بن الخلفة ٩٤
الشيخ حسين العصفوري ١١٩
الشريف ابن فلاح الكاظمي ١٢٢
امين بن محمود الكاظمي ١٣١
الشيخ امين الكاظمي ١٣٢
الشيخ حميد نصار ١٣٤
الشيخ حميد نصار الشيباني اللملومي النجفي ١٣٥
الشيخ محمد رضا النحوي ١٣٨

الشيخ محمد رضا النحوي ١٤٢
السيد جواد العاملي..... ١٧١
السيد محسن الاعرجي..... ١٧٦
السيد محسن الاعرجي..... ١٧٨
الشيخ نصر الله يحيى ١٨٤
السيد ابراهيم العطار..... ١٨٦
السيد ابراهيم العطار..... ١٨٩
الشيخ محمد علي الاعسم ١٩٤
الشيخ محمد علي الاعسم ١٩٦
مسلم بن عقيل الجصاني..... ٢١٠
الشيخ مسلم الجصاني..... ٢١١
الحاج هاشم الكعبي..... ٢١٣
الحاج هاشم الكعبي..... ٢١٨
الشيخ هادي النحوي ٢٣٤
الشيخ هادي النحوي ٢٣٧
الشيخ حمزة النحوي..... ٢٤٢
الشيخ حمزة النحوي..... ٢٤٤
السيد باقر العطار ٢٤٥
السيد باقر بن ابراهيم بن محمد الحسني البغدادي..... ٢٤٦
الملا حسين جاويش ٢٥٤
الملا حسين جاويش ٢٥٦
الشيخ محمد رضا الازري ٢٦٠
الشيخ احمد زين الدين الاحسائي ٢٦٧
الشيخ احمد زين الدين الاحسائي ٢٦٨
السيد حسن الاصم - العطار ٢٧٠
السيد حسن العطار البغدادي..... ٢٧١
الشيخ علي الاعسم ٢٧٣

الشيخ علي الاعسم ٢٧٤
الشيخ علي نقي الاحسائي ٢٧٦
السيد سليمان داود الحلي ٢٧٨
السيد سليمان داود الحلي ٢٨٠
الشيخ عبد الحسين الاعسم..... ٢٨٧
محمد بن ادريس مطر الحلي..... ٢٩٥
السيد محمد الادهمي ٢٩٨
عمر الهيتي ٣٠٠
الشيخ عمر رمضان الهيتي الاصل البغدادي المسكن..... ٣٠١
علي بن حبيب التاروتي..... ٣٠٤
الشيخ صادق العاملي..... ٣٠٥
حبيب بن طالب البغدادي ٣٠٦
حبيب بن طالب البغدادي ٣٠٧
حسن التاروتي ٣١٠
الشيخ حسن التاروتي..... ٣١٤
ابراهيم بن نشرة البحراني..... ٣١٨
الشيخ حسين نجف..... ٣٢٠
الشيخ حسين بن الحاج نجف ٣٢١
محمد بن سلطان ٣٢٤
محمد بن سلطان ٣٢٥
الشيخ علي كاشف الغطاء..... ٣٢٦
الشيخ محمد الشويكي ٣٣٢
المستدركات ٣٣٣
محمد بن الفضل الهمداني..... ٣٣٣